

شرح مسند ابن ماجه

المُسْنَدُ

مُرْشِدَ ذَوِي الْحِجَاوِ الْحَاجَةِ إِلَى سُنَنِ ابْنِ مَاجَه
وَالْقَوْلِ الْمَكْتَفَى عَلَى سُنَنِ الْمُصْطَفَى

جَمَعَ وَتَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ الْأُرُمِّيِّ
الْعَلَوِيِّ الْأَثَبِيُّ الْهَرَرِيُّ الْكِرِّي الْبُؤَيْطِيُّ

نَزَلَ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ وَالْمَجَادِرِيَّةَ وَالْمَدْرَسَ فِي دَارِ الْحَدِيثِ الْخَبْرِيَّةِ

مَرَاجَعَةُ لَجْنَةِ مَعَالِمِ الْعُلَمَاءِ
بِرِئَاسَةِ

الْأَسَازُ الذَّكْوَرُ حَاثِمُ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ حَسَنِ مَهْدِيٍّ

لِلْمُسْتَشَارِ بِرَابِطَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ سَابِقًا - مَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ

المجلد الثاني

تمة المقدمة

ذَا حُرُوقِ الْجَنَّةِ

ذَا الْمَنِيِّ

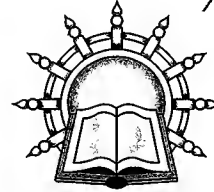


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دار المنهاج

المملكة العربية السعودية - جدة
هاتف ٦٣٢٦٦٦٦ - فاكس ٦٣٢٠٣٩٢



دار الحقائق

لبنان - بيروت - فاكس: ٧٨٦٢٣٠
ص. ب: ٥٥٧٤ / ١٣ / بيروت

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاعتباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9933 - 503 - 20 - 8

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

وقال بعض العارفين :

لا تَخْضَعَنَّ لمخلوق على طمع
لن يملك العبدُ أن يعطيك خَزْدَلَةً
فلا تصاحب غَنِيًّا تَسْتَعِينُ به
واسترزق الله مِمَّا في خزائنه

قال الشافعي رحمه الله تعالى :

سافر تجد عوضاً عمن تفارقه
إني وجدت وقوف الماء يفسده
والأسد لولا فراق الغاب ما افترست

فإن ذلك نقصٌ منك في الدين
إلا بإذن الذي سَأَاكَ مِنْ طِينٍ
وَكُنْ عَفِيفاً وَعَظِّمْ حرمةَ الدين
فإن رِزْقَكَ بَيْنَ الكافِ والنون

وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
إن سال طاب وإن لم يجر لم يطب
والسهم لولا فراق القوس لم يصب

تَتِمَّة المَقَدِّمَةِ

الخطبة

نحمدك ربنا يا من له الفضل والعطاء ، ونشكر يا من له الشكر والثناء ؛
على ما وفقتنا به وشرفتنا من خدمة لأحاديث المصطفى سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الهداة المهديين ، آمين
آمين يا رب العالمين .

أما بعد :

فلما فرغت من تسويد المجلد الأول بعون الله وتوفيقه . . شرعت بتسطير
المجلد الثاني بعونه وتسهيله ، راجياً منه الإمداد لي من قطرات الفيوضات
الربانية ، وسحائب الجود الصمدانية ، ووابل الإلهامات الإلهية ، إنه الكريم
الفتاح الحليم .

قال المؤلف رحمه الله تعالى ونفعنا به ، آمين :

(١١) - (٦) - فَضْلُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) - ١٢٣ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١١) - (٦) - (فضل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه)

قال (ط) : هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب ، وفي مرة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد المشاهد كلها إلا بدرأ ؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعثه وسعيد بن زيد يتجسسان على عير قريش ، فلحقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من بدر ، فضرب لهما بسهميهما وأجربهما ، فكانا كمن شهدا ، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ طلحة الخير ، ويوم ذات العسرة بطلحة الفياض ، ويوم حنين بطلحة الجود ، وثبت يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووقاه بيده فشلت ، وجرح يومئذ أربعة وعشرين جرحاً .

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وقال صلى الله عليه وسلم : « من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض . . فلينظر إلى طلحة » ، وقال فيه أيضاً : « طلحة ممن قضى نحبه » أي : ممن وفى بنذره ، وقتل يوم الجمل ، ويقال : إن سهماً أصابه في حلقه ، فقال : باسم الله ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، ويقال : إن مروان قتله ، ودفن بالبصرة ، وهو ابن ستين سنة ، ويقال : ابن اثنين وستين سنة ، وقيل : أربع وستين سنة ، رضي الله تعالى عنه ورحمه . انتهى .

(١) - ١٢٣ - (١) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

وَعَمَرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيِّ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ الْأَزْدِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ طَلْحَةَ مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(وعمر بن عبد الله) بن حنش - بمهملة ونون مفتوحتين ثم معجمة - (الأودي) ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي .

قال : (حدثنا الصلت) - بفتح أوله المهمل وسكون ثانيه آخره مثناة - ابن دينار (الأزدي) الهنائي - بضم الهاء - نسبة إلى هناة ؛ بطن من الأزد أبو شعيب المجنون ، مشهور بكنيته ، البصري .

قال أحمد : متروك الحديث ، ترك الناس حديثه ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال عمرو بن علي : كثير الغلط متروك الحديث ، وقال أبو داود : ضعيف ، وبالجمل : اتفقوا على ضعفه وتركه ، وقال في « التقريب » : متروك ناصبي ، من السادسة . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا أبو نضرة) المنذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف وكسرهما مع سكون الطاء فيهما - العبدى العوقي - بفتح المهملة والواو ثم قاف - البصري .

وثقه ابن معين والنسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ومئة (١٠٨ هـ) أو تسع ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم بصريان ، واثنان كوفيان ، وواحد مدني ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه الصلت بن دينار ، وهو متروك .

(أن طلحة) بن عبيد الله (مر على النبي صلى الله عليه وسلم) وهو جالس

فَقَالَ : « شَهِيدٌ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ » .

(٢) - ١٢٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ ،

مع القوم (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم : هذا المار علينا (شهيد يمشي على وجه الأرض) وظاهرها ، وهذا من مجاز الأول ؛ أي : سيموت شهيداً ، وهذا معدود من معجزاته صلى الله عليه وسلم ؛ فإنه استشهد في وقعة الجمل ، كما هو معروف ، قال القاري : يحتمل أن يكون إيماء إلى حصول الشهادة له في مآله الدالة على حسن خاتمته وكماله ، وقيل : إنه ذاق ألم الموت في الله وهو حي ، فهو لما ذاق من الشدائد في سبيل الله كأنه مات . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب المناقب ، باب منقبة طلحة بن عبيد الله ، ولفظه : (من سره) أي أحبه وأعجبه وأفرحه (أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض . . فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله) ، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الصلت بن دينار ، وقد تكلم بعض أهل العلم في الصلت بن دينار وضعفه ، كما قد عرفت ، وأخرجه الحاكم أيضاً .

قلت : فهذا الحديث ضعيف (١) (٢٢) ؛ لضعف سنده ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثانياً بحديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، فقال :

(٢) - ١٢٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ (بن منيع بن سليط بن إبراهيم العبدي أبو الأزهر النيسابوري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومئتين (٢٦٣ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

قال : (حدثنا عمرو بن عثمان) بن سيار - بسين مهملة وتحتية مشددة ثم راء مهملة - الكلابي مولا هم أبو عمر الرقي . روى عن : زهير بن معاوية ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو الأزهر النيسابوري .

ضعيف ، وقال النسائي والأزدي : متروك الحديث من كبار العاشرة ، مات سنة عشرة أو تسع عشرة ومئتين . يروي عنه : (ق) .

قال : (حدثنا زهير بن معاوية) بن حديج - بمهملتين وياء وجيم مصغراً - ابن الرجيل - مصغراً - ابن زهير بن خيثمة الجعفي أبو خيثمة الكوفي ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين ومئة ، وكان مولده سنة مئة . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة) بن عبيد الله التيمي المدني . روى عن : عمه موسى بن طلحة ، ويروي عنه : زهير بن معاوية . اتفقوا على ضعفه وتركه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الخامسة ، مات سنة أربع وستين ومئة (١٦٤ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن) عمه (موسى بن طلحة) بن عبيد الله التيمي أبي عيسى المدني نزيل الكوفة ، ثقة جليل ، من الثانية ، ويقال : إنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن معاوية بن أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية الأموي أبي عبد الرحمن الشامي ، الخليفة ، الصحابي الجليل أسلم قبل الفتح ، وكتب الوحي ، ومات في رجب سنة ستين (٦٠ هـ) ، وقد قارب الثمانين . يروي عنه : (ع) ، له مئة وثلاثون حديثاً ؛ اتفقا على أربعة ، وانفرد (خ) بأربعة عشر ، و (م) بخمسة .

قَالَ : نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى طَلْحَةَ فَقَالَ : « هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ » .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله اثنان منهم مدنيان ، وواحد شامي ، وواحد كوفي ، وواحد رقي ، وواحد نيسابوري ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راويين ضعيفين : عمرو ابن عثمان ، وإسحاق بن يحيى .

(قال) معاوية : (نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى طلحة) بن عبيد الله التيمي ، (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم : (هذا) الرجل (ممن قضى) ووفى (نحبه) أي : نذره وعزمه على أن يموت في سبيل الله تعالى أو يحارب أعداء الله تعالى أشد المحاربة ، فقد مات أو حارب كما ترى ، قيل : وكان في الصحابة من عزموا على ذلك ، فطلحة ممن وفى بذلك . انتهى « سندي » .

قال في « النهاية » : النحب : النذر ؛ كأنه ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله في الحرب فوفى به ، وقيل : النحب : الموت ؛ كأنه ألزم نفسه أن يقاتل حتى يموت . انتهى .

وقال التوربشتي : النذر والنحب : المدة والوقت ، ومنه قضى فلان نحبه إذا مات ، وعلى المعنيين يحمل قوله سبحانه : ﴿ فَيَنْهَضُ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ ^(١) فعلى النذر ؛ أي : نذره فيما عاهد الله عليه من الصدق في مواطن القتال والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى الموت ؛ أي : في سبيل الله ؛ وذلك أنهم عاهدوا الله أن يبذلوا نفوسهم في سبيله ، فأخبر أن طلحة ممن وفى بنفسه ، أو ممن ذاق الموت في سبيله وإن كان حياً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأحزاب ، وفي كتاب المناقب ، باب مناقب طلحة بن عبيد الله ،

(١) سورة الأحزاب : (٢٣) .

(٣) - ١٢٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ،
أَنْبَأَنَا إِسْحَاقُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : أَشْهَدُ
لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ » .

وقال : هذا الحديث غريب لا نعرفه من حديث معاوية إلا من هذا الوجه .

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف (٢) (٢٣) ؛ لضعف سنده كما
علمت آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به أيضاً .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث معاوية بن أبي سفيان
رضي الله عنه ، فقال :

(٣) - ١٢٥ - (٣) (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ) - بنونين - ابن أسد بن حبان
- بكسر المهملة ثم الموحدة - القطان أبو جعفر الواسطي .

وقال أبو حاتم : ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ،
مات سنة تسع وخمسين ومئتين (٢٥٩ هـ) وقيل قبلها . روى عنه : (خ م د س
ق) .

قال : (حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ) بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ،
ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

قال : (أَنْبَأَنَا إِسْحَاقُ) بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني .

(عن) عمه (موسى بن طلحة) بن عبيد الله التيمي المدني .

(قال) موسى بن طلحة : (كنا عند معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنه ،
(فقال) معاوية : (أشهد) بالله وأقسم به والله (لسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : « طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ ») ووفى نذره .

(٤) - ١٢٦ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ : رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَاءً
.....

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم مدنيان ، واثنان واسطيان ،
وواحد شامي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن في سنده إسحاق بن يحيى وهو ضعيف
متروك ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة يزيد بن هارون لزهير بن معاوية في رواية
هذا الحديث عن إسحاق بن يحيى .

ودرجه الحديث : أنه ضعيف (٣) (٢٤) ، وكرر متن الحديث ؛ لما في
هذا الرواية من المخالفة للرواية الأولى في بعض الكلمات .

ثم استدلل المؤلف على الترجمة بأثر قيس بن أبي حازم ، فقال :
(٤) - ١٢٦ - (٤) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي .

قال : (حدثنا وكيع) ابن الجراح الكوفي .
(عن إسماعيل) بن أبي خالد البجلي أبي عبد الله الكوفي ، واسم أبي خالد :
سعد ، ويقال : هرمز ، ويقال : كثير ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست
وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قيس) بن أبي حازم البجلي أبي عبد الله الكوفي ، واسم أبي حازم
عوف بن عبد الحارث بن عوف ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة ثمان
وتسعين (٩٨ هـ) ، وقد جاوز المئة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من رباعياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون ، وحكمه :
الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) قيس بن أبي حازم : (رأيت يد طلحة) بن عبيد الله (شلاء)

وَقِيَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ .

- بتشديد اللام ممدودة - من الشلل ؛ وهو : نقص في الكف وبطلان عملها ؛ أي : يابسة لا تعمل ؛ لأنه (وقى) من باب رمى من الوقاية ؛ أي : حفظ (بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) غزوة (أحد) من ضربات الكفار ورمياتهم حين أراد بعض المشركين أن يضربه ؛ أي : جعل يده وقاية وسترًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل قد جعل نفسه وقاية له صلى الله عليه وسلم ، وكان يقول : عقرت يومئذ في سائر جسدي حتى عقرت في ذكري .

وشارك المؤلف في رواية هذا الأثر : البخاري ؛ أخرجه في كتاب المغازي ، وفي كتاب المناقب أيضاً ، باب ذكر طلحة بن عبيد الله .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .

وإنما قدم حديث جابر وحديث معاوية عليه مع ضعفهما ؛ لأنهما حديثان مرفوعان وإن كانا ضعيفين ، وهذا الأثر موقوف على قيس بن أبي حازم .



وجملة ما ذكره في فضل طلحة رضي الله عنه : أربعة أحاديث :

الأول والثاني للاستئناس ، والثالث للمتابعة ، والرابع للاستدلال .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (٧) - فَضْلُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٥) - ١٢٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ،

(١١) - (٧) - (فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه)

اسم أبي وقاص : مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ،
يكنى أبا إسحاق ، أسلم قديماً وهو ابن سبع عشرة سنة ، وقال : مكثت ثلاثة
أيام وأنا ثالث الإسلام ، وقال : أنا أول من رمى سهماً في سبيل الله ، وشهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ، ونال الولاية العظيمة من قبل
عمر وعثمان ، وهو أحد أصحاب الشورى ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة .
وتوفي في قصره بالعقيق ، على عشرة أيام من المدينة ، وصلى عليه مروان ،
وهو إذ ذلك والي المدينة ، وأدخلت جنازته المسجد ، وصلى عليه أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم وهن في حجرهن ، ودفن في جبة صوف لقي المشركين فيها
يوم بدر ، وأوصى أن يكفن فيها ، ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين (٥٥ هـ)
وهو ابن بضع وسبعين سنة ، ويقال : ابن اثنتين وثمانين سنة رضي الله تعالى عنه
وأرضاه ، روي له من الحديث مئتان وسبعون حديثاً .

(٥) - ١٢٧ - (١) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري .

قال : (حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج العتكي البصري .

(عن سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني .

(عن عبد الله بن شداد) بن الهاد الليثي المدني ، من كبار التابعين الثقات .

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ : « أَرُمَ سَعْدُ ؛ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، وثلاثة بصريون ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) علي بن أبي طالب : (ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا سمعته (جمع أبويه) في الفداء (لأحد) من الناس (غير سعد بن) أبي وقاص (مالك) بن وهيب ؛ (فإنه) صلى الله عليه وسلم (قال له) أي : لسعد بن مالك (يوم) غزوة (أحد : ارم) يا (سعد) بتقدير حرف النداء ، أمر من رمى يرمي مبني على حذف حرف العلة ، (فداك) بالقصر خبر مقدم ؛ أي : فداؤك من كل مكروه وبلية (أبي وأمي) مبتدأ مؤخر ، ولا يلزم من قوله : ما رأيت . . . إلى آخره . . أنه ما جمع لغيره ، فلا ينافي ما تقدم من جمعه للزبير فيما تقدم ؛ لأنه إنما نفى سماعه لا جمعه صلى الله عليه وسلم أبويه لغيره ، والله أعلم .

وقال القاضي عياض : ذلك بمبلغ علمه ، وقد جاء أنه قال ذلك للزبير وغيره ، قال المازري : كره بعضهم التفدية بالمسلم ، والصحيح الجواز ؛ لأنه ليس فيها حقيقة تفدية ، وإنما هو كلام بر . انتهى « أبي » .

قال القاضي : هذا الحديث حجة لمن أجاز التفدية ، وكرهها عمر والحسن ، ولا حجة فيه من حيث إنه يفدي بمسلم ؛ فإن عائشة فدت بأبويها ، وهما مسلمان . انتهى .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : البخاري ؛ أخرجه في مواضع ؛ في الجهاد والأدب والمغازي ، ومسلم ؛ أخرجه في الفضائل ، والترمذي ؛ أخرجه في المناقب ، مناقب سعد بن أبي وقاص ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٦) - ١٢٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ح
وَحَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ،

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

ثم استشهد المؤلف لحديث علي بن سعيد بن أبي وقاص رضي الله
عنهما ، فقال :

(٦) - ١٢٨ - (٢) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ) بن المهاجر بن المحرر بن
سالم التجيبي - بضم التاء - مولا هم أبو عبد الله المصري . قال النسائي : ما
أخطأ في حديث واحد قط ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين
(٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

قال : (أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي مولا هم أبو الحارث
المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين
ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحديثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق ، من
العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) الحارثي مولا هم أبو إسماعيل المدني .
قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً ، وفي « التقريب » : صدوق ، من الثامنة ، مات
سنة ست أو سبع وثمانين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(وإسماعيل بن عياش) الحمصي العنسي - بالنون - صدوق عن أهل بلده ،
مخلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة . يروي
عنه : (عم) ، وفائدة المقارنة تقوية السند .

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ أَبَوَيْهِ فَقَالَ : « أَرُمَ سَعْدُ ؛ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » .

(عن يحيى بن سعيد) الأنصاري المدني .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المخزومي أبي محمد المدني ، أحد الفقهاء السبعة ، من كبار الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .
(قال) سعيد : (سمعت سعد بن أبي وقاص) الزهري المدني الصحابي الجليل رضي الله عنه .

وهذان السندان من خماسياته ؛ رجال الأول منهما : ثلاثة مدنيون ، واثنان مصريان ، والثاني : ثلاثة مدنيون ، واثنان دمشقيان ، أو أربعة مدنيون ، وواحد دمشقي ، وحكمهما : الصحة .

حالة كونه (يقول) : والله ؛ (لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد) في التفدية (أبويه) تكرمة لي ، (فقال) في جمعهما لي : (ارم) يا (سعد ؛ فداك) أي : فداؤك عن كل مكروه (أبي وأمي) .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : البخاري ؛ أخرجه في كتاب فضائل الصحابة ، وفي المغازي ، ومسلم ؛ أخرجه في كتاب فضائل الصحابة ، والترمذي ؛ في كتاب المناقب .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث علي بحديث آخر لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ، فقال :

(٧) - ١٢٩ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَخَالِي يَغْلَى وَوَكَيْعٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

(٧) - ١٢٩ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

قال : (حدثنا عبد الله بن إدريس) بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون الواو - أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (٢٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وخالي يعلى) بن عبيد بن أبي أمية الإيادي ، مولاهم أبو يوسف الطنافسي الكوفي . روى عن : إسماعيل بن أبي خالد ، ويروي عنه : ابن أخته علي بن محمد ، (ق) . قال عثمان الدارمي عن ابن معين : ضعيف في سفيان ، ثقة في غيره ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع ومئتين . يروي عنه : (ع) .

(ووكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي .

(عن إسماعيل) بن أبي خالد البجلي الأحمسي أبي عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قيس) بن أبي حازم البجلي الأحمسي أبي عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات بعد التسعين أو قبلها . يروي عنه : (ع) .

(قال) قيس بن أبي حازم : (سمعت سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه حالة كونه (يقول : إني لأول العرب) قال الطيبي : واللام في (العرب) للجنس لا تفيد التعريف ، وقوله : (رمى) بالبناء للفاعل (بسهم في سبيل الله) صفة للعرب ، فهو كقوله :

ولقد أمر علي اللئيم يسبني
انتهى .

والكلام في العرب الموجودين في ذلك الوقت ، فلا يرد أنه من أين علم ذلك مع جواز أن يكون فيمن سبق من رمى به في سبيل الله ؟ ويحتمل أنه علم بالسمع منه صلى الله عليه وسلم ، قيل : إنه كان في أول سرية في الإسلام في ستين من المهاجرين أميرهم عبدة بن الحارث ، عقد له النبي صلى الله عليه وسلم لواء - وهو أول لواء عقد - لقتال أبي سفيان بن حرب والمشركون ، فلم يقع بينهم قتال ، غير أن سعداً رمى إليهم بسهمه ، فكان أول سهم رمي في الإسلام ، وكان ذلك في السنة الأولى من الهجرة ، أول حرب وقعت بين المسلمين والمشركون . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في كتاب فضائل الصحابة ، وفي كتاب الأطعمة ، وفي كتاب الرقاق ، ومسلم ؛ أخرجه في كتاب الزهد ، باب الدنيا سجن المؤمن ، والترمذي ؛ في كتاب الزهد ، باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .
فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث علي بحديث آخر لسعد رضي الله عنهما ، فقال :

(٨) - ١٣٠ - (٤) حَدَّثَنَا مَسْرُوقُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ) - بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء بعدها ألف ثم نون - ابن مسروق بن معدان الكندي أبو سعيد ابن أبي النعمان الكوفي . روى عن : يحيى بن أبي زائدة ، وأبي الأحوص ،

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ : قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ : مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلْتُ الْإِسْلَامَ .

وحفص بن غياث ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو زرعة ، وابن أبي عاصم ، وغيرهم .
قال أبو حاتم : ليس بالقوي يكتب حديثه ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق له أوهام ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

قال : (حدثنا يحيى) بن زكرياء (بن أبي زائدة) خالد بن ميمون الهمداني الوادعي مولاهم أبو سعيد الكوفي .

وثقه العجلي والنسائي ، وقال ابن معين : لا أعلمه أخطأ إلا في حديث واصل ، وقال في « التقريب » : ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هاشم بن هاشم) بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(قال : سمعت سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي أبا محمد المدني الأعور سيد التابعين ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، من الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

حالة كونه (يقول : قال سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه : (ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون واثنان كوفيان ، وحكمه : الصحة ، وقول سعد ذلك بحسب ما علمه ، وإلا . . فقد أسلم قبله غيره .

(ولقد مكثت سبعة أيام ، وإنني لثلت الإسلام) وهذا محمول على الأحرار

.....

البالغين ؛ لتخرج خديجة وعلي ، أو قاله بحسب ما اطلع عليه ؛ لأن من أسلم
إذ ذلك كان يخفي إسلامه ، وقال ابن عبد البر : إنه أسلم قديماً بعد ستة هو
سابعهم وهو ابن سبع عشرة سنة ، قبل أن تفرض الصلاة على يد أبي بكر الصديق
رضي الله عنهما . انتهى « قسطلاني » .

قوله : (وإنني لثلث الإسلام) - بضميتين أو سكون الثاني - وذلك بحسب ما
اطلع عليه ، قال ابن حجر : والسبب فيه أن من كان أسلم في ابتداء الأمر كان
يخفي إسلامه ، ولعله أراد بالاثنتين الآخرين أبا بكر وخديجة ، قيل : والصواب أن
المراد ثلث الرجال الأحرار ، وما في « الاستيعاب » أنه أسلم وهو سابع سبعة . .
فالمراد به سبعة أشخاص ، وقوله : (ولقد مكثت سبعة أيام . . .) إلى آخره يريد
أنه بقي بعد الإسلام سبعة أيام على هذه ، ثم أسلم من أسلم . انتهى « سندي » .
وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : البخاري ؛ أخرجه في كتاب فضائل
الصحابة ، باب مناقب سعد بن أبي وقاص ، وأخرجه أيضاً في كتاب مناقب الأنصار .
فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : أربعة
أحاديث :

الأول للاستدلال ، والباقي للاستشهاد ، وكلها صحيحة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (٨) - فضائلُ الْعَشْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

(٩) - ١٣١ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ،
حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْمُثَنَّى أَبُو الْمُثَنَّى النَّخَعِيُّ ، عَنْ جَدِّهِ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ ،

(١١) - (٨) - (فضائل العشرة رضي الله عنهم)

المذكور منهم في هذه الترجمة تسعة ، ومراد المصنف بفضائل العشرة :
غالبهم ومعظمهم .

(٩) - ١٣١ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) السلمي الدمشقي .

(حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي إسحاق السبيعي أخو إسرائيل أبو عمرو
الكوفي .

وثقه ابن معين وأبو حاتم ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من كبار الثامنة ،
مات سنة سبع وثمانين ومئة ، وقيل : سنة إحدى وتسعين . يروي عنه : (ع) .
قال : (حدثنا صدقة بن المثني) بن رياح - بكسر الراء المهملة ثم التحتانية
آخره حاء مهملة - ابن الحارث (أبو المثني النخعي) الكوفي . روى عن : جده ،
ويروي عنه : عيسى بن يونس .

قال الأجري عن أبي داود : ثقة ، وقال أحمد : شيخ صالح ، وذكره ابن حبان
في « الثقات » ، ووثقه العجلي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السادسة . يروي
عنه : (د س ق) .

(عن جده رياح بن الحارث) النخعي أبي المثني الكوفي ، قيل : إنه حج مع
عمر . روى عن : ابن مسعود ، وعلي ، وسعيد بن زيد ، وعمار بن ياسر ، ويروي
عنه : ابنه جرير ، وحفيده صدقة ابن المثني ، و (د س ق) .

سَمِعَ سَعِيدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاشِرَ عَشْرَةٍ فَقَالَ : « أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ » ، فَقِيلَ لَهُ مِنَ التَّاسِعِ ؟

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثانية .

(سمع) رياح بن الحارث (سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) العدوي المدني أبا الأعور رضي الله عنه ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، والمهاجرين الأولين ، شهد المشاهد كلها بعد بدر ، له ثمانية وثلاثون حديثاً ؛ اتفقاً على حديثين ، وانفرد البخاري بآخر ، قال الواقدي : توفي بالعقيق فحمل إلى المدينة ، فدفن بها سنة خمسين (٥٠ هـ) أو بعدها بسنة أو سنتين ، وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة ، وكان رجلاً طويلاً آدم أشعر .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وواحد مدني ، وواحد دمشقي ، وحكمه : الصحة .

أي : سمع رياح بن الحارث سعيد بن زيد ، حالة كون سعيد (يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة) يدخلون الجنة ؛ أي : جاعل تسعة عشرة ، فمن سواه تسعة وهو صلى الله عليه وسلم العاشر ، كما هو القاعدة في فاعل صيغ من اسم العدد وأضيف إلى عدده ، (فقال) سعيد بن زيد : (أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد) بن أبي وقاص (في الجنة ، وعبد الرحمن) بن عوف (في الجنة ، فقيل له) أي : لسعيد بن زيد : (من التاسع ؟) أي : من الجاعل لهؤلاء الثمانية تسعة مفهومة من قولك

قَالَ : أَنَا .

(١٠) - ١٣٢ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ ،
عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ ،
.....

عاشر عشرة ؟ (قال) سعيد بن زيد راوي الحديث : (أنا) التاسع ، والنبي
صلى الله عليه وسلم هو العاشر من العشرة الذين يدخلون الجنة .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب السنة ،
باب في الخلفاء .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث سعيد بن زيد رضي الله
عنه ، فقال :

(١٠) - ١٣٢ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصري .

(حدثنا) محمد بن إبراهيم (بن أبي عدي) وقيل : هو إبراهيم السلمي
مولاهم أبو عمرو البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة
(١٩٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن شعبة) بن الحجاج البصري .

(عن حصين) بن عبد الرحمن السلمي أبي الهذيل الكوفي ، ثقة تغير
حفظه في الآخر ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن هلال بن يساف) - بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء - الأشجعي مولاهم
أبي الحسن الكوفي ، من الثالثة .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « أَثْبُتُ حِرَاءً ؛ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ » ،

وثقه ابن معين ، وقال العجلي : تابعي كوفي ، ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الله بن ظالم) - بكسر اللام - التميمي المازني الكوفي . روى عن : سعيد بن زيد حديث عشرة في الجنة ، ويروي عنه : (م عم) ، وهلال بن يساف . وثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال العقيلي : عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد كوفي لا يصح حديثه ، وكذا ذكره ابن عدي عن البخاري ، وقال في « التقريب » : صدوق لينه البخاري ، من الثالثة . (م عم) .

(عن سعيد بن زيد) العدوي أبي الأعور المدني رضي الله عنه ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة .

وهذا السند من سبائياته ؛ رجاله ثلاثة منهم بصريون ، وثلاثة كوفيون ، وواحد مدني ، وحكمه : الحسن ؛ لأن عبد الله بن ظالم مختلف فيه ، وغرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة عبد الله بن ظالم لرياح بن الحارث في رواية هذا الحديث عن سعيد بن زيد .

(قال) سعيد بن زيد : (أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني سمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول) وهو على حراء ، فتحرك بهم : (أثبت) أي : اسكت ولا تتحرك يا (حراء ؛ فما عليك) أي : ليس عليك (إلا نبي أو صديق أو شهيد) أراد به الجنس ؛ فإن المذكورين بعد الصديق كلهم شهداء ، و (أو) لمنع الخلو ، وقيل : بمعنى الواو ، واستشكل بسعد بن أبي وقاص ؛ لأنه غير مقتول ، فقد ذكر في « جامع الأصول » أنه مات في قصره بالعقيق قريباً من

وَعَدَهُمْ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدٌ ، وَأَبْنُ عَوْفٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ .

المدينة ، ودفن بالبقيع ، اللهم إلا أن يدخل في الصديق ، واسم الصديق وإن غلب على أبي بكر رضي الله عنه ، لكن مفهومه غير منحصر فيه ، وقد سبق ما جاء من علي : أنا الصديق الأكبر ، وقد روي ذلك مرفوعاً أيضاً فيما رواه الطبراني من حديث حذيفة ، كما رواه العقيلي في « الضعفاء » ، وابن عدي في « الكامل » في مناقب علي ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « هذا أول من آمن ، وأول من يصفحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر . . . » الحديث ، أو المراد بالشهيد : من له ثواب الشهداء ؛ كالمبطون وأمثاله .

(وعدهم) أي : عد سعيد بن زيد أولئك الذين كانوا على الجبل ، فقال : هم (رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وابن عوف ، وسعيد بن زيد) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث بهذا السند : أبو داود والترمذي ، ولفظه مع شرحه : (عن سعيد بن زيد أنه قال : أشهد على التسعة أنهم في الجنة ، ولو شهدت على العاشر . . لم آثم) - بفتح المثلثة - مضارع مسند إلى المتكلم ؛ أي : لم أقع في الإثم (قيل) لسعيد : (وكيف ذلك ؟ قال) سعيد : (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء) بوزن كتاب ، أو بوزن على ، عن عياض يؤنث ويمنع ؛ جبل بمكة فيه غار تحث فيه النبي صلى الله عليه وسلم ، (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما تحرك الجبل بنا هيبة من النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزة له : (اثبت) يا (حراء) ولا تتحرك ؛ (فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، قيل) لسعيد بن زيد : (ومن هم ؟) أي : من أولئك الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم على حراء ؟ (قال) سعيد بن

.....

زيد : أحدهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و) ثانيهم (أبو بكر ، و)
ثالثهم (عمر ، و) رابعهم (عثمان ، و) خامسهم (علي ، و) سادسهم (طلحة ،
و) سابعهم (الزبير ، و) ثامنهم (سعد ، و) تاسعهم (عبد الرحمن بن عوف ،
قيل) لسعيد بن زيد : (فمن) هو (العاشر ؟ قال) سعيد : العاشر (أنا) ، ثم
قال الترمذي : (هذا الحديث حسن صحيح) .

وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، وأخرجه الترمذي أيضاً من
حديث أبي هريرة في مناقب عثمان ، وأخرجه مسلم والنسائي أيضاً من حديثه .
انتهى من « الترمذي » مع شرحه « تحفة الأحوذى » .

فدرجه الحديث : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : بيان المتابعة .
وكرر متن الحديث ؛ لما بين الروایتين من المخالفة .



وجملة ما ذكره في فضائل العشرة رضي الله عنهم : حديثان :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (٩) - فَضْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١١) - ١٣٣ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ
ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ جَمِيعاً ،

(١١) - (٩) - (فَضْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

أبو عبيدة - مصغراً - هو : عامر بن عبد الله بن الجراح - على زنة فعال
رضي الله عنه - بن هلال بن أمية بن عتبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة ، وفي فهر يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفهر هو
من قريش ، ومنه تقرشت قريش على الصحيح ، لا من النضر بن كنانة المذكور ،
وإلى فهر تجتمع بطون قريش كلها ، ومن لم يكن من ولد فهر . . فليس بقريشي ،
وبطون قريش خمسة وعشرون ، وهو أمين الأمة ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ،
وقد شهد المشاهد كلها ، توفي سنة ثمان مائة (١٨ هـ) .

(١١) - ١٣٣ - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي

الدمشقي .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الكوفي .

(عَنْ سُفْيَانَ) بن سعيد الثوري الكوفي .

(ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) العبدي البصري .

قال : (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) الهذلي البصري .

قال : (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج البصري .

(جَمِيعاً) حال من سفیان وشعبة ؛ أي : حالة كونهما مجتمعين في

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ صَلَةِ بْنِ زُفَرٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَهْلِ نَجْرَانَ : « سَأَبْعُثُ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ » ،

الرواية (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي .
(عن صلة بن زفر) - بكسر الصاد وتخفيف اللام وضم الزاي وفتح الفاء -
العبيسي بموحدة أبي العلاء الكوفي . روى عن : حذيفة بن اليمان . ويروى عنه :
أبو إسحاق السبيعي .

قال ابن خراش : كوفي ، ثقة ، وقال الخطيب : كان ثقة ، وقال شعبة : قلب
صلة من ذهب ؛ يعني : أنه منور كالذهب ، والقلب - بفتح القاف وسكون اللام
والموحدة - معروف ؛ وهو عضو صنوبري الشكل في الجانب الأيسر من الصدر ،
وهو أهم أعضاء الحركة الدموية « تحفة » ، وقال في « التقريب » : ثقة تابعي ،
من الثانية ، مات في حدود السبعين (٧٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حذيفة) بن اليمان العبيسي حليف الأنصار أبي عبد الله الكوفي الصحابي
الجليل رضي الله عنه .

وهذان السندان من سداسياته ؛ الأول منهما رجاله : خمسة منهم كوفيون
وواحد دمشقي ، والثاني منهما : ثلاثة كوفيون وثلاثة بصريون ، وحكهما :
الصحة ؛ لأن رجالهما كلهم ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأهل نجران) بلدة معروفة في
اليمن ، سميت باسم نجران ابن هود عليه السلام ؛ لأنه أول من نزلها ، وهم
العاقب والسيد ؛ فالعاقب اسمه عبد المسيح ، والسيد اسمه الأيهم - بسكون الياء
التحتانية - وأبو الحارث بن علقمة ، حين جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فقالوا : ابعث لنا أميناً حق أمين .

(سأبعث معكم رجلاً أميناً) أي : رجلاً ثقة مرضياً (حق أمين) أي : كامل

قَالَ : فَتَشَرَّفَ لَهَا النَّاسُ ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ .

الأمانة أو مستحقاً لأن يقال له : أمين ، أو بلغ في الأمانة الغاية القصوى ، قال القرطبي : الأمانة : ضد الخيانة ؛ وهي قوة الرجل على القيام بحفظ ما وكل إلى حفظه ؛ مأخوذة من قولهم : ناقة أمون ؛ أي : قوية على الحمل . انتهى .

قيل : الأمانة كانت صفة مشتركة بين أبي عبيدة وبين غيره من الصحابة ، لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه ، وكان بها أخص ، وقيل : خصه بالأمانة لكمال هذه الصفة فيه . انتهى « سندي » .

(قال : فتشرف) أي : تطلع (لها) أي : للولاية ورغبوا فيها حرصاً على تحصيل هذه الصفة المذكورة وهي الأمانة ، لا على الولاية من حيث هي ، وفي نسخة : (فتشرف له) أي : للبعث (الناس) فبعث أبا عبيدة ابن الجراح) .

قال النواوي : أصحابه صلى الله عليه وسلم فضلاء مختارون لمختار ، وإنما أخبر عن كل واحد بما هو الأغلب فيه ؛ ففي « الترمذي » من حديث أنس رضي الله عنه : « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدّهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياءً عثمان ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ، وأفرضهم زيد ، وأقرؤهم أبي ، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة » .

ولما دخل عمر الشام يتفقد أحوال الناس أراد أن يدخل منزل أبي عبيدة ، وهو أمير الشام حينئذ ، قال له أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين ؛ لئن دخلت لتعصرن عينيك ، فدخله فلم ير فيه ما يقع عليه البصر أكثر من سلاحه وأداة رحل بعيره ، فبكى عمر ، وقال : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أنت أمين هذه الأمة ، وفي طريق : أنه لما دخل عمر منزله ووجد فيه ما ذكر ، وجد فراشه طنفسة رحله ، ومتوسده حقيبة ، فقال عمر : ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ؛ هذا يبلغني المقيّل ، وقَتَلَ أباه يوم بدر ، وأتى برأسه إلى

(١٢) - ١٣٤ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ،
حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،
.....

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه نزل : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ... ﴾ الآية ^(١) . انتهى من « الأبي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في باب مناقب
أبي عبيدة بن الجراح ، وفي المغازي ، وفي كتاب أخبار الآحاد ، ومسلم ؛ أخرجه
في كتاب فضائل الصحابة ، والترمذي ؛ أخرجه في باب مناقب أبي عبيدة ، وقال
الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

فحينئذ درجته : الصحة ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف لحديث حذيفة بعبد الله بن مسعود رضي الله
عنهما ، فقال :

(١٢) - ١٣٤ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الأموي ، مولاهم أبو زكرياء الكوفي ،
ثقة حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

قال : (حدثنا إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني
أبو يوسف الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة ، وقيل : إحدى
وستين ، وقيل : اثنتين وستين (١٦٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) جده (أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله ، ثقة ، من الثالثة ،

(١) سورة المجادلة : (٢٢) .

عَنْ صَلَّةِ بْنِ زُفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي
عُبَيْدَةَ ابْنِ الْجَرَّاحِ : « هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ » .

مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن صلة بن زفر) العباسي الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات في حدود
السبعين . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله) بن مسعود الهذلي الكوفي رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون ، وفيه رواية
تابعي عن تابعي ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي عبيدة ابن الجراح : « هذا
أمين هذه الأمة ») المحمدية الحنيفية ، قال الحافظ : صفة الأمانة وإن كانت
مشتركة بينه وبين غيره ، لكن السياق يشعر بأن له مزيداً في ذلك ، لكن خص
النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ، ووصفه بها بقدر زائد
فيها على غيره ؛ كالحياة لعثمان ، والقضاء لعلي ، ونحو ذلك .

وهذا الحديث انفرد به المؤلف ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله كلهم
ثقات أثبات ، وغرضه : الاستشهاد به .

ولم يذكر المؤلف في فضل أبي عبيدة رضي الله عنه إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، وكلاهما صحيحان .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (١٠) - فَضْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١٣) - (١٣٥) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،

(١١) - (١٠) - (فَضْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ، وأمه أم عبد الهذلية ، وكان سبب إسلامه أنه كان يرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط ، فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يا غلام ؛ هل من لبن ؟ » قال : نعم ، ولكنني مؤتمن ، فقال : « هل من شاة حائل لم ينز عليها فحل ؟ » فأتيته بشاة شوص ، فمسح ضرعها فنزل اللبن ، فحلب وشرب وسقى أبا بكر ، ثم قال للضرع : « اقلص » فقلص ، قلت : يا رسول الله ؛ علمني من هذا القول ، فقال له : « رحمك الله ؛ إنك غُلَيْمٌ معلم » ، فأسلم ، فضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ، فكان يلج عليه ، ويلبسه نعله ويمشي معه وأمامه ، ويستره إذا اغتسل ، ويوقظه إذا نام ، فقال له : « إذنك علي أن يُرفع الحجاب ، وأن تسمع سوادي حتى أنهاك » . وهاجر إلى الحبشة مرتين ، ثم من مكة إلى المدينة ، وصلى إلى القبلتين ، وشهد المشاهد كلها ، وكان يشبه في هديه وسمته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد له بالجنة ، وشهد له كثير من الصحابة أنه أعلمهم بكتاب الله تعالى قراءةً وعلماً ، وفضائله كثيرة ، توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين (٣٢ هـ) ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه عثمان ، وقيل : عمار ، وقيل : الزبير ليلاً بوصية منه ، ولم يعلم عثمان فعاتبه ، روى من الحديث ثمان مئة وأربعين حديثاً ، منها في « الصحيحين » مئة وعشرون حديثاً رضي الله عنه وأرضاه .



(١٣) - (١٣٥) - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) الطنافسي الكوفي .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الرؤاسي الكوفي .

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ كُنْتُ مُسْتَخْلِفًا أَحَدًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ . . لَأَسْتَخْلَفْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ » .

(حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي .

(عن أبي إسحاق) السبيعي الكوفي عمرو بن عبد الله .

(عن الحارث) بن عبد الله الأعور الهمداني الحوثي - بضم الحاء - بطن من همدان ، أبي زهير الكوفي . روى عن : علي ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، ويروي عنه : (عم) ، وأبو إسحاق السبيعي ، والشعبي .

وقال مسلم في مقدمة « صحيحه » عن الشعبي : حدثني الحارث الأعور وكان كذاباً ، وقد وثقه ابن معين والنسائي وأحمد بن صالح وابن أبي داود وغيرهم ، وتكلم فيه الثوري وابن المديني وأبو زرعة وابن عدي والدارقطني وابن سعد وأبو حاتم وغيرهم ، والجمهور على توهينه مع رواياتهم لحديثه في الأبواب ، وفي « التقریب » : في حديثه ضعف ، مات في خلافة ابن الزبير سنة خمس وستين (٦٥ هـ) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله كلهم كوفيون إلا علياً ؛ فإنه مدني ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو الحارث الأعور .

(قال) علي : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت مستخلفاً) أي : جاعلاً (أحداً) خليفة أو أميراً (عن غير مشورة) أي : مشاورة . . (لاستخلفت ابن أم عبد) وقوله : (من غير مشورة) - بفتح فسكون ففتح - وفي « الجامع الصغير » : « لو كنت مؤمراً على أمتي أحداً من غير مشورة منهم . . لأمرت عليهم ابن أم عبد » قال التوربشتي : ومن أي وجه روي هذا الحديث ، فلا بد أن يؤول

.....

على أنه صلى الله عليه وسلم أراد به تأميره على جيش بعينه ، أو استخلافه في أمر من أموره حال حياته ، ولا يجوز أن يحمل على غير ذلك ؛ فإنه وإن كان من العلم والعمل بمكان ، وله الفضائل الجمّة والسوابق الجلّة ؛ فإنه لم يكن من قريش ، وقد نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن هذا الأمر في قريش ، فلا يصح حمله إلا على الوجه الذي ذكرناه . انتهى « تحفة » .

قوله : « لاستخلفت » أي : لجعلت خليفة « ابن أم عبد » وهو عبد الله بن مسعود ، وكانت أمه تكنى أم عبد .

قلت : يحتمل أن يكون هذا قبل التنصيب على أن هذا الأمر في قريش ، على أن سوق الحديث لإفادة أن ما يحتاج إلى المشورة مما يتوقف عليه أمر الاستخلاف من الكمالات كلها موجودة في ابن مسعود وجوداً بيّناً بحيث لا حاجة في استخلافه إلى شهرة معرفة تلك الكمالات ، وهذا لا ينافي عدم صحة استخلافه ؛ لعدم كونه من قريش ، فليتأمل . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب المناقب ، باب مناقب عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ، وقال الترمذي : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث الحارث عن علي ، وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم ، والحارث فيه ضعف ، كما مر .

قلت : وهذا الحديث درجته : أنه حسن ؛ لأن الحارث مختلف في ضعفه ، فيحمل تضعيف من ضعفه على التشيع والرفض ؛ لأن الجرح لا يقبل إلا بسبب مبين ، والتشيع وكذا سائر البدع لا يثبت به الجرح ، وغرضه : الاستدلال به .



(١٤) - ١٣٦ - (٢) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
آدَمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زُرِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

ثم استشهد المؤلف لحديث علي بحديث أبي بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(١٤) - ١٣٦ - (٢) (حدثنا الحسن بن علي) بن محمد بن علي الهذلي
أبو علي (الخلال) الحلواني المكي ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين
وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .

(حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الأموي مولاهم أبو زكرياء الكوفي ، ثقة ،
من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو بكر) محمد (بن عياش) بن سالم الأسدي الكوفي الحنات
- بمهمله - المقرئ أحد الأعلام ، قيل : اسمه محمد ، وقيل : عبد الله ، وقيل :
سالم ، وقيل : غير ذلك ، والصحيح أن اسمه كنيته ، قال أحمد : ثقة ربما غلط ،
وقال في « التقريب » : ثقة عابد إلا أنه لما كبر . . ساء حفظه ، من السابعة ، مات
سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه :
(ع) .

(عن عاصم) ابن بهدلة اسم أمه ، وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم
أبي بكر الكوفي ، المقرئ صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة ثمان
وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زر) بن حبيش - مصغراً - ابن حباشة الأسدي أبي مريم الكوفي ، ثقة
مخضرم ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) وهو ابن مئة
وسبع وعشرين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن مسعود) الهذلي الكوفي رضي الله عنه .

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ بَشَّرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ . . فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ . »

(١٥) - ١٣٧ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ،

(أن أبا بكر وعمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سباعياته ؛ رجاله خمسة منهم كوفيون ، وواحد مدني ، وواحد مكِّي ، وحكمه : الصحة .

(بشراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أحب أن يقرأ القرآن غَضًّا) أي : طريقاً جديداً لم يتغير (كما أنزل) أي : كائناً على هيئته التي أنزل عليها . . (فليقرأه على قراءة ابن أم عبد) أي : على طريقته في القراءة وهيئاته فيها ، وقيل : أراد خصوص الآيات التي سمعها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول (سورة النساء) إلى قوله : ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ ^(١) .

وهذا الحديث مما انفرد ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لكون رجاله ثقات ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث علي بحديث عبد الله رضي الله عنهما ، فقال :

(١٥) - ١٣٧ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

قال : (حدثنا عبد الله بن إدريس) بن يزيد الأودي أبو محمد الكوفي .

وثقه ابن معين في كل شيء ، وقال في « التقريب » : ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(١) سورة النساء : (٤١) .

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
يَزِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذْنُكَ
عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ ، »

(عن الحسن بن عبيد الله) بن عروة النخعي أبي عروة الكوفي ، ثقة فاضل ،
من السادسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئة (١٣٩ هـ) ، وقيل بعدها بثلاث .
يروي عنه : (م عم) .

(عن إبراهيم بن سويد) النخعي الكوفي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه :
(م عم) .

(عن عبد الرحمن بن يزيد) بن قيس النخعي الكوفي .

قال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، وقال الدارقطني : هو أخو الأسود ، وابن أخي
علقمة ، وكلهم ثقات ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة
ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) في الجماجم . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله) بن مسعود الهذلي الكوفي رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، ومن أطف لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون ،
وحكمه : الصحة .

(قال) عبد الله : (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذنك) - بكسر
الهمزة وسكون الذال - مصدر مضاف إلى مفعول ، و (علي) متعلق بمحذوف ؛
تقديره : في الدخول علي ، وإذنك مبتدأ خبره جملة قوله : (أن ترفع الحجاب)
- بضم الياء - ورفع الحجاب مبنياً للمفعول ، هكذا في رواية مسلم وفي رواية
ابن ماجه : (أن ترفع) - بفتح التاء المثناة - من فوق مسنداً إلى ضمير المخاطب
و (الحجاب) بالنصب على المفعولية ، وإذنك حينئذ مصدر مضاف إلى الفاعل ،
والإذن بمعنى الاستئذان ، والمعنى عليه : أي استئذانك في الدخول علي . رفع

وَأَنْ تَسْمَعَ سَوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ .

الحجاب ؛ أي : كشفك الستور عن الباب واستماع سوادي بعد الدخول علي حتى أنهاك عن الاستماع ، فلا تحتاج إلى الاستئذان لفظاً ، والمعنى الأول على الرواية الأولى هو الصواب ، كما قاله النواوي والقرطبي .

قال النواوي : الرواية في (يرفع) أنه مبني للمفعول ، ولا يجوز غيره وكذا قال القرطبي ؛ والمعنى : إذني إياك في الدخول علي رفع الحجاب والستور عن الباب ؛ أي : علامة إذني لك في الدخول كشف الستور عن الباب .

(و) لك إذا دخلت علي (أن تسمع) أي : أن تستمع (سوادي) أي : مناجاتي ومساررتي (حتى أنهاك) وأزجرك عن الاستماع .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم ؛ أخرجه في كتاب السلام ،

باب (٦) .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

وعبارة السندي : قوله : « أن تسمع سوادي » في « النهاية » : السواد - بالكسر - : السرار ؛ كأنه جوز له في الدخول عليه حيث يسمع كلام الله ويعلم مع وجوده إلى أن ينهاه ، ولعل ذلك إذا لم يكن في الدار حرمة ؛ وذلك لأنه كان يخدمه صلى الله عليه وسلم في الحالات كلها ؛ فيهيئ طهوره ، ويحمل معه المطهرة إذا قام إلى الوضوء ، ويأخذ نعله ، ويضعها إذا جلس ، وحين ينهض ، فيحتاج إلى كثرة الدخول عليه . انتهى .

وقال القاضي عياض : والسواد - بكسر السين - : السرار - بكسر السين والراء المكررة - أي : السر ، ويقال : ساودته مساودة وسواداً ؛ أي : ساررته ، وأصل ذلك دنو سواد الشخص من سواد الآخر ، وهذا السواد - الذي هو الشخص - بفتح السين لا غير ، وفيه أن من له من الكبراء حجاب من باب أو غيره إذا فتح الباب

.....
أو رفع الحجاب للدخول عليه .. لا يفتقر في الدخول عليه إلى إذن بالقول ، وكذلك الرجل في بيته مع خدمه وحشمه إذا أرخى حجابيه .. فلا يدخل عليه إلا بإذن ، فإذا رفعه .. جاز لهم الدخول عليه بلا إذن بالقول .

قال القرطبي : هذا إذن خاص جعله لابن مسعود أنه إذا جاء بيت النبي صلى الله عليه وسلم ووجد الستر قد رفع .. دخل بغير إذن بالقول .
وهذا مع قوله تعالى : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ... ﴾ الآية ^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾ ^(٢) ، ولهذا كانت الصحابة تذكر هذا من فضائل ابن مسعود ، ويقولون : كان يؤذن له إذا حجبتنا ، وكان له من التبسط في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن لغيره ؛ لما علمه صلى الله عليه وسلم من حاله وخلقه وإلفه بيته صلى الله عليه وسلم . انتهى من « الأبي » .

وجملة ما ذكره في فضل ابن مسعود رضي الله عنه : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد ، وكلها صحيحة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة النور : (٢٧) .

(٢) سورة الأحزاب : (٥٣) .

(١١) - (١١) - فَضْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١٦) - (١٣٨) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ،
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي سَبْرَةَ النَّخَعِيِّ ،
.....

(١١) - (١١) - (فضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه)

هو عباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو الفضل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أظهر إسلامه يوم الفتح ، وكان فيما قيل يكتمه بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عاداه في المكيين ، مات سنة اثنتين وثلاثين ، له خمسة وثلاثون حديثاً ؛ اتفقا على حديث ، وانفرد (خ) بحديث ، و (م) بثلاثة .



(١٦) - (١٣٨) - (١) (حدثنا محمد بن طريف) بن خليفة البجلي أبو جعفر الكوفي ، صدوق ، من صغار العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (م د ت ق) .

(حدثنا محمد بن فضيل) بن غزوان - بمعجمتين مفتوحتين - الضبي مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي أبو محمد الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سبرة) بسكون الباء الموحدة (النخعي) الكوفي اسمه عبد الله بن عابس . روى عن : محمد بن كعب القرظي ، ويروي عنه : (د ت ق) ، والأعمش . قال ابن معين : لا أعرفه ، وقد ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقریب » : مقبول ، من الثالثة .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ : كُنَّا نَلْقَى
النَّفَرَ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فَيَقْطَعُونَ حَدِيثَهُمْ ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ »

(عن محمد بن كعب) بن سليم بن أسد (القرظي) أبي حمزة المدني ، من
حلفاء الأوس ، وكان أبوه من بني قريظة ، سكن الكوفة ثم المدينة . روى عن :
العباس بن عبد المطلب ، ولكن روايته عنه مرسلة .

قال ابن سعد : كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً ، وقال العجلي : مدني
تابعي ثقة رجل صالح عالم بالقرآن ، وقال البخاري : كان أبوه ممن لم يثبت يوم
قريظة ، وقال في « التقريب » : ثقة عالم ، من الثالثة ، ولد سنة أربعين (٤٠ هـ)
مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن العباس بن عبد المطلب) الهاشمي المكي رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم كوفيون ، وواحد مكي ،
وواحد مدني ، وفي « الزوائد » : هذا إسناد رجاله ثقات ، إلا أنه قيل : رواية
محمد بن كعب عن العباس مرسلة ، فحينئذ حكم هذا السند : الضعف ؛
لأنقطاعه .

(قال) العباس : (كنا) معاشر بني عبد المطلب (نلقى) - بفتح القاف من
لقي بكسرهما من باب رضي - أي : نرى (النفر) - بفتح الفاء - أي : الجماعة
المجتمعين (من قريش وهم) أي : والحال أنهم (يتحدثون) فيما بينهم ،
(فيقطعون) أي : يتركون (حديثهم) أي : عند لقائنا بغضاً وعدواة لنا لا إخفاء
للحديث عنا ؛ لكونه سراً ، وإلا . . فلا لوم على إخفاء الأسرار .

(فذكرنا ذلك) الذي رأينا من قريش (لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما بال أقوام) أي : ما شأن أقوام

يَتَحَدَّثُونَ ؛ فَإِذَا رَأَوْا الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي . . قَطَعُوا حَدِيثَهُمْ ؟! وَاللَّهِ ؛ لَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى يُحِبَّهُمُ اللَّهُ وَلِقَرَابَتَهُمْ مِنِّي .

(يتحدثون ، فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي) أي : من قرابتي . . (قطعوا حديثهم ؟) أي : تركوا حديثهم بغضاً له ، (والله) أي : أقسمت بالله الذي لا إله غيره ؛ (لا يدخل قلب رجل) منهم (الإيمان حتى يحبهم) أي : حتى يحب الرجل منهم أهل قرابتي (لله) أي : لأجل أخوة الله (ولقرباتهم) أي : ولقربة أهل قرابتي (مني) لقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (١) .

وهذا الحديث مما انفرد به المؤلف ، فدرجته : أنه صحيح لغيره ؛ لأنه وإن كان في سنده انقطاع على ما قيل ، فله شاهد رواه الترمذي : أن العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضباً ، فقال : « ما أغضبك ؟ » ، قال : ما لنا ولقريش ؛ إذا تلاقوا بينهم . . تلاقوا بوجوه بشرة ، وإذا لقونا . . لقونا بغير ذلك ؟! فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ، ثم قال : « والذي نفسي بيده ؛ لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم الله ولرسوله . . . » الحديث . انتهى .

قلت : قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، فهذا الحديث الذي أخرجه المؤلف : ضعيف السند ، صحيح المتن لهذا الشاهد ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى لهذه الترجمة بحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، فقال :

(١) سورة الشورى : (٢٣) .

(١٧) - ١٣٩ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْأَضْحَاكِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرْةَ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو

(١٧) - ١٣٩ - (٢) (حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك) بن أبان السلمي العرضي - بضم المهملة وسكون الراء بعدها معجمة - نسبة إلى عرض ؛ مدينة صغيرة بين الفرات ودمشق ، وهي من أعمال حلب ، قاله ابن الأثير ، أبو الحارث الحمصي ، سكن سلمية - بتقديم الميم على الياء التحتية - بلد من نواحي حمص . قال أبو داود : كان يضع الحديث ، وقال النسائي : متروك ، وقال العقيلي والدارقطني والبيهقي : متروك ، وقال صالح بن محمد : منكر الحديث ، عامة حديثه كذب ، وبالجمل : اتفقوا على أنه كذاب وضاع منكر الحديث متروكه ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

قال : (حدثنا إسماعيل بن عياش) بن سليم العنسي - بالنون - الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة . يروي عنه : (عم) .

(عن صفوان بن عمرو) بن هرم السكسكي أبي عمرو الحمصي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وخمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الرحمن بن جبيرة بن نفير) الحضرمي الحمصي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن كثير بن مرة الحضرمي) أبي القاسم الحمصي ، ثقة تابعي شامي ، من الثانية ، ووهم من عده من الصحابة . يروي عنه : (عم) .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي أبي محمد الشامي رضي الله عنهما ، له سبع مئة حديث ، مات ليالي الحرة

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا
اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، فَمَنْزِلِي وَمَنْزِلُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَجَاهَيْنِ ،
وَالْعَبَّاسُ بَيْنَنَا مُؤْمِنٌ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ » .

على الأصح بالطائف ، على الراجح سنة (٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من سداسياته ، ومن أطف لطائفه : أن رجاله كلهم شاميون ،
وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو عبد الوهاب بن الضحاك .
(قال) عبد الله بن عمرو : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله)
سبحانه وتعالى (اتخذني خليلاً) أي : حبيباً (كما اتخذ إبراهيم) عليه السلام
(خليلاً ، فمَنْزِلِي) أي : مقري ومسكني (ومنزل إبراهيم في الجنة يوم القيامة
تجاهين) أي : متقابلين ، والتاء فيه بدل من واو وجاء ، وفي « القاموس » :
تجاهك ووجهك مثلثين : تلقاء وجهك ؛ أي : قبالة وجهك ، (والعباس) بن
عبد المطلب (بيننا مؤمن) نزل (بين خليلين) للرحمن ؛ أي : منزله بين
منزليهما ؛ فإنه عم لأحدهما ، وولد بوسائط للآخر ، فلذلك يكون له قرب منهما .
وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف جداً (٤) (٢٥) ،
وفي « الزوائد » : إسناده ضعيف ؛ لاتفاقهم على ضعف عبد الوهاب ، بل قال فيه
أبو داود : يضع الحديث ، وقال الحاكم : روى أحاديث موضوعه ، وشيخه إسماعيل
اختلط بأخرة ، وكان يدلس ، وقال ابن رجب : انفرد به المصنف ، وهو موضوع ؛
فإنه من بلايا عبد الوهاب ، وقال فيه أبو داود : ضعيف الحديث . انتهى .



ولم يذكر المؤلف في فضل العباس رضي الله عنه إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (١٢) - فَضْلُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ابْنَيْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

.....

(١١) - (١٢) - (فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم)

قال (ط) : أصح ما قيل في الحسن أنه ولد سنة ثلاث من الهجرة ، والحسين سنة أربع ، قال الواقدي : حملت به فاطمة بعد وضع الحسن بخمسين ليلة ، ومات الحسن مسموماً رضي الله تعالى عنه وأرضاه في شهر ربيع الأول سنة خمسين بعدما مضى من خلافة معاوية عشر سنين ، ودفن بالبقيع إلى جنب قبر أمه ، وصلى عليه سعيد بن العاص وكان أمير المدينة ، قدمه الحسين ، وقال : لولا أنها السنة ما قدمتك ، وكان أوصى أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أذنت عائشة ، فأذنت ، فمنع ذلك مروان وبنو أمية ، وكان الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين الصدر والرأس ، والحسين أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أسفل من ذلك .

وأما الحسين . . فكان فاضلاً كثير الصوم والصلاة والحج ، حج خمساً وعشرين حجة ماشياً ، وقال صلى الله عليه وسلم فيه وفي الحسن : « سيدا شباب أهل الجنة » ، كما مر ، وقال : « هما ريحانتاي من الدنيا » وفي « أبي داود » : أنهما دخلا عليه وهو يخطب ، فقطع الخطبة ونزل فأخذهما ، وصعد بهما المنبر ، وقال : « رأيت هذين فلم أصبر عنهما » ، وقتل رضي الله تعالى عنه وأرضاه سنة إحدى وستين بموضع من العراق يقال له : كربلاء قرب الكوفة ، وكانت قصتهما طويلة ، فأعرضنا عنها خوفاً من الإطالة ؛ لأن كتابنا

(١٨) - ١٤٠ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْحَسَنِ : « اَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ »

من المختصرات الضرورية ، فليس محلها ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



(١٨) - ١٤٠ - (١) (حدثنا أحمد بن عبدة) بن موسى الضبي - بفتح الضاد وتشديد الباء المفتوحة - نسبة إلى ضبة بن أد بن طابخة أبو عبد الله البصري . وثقه أبو حاتم والنسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) . (حدثنا سفیان بن عیینة) بن ميمون الهلالي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) . (عن عبید الله بن أبي يزيد) المكي مولی آل قارظ بن شيبة ، ثقة كثير الحديث ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) . (عن نافع بن جبیر) بن مطعم النوفلي أبي محمد المدني ، وثقه أبو زرعة ، وقال في « التقريب » : ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة تسع وتسعين (٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم مدنيان ، وواحد مكي ، وواحد كوفي ، وواحد بصري ، وحكمه : الصحة .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن) بن علي ؛ أي : في شأنه : (اللهم ؛ إني أحبه) - بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة - من أحب الرباعي ؛ أي : يا إلهي ؛ إني أحب سبطي الحسن ، (فأحبه) أنت معي ، دعاء من أحب الرباعي ،

وَأَحَبُّ مَنْ يُحِبُّهُ » ، قَالَ : وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ .

(وأحب) أيضا (من يحبه) أي : من يحب الحسن ، (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الدعاء (و) الحال أنه صلى الله عليه وسلم قد (ضمه) أي : قد ضم الحسن (إلى صدره) الشريف إظهاراً لمحبتة إياه للناس ؛ ليحبوه كما أحبه . وعبرة السندي : قوله : (للحسن) أي : فيه أو لأجل الدعاء له : « أحبه » أي : طبعاً ، فتقضي الأوامر الإلهية بالوصل عموماً وخصوصاً ؛ لقوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ^(١) ، « فأحبه » أي : فأطلب منك لذلك أن تحبه ، (قال) أبو هريرة رضي الله عنه قوله : (وضمه) رسول الله صلى الله عليه وسلم (إلى صدره) الشريف ، معطوف على (قال) الأول ؛ أي : قال ذلك في الحسن وضمه إلى صدره .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في كتاب البيوع ، باب ما ذكر في الأسواق ، وفي كتاب اللباس ، باب السخاب للصبيان ، ومسلم ؛ أخرجه في كتاب فضائل الصحابة ، باب (٨) .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، فهو من الحديث المتفق عليه الذي هو في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستدلال به .

قال المازري : محبة أهل البيت واجبة من حيث الجملة ، وخصوصاً من حضّر صلى الله عليه وسلم على محبته بالتعيين ، وطلب من الله أن يحب من يحبه ، وتلك درجة جعلها الله سبحانه لمن يحبه حقيقة ، ويلعن ببغضه ، وقد ظهرت بركة هذا الدعاء وقبوله بحقن دماء الأمة بسببه ، وتنزهه من عرض الدنيا وتسليمه الملك ؛ خوف الفتنة وحوطاً على الأمة ونظراً لدينه ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) سورة الشورى : (٢٣) .

(١٩) - ١٤١ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَوْفٍ أَبِي الْجَحَّافِ وَكَانَ مَرْضِيّاً ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ . . فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا . . فَقَدْ أَبْغَضَنِي » .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث آخر له رضي الله عنه ، فقال :

(١٩) - ١٤١ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي .

(عن سفیان) بن سعيد الثوري الكوفي .

(عن داوود بن أبي عوف) سويد التميمي مولا هم (أبي الجحاف) الكوفي

- بجيم مفتوحة ومهملة مشددة وفاء آخره - كنيته داوود مشهور بكنيته .

وثقه أحمد وابن معين والثوري ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وفي

« التقريب » : صدوق شيعي ، من السادسة . يروي عنه : (ت س ق) .

(وكان) أبو الجحاف (مرضياً) أي : ثقة عندهم .

(عن أبي حازم) سلمان الأشجعي مولى عزة الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ،

مات على رأس المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون إلا

أبا هريرة ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب الحسن

والحسين) ابني علي بن أبي طالب . . (فقد أحبني ، ومن أبغضهما . . فقد

أبغضني) وهذا بيان ما بينهما وبينه صلى الله عليه وسلم من الاتحاد بسبب

(٢٠) - ١٤٢ - (٣) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ،
.....

الجزئية والكلية ، فصار حبهما حبه وبغضهما بغضه ، وهذا يدل على أن محبتهم
فرض لا يتم الإيمان بدونها ضرورة أن محبته صلى الله عليه وسلم كذلك ، وفي
« الزوائد » : إسناده صحيح ؛ لأن رجاله ثقات .

وشارك المؤلف في روايته : النسائي ؛ أخرجه في المناقب عن عمرو بن
منصور عن أبي نعيم عن سفيان بهذا الإسناد .
فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث
يعلى بن مرة رضي الله عنهما ، فقال :

(٢٠) - ١٤٢ - (٣) (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ) بن نصير
المدني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين أو إحدى وأربعين .
يروي عنه : (ق) .

قال : (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ) - مصغراً - القرشي مولاهم أبو محمد
الطائفي ، ويقال : أبو زكرياء المكي الحذاء الخراز - بمعجمة ثم مهملة - قال
البخاري : هو مكي يختلف إلى الطائف فنسب إليه .

وثقه ابن معين وابن سعد والنسائي ، وقال في « التقريب » : صدوق سيئ
الحفظ ، من التاسعة ، مات سنة (١٩٣ هـ) ، أو بعدها بمكة . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الله بن عثمان بن خثيم) - بالمعجمة والمثلثة مصغراً - القارئ
المكي .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ أَنَّ يَعْلَى بْنَ مُرَّةَ حَدَّثَهُمْ أَنََّّهُمْ خَرَجُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى طَعَامٍ دُعُوا لَهُ ، فَإِذَا حُسَيْنٌ يَلْعَبُ فِي السِّكَّةِ قَالَ : فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَامَ الْقَوْمِ

وثقه ابن معين والعجلي ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سعيد بن أبي راشد) الطائفي ، ويقال : ابن راشد . روى عن : يعلى بن مرة الثقفي ، ويروي عنه : عبد الله بن عثمان بن خثيم .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ت ق) .

(أن يعلى بن مرة) بن وهب بن جابر الثقفي أبا المرازم الطائفي - بضم الميم وفتح الراء المخففة وكسر الزاي بعد الألف - وهو يعلى بن سيابة - بكسر المهملة وتخفيف التحتانية ثم موحدة - وسيابة أمه ، شهد رضي الله عنه الحديبية وخيبر والفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم . يروي عنه : (ت س ق) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم طائفيان ، واثنان مكيان ، وواحد مدني ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(حدثهم) أي : حدث لسعيد بن أبي راشد ومن معه (أنهم) أي : أن نفراً من الصحابة (خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم) من المسجد (إلى) دعوة (طعام دعوا) بالبناء للمفعول (له) أي : لذلك الطعام ، (فإذا حسين) بن علي (يلعب في السكة) أي : حاضر في الزقاق ، حالة كونه يلعب مع الأولاد ، والسكة - بكسر السين وتشديد الكاف - المنسد من الطريق ، يجمع على سكاك وسكوك ، (قال) يعلى بن مرة : (فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم) أي : فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم . . تقدم (أمام القوم) الذين كانوا معه ؛ أي :

وَبَسَطَ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَفِرُّ هَا هُنَا وَهَا هُنَا ، وَيُضَاحِكُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَخَذَهُ ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ وَالْأُخْرَى فِي فَأْسِ رَأْسِهِ فَقَبَّلَهُ وَقَالَ : « حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا ،

قدامهم (وبسط) أي : مد النبي صلى الله عليه وسلم (يديه) إلى جهة الغلام كأنه يريد أن يأخذه بينهما .

(فجعل الغلام) أي : شرع الغلام (يفر) ويهرب من النبي صلى الله عليه وسلم (ها هنا) أي : إلى جهة يمينه تارة (وها هنا) أي : وإلى جهة يساره أخرى كعادة الصغار إذا أراد أحد أن يأخذهم (ويضاحكه النبي صلى الله عليه وسلم) أي : يفعل به ما يضحكه (حتى) قام له الغلام و(أخذه ، فجعل) أي : النبي صلى الله عليه وسلم (إحدى يديه) صلى الله عليه وسلم (تحت ذقنه) أي : تحت ذقن الغلام ، (و) يده (الأخرى في فأس رأسه) بالهمزة هو طرف مؤخر شعر رأسه المنتشر على القفا ، قال في « الإصباح » : الفأس : حرف القَمَحْدُوَّة المشرف على القفا ، والقمحدوة : هي الناشرة فوق القفا بين الذؤابة قد انحدرت عن الهامة إذا استلقى الرجل .. أصابت الأرض من رأسه . انتهى من هامش بعض النسخ .

(فقبله) أي : قبل النبي صلى الله عليه وسلم الغلام في وجهه وفمه ، (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أي : ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : (حسين مني) أي : من نسلي ، (وأنا من حسين) أي : ممن يحبه ؛ أي : بيننا من الاتحاد والاتصال ما يصح أن يقال كل منهما من الآخر ، قال القاضي : كأنه صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم ، فخصه بالذكر ، وبين أنهما كالشيء الواحد في وجوب المحبة وحرمة التعرض والمحاربة ، وأكد ذلك بقوله : (أحب الله) سبحانه وتعالى (من أحب حسيناً) فإن محبته محبة الرسول ، ومحبة الرسول محبة الله .

(حسين سبط من الأسباط) - بكسر السين - هو ولد الولد ، ذكره تأكيداً للاتحاد والعضوية وتقريراً لها ، ويحتمل أن يكون فائدة الإخبار ببيان أنه حقيق بذلك وأهل له ، وليس من الأولاد الذين ينفي نسبهم عن الآباء ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ ^(١) ، وقيل : يطلق السبط على القبيلة ، وهو المراد ها هنا ، والمقصود : الإخبار ببقائه وكثرة أولاده ، وقيل : المراد أنه أمة من الأمم في الخير على حد قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ ^(٢) . انتهى « سندي » .

قال في « النهاية » : أي : أمة من الأمم في الخير ، والأسباط في أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل ، واحدهم سبط ، فهو واقع على الأمة ، والأمة واقع عليه . انتهى .

قال القاضي : السبط ولد الولد ؛ أي : هو من أولاد أولادي ، أكد به العضوية وقررها ، ويقال للقبيلة ، قال تعالى : ﴿ وَقَطَّعَتَهُمْ أَتْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ﴾ ^(٣) ؛ أي : قبائل ، ويحتمل أن يكون المراد ها هنا على معنى أنه يتشعب منه قبيلة ، ويكون من نسله خلق كثير ، فيكون إشارة إلى أن نسله يكون أكثر وأبقى ، وكان الأمر كذلك . وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين ، وقال : هذا حديث حسن ، وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » ، والحاكم ، فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث يعلى بن مرة رضي الله عنه ، فقال :

-
- (١) سورة هود : (٤٦) .
 (٢) سورة النحل : (١٢٠) .
 (٣) سورة الأعراف : (١٦٠) .

(٢٠) - ١٤٢ - (م) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ
مِثْلَهُ .

(٢١) - ١٤٣ - (٤) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَعَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ
قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ ،
.....

(٢٠) - ١٤٢ - (م) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي .

(حدثنا وكيع عن سفيان) الثوري ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن
سعيد بن أبي راشد (مثله) أي : مثل ما روى يحيى بن سليم عن عبد الله بن
عثمان ، وغرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة سفيان الثوري ليحيى بن سليم
في رواية هذا الحديث عن عبد الله بن عثمان ، ولكن في هذا السند نزول ؛ لأن
عبد الله بن عثمان يروي عنه السفيانان ، والله أعلم ، وفي بعض النسخ إسقاط
هذا السند .

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث زيد بن أرقم رضي الله
عنه ، فقال :

(٢١) - ١٤٣ - (٤) (حدثنا الحسن بن علي) بن محمد بن علي الهذلي
أبو علي (الخلال) الحلواني المكي ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين
وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .

(وعلي بن المنذر) بن زيد الأودي أبو الحسن الكوفي الطريقي ، قال
النسائي : شيعي محض ، ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : مطين ،
سمعت ابن نمير يقول : هو ثقة صدوق ، مات سنة ست وخمس ومئتين
(٢٥٦ هـ) ، من العاشرة . يروي عنه : (ت س ق) .

(قالوا : حدثنا أبو غسان) مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي مولاهم

حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرِ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، عَنْ صُبَيْحِ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ
.....

الحافظ الكوفي . روى عن : أسباط بن نصر ، وزهير بن معاوية ، وابن عيينة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، والخلال ، وعلي بن المنذر ، وغيرهم .

قال ابن معين : ليس في الكوفة أتقن منه ، وقال في « التقريب » : ثقة متقن صحيح الكتاب عابد ، من صغار التاسعة .

(حدثنا أسباط بن نصر) الهمداني أبو يوسف الكوفي . روى عن : سماك بن حرب ، والسدي ، ويروي عنه : (م عم) ، وأبو غسان النهدي ، وآخرون .

وثقه ابن معين ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال في « التقريب » : صدوق كثير الخطأ يغرب ، من الثامنة .

(عن السدي) - بضم المهملة وتشديد الدال - نسبة إلى سُدة مسجد الكوفة ، كان يبيع بها المقانع ، والسدة : الباب ، والمقانع : ما تلف به المرأة رأسها ، اسمه : إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة أبي محمد الكوفي .

قال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال في « التقريب » : صدوق يهم ورمي بالتشيع ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن صبيح) مصغراً (مولى أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقال : مولى زيد بن أرقم الكوفي . روى : عنه وعنهما ، ويروي عنه : (ت ق) ، والسدي .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، قال الحافظ ابن حجر : قال البخاري : لم يذكر سماعاً من زيد ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من السادسة .

(عن زيد بن أرقم) بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي الصحابي المشهور رضي الله عنه الكوفي ، له تسعون حديثاً ، مات سنة ست أو ثمان وستين

(٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ : « أَنَا سَلَمٌ لِمَنْ سَأَلْتُمُ ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ » .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله كوفيون إلا الحسن بن علي ؛ فإنه مكّي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن صبيحاً لم يسمع زيد بن أرقم ، ففيه انقطاع .

(قال) زيد بن أرقم : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة والحسن والحسين : أنا سلم) - بكسر السين وفتحها - مصدر بمعنى اسم الفاعل عبر به مبالغة ؛ كقولهم : رجل عدل ، والسلم : الصلح ؛ أي : أنا سالم ؛ أي : مصالح (لمن سالمتم) أي : صالحتم وأجرتم واستأمنتم ، (وحرب) - بفتح الحاء وكسرها - أيضاً ؛ أي : محارب (لمن حاربتم) ومعاد لمن عاديتهم ، جعل النبي صلى الله عليه وسلم نفسه أيضاً نفس الحرب مبالغة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب المناقب ، باب فضل فاطمة بنت محمد ، وقال : هذا حديث غريب ، إنما نعرفه من هذا الوجه ، وصبيح مولئ أم سلمة ليس بمعروف .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف (٥) (٢٦) ؛ لأن سنده منقطع ؛ لعدم سماع صبيح من زيد بن أرقم ، وصبيح في نفسه غير معروف ، كما قالوا ، وإن ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وغرضه : الاستئناس به .

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :

الأول منها للاستدلال ، والثاني والثالث للاستشهاد ، والرابع للمتابعة ، والخامس للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (١٣) - فَضْلُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(٢٢) - (١٤٤) - (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ ،

(١١) - (١٣) - (فَضْلُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)

هو عمار بن ياسر بن عامر بن الحصين بن قيس بن ثعلبة بن عوف بن يام بن عنس العنسي - بنون ساكنة بين مهملتين - أبو اليقظان مولى بني مخزوم صحابي جليل مشهور أحد السابقين الأولين ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، له اثنان وستون حديثًا ؛ اتفقا على حديثين ، وانفرد (خ) بثلاثة ، و (م) بحديث ، واسم أمه سمية - مصغراً - أسلم هو وأبوه وأمه قديماً وعذبوا لأجل الإسلام ، وقتل أبو جهل أمه فكانت أول شهيد في الإسلام ، ومات أبوه قديماً ، وعاش هو إلى أن قتل بصفين مع علي رضي الله عنهم ، وكان قد ولي شيئاً من أمور الكوفة لعمر ، فلهذا نسبه أبو الدرداء إليها .



(٢٢) - (١٤٤) - (١) (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ) بن محمد (بن أبي شيبه) العبسي الكوفي .

(وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي .

(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح .

(حدثنا سفیان) بن سعيد الثوري الكوفي .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي .

(عن هانئ بن هانئ) الهمداني الكوفي . روى عن : علي بن أبي طالب ، ويروي عنه : أبو إسحاق السبيعي وحده .

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ائْذَنُوا لَهُ ، مَرْحَباً بِالطَّيِّبِ الْمُطِيبِ » .

قال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

قلت : وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة ، قال : وكان يتشيع ، وقال ابن المديني : مجهول ، وقال حرملة عن الشافعي : هانئ بن هانئ لا يعرف ، وأهل العلم بالحديث لا ينسبون حديثه لجهالة حاله . يروي عنه : (عم) . انتهى « من التهذيب » ، فهو مختلف فيه يرد السند من الصحة إلى الحسن .

(عن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله كلهم كوفيون إلا علي بن أبي طالب ؛ فإنه مدني ، وحكمه : الحسن .

(قال) علي : (كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستأذن عمار بن ياسر) في الدخول على النبي صلى الله عليه وسلم ، (فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ائْذَنُوا لَهُ) أي : لعمار في الدخول ، وقولوا له : (مرحباً) أي : رحبنا رحباً (بالطيب المطيب) أي : للطيب المطيب ؛ أي : وسعنا له سعة وجعلنا له مرحباً ؛ أي : مكاناً واسعاً ، ويقال : مرحباً به ؛ أي : أصاب رحباً وسعة ، وكني بذلك عن الانشراح ، والمراد بالطيب المطيب : الطاهر المطهر ، وفيه مبالغة كظل ظليل ، وقال في « اللمعات » : لعله إشارة إلى أن جوهر ذاته طاهر طيب ، ثم طيبه وهذبه الشرائع والعمل بها ، فصار نوراً على نور . انتهى « تحفة الأحوزي » .

وعبارة السندي : قوله : « بالطيب » كأنه جبل على الاستقامة والسلامة ، ثم زاد الله تعالى ذلك بما أعطاه من علم الكتاب والسنة ، ف قيل : الطيب المطيب

(٢٣) - ١٤٥ - (٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَثَامُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،
.....

بمعنى : الطيب في اعتقاده المطيب في ظاهره بالعمل الصالح ، والله أعلم .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب المناقب ، مناقب
عمار بن ياسر رضي الله عنه ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .
قلت : فدرجته : أنه حسن ؛ لأن في سنده هانئ بن هانئ وهو مختلف فيه ،
وغرضه بسوقه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث علي بن حديث آخر له رضي الله
عنه ، فقال :

(٢٣) - ١٤٥ - (٢) (حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ) بن نصر بن علي الأزدي
(الجهضمي) البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين ، أو
بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا عَثَامُ) بفتح المهملة وتشديد المثلثة (بن علي) بن هجير - مصغراً -
ابن بجير - مصغراً - ابن زرعة بن عمرو العامري أبو علي الكوفي . روى عن :
الأعمش ، وهشام بن عروة ، وخلق ، ويروي عنه : (خ عم) ، ونصر بن علي ،
وعدة .

وثقه أبو زرعة وابن سعد والدارقطني ، ذكره ابن حبان وابن شاهين في
« الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع أو
خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي .

(عن أبي إسحاق) السبيعي الكوفي .

عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ قَالَ : دَخَلَ عَمَّارٌ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : مَرْحَباً بِالطَّيِّبِ
الْمُطَيِّبِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَانًا
إِلَى مُشَاشِهِ » .

(عن هاني بن هاني) الهمداني الكوفي ، مختلف فيه ، وقال في « التقريب » :
مستور ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(قال) هاني بن هاني : (دخل عمار) بن ياسر (علي علي) بن أبي طالب
رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم كوفيون ، وواحد مدني ، وواحد
بصري ، وحكمه : الحسن ؛ لأن هاني بن هاني مختلف فيه .

(فقال) علي : (مرحباً بالطيب المطيب) هذا موقوف في هذه الرواية موافق
للمرفوع السابق قبله ، فنعمت الموافقة ، ثم قال علي بن أبي طالب : (سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ملئ) بالبناء للمفعول ؛ أي : حُشِيَ
(عمار) نائب فاعل (إيماناً) تمييز من قلبه (إلى مشاشه) أي : إلى أطراف
أصابعه ومفاصله ، والمشاش - بضم الميم وبشنيين مخففتين - جمع مشاشة ؛
وهي رؤوس العظام اللينة ؛ كالمرفقين والكتفين والركبتين ، وعلى هذا ، فيمكن
أن يقال : إنه طيب بأصل الخلقة ، والله تعالى أراد فيه ذلك بحيث ملأه منه .
انتهى « سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ، وغرضه : الاستشهاد
به .

ثم استشهد رحمه الله تعالى ثانياً لحديث علي بحديث عائشة رضي الله
عنهما ، فقال :

(٢٤) - ١٤٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ جَمِيعاً ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ ،
.....

(٢٤) - ١٤٦ - (٣) (حدثنا أبو بكر) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبة)
العبسي الكوفي ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) .
يروي عنه : (خ م د س ق) .

قال : (حدثنا عبيد الله بن موسى) العبسي مولا هم أبو محمد الكوفي . روى
عن : عبد العزيز بن سياه ، وابن جريج ، وهشام بن عروة ، وخلق ، ويروي عنه :
(ع) ، وأبو بكر ابن أبي شيبة ، وعدة .

وثقه ابن معين والعجلي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة كان
يتشيع ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) .
(ح) أي : حول المؤلف السند .

(و) قال : (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي .
(وعمرو بن عبد الله) بن حنش - بمهمله ونون مفتوحتين آخره شين معجمة -
ويقال : ابن محمد بن حنش الأودي الكوفي . روى عن : وكيع ، وأبي أسامة ، وأبي
معاوية ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو حاتم ، وابن خزيمة ، وغيرهم .
وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في
« التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) .

(قالا) أي : قال كل من علي وعمرو : (حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي
الكوفي ، وقوله : (جميعاً) حال من عبيد الله بن موسى ووكيع ؛ أي : حالة
كونهما مجتمعين في الرواية .

(عن عبد العزيز بن سياه) - بكسر المهملة بعدها تحتانية مخففة - الأسدي

عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَمَّاؤُ مَا عُرِضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ إِلَّا اخْتَارَ الْأَرْشَدَ مِنْهُمَا » .

الكوفي . روى عن : حبيب بن أبي ثابت ، والحكم ، والشعبي ، وغيرهم ، ويروي عنه : (خ م ت س ق) ، ووكيع ، وعبيد الله بن موسى .

وثقه أبو داود ، وقال أبو زرعة : كان من كبار الشيعة ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من السابعة .

(عن حبيب بن أبي ثابت) اسمه قيس بن دينار الأسدي مولاهم أبي يحيى الكوفي .

وثقه العجلي والنسائي وابن معين وأبو زرعة ، وقال في « التقريب » : ثقة فقيه جليل كثير الإرسال والتدليس ، من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء بن يسار) الهلالي مولاهم مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم المدني ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم كوفيون ، واثنان مدنيان ، وحكمه : الصحة .

(قالت) عائشة رضي الله عنها : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمار ما عرض عليه) بالبناء للمفعول ، وفي رواية الترمذي : « ما خير عمار » أي : عرض عليه في التخيير (أمران) من أمور الدين أو الدنيا ؛ أي : ما جعل مخيراً بينهما . . (إلا اختار الأرشد) والأصوب والأصلح والأقرب إلى الحق (منهما)

.....

أي : من الأمرين اللذين خير بينهما ، وفي بعض النسخ : الأشد منهما ؛ أي : الأصعب ، قال القاري : قيل : هذا بالنظر إلى نفسه فلا ينافي رواية : « ما خُيِّرَ عمار بين أمرين .. إلا اختار أيسرهما » فإنه بالنظر إلى غيره ، والأظهر في الجمع بين الروايات : أنه كان يختار أصلحهما وأصوبهما فيما تبين ترجيحه ، وإلا .. فاختار أيسرهما . انتهى .

قيل : في هذا الحديث دليل على أن الرشد مع علي رضي الله عنه في خلافته ، وأن معاوية أخطأ في اجتهاده ولم يكن على الرشد ؛ لأن عماراً رضي الله عنه اختار موافقة علي ، وكان معه يوم صفين حتى استشهد في ذلك الحرب . وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب المناقب ، باب مناقب عمار بن ياسر ، وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد العزيز بن سياه ، وهو شيخ كوفي ، وقد روى عنه الناس ، وله ابن يقال له : يزيد بن عبد العزيز ، ثقة ، روى عنه يحيى بن آدم . انتهى .

فهذا الحديث درجته : أنه حسن لما مر ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره في فضل عمار رضي الله عنه : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والباقي للاستشهاد ، وكلها صحيحة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (١٤) - فَضْلُ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

(١١) - (١٤) - (فضل سلمان وأبي ذر والمقداد رضي الله عنهم)

أما سلمان . . فقصته طويلة ، ملخصها : أنه هرب من أبيه لطلب الحق ، وكان مجوسياً فارسياً من رامهرمز من قرية يقال لها : حي ، وقيل : بل من أصبهان ، وكان أبوه مجوسياً من قوم مجوس ، فلحق براهب ، ثم براهب ، ثم بآخر ، وكان يصحبهم إلى وفاتهم ، حتى دله الأخير إلى الحجاز ، وأخبره بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقصده مع بعض الأعراب فغدروا به وباعوه في وادي القرى ليهودي ، ثم اشتراه منه يهودي آخر من بني قريظة ، فقدم به المدينة .

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورأى عليه علامات النبوة . . أسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كاتب عن نفسك » وأعانه صلى الله عليه وسلم بما كاتب عليه نفسه ، فكان سبب عتقه ، وكان يعد من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك ، وكان يكنى أبا عبد الله ، وكان ينسب نفسه إلى الإسلام ، فيقول : أنا سلمان ابن الإسلام ، عاش مئتين وخمسين سنة ، وقيل : مئتين وخمساً وسبعين سنة ، وقيل : ثلاث مئة وخمسين سنة ، قال ابن الجوزي : والأول أصح ، ومات سنة ست وثلاثين بالمدائن ، وكان أول مشاهدته الخندق ، وجملة ما حفظ له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثاً ، في الصحيح منها سبعة ، والله أعلم .

وأما أبو ذر . . فاسمه جندب - على الأصح - ابن جنادة بن عمرو بن مليل بن حرام بن غفار بن كنانة ، من كبار الصحابة ، أسلم بعد أربعة ، ثم انصرف إلى بلاد قومه ، فأقام بها حتى قدم عام الحديبية بعد أن مضت بدر وأحد والخندق ،

ويدل على سبقيه إسلامه حديث مسلم ، وكان غلب عليه التعب والتزهد ، فكان يعتقد أن جميع ما يفضل عن الحاجة كنز ، فإمساكه حرام ، ودخل الشام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، فوقع بينه وبين معاوية نزاع في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ . . . ﴾ الآية (١) ، فشكاه معاوية إلى عثمان ، فأقدمه عثمان المدينة فزهد فيما في أيديهم ، واستأذن عثمان في سكنه الريزة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن له في البدو ، فأقام في الريزة في موضع منقطع إلى أن مات سنة اثنتين وثلاثين على ما قاله ابن إسحاق ، فصلى عليه ابن مسعود منصرفه من الكوفة في ركب ، ولم يوجد له شيء يكفن فيه ، فكفنه رجل من الركب في ثوب من غزل أمه ، وكان أوصى ألا يكفنه أحد ، ولي شيئاً من أعمال السلطان ، وخبره في ذلك معروف ، وله مئتا حديث وأحد وثمانون حديثاً ؛ اتفقا على اثني عشر حديثاً ، وانفرد (خ) بحديثين ، و (م) بتسعة عشر .

وأما المقداد . . فهو المقداد بن الأسود بن عمرو بن ثعلبة الكندي ، البهراني حلفاً ، أبو عمرو بن الأسود صحابي مشهور ، تبناه عبد يغوث ، له اثنان وأربعون حديثاً ؛ اتفقا على حديث ، وانفرد (م) بثلاثة ، مات سنة ثلاث وثلاثين (٣٣ هـ) وهو ابن سبعين سنة .



(٢٥) - ١٤٧ - (١) - (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى) الْفَزَارِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ

الْكُوفِيُّ ، نَسِيبُ السَّيِّدِيِّ وَقَرِيبِهِ .

قال أبو حاتم ومطين : كان صدوقاً ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال

وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ الْإِيَادِيِّ ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ،
عَنْ أَبِيهِ
.....

ابن حبان في « الثقات » : يخطئ ، وقال أبو بكر ابن أبي شيبة : ذاك الفاسق يشتم
السلف ، وجزم البخاري ومسلم في « الكنى » وابن سعد والنسائي وغيرهم بأنه
ابن بنت السدي ، والله أعلم ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات
سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(وسويد بن سعيد) بن سهل الهروي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة
أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(قالوا : حدثنا شريك) بن عبد الله النخعي الكوفي ، صدوق ، من الثامنة .
يروى عنه : (م عم) .

(عن) عمر بن ربيعة (أبي ربيعة الإيادي) الكوفي ، قال في « التقريب » :
مقبول ، من السادسة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن) عبد الله (بن بريدة) بن الحبيب الأسلمي المروزي أبي سهل ،
قاضي مرو .

وثقه ابن معين وأبو حاتم ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة
خمس ومئة ، وقيل : بل خمس عشرة (١١٥ هـ) وهو ابن مئة سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) بريدة بن الحبيب - مصغراً - ابن عبد الله بن الحارث الأسلمي
المروزي الصحابي المشهور رضي الله عنه ، له مئة وأربعة وستون حديثاً ، وانفرد
(خ) بحديثين ، و (م) بأحد عشر ، أسلم قبل بدر ، ومات بمرو سنة ثلاث
وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان مروزيان ،
وحكمه : الصحة .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : « عَلِيٌّ مِنْهُمْ - يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا - وَأَبُو ذَرٍّ وَسَلْمَانُ وَالْمِقْدَادُ » .

(قال) بريدة بن الحصيب : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله) سبحانه وتعالى (أمرني) الظاهر : أنه أمر إيجاب ، ويحتمل الندب ، وعلى الوجهين فما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم . فقد أمر به أمته ، فينبغي للناس أن يحبوا هؤلاء الأربعة خصوصاً (بحب أربعة) من الرجال على الخصوص ، (وأخبرني) الله سبحانه وتعالى (أنه) تعالى (يحبهم) أي : يحب هؤلاء الأربعة (قيل : يا رسول الله ؛ من هم ؟) أي : بين لنا أسماءهم حتى نحن نحبههم أيضاً لمحبة الله ورسوله إياهم .

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (علي) بن أبي طالب (منهم) أي : من أولئك الأربعة ، (يقول) النبي صلى الله عليه وسلم (ذلك) أي : قوله : علي منهم (ثلاثاً) للإشعار بأنه أفضلهم ، أو يحبه قدر ثلاثتهم ، قاله القاري ، (و) منهم (أبو ذر) الغفاري ، (و) منهم (سلمان) الفارسي ، (و) منهم (المقداد) بن الأسود بن عمرو بن ثعلبة الكندي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب المناقب ، باب مناقب علي رضي الله عنه ، وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك ، وأخرجه الحاكم أيضاً في « المستدرک » . فنقول : هذا الحديث : درجته أنه حسن ، وغرضه : الاستدلال به ، ولا تغتر بما قاله الألباني رحمه الله تعالى هنا .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث بريدة بحديث ابن مسعود رضي الله عنهما ، فقال :

(٢٦) - ١٤٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
.....

(٢٦) - ١٤٨ - (٢) (حدثنا أحمد بن سعيد) بن صخر (الدارمي) نسبة إلى دارم بن مالك ؛ بطن كبير من تميم ، أبو جعفر النيسابوري ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين (٢٥٣ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .

قال : (حدثنا يحيى بن أبي بكير) اسمه نصر - بفتح النون وسكون المهملة - القيسي العبدي ، أبو زكرياء البغدادي ، قاضي كرمان ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا زائدة بن قدامة) الثقفى أبو الصلت الكوفي ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم) ابن بهدلة اسم أمه ، وهو (ابن أبي النجود) - بفتح النون وضم الجيم - الأسدي مولاهم ، أبي بكر الكوفي ، أحد القراء السبعة ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زر بن حبيش) - مصغراً - ابن حباشة - بضم المهملة - الأسدي أبي مريم الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن مسعود) بن غافل الهذلي أبي عبد الرحمن الكوفي رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم كوفيون ، وواحد بغدادي ، وواحد نيسابوري ، وحكمه : الصحة .

قَالَ : كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعَمَارٌ وَأُمُّهُ سُمَيَّةٌ ، وَصُهَيْبٌ ، وَبِلَالٌ ، وَالْمِقْدَادُ ؛ فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. فَمَنْعَهُ اللَّهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ .. فَمَنْعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ

(قال) ابن مسعود : (كان أول من أظهر إسلامه سبعة) يعني : أن المسلمين يخفون إسلامهم في بدايته خوفاً من إذاية المشركين ، وهؤلاء السبعة سبقوهم بإظهار الإسلام ، وأولئك السبعة هم : (رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر) الصديق ، (وعمار) بن ياسر ، (وأمه سمية) - بضم ففتح وياء مشددة - بنت خباط - بمعجمة مضمومة وموحدة مشددة - مولاة أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، كانت سابعة سبعة في الإسلام ، عذبها أبو جهل وطعنها في قبلها فماتت ، فكانت أول شهيدة في الإسلام ، وكان ياسر حليفاً لأبي حذيفة ، فزوجه سمية فولدت له عماراً فأعتقه ، وكان ياسر وزوجته وولده منها ممن سبق إلى الإسلام .

(وصهيب) - مصغراً - ابن سنان أبو يحيى النمري ، الرومي المنشأ ، سبته الروم من نينوى ، فابتاعته كلب ، فقدمت به مكة فابتاعه ابن جدعان فأعتقه ، شهد بدرأ ، من السابقين ، (وبلال) بن رباح - بفتححتين - المؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمه حمامة مولاة لبني جمح وهو مولى لأبي بكر الصديق ، (والمقداد) بن الأسود بن عمرو الكندي .

(فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فمنعه الله) سبحانه وتعالى ؛ أي : عصمه وحفظه من أذاهم (بعمة أبي طالب) بن عبد المطلب ، (وأما أبو بكر) الصديق .. (فمنعه الله) أي : حفظه من شرهم (بقومه) وأقاربه ؛ لأنهم محترمون فيهم ، (وأما سائرهم) أي : باقي السبعة ، وهم خمسة أنفار ..

فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ وَالْبُسُوهُمْ أَذْرَاعَ الْحَدِيدِ وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ ، فَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَاتَاهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا ،

(فأخذهم المشركون) وأمسكوهم (وألبسوهم أذراع الحديد) جمع درع ؛ وهو الزرد المصنوع من الحديد ؛ لما فيها من الثقل على لابسها وحرارتها عليه ، (وصهروهم) من صَهَرَ كمنع بمعنى عَذَّب ؛ أي : عذبوهم (في) حرارة (الشمس ، فما منهم) أي من هؤلاء الخمسة المذكورة (من أحد .. إلا وقد واتاهم) أي : واتى المشركين ووافقهم (على ما أرادوا) منه من ترك إظهار الإسلام .

قال السندي : هكذا في النسخ الصحيحة ؛ وهو من المؤاتاة بمعنى الموافقة ، وفي « الصحاح » في باب الهمزة : واطأته على الأمر مواطاة إذا وافقته عليه ، وقال الأخفش : قوله تعالى : ﴿ لِيُوطِئُوا عِدَّةَ مَا حَزَمَ اللَّهُ ﴾ ^(١) هو من المواطأة ، قال : ومثلها قوله : ﴿ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ ^(٢) بالمد ؛ أي : مواطأة ، قال : وهي مؤاتاة السمع والبصر إياه . انتهى .

والمعنى : إلا وقد وافقهم على ما أرادوا وطلبوا منه ؛ من ترك إظهار الإسلام ، ثم رأيت القاضي البيضاوي ذكر في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِ يَا طَوَّعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا ﴾ ^(٣) وفي قراءة : أتيا من المؤاتاة ؛ أي : لتوافق كل واحدة أختها فيما أردت منكما ، وقال الشهاب في « حاشيته » : المؤاتاة مفاعلة ؛ ففي « المصباح » : آتيته على الأمر إذا وافقته ، وفي لغة لأهل اليمن تبدل الهمزة واواً ، فيقال : وآتيته على الأمر مواتاة وهو المشهور على ألسنة الناس . انتهى .

(١) سورة التوبة : (٣٧) .

(٢) سورة المزمل : (٦) .

(٣) سورة فصلت : (١١) .

إِلَّا بِلَالاً ؛ فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ ، وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ ، فَأَخَذُوهُ فَأَعْطَوْهُ
الْوِلْدَانَ ، فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ : أَحَدٌ أَحَدٌ .

(٢٧) - ١٤٩ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

قلت : ثم رأيت في « الصحاح » قال : تقول : آتيته على ذلك الأمر مؤاتاة إذا وافقته وطاعته ، والعامّة تقول : وآتيته .

(إلا بلالاً ؛ فإنه هانت عليه نفسه) أي : صغرت وحقرت عنده (في الله)
سبحانه وتعالى ؛ أي : لأجله تعالى وفي دينه ، (وهان) أي : ذل وخس (على
قومه) أي : عند قومه ومواليه (فأخذوه ، فأعطوه الولدان) أي : ولدان مكة ،
(فجعلوا) أي : شرعوا (يطوفون) أي : يتجولون (به) أي : ببلال (في شعاب
مكة) أي : في أوديتها وزقاقها وهم يضربونه (وهو) أي : والحال أن بلالاً
(يقول) : الله (أحد) الله (أحد) أي : معبودي واحد .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، وفي « الزوائد » : إسناده صحيح ؛ لأن
رجاله ثقات ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم في « المستدرک » من
طريق عاصم بن أبي النجود به .

فنقول : درجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به ، والله
أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث بريدة بحديث أنس بن
مالك رضي الله عنهما ، فقال :

(٢٧) - ١٤٩ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي

الكوفي .

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقَدْ أُؤْذِيْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذِي أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ ، »

(حدثنا وكيع) بن الجراح .

(عن حماد بن سلمة) بن دينار التميمي مولاهم أبو سلمة البصري ، ثقة عابد ، من الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن ثابت) بن أسلم بن موسى البناني أبي محمد البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي حمزة البصري رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم بصريون ، واثنان كوفيان ، وحكمه : الصحة .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) : والله (لقد أؤذيت في) إظهار دين (الله) سبحانه وطلب رضاه وتبليغ كلمة التوحيد أذى كثيراً بالفعل بعد التخويف بالقول ، (و) الحال أنه (ما يؤذى) بالبناء للمفعول (أحد) منكم غيري في الله سبحانه ، فمقامه أرفع فأؤذي على قدر مقامه ، (و) الله ؛ (لقد أخفت) بالبناء للمفعول ؛ أي : هددت وتوعدت بالتعذيب والقتل (في) الدعوة إلى (الله) وإظهار دينه ، (و) الحال أنه (ما يخاف) بالبناء للمجهول أيضاً ، ولا يهدد (أحد) منكم غيري في الله سبحانه ، وقوله : (أخفت) - بضم أوله وكسر ثانيه - من الإخافة ؛ أي : خوفت في دين الله تعالى وما يخاف أحد منكم مثل تلك الإخافة .

وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَمَا لِي وَلِبَلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا مَا وَارَىٰ إِبْطُ
بِلَالٍ .

(و) الله ؛ (لقد أتت) أي : مضت (علي) في حياتي ليلة (ثالثة) ، ولفظ
الترمذي : « ولقد أتت علي ثلاثون ما بين يوم وليلة » ، (و) الحال أنه (مالي)
أي : ليس لي (ولبلال طعام) أي : مأكّل (يأكله ذو كبد) رطب - بفتح فكسر -
أي : حيوان (إلا ما) أي : شيء قليل (وارى) أي : ستره وغطاه (إبط بلال)
- بكسر الهمزة وسكون الموحدة وتكسر - وهو ما تحت المنكب ؛ والمعنى أن
بلالاً كان رفيقي في ذلك الوقت ، وما كان لنا من الطعام إلا شيء قليل بقدر ما
يأخذه بلال تحت إبطه .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : الترمذي ؛ أخرجه في أواخر أبواب
الزهد ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وقال أيضاً : ومعنى هذا الحديث :
حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم هارباً من مكة ومعه بلال إنما كان مع بلال
من الطعام ما يحمل تحت إبطه . انتهى كلام الترمذي ، وأخرجه ابن حبان أيضاً ،
وكذا في « الجامع الصغير » قال المناوي : بإسناد صحيح .

فحينئذ درجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

وعبارة « تحفة الأحوذى » هنا : قال في « اللمعات » قوله : (ومعه بلال) أفاد
أن هذا الخروج غير الهجرة إلى المدينة ؛ لأنه لم يكن معه بلال فيها ، فلعل
المراد خروجه صلى الله عليه وسلم هارباً من مكة في ابتداء أمره إلى الطائف
إلى عبد كلال - بضم الكاف مخففاً - رئيس أهل الطائف ليحميه من كفار مكة
حتى يؤدي رسالة ربه ، فسلط على النبي صلى الله عليه وسلم صبيان ، فرموه
بالحجارة حتى أدموا كعبه صلى الله عليه وسلم ، وكان معه زيد بن حارثة لا
بلال . انتهى .

.....
وكذا قال القاري في « المرقاة » ، وقال : وقول الترمذي : ومعه بلال لا ينافي كون زيد بن حارثة معه أيضاً مع احتمال تعدد خروجه عليه الصلاة والسلام ، لكن أفاد بقوله : معه بلال أنه لم يكن هذا الخروج في الهجرة من مكة إلى المدينة ؛ لأنه لم يكن معه بلال حينئذ . انتهى .

وجملة ما ذكره المؤلف في فضل هؤلاء الثلاثة رضي الله تعالى عنهم : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والباقي للاستشهاد ، وكلها صحيحة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (١٥) - فَضْلُ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٢٨) - (١٥٠) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ
عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ ، عَنْ سَالِمٍ

(١١) - (١٥) - (فَضْلُ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

قال ابن إسحاق : كان بلال حبشياً لبعض بني جمح من مولدي مكة ،
قال ابن المسيب : كان بلال شحيحاً على دينه ، فاشتراه أبو بكر بخمس
أواق وأعتقه ، فكان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما مات ..
أراد أن يخرج إلى الشام ، فقال له أبو بكر : تكون عندي ، فقال : إن
أعتقتني لنفسك .. فاحبسني ، وإن أعتقتني لله .. فدعني أذهب ، قال :
أذهب ، فذهب إلى الشام ، فأقام بها حتى مات رضي الله عنه بدمشق ،
ودفن عند الباب الصغير بمقبرتها وهو ابن ثلاث وستين سنة رضي الله عنه
وأرضاه .



(٢٨) - (١٥٠) - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) الطنافسي الكوفي .

(حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة الكوفي .

(عن عمر بن حمزة) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني . روى
عن : عمه سالم ، ومحمد بن كعب ، ويروي عنه : (م د ت ق) ، وأبو أمامة ،
وغيرهم .

ضعفه ابن معين والنسائي ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السادسة ،
ذكره (م) متابعة .

(عن) عمه (سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي

أَنَّ شَاعِرًا مَدَحَ بِلَالَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : بِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَيْرُ بِلَالٍ ، فَقَالَ
أَبْنُ عُمَرَ : كَذَبْتَ ، لَا بَلْ بِلَالُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ بِلَالٍ .

أبي عمر أو أبي عبد الله المدني ، ثقة ثبت ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست
ومئة (١٠٦ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(أن شاعراً) من الشعراء (مدح بلال بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ، (فقال) الشاعر في مدحه : (بلال بن عبد الله) بن عمر الذي
غضب عليه أبوه حين ذكر حديث : « لا تمنعوا إماء الله . . . » الحديث ، فقال :
(نحن نمنعهن) أي : قال الشاعر : بلال ابن عمر (خير بلال ، فقال : ابن عمر)
للشاعر : (كذبت) أيها الشاعر في كلامك ، (لا) أي : ليس بلال بن عبد الله
خير بلال ، (بل بلال رسول الله) ومؤذنه (خير بلال) وأفضله .

وهذا الأثر مما انفرد به ابن ماجه ، وسنده من رباعياته ؛ رجاله اثنان منهم
مدنيان ، واثنان كوفيان ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عمر بن حمزة ، وهو متفق
على ضعفه ، وقال أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال ابن حبان في « الثقات » : كان
يخطئ .

ودرجة هذا الأثر : أنه ضعيف (٦) (٢٧) ، وغرضه : الاستئناس به
للمترجمة .

ولم يذكر المؤلف في فضل بلال رضي الله عنه إلا هذا الأثر .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (١٦) - فضائل خباب رضي الله عنه

(٢٩) - (١٥١) - (١) حدثنا علي بن محمد وعمر بن عبد الله قالا :
حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ليلى الكندي

(١١) - (١٦) - (فضائل خباب رضي الله عنه)

هو خباب - بموحدتين أولاهما مشددة - ابن الأرت - بفتحيتين وتشديد
الفوقانية - ابن جندلة بن سعد التميمي حليف بني زهرة ، أبو عبد الله من
السابقين إلى الإسلام ، له اثنان وثلاثون حديثاً ؛ اتفقا على ثلاثة ، وانفرد (خ)
بحديثين ، و (م) بفرد حديث ، وكان أحد من عذب في الله تعالى ، كما سيأتي ،
وشهد بداراً ، مات سنة سبع وثلاثين رضي الله عنه .



(٢٩) - (١٥١) - (١) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(وعمر بن عبد الله) بن حنش - بفتحيتين آخره شين معجمة - الأودي
الكوفي . روى عن : أبيه عبد الله بن حنش ، ووكيع ، وأبي أسامة ، ويروي عنه :
(ق) ، وابن دارة ، وأبو حاتم ، وابن خزيمة ، وغيرهم .

وقال ابن أبي حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في
« التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) .

(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا سفيان) بن سعيد الثوري الكوفي .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي .

(عن أبي ليلى الكندي) سلمة بن معاوية الكوفي ، وقيل : معاوية بن سلمة ،

قَالَ : جَاءَ خَبَابٌ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ : أَذُنٌ ؛ فَمَا أَحَدٌ أَحَقَّ بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْكَ إِلَّا عَمَّارٌ ، فَجَعَلَ خَبَابٌ يُرِيهِ آثَاراً بَظْهَرِهِ مِمَّا عَذَّبَهُ الْمُشْرِكُونَ .

وقيل : المعلى . روى عن : عثمان ، وخباب بن الأرت ، وسلمان الفارسي ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ق) ، وأبو إسحاق السبيعي ، وعثمان بن أبي زرعة ، وعدة .
ضعفه ابن معين ، وقال العجلي : أبو ليلى الكندي كوفي تابعي ثقة ، وقال في « التقریب » : ثقة ، من الثانية .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله كلهم كوفيون ، وحكمه : الصحة .
(قال) أبو ليلى : (جاء خباب) بن الأرت (إلى عمر ، فقال) له عمر : (ادن) إليّ وتقرب مني ؛ أي : كن قريباً مني ، أمر من الدنو بمعنى القرب ، وفي بعض النسخ بزيادة هاء السكت ، (فما أحد) أي : فما أعلم أحداً (أحق) وأولى (بـ) بالجلوس في (هذا المجلس) القريب مني (منك) يا خباب (إلا عمار) بالرفع بدل من أحد ، ويجوز في مثله النصب وحذف الألف جرياً على لغة ربعة ؛ لأنهم يرسمون المنصب بصورتَي المرفوع والمجرور ، (فجعل خباب) تصديقاً لعمر (يريه) أي : يُري عمر من الإراءة ؛ وهو الإظهار (آثاراً) وشيناً (بظهره) أي : بظهر خباب (مما عذبه المشركون) أي : من الضرب الذي عذبه المشركون به ، أو من أجل ضربهم وتعذيبهم ، فمن تعليلية وما مصدرية .
وهذا الأثر مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .

ولم يذكر المؤلف في فضل خباب رضي الله عنه إلا هذا الأثر .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (١٧) - فَضْلُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

.....

(١١) - (١٧) - (فضل أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت
رضي الله عنهم)

أما أبي .. فهو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي أبو المنذر المدني ، سيد القراء ، كتب الوحي وشهد بدرأ وما بعدها ، له مئة وأربعة وستون حديثاً ؛ اتفقاً على ثلاثة ، وانفرد (خ) بأربعة ، و (م) بسبعة ، قيل : مات سنة تسع عشرة ، وقيل : اثنتين وثلاثين (٣٢ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .
وأما معاذ .. فهو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن المدني ، أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة ، وشهد بدرأ والمشاهد ، له مئة وسبعة وخمسون حديثاً ؛ اتفقاً على حديثين ، وانفرد (خ) بثلاثة ، و (م) بحديث ، مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة (١٨ هـ) ، وله ثلاث وثلاثون سنة . يروي عنه : (ع) .

وأما زيد .. فهو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري النجاري المدني كاتب الوحي وأحد نجباء الأنصار ، شهد بيعة الرضوان ، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم ، وجمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ، له اثنان وتسعون حديثاً ؛ اتفقاً على خمسة وانفرد (خ) بأربعة و (م) بواحد ، مات سنة خمس وأربعين (٤٥ هـ) ، أو ثمان ، وقيل : بعد الخمسين . يروي عنه : (ع) . وهذه الترجمة ساقطة في أكثر النسخ ، والصواب إثباتها ؛ لأن الحديث لا يدخل تحت الترجمة السابقة .



(٣٠) - ١٥٢ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَزَحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ ، وَأَفْضَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَقْرَوُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ »

(٣٠) - ١٥٢ - (١) (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبيد العنزي أبو موسى

البصري .

(حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد) الثقفى أبو محمد البصري .

(حدثنا خالد) بن مهران (الحذاء) المجاشعي مولاهم أبو المنازل البصري ،

ثقة ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري ، ثقة ، من

الثالثة ، مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعدها .

يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) البصري الأنصاري رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله كلهم بصريون ، وحكمه : الصحة .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أرحم أمتي) أي : أكثرهم رحمة

(بأمتي أبو بكر) الصديق ، (وأشدهم) أي : أقواهم (في دين الله) أي : في أمر الله

تعالى (عمر) بن الخطاب ، (وأصدقهم) أي : أكثرهم (حياء عثمان) بن عفان ؛

فإن الأكثر حياء يكون بمعنى أدق في إظهار آثاره ، (وأفضاهم) أي : أعلمهم قضاء

بين الناس (علي بن أبي طالب) قيل : هذه منقبة عظيمة ؛ لأن القضاء بالحق ،

والفصل بينه وبين الباطل يقتضي علماً كثيراً وقوة عظيمة في النفس .

(وأقرؤهم لكتاب الله) أي : أعلمهم بقراءة القرآن وأخرجهم لحروفه

أَبِي بَنُ كَعْبٍ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ .

(٣١) - ١٥٣ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

(أبي بن كعب ، وأعلمهم) أي : أكثرهم علماً (بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأفرضهم) أي : أكثرهم علماً بالفرائض (زيد بن ثابت ، ألا) أي : انتبهوا واستمعوا ما أقول لكم (وإن لكل أمة) من الأمم (أميناً) أي : شديد الأمانة وملازمها ، وهي ضد الخيانة ، (وأمين هذه الأمة) المحمدية (أبو عبيدة) عامر بن عبد الله (بن الجراح) رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

وهذا الحديث صريح في تعدد جهات الخير في الصحابة ، واختصاص بعضها ببعض ، لكن الفضيلة بمعنى كثرة الثواب عند الله على الترتيب ، وذلك شيء آخر . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب المناقب ، باب مناقب معاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبي ، وأبي عبيدة بن الجراح ، قال الحافظ في « الفتح » بعد ذكر هذا الحديث : رجاله ثقات . انتهى . وأخرجه أيضاً أحمد في « مسنده » ، وابن حبان في « صحيحه » ، وأخرجه أبو يعلى عن عبد الله بن عمر .

قلت : فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .

وترجمة هذا الحديث ساقطة في أكثر النسخ ، كما مر .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في هذا الحديث ، فقال :

(٣١) - ١٥٣ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ مِثْلَهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَقُولُ فِي حَقِّ زَيْدٍ : « وَأَعْلَمُهُمْ بِالْفَرَائِضِ » .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي .

(عن سفيان) الثوري الكوفي .

(عن خالد) بن مهران (الحذاء) المجاشعي أبي المنازل البصري .

(عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي البصري ، عن أنس بن مالك البصري .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم بصريون ، وثلاثة كوفيون ،
وحكمه : الصحة .

وقوله : (مثله) مفعول ثان لما عمل في المتابع ؛ وهو سفيان ، والضمير عائد إلى عبد الوهاب ؛ لأنه المتابع ؛ أي : حدثنا سفيان عن خالد مثل ما حدث عبد الوهاب عن خالد ، وغرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة سفيان لعبد الوهاب ، وفائدتها بيان كثرة طرقه ، والمثل عبارة عن الحديث اللاحق الموافق للسابق في جميع لفظه ومعناه ، والله أعلم .

واستثنى من المماثلة بقوله : (غير أنه) أي : لكن أن سفيان (يقول) في روايته (في حق زيد) بن ثابت : (وأعلمهم بالفرائض) زيد بدل قول عبد الوهاب : (وأعرضهم زيد بن ثابت) وهذا بيان لمحل المخالفة بين الروایتين ، وفي بعض النسخ بعد قوله : (مثله) زيادة لفظة : (عند ابن قدامة) وهو تحريف من النسخ وزيادة من المطابع ، فإسقاطه أولى ؛ لأنه لا معنى له .

ولم يذكر المؤلف في فضل هؤلاء إلا حديث أنس ، وذكر فيه متابعة واحدة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (١٨) - فَضْلُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٣٢) - (١٥٤) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ،
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ ،

(١١) - (١٨) - (فَضْلُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

بخصوصه ؛ لأنه سبق له ذكر مع سلمان والمقداد .



(٣٢) - (١٥٤) - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي الكوفي .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ) الهمداني الكوفي .

(حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ) سليمان بن مهران الكوفي .

(عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ) - مصغراً - البجلي أبي اليقظان الكوفي الأعمى . روى

عن : أبي حرب بن أبي الأسود ، وأبي الطفيل ، وأبي وائل ، وغيرهم ، ويروي
عنه : (د ت ق) ، والأعمش ، والثوري ، وشعبة ، وغيرهم .

قال أحمد : ضعيف الحديث ، وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء ، وضعفه
محمد بن نمير ، وقال عبد الله بن نمير : ضعيف الحديث منكر الحديث ، كان
شعبة لا يرضاه ، وقال الدارقطني : متروك زائع لا يحتج به ، وبالجمل : اتفقوا
على ضعفه ، وفي « التقريب » : ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع ،
من السادسة ، مات في حدود الخمسين ومئة .

(عَنْ أَبِي حَرْبٍ) البصري اسمه : محجن ، وقيل : عطاء ، وقال خليفة : اسمه

كنيته (بن أبي الأسود) ظالم بن عمرو (الديلي) نسبة إلى بني ديل . روى عن :
أبيه ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، ويروي عنه : (م عم) ، وقتادة ، وعثمان بن
عمير .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ » .

وثقه ابن حبان ، وقال ابن عبد البر في « الكنى » : بصري ثقة ، وقال في
« التقريب » : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ومئة (١٠٨ هـ) .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص بن وائل السهمي أبي محمد المدني
رضي الله عنهما ، له سبع مئة حديث ، كما مر .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم كوفيون ، وواحد بصري ، واحد
مدني ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عثمان بن عمير ، متفق على ضعفه .

(قال) عبد الله بن عمرو : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : ما أَقَلَّتْ) - بتشديد اللام - و (ما) نافية ؛ أي : ما حملت ورفعت
(الغبراء) أي : الأرض ، سميت بذلك ؛ لأن أغلب لونها الغبرة ؛ وهي لون
بين السواد والحمرة ، (ولا أَظَلَّتِ الخضرَاءُ) أي : السماء ، سميت بذلك ؛
لأن لونها الخضرة والزرقة (من رجل) من زائدة في المفعول ؛ أي : رجلاً
(أَصْدَقَ لهجة) أي : كلاماً ؛ أي : أكثر صدقاً في الكلام (من أبي ذر)
الغفاري ، واللهجة : اللسان وما ينطق به من الكلام ، والمراد بهذا الحصر
التأكيد والمبالغة في صدقه ؛ أي : هو متناهٍ في الصدق ، لا أنه أَصْدَقُ من
غيره مطلقاً ؛ إذ لا يصح أن يقال : أبو ذر أَصْدَقُ من أبي بكر رضي الله عنه
وهو صديق هذه الأمة وخيرها بعد نبيها ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
أَصْدَقُ من أبي ذر وغيره ، كذا قالوا .

قال القاري : وفيه أنه صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء مستثنى شرعاً ،
وأما الصديق لكثرة تصديقه لا يمنع أن يكون أحد أَصْدَقَ في قوله ، وقد جاء
في الحديث : « أَقْرؤُكُمْ أَبِي ، وَأَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ » ولا بدع أن يكون في المفضول

.....
ما لا يوجد في الفاضل ، أو يشترك هو والأفضل في صفة من الصفات على وجه التسوية . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وعبارة السندي هنا : وليس المراد أنه فاضل في الصدق على غيره حتى على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، بل المراد به : أنه بلغ في الصدق نهايته والمرتبة الأعلى ، بحيث لم يكن يفضل في وصف الصدق وهو يمنع المساواة في وصف الصدق مع الأنبياء ولا بعد فيها عقلاً ، أو المراد به : لا يزيد عليه أحد من جنسه في الصدق ، وأما الأنبياء .. فلا كلام فيهم ، بل هم معلومون برتبتهم ، وقيل : يمكن أن يراد به أنه لا يذهب إلى الاحتمال في الصدق والمعارض في الكلام ، فلا يرخي عنان كلامه ولا يوارى مع الناس ولا يسامحهم ويظهر الحق البحت والصدق المحض . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب المناقب ، باب مناقب أبي ذر ، ثم قال : هذا حديث حسن ، وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي ذر ، وأخرجه أحمد والحاكم .
قلت : فهذا الحديث : حسن لغيره ، وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لأن له شواهد ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به .



ولم يذكر المؤلف في فضل أبي ذر رضي الله عنه إلا حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (١٩) - فَضْلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٣٣) - ١٥٥ - (١) حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : أُرْهِدِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ ،
.....

(١١) - (١٩) - (فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه)

هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الخزرجي ، أسلم بالمدينة ، وشهد العقبة الأولى والثانية على يد مصعب بن عمير ، شهد بدرًا وأحدًا ، ورمي يوم الخندق بسهم فعاش ، ثم انتقض جرحه ، فمات منه سنة خمس رضي الله عنه وأرضاه . يروي عنه : (خ) .

(٣٣) - ١٥٥ - (١) (حدثنا هناد بن السري) - بفتح المهملة وكسر الراء المخففة - ابن مصعب التميمي أبو السري الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا أبو الأحوص) سلام بن سليم الحنفي مولا هم الكوفي ، ثقة متقن ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي .

(عن البراء بن عازب) بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي ، أبي عمارة الكوفي رضي الله عنه ، له ثلاث مئة وخمسة أحاديث ؛ اتفقا على اثنين وعشرين حديثًا ، وانفرد (خ) بخمسة عشر ، و (م) بستة .

وهذا السند من رباعياته ؛ رجاله كلهم كوفيون ، وحكمه : الصحة .

(قال) البراء : (أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم سَرَقَةً من حرير)

فَجَعَلَ الْقَوْمَ يَتَدَاوَلُونَهَا بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا ؟ » ، فَقَالُوا لَهُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ .. خَيْرٌ مِنْ هَذَا » .

- بفتحتين - أي : قطعة من الحرير الأبيض أو الحرير مطلقاً ، (فجعل) أي : شرع (القوم) من الصحابة (يتداولونها) أي : يتناولونها (بينهم) أي : يأخذها بعضهم من بعض تعجباً من لينها وحسنها ، (ف) خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الميل إلى الدنيا والرغبة فيها ، فزهدهم فيها ورغبهم في الآخرة بما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أ) ترغبون إلى الدنيا و (تعجبون من) حسن (هذا) الحرير ولينه ؟

(فقالوا) أي : فقال القوم (له) صلى الله عليه وسلم : (نعم) تعجبنا منه (يا رسول الله ، فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والذي) أي : أقسمت بالله الذي (نفسي) وروحي (بيده) المقدس ، واللام في قوله : (لمناديل) .. موطئة للقسم ، جمع منديل ؛ وهو ما تُمسح به الأيدي من الوسخ ، مشتق من الندل ؛ وهو الوسخ ، وهذا تمثيل لهم بما يعرفونه من أدنى ما ينتفع به ، وهو هنا كناية عن أدنى ثيابه في الجنة ، وإلا .. فلا وسخ ولا مخاط ولا بزاق في الجنة ؛ أي : لأدنى ثياب (سعد بن معاذ في الجنة .. خير) أي : أحسن وأجمل (من هذا) الحرير الذي تعجبون منه ، ففي هذا الحديث منقبة عظيمة لسعد بن معاذ وشهادة له بالجنة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في كتاب الإيمان والنذر ، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم ؛ أخرجه في باب فضائل سعد بن معاذ .

(٣٤) - ١٥٦ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » .

فدرجته : أنه صحيح في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ،
وغرضه : الاستدلال به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث البراء بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، فقال :

(٣٤) - ١٥٦ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

قال : (حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي .

(عن أبي سفيان) الواسطي طلحة بن نافع القرشي مولا هم ، صدوق ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي المدني رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وواحد مدني ، وواحد واسطي ، وحكمه : الصحة .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) أي : تحرك فرحاً بقدوم روحه ، أو حزناً على انقطاع ما يرفع إليه من خيراته (لموت سعد بن معاذ) رضي الله عنه وأرضاه .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : البخاري ؛ أخرجه في كتاب

.....
مناقب الأنصار ، باب مناقب سعد بن معاذ ، ومسلم ؛ أخرجه في كتاب فضائل الصحابة ، باب (٢٤) .

قلت : فدرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .

وعبارة الأبى هنا : قوله : (اهتز عرش الرحمن) قال (م) : قيل : الحديث على ظاهره ؛ لأن العرش جسم ، والحركة عليه جائزة ، والقدرة صالحة لتحريكه إشعاراً للملائكة عليهم السلام بفضل هذا الميت ، وقيل : هو على حذف مضاف ؛ أي : ملائكة عرش الرحمن ، ويكون اهتزازهم كناية عن استبشارهم بقدوم روحه الطيبة ، والعرب تقول : فلان يهتز للمكارم ولا يعنون أن جسمه يضطرب ، وإنما يعنون أنه يرتاح لها ، وذلك مشهور في أشعارهم ، وقيل : ليس المراد بالعرش : العرش ، بل سرير الميت ؛ أي : نعشه ، وما أرى هؤلاء تأولوا ذلك إلا بما وقع في بعض الروايات من قوله : « اهتز العرش » بحذف اسم الرحمن ، أو الجلالة ، وأما مع ذكره كما ذكر مسلم ، أو ذكر لفظ الجلالة ، كما في « ابن ماجه » . . فيبعد هذا التأويل . انتهى .



ولم يذكر المؤلف في فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه إلا هذين الحديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، فكلاهما صحيح .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (٢٠) - فَضْلُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٣٥) - ١٥٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ،
.....

(١١) - (٢٠) - (فضل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه)

هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر أبو عمرو اليماني البجلي ، وبجيلة من ولد أنمار بن نزار بن معد بن عدنان ، واختلف في بجيلة : هل هو أب أو أم نسبت إليه القبيلة ؟ وجرير هذا هو سيد بجيلة ، وقال له عمر : ما زلت سيداً في الجاهلية والإسلام ، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل وافداً : « يطلع عليكم خير ذي يمن ، كأن على وجهه مسح ملك » فطلع جرير ، وكان عمر يقول في جرير : جرير يوسف هذه الأمة ، وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أتاكم كريم قوم . . فأكرموه » ، أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين يوماً ، وقيل : أسلم في رمضان سنة عشر ، ونزل الكوفة بعد موته صلى الله عليه وسلم ، واتخذ بها داراً ، ثم تحول إلى قرقيسيا ، ومات بها سنة إحدى وخمسين ، وقيل : سنة أربع وخمسين (٥٤ هـ) ، وقيل : مات بالسرقة في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة لمعاوية . يروي عنه : (ع) . له مئة حديث ؛ اتفقا على ثمانية (٨) ، وانفرد (خ) بحديث ، و (م) بستة والله أعلم .

(٣٥) - ١٥٧ - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني

الكوفي .

قال : (حدثنا عبد الله بن إدريس) بن يزيد الأودي أبو محمد الكوفي ،

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ : مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ ، وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَضَرَبَ

ثقة ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (عن إسماعيل بن أبي خالد) البجلي الأحمسي أبي عبد الله الكوفي ، ثقة
 ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (عن قيس بن أبي حازم) البجلي الأحمسي أبي عبد الله الكوفي ، ثقة
 منخضم ، من الثانية ، مات بعد التسعين ، أو قبلها . يروي عنه : (ع) .
 (عن جرير بن عبد الله) بن جابر (البجلي) الأحمسي الكوفي رضي الله
 عنه .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون .
 (قال) جرير : (ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : ما منعني
 الدخول عليه حين أردت ذلك (منذ أسلمت) قال (ع) : يعني بمجرد ما يعلم
 أنني استأذنت يترك ما يكون فيه ويأذن لي ، ولا يفهم منه أنه كان يدخل بغير
 إذن ، قال (ط) : فيه بر أشراف الناس وحسن لقائهم ؛ لأنه كبير قومه ، (ولا
 رأي) رسول الله صلى الله عليه وسلم (إلا تبسم في وجهي) أي : في مقابلتي
 بوجهه ، قال (ط) : فرحاً به وسروراً ؛ لأنه كان من كملة الرجال خلقاً وخلقاً ،
 قال النواوي : فعل ذلك إكراماً له ولطفاً وبشاشة ، ففيه استحباب هذا اللطف
 للوارد ، وفيه فضيلة ظاهرة لجرير . انتهى .

(و) الله ؛ (لقد شكوت) أي : ولقد أخبرته على سبيل الشكوى (إليه) أي
 لا أثبت) أي : لا أقدر الثبات (على الخيل) عند ركضه وإجرائه ، (فضرِبَ

بِيَدِهِ فِي صَدْرِي فَقَالَ : « اَللّٰهُمَّ ؛ ثَبِّتْهُ ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَّهْدِيًّا » .

بيده (المباركة (في صدري ف (دعا لي الثبات عليه ، و (قال) في دعائه :
(اللهم ؛ ثبته) على خيله عند إجرائه ، (واجعله هادياً) أي : مرشداً لغيره إلى
طريق الهدى (مهدياً) في نفسه إلى الطريق المستقيم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجهاد والسير ،
باب من لا يثبت على الخيل ، وفي كتاب الأدب ، وفي كتاب مناقب الأنصار ،
باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي ، ومسلم ؛ أخرجه في كتاب فضائل الصحابة ،
باب (٢٩) .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .



ولم يذكر في فضل جرير رضي الله عنه إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (٢١) - فَضْلُ أَهْلِ بَدْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

(٣٦) - (١٥٨) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ

(١١) - (٢١) - (فَضْلُ أَهْلِ بَدْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)

أي : من شهداها من المسلمين مع النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلاً ، وبدر : قرية مشهورة نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها ، وقيل : اسم بئر بها سميت بذلك ؛ لاستدارتها أو لصفاء مائها ، فكان البدر يُرى فيها . انتهى « قسطلاني » .

ولمسلم لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلاث مئة وتسعة عشر ، وعند ابن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر في ثلاث مئة رجل وخمسة نفر ، كان المهاجرون منهم أربعة وسبعين ، وسائرهم من الأنصار وتخلف ثمانية لعدة ، ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم وأجرهم ؛ وهم : عثمان بن عفان رضي الله عنه ، تخلف على امرأته رقية ، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ، وسعيد بن زيد رضي الله عنه ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير ، وأبو لبابة خلفه على المدينة ، وعاصم بن عدي خلفه على أهل العالية ، والحارث بن حاطب رده من الروحاء إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم ، والحارث بن الصمة ، وقع فكسر بالروحاء فردّه إلى المدينة ، وخوات بن جبير كذلك . انتهى « قسطلاني » .



(٣٦) - (١٥٨) - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) الطنافسي الكوفي .

(وَأَبُو كُرَيْبٍ) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي .

قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ : جَاءَ جَبْرِيلُ أَوْ مَلَكٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا تَعُدُّونَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فَيَكُمُ ؟ قَالُوا : خِيَارُنَا ،

(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي .

(حدثنا سفيان) بن سعيد الثوري الكوفي .

(عن يحيى بن سعيد) بن قيس الأنصاري النجاري أبي سعيد المدني القاضي .

(عن عباية بن رفاع) بن رافع بن خديج الأنصاري الزرقعي أبي رفاع

المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن جده رافع بن خديج) بن رافع بن عدي الأنصاري الأوسي المدني

رضي الله عنه ، شهد أحداً وما بعدها ، له ثمانية وسبعون حديثاً ؛ اتفقا على

خمسة ، وانفرد (م) بثلاثة ، عاش ستاً وثمانين سنة ، ومات سنة أربع وسبعين

(٧٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وثلاثة مدنيون ،

وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) رافع بن خديج : (جاء جبريل أو) قال رافع : جاء (ملك) والشك

من عباية أو ممن دونه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال) جبريل أو ملك

آخر : (ما تعدون) أي : ما تحسبون (من شهد بداراً) أي : من حضر وقعة بدر

من المسلمين مع النبي صلى الله عليه وسلم وقوله : (فيكم ؟) متعلق بتعدون ؛

أي : أي قوم تحسبون فيكم من شهد بداراً ؟ أي : أتحسبونهم من خياركم أو من

أوساطكم ؟

(قالوا) أي : قال النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ، وقوله :

(خيارنا) بالرفع خبر لمحذوف ؛ أي : هم خيارنا ، وبالنصب مفعول ثان

قَالَ : كَذَلِكَ هُمْ عِنْدَنَا خِيَارُ الْمَلَائِكَةِ .

(٣٧) - ١٥٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ

لمحذوف ؛ تقديره : أي : نعدهم خيارنا وأشرافنا وأفاضلنا ، (قال) جبريل :
(كذلك) أي : كما كانوا خياركم (هم) أي : من حضر بداراً من الملائكة
(عندنا) معاشر الملائكة (خيار الملائكة) وأفاضلهم وأشرافهم .
وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله
كلهم ثقات .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث رافع بحديث أبي هريرة
رضي الله عنهما ، فقال :

(٣٧) - ١٥٩ - (٢) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ) بن سفيان الجرجرائي
- بجيمين مفتوحتين بينهما راء ساكنة ثم راء خفيفة - صدوق من العاشرة ، مات
سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .
قال : (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي أبو عبد الله
الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة . يروي عنه :
(ع) .

(ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) الطنافسي الكوفي .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الكوفي .

(ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي .

(حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) محمد بن خازم الضرير الكوفي .

جَمِيعاً ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، »

(جميعاً) أي : حالة كون كل من جرير ووكيع وأبي معاوية مجتمعين في الرواية (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن أبي صالح) السمان ذكوان المدني .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذه الأسانيد الثلاثة كلها من خماسياته ؛ الأول منها : رجاله اثنان منهم مدنيان ، واثنان كوفيان ، وواحد جرجرائي ، والثاني منها : رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان مدنيان ، وكذلك الثالث منها ، وحكمها : الصحة ؛ لأن رجالها كلهم ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا) أي : لا تشتموا أيها المسلمون بعد قرني (أصحابي) أي : أهل قرني الذين ثبتت لهم صحبتي ورؤيتي ، وفي « تحفة الأحوذى » : قوله : « لا تسبوا أصحابي » الخطاب بذلك للصحابة لما ورد أن سبب الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء ، فسبه خالد ، فالمراد بأصحابي : أصحاب مخصوصون ؛ وهم السابقون على المخاطبين في الإسلام ، وقيل : نزل الساب منهم لتعاطيه ما لا يليق به من السب منزلة غيرهم ، فخاطبه خطاب غير الصحابة ، قال القاري : ويمكن أن يكون الخطاب للأمة الأعم من الصحابة ، حيث علم بنور النبوة أن مثل هذا يقع في أهل البدعة ، فنهاهم بهذا الحديث . انتهى .

قال السندي : الخطاب لمن بعد الصحابة تنزيلاً لهم منزلة الموجودين الحاضرين لتحقيق وجودهم ، وقيل : للموجودين من العوام في ذلك الزمان الذين لم يصاحبوه صلى الله عليه وسلم ، ويفهم خطاب من بعدهم بدلالة النص ،

فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحَدٍ ذَهَبًا . . مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ .

وقال السبكي : الظاهر أن المراد بقوله : « أصحابي » من أسلم قبل الفتح ، وأنه خطاب لمن أسلم بعد الفتح ، ويرشد إليه قوله صلى الله عليه وسلم : « لو أنفق أحدكم . . . » إلى آخره ، مع قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتَّلَ . . . ﴾ الآية ^(١) ؛ لأن في قوله : « لو أنفق أحدكم » إشعاراً بأن المراد بقوله أولاً : « أصحابي » أصحاب مخصوصون ، وإلا . . فالخطاب كان للصحابة ، وقد قال : لو أن أحدكم أنفق ، ومع ذلك فنهى بعض من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه . . يقتضي زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الأولى .

وغفل من قال : إن الخطاب بذلك لغير الصحابة ، وإنما المراد من سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل ، تنزيلاً لمن سيوجد منزلة الموجود المقطوع بوقوعه ، ووجه التعقب عليه : وقوع التصريح في نفس الخبر بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد ، وهو من الصحابة الموجودين ؛ إذ ذاك بالاتفاق كذا في « الفتح » .

(فوالذي) أي : فأقسمت لكم بالإله الذي (نفسي) وروحي (بيده) المقدس ؛ (لو أن أحدكم) أيها المتأخرون من الصحابة (أنفق) وصرف في الخيرات (مثل أحد ذهباً) أي : قدر جبل أحد في العظم من الذهب الذي هو من أنفس الأموال . . (ما أدرك) ، وفي رواية البخاري : ما بلغ (مد أحدهم) السابقين منهم ؛ أي : ما بلغ أجر ذلك الذهب العظيم القدر أجر مد طعام أنفقه أحد السابقين في الخيرات ، بل (ولا نصيفه) أي : بل ولا نصف مد أحدهم ، والمد - بضم فتشديد - : مكيال

(١) سورة الحديد : (١٠) .

.....

معروف ؛ وهو رطل وثلث رطل ، والنصيف - بوزن رغيف - : لغة في النصف ، أو هو مكيال دون المد ، والضمير على الأول : للمد ، وعلى الثاني : لأحدهم ، والنصف فيه أربع لغات : نصف بكسر النون وضمها وفتحها ، ونصيف بزيادة التحتانية ؛ كما يقال : عشر وعشير وثمان وثمانين .

قال النووي في « شرح مسلم » : معناه : لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً .. ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد من أصحابي مداً ولا نصف مد ، وسبب تفضيل نفقتهم : أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال ، بخلاف غيرهم ، ولأن إنفاقهم كان في نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته ، وذلك معدوم بعده ، وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم ، وقد قال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً ... ﴾ الآية (١) ، وهذا كله مع ما كان فيهم في أنفسهم من الشفقة والنور والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد في الله حق جهاده ، وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل ، ولا ينال درجتها بشيء ، والفضائل لا تؤخذ بالقياس ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ... ﴾ الآية (٢) .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : البخاري ؛ أخرجه في كتاب فضائل الصحابة ، ومسلم ؛ أخرجه في كتاب فضائل الصحابة ، وأبو داود في كتاب السنة ، والترمذي ؛ أخرجه في كتاب المناقب ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي وأحمد أيضاً .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

(١) سورة الحديد : (١٠) .

(٢) سورة المائدة : (٥٤) .

(٣٨) - ١٦٠ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
 حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ
 يَقُولُ : لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَلَمَقَامُ

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث رافع بحديث عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(٣٨) - ١٦٠ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
 الكوفي .

(وعمرو بن عبد الله) بن حنش - بفتحيتين - الأودي ، ويقال : ابن محمد بن
 حنش . روى عن : أبيه عبد الله بن حنش ، ووكيعة ، ويروي عنه : (ق) ،
 وأبو حاتم ، وابن خزيمة .

قال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » :
 ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) .

(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي .

(قال) وكيع : (حدثنا سفیان) بن سعيد الثوري الكوفي (عن نسير) مصغراً
 (بن ذعلوق) - بضم المعجمة واللام بينهما مهملة ساكنة - الثوري مولا هم
 أبي طعمة الكوفي . روى عن : ابن عمر ، وأبيه ، وسعيد بن جبيرة ، وغيرهم .

قال ابن معين ويعقوب بن سفيان : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال
 ابن عبد البر : هو عندهم من ثقات الكوفيين ، وقال في « التقريب » : صدوق ،
 من الرابعة ، لم يصب من ضعفه . يروي عنه : (ق) . وقال ابن حزم : لا شيء ،
 وتبعه عبد الحق في ذلك .

(قال) نسير : (كان) عبد الله (بن عمر) رضي الله تعالى عنهما (يقول : لا
 تسبوا) ولا تشتموا (أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فلمقام) - مصدر

أَحَدِهِمْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ أَحَدِكُمْ عُمْرَهُ .

ميمي بمعنى القيام - فلقيام (أحدهم ساعة) في طاعة الله تعالى صلاة كانت أو جهاداً أو غيرهما . . (خير) أي : أكثر أجراً (من عمل أحدكم) طاعة الله تعالى (عمره) أي : طول عمره ليلاً ونهاراً ؛ لما عندهم من الإخلاص وصفاء القلب والتواضع والخشوع ونور الصحبة .

وهذا الأثر مما انفرد به ابن ماجه ، وسنده من خماسياته ؛ رجاله كلهم كوفيون إلا ابن عمر ؛ فإنه مكّي .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله ثقات ، وغرضه : الاستشهاد به .

وجملة ما ذكره المؤلف في فضل أهل بدر رضي الله عنهم : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد ، وكلها صحيحة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (٢٢) - فَضْلُ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

(٣٩) - ١٦١ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ

(١١) - (٢٢) - (فَضْلُ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ)

والأنصار جمع نصير ؛ كأشرف وشريف ، والنصير : الناصر ، وجمعه نصر ،
مثل صاحب وصحب ، والأنصار : اسم إسلامي سمى به النبي صلى الله عليه
وسلم الأوس والخزرج وحلفاءهم ، والأوس ينتسبون إلى الأوس بن حارثة ،
والخزرج ينتسبون إلى الخزرج بن حارثة ؛ وهما ابنا قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن
جفنة ، وقيل : قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاة ، وأبوهما حارثة بن
ثعلبة من اليمن .



(٣٩) - ١٦١ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي
الكوفي .

(وعمرو بن عبد الله) بن حنش الأودي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة
خمس مئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قال : حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي .

(عن شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي أبي بسطام البصري .

(عن عدي بن ثابت) الأنصاري الكوفي ، وثقه أحمد والعجلي والنسائي ،
وقال في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة ، رمي بالتشيع ، مات سنة ست عشرة ومئة
(١١٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن البراء بن عازب) بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي أبي عمارة

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ .. أَحَبَّهُ اللَّهُ ،
وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَارَ .. أَبْغَضَهُ اللَّهُ ، »

الكوفي رضي الله عنه ، له ثلاث مئة وخمسة أحاديث ؛ اتفقا على اثنين وعشرين ،
وانفرد (خ) بخمسة ، و (م) بستة ، استصغر يوم بدر ، وشهد أحداً والحديبية ،
مات سنة اثنتين وسبعين (٧٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله أربعة منهم كوفيون ، وواحد بصري ،
وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) البراء : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب الأنصار)
لنصرتهم دينه تعالى وإيوائهم نبيه صلى الله عليه وسلم .. (أحبه الله) سبحانه
وتعالى ؛ أي : أثابه الله سبحانه على محبته إياهم ، (ومن أبغض الأنصار)
لذلك .. (أبغضه الله) تعالى وطرده عن رحمته ، وإلا .. فكثيراً ما تجري معاملة
تؤدي إلى المحبة أو البغض ، وهما خارجان عما يقتضيه المقام . انتهى « سندي » .

قال ابن التين : المراد : حب جميعهم وبغض جميعهم ؛ لأن ذلك إنما يكون
للدين ، ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له .. فليس داخلاً في ذلك ،
وهو تقرير حسن ، وخصوا بهذه المنقبة العظمى ؛ لما فازوا به دون غيرهم من
القبائل من إيواء النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه ، والقيام بأمرهم ومواساتهم
بأنفسهم وأموالهم وإيثارهم إياهم في كثير من الأمور على أنفسهم ، فكان
صنيعهم لذلك موجباً لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين من عرب وعجم ،
والعداوة تجر البغض ، ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجباً للحسد ، والحسد
يجر البغض ، فلهذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم ، حتى جعل
ذلك آية الإيمان والنفاق تنوياً بعظيم فضلهم ، وتنبيهاً على كرم فعلهم ، وإن
كان من شاركهم في معنى ذلك مشاركاً لهم في الفضل المذكور كل بقسطه .

قَالَ شُعْبَةُ : قُلْتُ لِعَدِيٍّ : أَسَمِعْتَهُ مِنَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ؟ قَالَ : إِيَّايَ حَدَّثَ .
 (٣٩) - ١٦١ - (م) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ ، عَنْ دَاوُودَ بْنِ أَبِي عَوْفٍ أَبِي الْجَحَّافِ

(قال شعبة : قلت لعدي) بن ثابت : (أسمعته) أي : أسمعت هذا الحديث
 (من البراء بن عازب ؟ قال) عدي : (إياي) مشافهة بلا واسطة (حدث)
 البراء بن عازب رضي الله عنه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في كتاب مناقب
 الأنصار باب حب الأنصار من الإيمان ، ومسلم ؛ أخرجه في كتاب الإيمان ،
 والترمذي ؛ أخرجه في كتاب المناقب ، باب فضل الأنصار ، وقال الترمذي : هذا
 حديث صحيح ، وأخرجه النسائي أيضاً في المناقب .
 فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استطرد المؤلف رحمه الله تعالى بحديث أبي هريرة رضي الله عنه ،
 فقال :

(٣٩) - ١٦١ - (م) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .
 (حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي .
 (حدثنا سفیان) بن سعيد الثوري الكوفي .
 (عن داوود بن أبي عوف) سويد التميمي مولاهم ، وقوله : (أبي الجحاف)
 عطف بيان لداوود كنية له ، الكوفي .
 ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : يخطئ ، وله في « السنن » و« ابن ماجه »
 حديث واحد في فضل الحسن والحسين ، وقال الأزدي : زائغ ضعيف ، وقال
 العقيلي : كان من غلاة الشيعة .

وَكَانَ مَرْضِيًّا ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ .. فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا .. فَقَدْ أَبْغَضَنِي » .

(٤٠) - ١٦٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا
أَبْنُ أَبِي فَدْيِكٍ ، ،

قال سفيان : (وكان) أبو الجحاف (مرضياً) أي : صدوقاً (عن أبي حازم) سلمان الأشجعي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أحب الحسن والحسين .. فقد أحبني ، ومن أبغضهما .. فقد أبغضني ») .

وهذا الحديث مكرر متناً وسنداً ، وفي بعض النسخ إسقاطه ، وهو أولى ؛ لأنه سبق في فضل الحسن والحسين ، وذكره هنا استطرادي ، وقد سبق البحث عنه هناك ، فراجع .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث البراء بحديث سهل بن سعد رضي الله عنهم ، فقال :

(٤٠) - ١٦٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن عمرو القرشي الأموي العثماني مولى آل عثمان بن عفان أبو سعيد الدمشقي المعروف بدحيم ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا) محمد بن إسماعيل بن مسلم (بن أبي فديك) - بالفاء مصغراً - اسمه يسار الديلي مولاهم أبو إسماعيل المدني ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَبْدِ الْمُهَيْمَنِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ

(عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد) الأنصاري الساعدي المدني . روى عن : أبيه عن جده ، وعن أبي حازم ابن دينار ، وامرأة لم تسم ، ويروي عنه : ابنه عباس ، وعبد الله بن نافع ، وابن أبي فديك ، ويعقوب بن محمد الزهري ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، وغيرهم .

قال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابن حبان : لما فحش الوهم في روايته . . بطل الاحتجاج به ، وقال علي بن الجنيدي : ضعيف الحديث ، وقال النسائي في موضع آخر : متروك الحديث ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، وقال الساجي : عنده نسخة عن أبيه عن جده فيها مناكير ، وذكره البخاري في فصل من مات ما بين الثمانين إلى التسعين ومئة ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثامنة ، مات بعد السبعين ومئة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبيه) عباس بن سهل بن سعد الأنصاري الساعدي المدني . روى عن : أبيه ، وأبي أسيد وأبي حميد الساعديين ، ويروي عنه : (خ م د ت ق) ، وإبناه أبي وعبد المهيمن ، وعمارة بن غزية ، وغيرهم .

وثقه ابن معين والنسائي ، وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة ، مات سنة (١١٩ هـ) وقد نيف على السبعين .

(عن جده) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبي العباس المدني ، له ولأبيه صحبة رضي الله عنهما ، مشهور ، له مئة وثمانية وثمانون حديثاً ؛ اتفقا على ثمانية وعشرين ، وانفرد (خ) بأحد عشر ، مات سنة ثمان وثمانين ، وقيل بعدها ، وقد جاوز المئة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله كلهم مدنيون ، إلا عبد الرحمن بن

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْأَنْصَارُ شِعَارُ وَالنَّاسُ دِثَارٌ ، وَلَوْ
أَنَّ النَّاسَ اسْتَقْبَلُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا وَاسْتَقْبَلَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا . . لَسَلَكْتُ وَادِي
الْأَنْصَارِ ، »

إبراهيم ؛ فإنه دمشق ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه وهو
عبد المهيم بن عباس .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الأنصار شعار) - بكسر الشين
المعجمة - أي : كالشعار لي ؛ وهو الثوب الذي يلي الجسد ، ففي الكلام تشبيه
بليغ ، وكذلك في قوله : (والناس دثار) - بكسر الدال المهملة - أي : وسائر
الناس كالديثار لي بالنسبة إلى الأنصار ؛ وهو الثوب الذي يكون فوق الشعار ؛
أي : الأنصار هم الخواص ، والناس عوام ، يريد أن الأنصار لكثرة إخلاصهم
وإحسانهم يستحقون أن يتخذهم أخلاء وخواص له ، أو هم لذلك خواص ،
بخلاف الناس الآخرين ؛ فإن غالبهم لا يصلحون لذلك ، بل هم من العوام .
انتهى « سندي » .

(ولو أن الناس) سواهم (استقبلوا) وسلكوا ونزلوا (وادياً) من الأودية ،
والوادي : المكان المنخفض ، وقيل : الذي فيه ماء ، والمراد هنا : الطريق حسيماً
كان أو معنوياً (أو شعباً) - بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة - وهو
اسم لما انفرج بين الجبلين أو الطريق في الجبل ، (واستقبلت) أي : سلكت
(الأنصار وادياً . . لسلك وادي الأنصار) يعني : أنه لا يفارقهم ولا يسكن إلا
معهم كما زعم البعض أنه يسكن مكة بعد فتحها ، قال الخطابي : لما كانت
العادة أن المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه ، وأرض الحجاز كثيرة الأودية
والشعاب ، فإذا تفرقت في السفر الطرق . . سلك كل قوم منهم وادياً وشعباً ،
فأراد أنه مع الأنصار .

وَلَوْلَا الْهَجْرَةُ . . لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ .

قال : ويحتمل أن يريد بالوادي : المذهب ؛ كما يقال : فلان في واد وأنا في واد ، قيل : أراد صلى الله عليه وسلم بذلك حسن موافقته إياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم ؛ لما شاهد منهم من حسن الوفاء بالعهد وحسن الجوار ، وما أراد بذلك وجوب متابعتهم إياهم ؛ فإن متابعتهم حق على كل مؤمن ومؤمنة ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع ، لا التابع المطيع . انتهى « تحفة الأحوزي » .

(ولولا الهجرة) أي : ولولا شرف الهجرة وجلالة قدرها عند الله تعالى . . (لكنت امرأ من الأنصار) أي : لعددت نفسي واحداً منهم ؛ لكمال فضلهم ونباهة شرفهم بعد فضل الهجرة وشرفها ؛ والمقصود : الإخبار بما لهم من المزية بعد مزية الهجرة ، وأنها مزية يرضى بها مثله ، وإلا . . فالانتقال لا يتصور سيما الانتساب بالنسب ؛ فإنه حرام ديناً أيضاً . انتهى « سندي » .

قال الخطابي : أراد بهذا الكلام تألف الأنصار وتطبيب قلوبهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي أن يكون واحداً منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ، ونسبة الإنسان على وجوه : الولادية كالقرشية ، والبلادية كالكوفية ، والاعتقادية كالسنية ، والصناعية كالصيرفية ، ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد به الانتقال عن نسب آبائه ؛ إذ ذاك ممتنع قطعاً ، وكيف وأنه أفضل منهم نسباً وأكرمهم أصلاً ؟! وأما الاعتقادي . . فلا موضع فيه للانتقال إذ كان دينه ودينهم واحداً ، فلم يبق إلا القسمان الأخيران الجائز فيهما الانتقال ، وكانت المدينة دار الأنصار والهجرة إليها أمراً واجباً ؛ أي : لولا أن النسبة الهجرية ولا يسعني تركها . . لانتقلت عن هذا الاسم إليكم ، ولانتسبت إلى داركم .

قال الخطابي : وفيه وجه آخر وهو : أن العرب كانت تعظم شأن الخؤولة

(٤١) - ١٦٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ ،
.....

وتكاد تلحقها بالعمومة ، وكانت أم عبد المطلب امرأة من بني النجار ، فقد يكون صلى الله عليه وسلم ذهب بهذا المذهب ، إن كان أراد به نسبة الولادة . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا السند ، فالسند ضعيف ، كما مر آنفاً ، وفي « الزوائد » : إسناده ضعيف ، والآفة من عبد المهيمن ، وباقي رجاله ثقات .

قلت : والمتمن صحيح ، أخرجه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن ، وأخرجه أحمد أيضاً في « مسنده » ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث البراء بحديث عمرو بن عوف بن زيد المزني رضي الله عنهما ، فقال :

(٤١) - ١٦٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الكوفي .

(حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) البجلي مولاهم أبو الهيثم الكوفي القطواني : نسبة إلى قطوان ؛ موضع بالكوفة ، صدوق يتشيع ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

قال : (حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ) المزني المدني . روى عن : أبيه ، ومحمد بن كعب القرظي ، ويروي عنه : (د ت ق) ، وخالد بن مخلد ، وغيرهم .

قال أحمد : منكر الحديث ليس بشيء ، وقال ابن معين : ضعيف الحديث ، وقال الآجري : سئل عنه أبو داود ، فقال : أحد الكاذبين ، وقال الشافعي : ذاك

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَحِمَ اللَّهُ الْأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ » .

أحد الكاذبين ، وقال النسائي والدارقطني : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب ، وبالجمل : فهو متفق على ضعفه وتركه ، ليس بشيء ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السابعة .

(عن أبيه) عبد الله بن عمرو المزني المدني ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن جده) عمرو بن عوف بن زيد بن ملح - بكسر الميم وسكون اللام - ابن عمرو بن بكر بن أفرات بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة أبي عبد الله المزني المدني رضي الله عنه ، قال ابن سعد : كان قديم الإسلام ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، صحابي بدري ، له حديث ، روى حديثه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ، وكثير ضعيف ، مات في ولاية معاوية . يروي عنه : (د ت ق) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، واثنان كوفيان ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو كثير بن عبد الله المزني .

(قال) عمرو بن عوف : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رحم الله الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار ») والظاهر : أنه دعاء للقرون الثلاثة ، وأراد بالأبناء : الأبناء الصلبية في الموضعين ؛ إذ لو أراد أعم . . لما احتاج إلى (وأبناء أبناء الأنصار) ، ويحتمل على بعد أن المراد : العموم في أبناء الأبناء ، ثم الظاهر أن المراد بالأبناء : الأولاد ، فالدعاء شامل للذكور والإناث ،

.....

قال القرطبي : ويمكن أن يشمل الدعاء نسل الأنصار إلى يوم القيامة مبالغة في إكرام الأنصار ، ويؤيده قوله في الرواية الأخرى : « ولذاري الأنصار » ، قال الأبى : وإلى الأول كان يذهب الشيخ ، والأظهر الثاني ؛ لما في الرواية الأخرى . وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه بهذا السند ، ولفظ : « رحم الله » ، وله شاهد في « الصحيحين » من حديث زيد بن أرقم ، ولكن بلفظ : « اللهم ؛ اغفر للأنصار » والباقي مثله ، وفي « جامع الترمذي » من حديث أنس ، كما هو في « الصحيحين » ، وقال : حسن غريب من هذا الوجه .

فالحديث : صحيح المتن ضعيف السند ؛ لأن له شاهداً ، كما ذكر ، والله أعلم ، وغرضه : الاستشهاد به .

وجملة ما ذكره المؤلف رضي الله عنهم في فضل الأنصار : أربعة أحاديث :
الأول : صحيح المتن والسند فهو للاستدلال .
والثاني : للاستطراد ، وقد مر بيانه في محله .
والأخيران : ضعيفا السند صحيحا المتن ، فهما للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (٢٣) - فَضْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

(١١) - (٢٣) - (فضل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما)

قال القرطبي : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، يكنى أبا العباس ، ولد في الشعب ، وبنو هاشم محصورون فيه قبل خروجهم منه ببسير ؛ وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، واختلف في سنة قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم : فقيل : عشر سنين ، وقيل : خمس عشرة ، رواه عنه ابن جبير ، وقيل : كان ابن ثلاث عشرة ، وعن ابن عباس أنه كان في حجة الوداع قد ناهز الاحتلام ، ومات بالطائف سنة ثمان وستين (٦٨ هـ) في أيام ابن الزبير ؛ لأنه أخرجه من مكة ، وتوفي وهو ابن سبعين سنة رضي الله عنه وأرضاه ، وصلى عليه محمد ابن الحنفية ، وقال : اليوم مات رباني هذه الأمة ، وضرب على قبره فسقاطاً .

وكان ابن عمر : يقول ابن عباس فتى الكهول ، له لسان سؤول ، وقلب عقول ، وقال مسروق : كنت إذا رأيت ابن عباس . . قلت : أجمل الناس ، وإذا تكلم . . قلت : أفصح الناس ، وإذا تحدث . . قلت : أعلم الناس ، وكان يسمى الحبر لغزارة علمه ، والبحر لاتساع حفظه ونفوذ فهمه ، وجملة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وست مئة وستون حديثاً ، في الصحيح منها مئتان وأربعة وثلاثون حديثاً ، وقبلت دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ، وظهرت بركاتهما عليه ، فاشتهرت علومه وفضائله ، فارتحل إليه طلاب العلم ، وازدحموا عليه ، ورجعوا عند اختلافهم إليه ، وعولوا على نظره ورأيه ، وكان قد عمي في آخر عمره ، فأنشد في ذلك :

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور

(٤٢) - ١٦٤ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ الْبَاهِلِيُّ
قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءُ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ وَقَالَ : « اللَّهُمَّ ؛ عَلِّمْنِي الْحِكْمَةَ »

قلبي ذكي وعقلي غير ذي خلل وفي فمي صارم كالسيف مأثور
وفضائله أكثر من أن تحصى .

(٤٢) - ١٦٤ - (١) (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي البصري .

(وأبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير (الباهلي) البصري ، ثقة ، من
العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(قالوا : حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي أبو محمد البصري ،
ثقة ، من الثامنة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا خالد) بن مهران (الحذاء) أبو المنازل البصري .

(عن عكرمة) بن عبد الله مولى ابن عباس أبي عبد الله البربري المكي .

(عن) عبد الله (بن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم بصريون ، وواحد مكِّي ، وواحد
طائفي ، وحكمه : الصحة .

(قال) ابن عباس : (ضممني رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه)
أي : ضم جسدي وجمعه إلى جسده ، أو صدري إلى صدره ، (وقال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم ؛ علمه) أي : علم هذا الغلام
(الحكمة) قيل : المراد بالحكمة معرفة حقائق الأشياء والعمل بما ينبغي ،
وهو المذكور في كتاب الله تعالى ، وقيل : الظاهر أن يراد بها السنة ؛ لأنها

قرنت بالكتاب ، قال تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُهَا الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ ^(١) .

قوله : (ضمنني) - بتشدد الميم - أي : أخذني (إليه) أي : إلى صدره ، كما في رواية للبخاري ، قوله : (اللهم ؛ علمه الحكمة) قال الحافظ في « الفتح » : اختلف الشراح في المراد بالحكمة هنا : ف قيل : القرآن ، وقيل : العمل به ، وقيل : السنة ، وقيل : الإصابة في القول ، وقيل : الخشية ، وقيل : الفهم عن الله ، وقيل : العقل ، وقيل : ما يشهد العقل بصحته ، وقيل : نور يفرق به بين الإلهام والوسواس ، وقيل : سرعة الجواب مع الإصابة ، وبعض هذه الأقوال ذكرها بعض أهل التفسير في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ ^(٢) ، والأقرب أن المراد بها في حديث ابن عباس : الفهم في القرآن . انتهى .
(وتأويل الكتاب) أي : تفسير القرآن .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر ابن عباس ، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، والترمذي ؛ أخرجه في كتاب المناقب ، باب مناقب ابن عباس ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه النسائي .
ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .



ولم يذكر المؤلف في فضل ابن عباس رضي الله عنهما إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة البقرة : (١٢٩) .

(٢) سورة لقمان : (١٢) .

(١) - (١٢) - بَابُ : فِي ذِكْرِ الْخَوَارِجِ

(٤٣) - (١٦٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ قَالَ - وَذَكَرَ
.....

(١) - (١٢) - (بَابُ : فِي ذِكْرِ الْخَوَارِجِ)

وفي « التهذيب » : الخوارج قوم من أهل الأهواء ، لهم مقالة على حدة .
انتهى ؛ وهم الحرورية ، والخارجية طائفة منهم ، وهم سبع طوائف ، سموا به ؛
لخروجهم على الناس ، أو عن الدين ، أو عن الحق ، أو عن علي رضي الله عنه
بعد صفين ، أقوال . انتهى « تاج العروس » .

(٤٣) - (١٦٥) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا إسماعيل) بن
إبراهيم بن مقسم (ابن علي) البصري .

(عن أيوب) بن أبي تميمة السختياني أبي بكر البصري .

(عن محمد بن سيرين) الأنصاري مولاهم أبي بكر البصري ، إمام وقته .

(عن عبيدة) - بفتح العين مكبراً - ابن عمرو السلماني - بفتح السين وسكون

اللام ، ويقال : بفتحها - قبيلة من مراد ، أبي عمرو الكوفي ، تابعي كبير مخضرم
فقيه ثبت ، مات سنة اثنتين وسبعين (٧٢ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم بصريون ، واثنان كوفيان ،

وواحد مدني ، وحكمه : الصحة .

(قال) علي رضي الله عنه (و) الحال أنه قد (ذكر) بالبناء للمفعول أو

الْخَوَارِجَ - فَقَالَ : فِيهِمْ رَجُلٌ مُخْدَجٌ أَلِيدٌ ، أَوْ مُودَنٌ أَلِيدٌ ، أَوْ مَثْدُونٌ أَلِيدٌ ، وَلَوْلَا أَنْ تَبْطَرُوا . . لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قُلْتُ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ

الفاعل (الخوارج) نائب فاعل أو مفعول به ، (فقال) علي تأكيد لقال الأول ؛ أي : قال علي ، والحال أنه قد ذكر شأن الخوارج عنده : (فيهم) أي : في الخوارج (رجل مخدج اليد) - بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة - اسم مفعول من أخذج الرباعي ؛ أي : ناقص اليد وقصيرها ، (أو) قال علي : (مودن اليد) - بضم أوله وفتح ثالته - هو كالمخدج لفظاً ومعنى ؛ أي : ناقصها (أو) قال علي : (مَثْدُونُ اليد) - بفتح الميم وسكون الثاء المثناة وضم الدال المهملة على زنة مفعول - أي : صغير اليد ومجتمعها ، والمثدون : الناقص الخلق .

وعبارة « البذل » : ولفظ (أو) في الموضعين للشك من الراوي ، ومعنى مخدج ومودن ومثدون : ناقص اليد وقصيرها .

(ولولا أن تبطروا) مثل : تفرحوا وزناً ومعنى ، والمعنى : ولولا خشية أن تفرحوا فرحاً يؤدي إلى ترك الأعمال وكثرة الطغيان ، وعبارة « البذل » : ولولا مخافة أن تقعوا في البطر والإعجاب بأنفسكم . . (لحدثتكم) جواب لولا ؛ أي : لأخبرتكم (بما وعد الله الذين يقتلونهم) أي : بالأجر الذي وعده الله سبحانه وتعالى لمن قاتلهم وجاهدهم ؛ أي : لمن قاتل الخوارج وجاهدهم (على لسان محمد صلى الله عليه وسلم) وذلك لأنه بشر في قتالهم بشارة عظيمة ، فلو بينها لهم وعلموا أنهم هم المصاديق لها حيث قتلوا من أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم . . لكان لهم مظنة الإعجاب والبطر . انتهى .

قال عبيدة : (قلت) لعلي بن أبي طالب : (أنت سمعته) أي : هل أنت

مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : إِي وَرَبِّ الْكُعْبَةِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

(٤٤) - ١٦٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ،
.....

سمعت يا علي الوعد المذكور (من محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قال) علي :
(إي) - بكسر الهمزة وسكون الياء - بمعنى نعم ؛ أي : نعم ، سمعت هذا الوعد
من محمد صلى الله عليه وسلم (ورب الكعبة) أي : أقسمت لك برب الكعبة ؛
أي : قال علي : نعم ورب الكعبة (ثلاث مرات) .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : مسلم ؛ أخرجه في كتاب الزكاة ،
وأبو داود ؛ أخرجه في كتاب السنة ، باب قتال الخوارج .
ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به ، والله أعلم .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث علي بحديث عبد الله بن
مسعود رضي الله عنهما ، فقال :

(٤٤) - ١٦٦ - (٢) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي .

(وعبد الله بن عامر بن زرارة) الحضرمي مولاهم أبو محمد الكوفي ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه :
(م د ق) .

(قالا : حدثنا أبو بكر بن عياش) بن سالم الأسدي مولاهم الكوفي الحنط ،
قيل : اسمه محمد ، وقيل : عبد الله ، وقيل : سالم ، والصحيح أن اسمه كنيته ،
ثقة عابد إلا أنه لما كبر . . ساء حفظه ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين
ومئة (١٩٤ هـ) ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَخْدَاثُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ النَّاسِ ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، »

(عن عاصم) بن سليمان الأحول أبي عبد الرحمن البصري التميمي ، ثقة ، من الرابعة ، مات بعد سنة أربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن زر) بن حبيش بن حباشة الأسدي أبي مريم الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين ، وله مئة وسبع وعشرون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن مسعود) الهذلي أبي عبد الرحمن الكوفي رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله أربعة منهم كوفيون ، وواحد بصري ، وحكمه : الصحة .

(قال) عبد الله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج) أي : يظهر (في آخر الزمان) أي : في آخر زمان خلافة النبوة (قوم أحداث الأسنان) أي : صغار الأسنان ؛ أي : ضعفاء الأسنان ؛ فإن حداثة السن محل للفساد عادة ، (سفهاء الأحلام) أي : ضعفاء العقول (يقولون) أي : يتكلمون بالسنتهم (من خير قول الناس) أي : من أحسن ما يتكلم به الناس ومن أعجبه لفظاً ؛ أي : يقولون قولاً هو من خير قول الناس ؛ أي : ظاهراً ، قيل : أريد بذلك قولهم : لا حكم إلا لله حين التحكيم ، ولذلك قال علي رضي الله عنه في حربهم : كلمة حق أريد بها باطل ، قيل : ومثله دعائهم إلى كتاب الله ، وبالجمل : فالمراد أنهم يتكلمون ببعض الأقوال التي هي من خيار قول الناس في الظاهر .

(يقرؤون القرآن) بالسنتهم (لا يجاوز تراقيهم) أي : حلوقهم بالصعود إلى

يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، فَمَنْ لَقِيَهُمْ . . فَلْيَقْتُلْهُمْ ؛
فَإِنْ قَتَلَهُمْ أَجْرٌ عِنْدَ اللَّهِ لِمَنْ قَتَلَهُمْ » .

(٤٥) - ١٦٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
هَارُونَ ،

محل القبول أو النزول إلى القلوب ليؤثر في قلوبهم ، والتراقي جمع ترقوة ؛ وهي
عظم بين نفرة العاتق والنحر من الجانبين ، (يمرقون) كيخرجون وزناً ومعنى ؛
أي : يخرجون (من الإسلام) أي : من انقياد أحكام الإسلام وطاعة الإمام (كما
يمرق) ويخرج (السهم) أي : نصله (من الرمية) أي : من الصيد ، والرمية بفتح
الراء وتشديد الياء - : الصيد الذي يرميه الرامي لبيده ، فعيلة بمعنى مفعولة ؛
كذبيحة بمعنى مذبوحة .

(فمن لقيهم) ورآهم . . (فليقتلهم ؛ فإن قتلهم أجر) أي : ذو أجر وثواب
مدخر (عند الله) سبحانه وتعالى (لمن قتلهم) وجاهدهم ؛ إعلاء لكلمة الله
وذباً عن الدين ، وحفظاً له عن الشبهات والخرافات .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب السنة ،
باب قتل الخوارج ، والترمذي ؛ أخرجه في كتاب الفتن ، باب في صفة المارقة .
فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث علي بن حديث أبي سعيد
الخدري رضي الله عنهما ، فقال :

(٤٥) - ١٦٧ - (٣) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العبسي الكوفي .

(حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمى مولاهم أبو خالد الواسطي ، ثقة

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ فِي الْحُرُورِيَّةِ شَيْئاً ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ قَوْماً يَتَعَبَّدُونَ ، يَحْقِرُ
.....

متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(أنبأنا محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي أبو عبد الله المدني .
روى عن : أبي سلمة بن عبد الرحمن ، ويروي عنه : (ع) ، ويزيد بن هارون .
وثقه النسائي ، وقال في « التقريب » : صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات
سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ،
من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(قال) أبو سلمة : (قلت لأبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان الأنصاري
(الخدري) رضي الله عنه نسبة إلى خدرة ، بطن من الأنصار .
وهذا السند من خماسيته ؛ رجاله كلهم ثقات ، وحكمه : الصحة .

(هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في) شأن (الحرورية
شيئاً ؟) من الكلام ، والحرورية - بفتح الحاء وضم الراء الأولى - نسبة إلى
حروراء بالمد والقصر ؛ وهي قرية بالعراق قريبة من الكوفة ؛ أي : هل سمعته
يذكر شيئاً في الحرورية ؛ أي : الخوارج ؟ سموا حرورية ؛ لأنهم نزلوا حروراء
وتعاقدوا فيها على قتال أهل العدل ، وسموا خوارج ؛ لخروجهم على الجماعة ،
وقيل : لخروجهم عن طريق الجماعة ، وقيل : لقوله صلى الله عليه وسلم :
« يخرج من ضئضئ هذا » . انتهى « نووي » .

(فقال) أبو سعيد في جواب استفهام أبي سلمة : (سمعته) صلى الله عليه
وسلم (يذكر قوماً يتعبدون) أي : يتكلفون ويتعمقون في العبادة ، (يحقر) من

أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصَوْمَهُ مَعَ صَوْمِهِمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا
يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، أَخَذَ سَهْمَهُ فَنَظَرَ فِي نَصْلِهِ فَلَمْ يَرِ شَيْئاً ، فَنَظَرَ فِي
رِصَافِهِ فَلَمْ يَرِ شَيْئاً ، فَنَظَرَ فِي قِدْحِهِ فَلَمْ يَرِ شَيْئاً ،

باب ضرب إن كان متعدياً ، ومن باب كرم إن كان لازماً ؛ أي : يعد (أحدكم
صلاته) حقيرة قليلة (مع صلاتهم) أي : بالنظر إلى صلاتهم ، (و) يعد (صومه)
حقيراً قليلاً (مع صومهم) أي : بالنسبة إلى صومهم لكثرة صلاتهم وصيامهم .

(يمرقون) أي : يخرجون سريعاً (من الدين) أي : من دين الإسلام من غير حظ
ينالهم منه ، وفيه حجة لمن يكفر الخوارج ، وإن كان المراد بالدين طاعة الإمام . .
فلا حجة فيه ، وإليه ذهب الخطابي ، وصرح ابن العربي في « شرح الترمذي »
بكفرهم محتجاً بقوله صلى الله عليه وسلم : « يمرقون من الإسلام » أي : يمرقون
من الدين سريعاً (كما يمرق السهم من الرمية) أي : مروقاً سريعاً كمروق السهم
من الصيد المرمي ، والرمية - بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتانية المفتوحة - :
فعيلة بمعنى مفعولة ؛ وهي الصيد المرمي ، والمروق : سرعة نفوذ السهم من الرمية
حتى يخرج من الطرف الآخر ، ومنه مرق البرق لخروجه بسرعة ، فشبه مروقهم من
الدين بالسهم الذي يصيب الصيد ، فيدخل فيه ويخرج منه ، ولشدة سرعة خروجه
لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء .

(أخذ) الرامي (سهمه) الخارج من الصيد ، (فنظر) الرامي (في نصله)
أي : في نصل سهمه وحديدته هل أصابه شيء من الدم أم لا ؟ (فلم ير)
الرامي (شيئاً) من دم الصيد ملصوقاً به لسرعة خروجه ، والماضي هنا بمعنى
المضارع ؛ أي : فيأخذ الرامي سهمه الخارج من الصيد ، فينظر في نصله فلم
ير فيه شيئاً من الدم ، والنصل : الحديد الصغيرة المركزة في طرف السهم ،
(فنظر في رصافه) أي : فينظر في رصافه (فلم ير) فيه (شيئاً) من دم الصيد ؛

فَنَظَرَ فِي الْقُدْزِ فَتَمَارَى هَلْ يَرَى شَيْئاً أَمْ لَا .

أي : فلا يرى فيه شيئاً من دم الصيد ، والرصاف - بكسر الراء ، قيل : بالضم والصاد المهملة وبالفاء - جمع رصفة - بفتحتين - وهو عصب يلوى ويلف على مدخل النصل في السهم ، قال النواوي : والرصاف : مدخل النصل من السهم ، والنصل : هو حديدة السهم .

(فنظر في قدحه) أي : فينظر في قدح السهم (فلم ير) أي : فلا يرى (شيئاً) من الدم فيه ، والقده - بكسر القاف وسكون الدال المهملة - : خشب السهم ، (فنظر) الرامي ؛ أي : فينظر الرامي (في القدز) - بضم القاف وفتح المعجمة الأولى - هي ريش السهم ، واحدها قذة - بالضم - أي : فينظر الرامي في قذده وريشه ، (فتمارَى) أي : فيتمارَى ويشك (هل يرى) أي : هل رأى (شيئاً) من الدم (أم لا) أي : أم لا يراه ؛ أي : أم لم يره ؛ أي : فلا يوجد فيه شيء من الدم ، ولسرعة نفوذه ومروقه مع أنه سبق الفرث والدم ، فلا يظهر أثرهما فيه ، بل خرجا بعده ، وكذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الإسلام .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ، وأخرجه أيضاً في كتاب الأدب في مواضع كثيرة ، ومسلم ؛ أخرجه في كتاب الزكاة .

ودرجة هذا الحديث أنه صحيح ؛ لأن رجاله كلهم ثقات وغرضه : الاستشهاد

به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث علي بحديث أبي ذر رضي الله عنهما ، فقال :

(٤٦) - ١٦٨ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ ،

(٤٦) - ١٦٨ - (٤) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي .

(حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي .

(عن سليمان بن المغيرة) القيسي مولا هم أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن حميد بن هلال) العدوي البصري ، ثقة عالم ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن الصامت) الغفاري البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات دون المئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي ذر) الغفاري جندب بن جنادة المدني رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم بصريون ، واثنان كوفيان ، وواحد مدني ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو ذر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بعدي) أي : إن بعد وفاتي (من أمتي ، أو) قال النبي صلى الله عليه وسلم ، أو أبو ذر ، والشك من أبي ذر أو ممن دونه : (سيكون بعدي من أمتي قوماً) بالنصب : على أنه اسم إن ، وبالرفع : على أنه فاعل يكون ، وجملة (يقرؤون القرآن) أي : يجودون قراءته صفة لقوم ، (لا يجاوز) القرآن (حلوقهم) جمع حلق ؛ وهو مجرى الطعام والنفس ؛ يعنى : لا يكون لهم إلا القراءة المجردة ولا تصل معانيه إلى

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ ، هُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ » ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّامِتِ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَافِعِ بْنِ عَمْرٍو أَخِي الْحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو الْغِفَارِيِّ فَقَالَ : وَأَنَا أَيْضاً قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قلوبهم ، (يمرقون) أي : يخرجون (من الدين ، كما يمرق السهم من الرمية) أي : من الصيد المرمي بلا أثر دم ولا فرث ، (ثم لا يعودون فيه) أي : في الدين . (هم) أي : أولئك القوم (شرار الخلق والخليقة) أي : أخساء الخلق وأراذلهم ، والخلق : الناس ، والخليقة : البهائم ، وقيل : هما بمعنى واحد ، ويريد بهما جميع الخلق ، (قال عبد الله بن الصامت : فذكرت ذلك) الحديث الذي سمعته من أبي ذر (لرافع بن عمرو) الغفاري البصري ، وقوله : (أخي الحكم بن عمرو الغفاري) بدل من رافع بن عمرو ، أو عطف بيان له ، (فقال) عمرو بن نافع : (وأنا أيضاً قد سمعته) أي : قد سمعت هذا الحديث (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، وهما أخوان صحابييان ، غلب عليهما هذا النسب إلى بني غفار وليسا منهم ، كما في « أسد الغابة » .

وفي « التهذيب » : أما رافع بن عمرو الغفاري يكنى أبا جبير . . فهو صحابي عداة في أهل البصرة . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنه : ابنه عمران ، وعبد الله بن الصامت ، وأبو جبير مولى أخيه الحكم بن عمرو ، له عندهم حديثان ؛ أحدهما في الخوارج مقروناً بأبي ذر عند مسلم وغيره ، والآخر عند أبي داود وغيره في الزجر عن رمي النخل ، وفيه : (اللهم ؛ أشبع بطنه) . انتهى .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : مسلم ؛ أخرجه في كتاب الزكاة ، في باب الخوارج شر الخلق والخليقة .

(٤٧) - ١٦٩ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ
قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيَقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَمْرُقُونَ

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث علي بن حديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٤٧) - ١٦٩ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ (بن
سهل الهروي ، ثم الحدثاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئة
١٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(قالوا : حدثنا أبو الأحوص) سلام بن سليم الحنفي مولا هم الكوفي ، ثقة
متقن ، من السابعة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سماك) بن حرب بن أوس الذهلي أبي المغيرة الكوفي ، صدوق ، من
الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عكرمة) بن عبد الله مولى ابن عباس أبي عبد الله المكي .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان مكيان ،
وحكمه : الضعف ؛ لأن رواية سماك عن عكرمة مضطربة ، وعن غيره
صحيحة .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) : والله (ليقرأن
القرآن) بأحسن القراءة (ناس من أمتي) مجودين لها ، ومع ذلك (يمرقون)

مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْزُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » .

(٤٨) - ١٧٠ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ،
عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
.....

أي : يخرجون (من الإسلام) حتى لا يبقى عليهم أثره مروقاً بسرعة (كما
يمرق السهم) بسرعة (من الرمية) أي : من الصيد المرمي بلا أثر دم وفرث
عليه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا السند ، ولكن له شاهد في
« الصحيحين » ، و« أبي داود » من رواية غير ابن عباس .
قلت : فالحديث صحيح لغيره ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث علي بن حديث جابر
رضي الله عنهما ، فقال :

(٤٨) - ١٧٠ - (٦) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان بن أبي سفيان
الجزري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي
عنه : (د ق) .

قال : (أنبأنا سفيان بن عيينة) الكوفي ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين
ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي المكي .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله عنهما .

وهذا السند من رباعياته ؛ رجاله واحد منهم مدني ، وواحد مكي ، وواحد
كوفي ، وواحد جزري ، وحكمه : الصحة .

قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ وَهُوَ يَقْسِمُ التَّبَرَّ وَالْغَنَائِمَ وَهُوَ فِي حِجْرِ بِلَالٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ ، فَقَالَ : « وَبِئْسَ مَا لَكَ ؛ وَمَنْ يَعْدِلُ بَعْدِي إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ؟ ! » ،

(قال) جابر : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة) - بالجيم المكسورة وسكون العين المهملة وتخفيف الراء المفتوحة - موضع بقرب مكة على طريق الطائف ؛ أي : كان نازلاً بالجعرانة بعد رجوعهم من غزوة حنين ، (وهو) أي : والحال أنه صلى الله عليه وسلم (يقسم) ويوزع (التبر) - بكسر المثناة الفوقية وسكون الموحدة - وهو القطع من الذهب والفضة قبل أن يصاغ ويصفى من التراب ، (والغنائم) من المواشي وغيرها ، وهو من ذكر العام بعد الخاص ، وهو جمع غنيمة ؛ وهو المال الراجع من الكفار الحربيين إلى المسلمين عنة .

(وهو) أي : والحال أن ذلك التبر مجموع (في حجر بلال) مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والحجر - بتقديم الحاء المهملة المفتوحة أو المكسورة على الجيم الساكنة قيل هذا الصواب - وهو مقدم الثوب ، (فقال رجل) من الحاضرين ، قيل : اسمه حرقوص بن زهير ذو الخويصرة : (اعدل) أي : افعل العدل والحق (يا محمد) في قسمك هذا المال ؛ (فإنك) يا محمد (لم تعدل) أي : لم تفعل العدل ، (فقال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويلك) أي : ألزمتك الله الويل والهلاك ، (ومن يعدل بعدي) أي : من يفعل بعدي العدل (إذا لم أعدل) أنا ؟ ! والاستفهام إنكاري ؛ أي : لا يوجد من يفعل العدل إن لم أفعل أنا العدل ؛ لأن الناس مقتدون بي ، فإذا أنا جُرت .. فالناس تبع لي في الجور ، فلا يوجد من يفعل العدل بعدي ، والمعنى : فإنهم أمروا باتباعه صلى الله عليه وسلم ، فإذا لم يعدل هو .. يتبعونه فيه ؛ فمن يعدل ؟ !

فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ هَذَا فِي أَصْحَابٍ أَوْ أَصْحَابٍ لَهُ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » .

(فقال عمر) بن الخطاب : (دعني) أي : اتركني (يا رسول الله حتى أضرب) أي : لكي أضرب (عنق هذا المنافق) المسيء بك الأدب ، (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا) الرجل (في أصحاب) وجماعة له ، (أو) قال النبي صلى الله عليه وسلم ، أو جابر في (أصحاب) كائنين (له) أي : لهذا الرجل بالتصغير ، والشك من جابر ، أو ممن دونه (يقرءون القرآن) قراءة عجيبة ، حالة كون القرآن (لا يجاوز تراقيهم) أي : لا يتعدى من ألسنتهم إلى قلوبهم فيؤثر فيها ، والتراقي جمع ترقوة - بفتح المثناة الفوقية وسكون الراء وضم القاف بوزن فعلوة - قال في « القاموس » : ولا تضم تاؤه ؛ العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق ؛ يعني : أن قراءتهم لا يرفعها الله تعالى ولا يقبلها ؛ لعلمه باعتقادهم ، أو أنهم لا يعلمون بها ، فلا يثابون عليها ، أو ليس لهم فيه حظ إلا مروره على ألسنتهم ، فلا يصل إلى حلوقهم فضلاً عن أن يصل إلى قلوبهم ؛ لأن المطلوب منه تعقله وتدبره ليقع في القلب . انتهى « قسطلاني » .

والمعنى : أن الرجل ليس بمنفرد حتى يندفع شره بقتله ، بل مع أصحاب وأمثال له (يمرقون من الدين) أي : من دين الإسلام (كما يمرق السهم من الرمية) أي : من الصيد المرمي .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شواهد من الأحاديث السابقة واللاحقة .

(٤٩) - ١٧١ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى
.....

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى سادساً لحديث علي بن حديث
ابن أبي أوفى رضي الله عنهم ، فقال :

(٤٩) - ١٧١ - (٧) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي .

قال : (حدثنا إسحاق) بن يوسف بن يعقوب بن مرداس المخزومي أبو محمد
(الأزرق) الواسطي أحد الأئمة الأعلام . روى عن : الأعمش ، والثوري ، وابن
عون ، وخلق .

قال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة
(١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي .

(عن) عبد الله (بن أبي أوفى) علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي
أبي إبراهيم الكوفي الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما ، شهد بيعة الرضوان ،
له خمسة وتسعون حديثاً ؛ اتفقا على عشرة ، وانفرد (خ) بخمسة ، و (م) بواحد .
وهذا السند من رباعياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وواحد واسطي ، وفي
« الزوائد » : أن رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً ؛ فإن الأعمش لم يسمع من
ابن أبي أوفى ، قاله غير واحد ، فعلى هذا حكم هذا السند : الضعف ؛ لأن
فيه انقطاعاً ، وقال الذهبي : قيل : حديث الأعمش عن ابن أبي أوفى مرسل ،
وقد سمع الأعمش ممن مات قبله من الصحابة ، فما المانع من أن يكون سمع
منه ، وقد عمّر ابن أبي أوفى بعد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ مات سنة سبع

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ » .

(٥٠) - ١٧٢ - (٨) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ ،
حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ،

وثمانين (٨٧ هـ) ، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة ، فعلى ما قاله
الذهبي : فحكم السند الصحة ؛ لكونه متصلاً .

قلت : حكم هذا السند الحسن ؛ لكونه مختلفاً في انقطاعه ووصله ، والله
أعلم .

(قال) ابن أبي أوفى : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الخوارج
كلاب النار ») أي : كلاب أهل النار ، وهذا صريح في أن الخوارج كفر ، ويؤيده
قوله في الآخر : « يمرقون من الدين » ، والجمهور على عدم تكفيرهم ، ويؤول
الخروج من الدين بالخروج من كماله .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ، وغرضه :
الاستشهاد به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى سابعاً لحديث علي بن حديث ابن عمر
رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٥٠) - ١٧٢ - (٨) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي .
قال : (حدثنا يحيى بن حمزة) بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي
القاضي .

وثقه ابن معين ودحيم ورماء بالقدر ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثامنة ،
مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الشامي الإمام العلم

عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَنْشَأُ نَشْءٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ .. قُطِعَ » ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ .. قُطِعَ أَكْثَرَ »

الفقيه ، قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً فاضلاً كثير الحديث والعلم والفقه ، وقال في « التقريب » : ثقة جليل ، من السابعة ، مات في الحمام سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) مولى ابن عمر العدوي أبي عبد الله المدني .

(عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب المكي رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم شاميون ، وواحد مكي ، وواحد مدني ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، وقد احتج بهم البخاري .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ينشأ نشء) أي : يخلق خلق ويوجد قرن وشباب ، والنشء - بفتح النون وسكون الشين المعجمة - جمع ناشئ - بهمزة في آخره - كصحب وصاحب ، ويجمع على نشوة - بالتحريك - كطلبة وطالب ، والناشئ : الغلام والجارية جاوزا حد الصغر ؛ أي : يوجد أقوام (يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم) أي : حلوقهم فضلاً عن قلوبهم ، (كلما خرج) وظهر (قرن) أي : طائفة منهم .. (قطع) واستؤصل من الأرض بقتلهم ؛ أي : استحقوا أن يقطعوا ويقتلوا لخروجهم عن الدين واعتدائهم على المسلمين وكثيراً ما قطعوا كالحرورية ، قطعهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(قال ابن عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كلما خرج)

وظهر (قرن) وطائفة منهم .. (قطع) واستؤصل بالقتل ، وقوله : (أكثر) صفة

مِنْ عَشْرِينَ مَرَّةً حَتَّى يَخْرُجَ فِي عِرَاضِهِمُ الدَّجَالُ » .

(٥١) - ١٧٣ - (٩) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،

لمصدر محذوف منصوب بالقول ؛ أي : سمعته صلى الله عليه وسلم يقول قولاً أكثر (من عشرين مرة) ، وقوله : (حتى يخرج) غاية لقطع ؛ أي : كلما ظهر قرن منهم . . استؤصل حتى يخرج (في عراضهم) أي : في جمعهم وجيشهم (الدجال) أي : الكذاب الذي يدعي الألوهية ، وفي « السندي » : قوله : « في عراضهم » أي : في خداعهم ؛ أي : أن آخرهم يقابلهم وينظرهم الدجال ، وفي بعض النسخ : (في أعراضهم) وهو جمع عرض - بفتح فسكون - بمعنى الجيش العظيم ؛ وهو مستعار من العرض بمعنى ناحية الجبل ، أو بمعنى السحاب الذي يسد الأفق ، وهذه النسخة أظهر في المعنى .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثامناً لحديث علي بحديث أنس بن مالك رضي الله عنهما ، فقال :

(٥١) - ١٧٣ - (٩) (حدثنا بكر بن خلف) البصري (أبو بشر) ختن أبي عبد الرحمن المقرئ . روى عن : عبد الرزاق ، وابن عيينة ، وأبي عاصم ، وجماعة ، ويروي عنه (د ق) ، وعبد الله بن أحمد .

قال أبو حاتم : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَوْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ أَوْ حُلُوقَهُمْ ، سِيَمَاهُمْ التَّحْلِيْقُ ، إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ أَوْ

(عن معمر) بن راشد الأزدي أبو عروة البصري ، ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة بن قتادة السدوسي أبي الخطاب البصري الأكمه ، ثقة ، من الرابعة مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) ، وقيل : سنة ثمانى عشرة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) بن النضر خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله كلهم بصريون ، إلا عبد الرزاق ؛ فإنه صنعاني ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج) أي : يظهر (قوم) من الخوارج (في آخر الزمان) أي : في آخر زمان النبوة (أو) قال النبي أو أنس : (في هذه الأمة) المحمدية ، والشك من أنس ، أو ممن دونه (يقرؤون القرآن لا يجاوز) القرآن (تراقيهم) أي : منها إلى قلوبهم ، (أو) قال النبي أو أنس : لا يجاوز (حلوقهم) جمع حلق ؛ مجرى الطعام والنفس ، (سيماهم) أي : علامتهم التي يعرفون بها (التحليق) أي : المبالغة في حلق الرأس واستئصال شعره .

قال النووي : السيماء العلامة ، والأفصح فيها القصر ، وبه جاء القرآن ، والمد لغة فيه ، والمراد بالتحليق : حلق الرأس ، ولا دلالة فيه على كراهة حلق الرأس ؛ فإن كون الشيء علامة لهم لا ينافي الإباحة ، (إذا رأيتموهم أو) قال النبي

إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ .. فَأَقْتُلُوهُمْ » .

(٥٢) - ١٧٤ - (١٠) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ ،
.....

صلى الله عليه وسلم أو أنس : (إذا لقيتموهم .. فاقتلوهم) قتل استئصال .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب السنة ،
باب قتل الخوارج .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى تاسعاً لحديث علي بحديث أبي أمامة
رضي الله عنهما ، فقال :

(٥٢) - ١٧٤ - (١٠) (حدثنا سهل بن أبي سهل) اسمه زنجلة الرازي
أبو عمرو الحنات الأشر الحافظ ، والحنات : من يبيع الحنطة ، والأشتر : من
كانت شفته السفلى منشقة ، مؤنثة شترء ، والجمع شتر على وزان حمر . روى
عن : حفص بن غياث ، وابن عيينة ، وأبي أسامة ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو
حاتم ، وموسى بن هارون ، وغيرهم .

قال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » :
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .

(حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ، من الثامنة ، مات سنة ثمان
وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي غالب) صاحب أبي أمامة ، اسمه حزور - بفتحيتين ثم زاي ثم واو
مشددة مفتوحة ثم آخره راء - وقيل : اسمه سعيد بن الحزور ، وقيل : غير ذلك ،

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ يَقُولُ : شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ ، وَخَيْرُ قَتِيلٍ مَنْ قَتَلُوا ، كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ ،
.....

البصري الباهلي مولاهم . روى عن : أبي أُمَامَةَ الباهلي ، وأنس بن مالك ، وأم الدرداء . وروى عنه : (د ت ق) ، وسفيان بن عيينة ، والأعمش ، وغيرهم .

قال ابن معين : صالح الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال الدارقطني : ثقة ، وقال ابن عدي : لم أر في أحاديثه حديثاً منكراً ، وأرجو أنه لا بأس به ، وحسن الترمذي بعض أحاديثه ، وصحح بعضها ، ووثقه موسى بن هارون ، وقال ابن سعد : كان ضعيفاً ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من الخامسة .

(عن أبي أُمَامَةَ) الباهلي المدني صدي بن عجلان بن وهب الصحابي الجليل رضي الله عنه . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو غالب ، وغيرهم . له مائتا حديث وخمسون حديثاً ، مات بحمص سنة إحدى وثمانين (٨١ هـ) ، وقيل : سنة ست وثمانين .

وهذا السند من رباعياته ؛ رجاله واحد مدني ، وواحد بصري ، وواحد كوفي ، وواحد رازي ، وحكمه : الحسن ؛ لأن في رجاله راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو أبو غالب .
أي : قال أبو غالب : سمعت أبا أُمَامَةَ حالة كونه (يقول) حين رأى رؤوس الخوارج : هم (شر قتلى) جمع قتيل ؛ كمرضئ جمع مريض ، وجملة (قتلوا) بالبناء للمفعول صفة لقتلى (تحت أديم السماء) أي : عنان السماء ، وأديم السماء : ما يظهر من جلده وسقفه ، (وخير قتيل) قتل تحت أديم السماء (من قتلوا) ه بالبناء للفاعل ، وضمير الفاعل عائد للخوارج ، والعائد على الموصول محذوف ؛ أي : خير قتيل من قتله الخوارج ؛ فإنه شهيد ، هم ؛ أي : الخوارج (كلاب أهل النار) فهو خبر لمبتدأ محذوف أو خبر ثان للمبتدأ المقدر أولاً ،

قَدْ كَانَ هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ فَصَارُوا كُفَّارًا ، قُلْتُ : يَا أَبَا أُمَامَةَ ؛ هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ
قَالَ : بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(قد كان هؤلاء) القتلى (مسلمين ، فصاروا كفاراً) بخروجهم عن المسلمين
واستباحتهم دماءهم ، وهذا صريح في أن الخوارج كفر ، كما مر .

قال أبو غالب : (قلت) لأبي أمامة : (يا أبا أمامة ؛ هذا) الكلام (شيء
تقوله) من عند نفسك ورأيك ، أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؟ (قال) أبو أمامة : ليس من عند نفسي ، (بل) هو حديث (سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب التفسير ،
باب ومن سورة آل عمران .

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، كما مر ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : عشرة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

وكلها صحيحة متناً وسنداً إلا الخامس منها ؛ فإنه ضعيف السند ، صحيح

المتن .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) - (١٣) - بَابُ : فِيمَا أَنْكَرَتِ الْجَهْمِيَّةُ

(٥٣) - ١٧٥ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي وَوَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا خَالِي يَعْلَى
.....

(٢) - (١٣) - بَابُ : فِيمَا أَنْكَرَتِ الْجَهْمِيَّةُ

وفي « التاج » : والجهمية طائفة من الخوارج نسبوا إلى جهم بن صفوان ، أخذ الكلام عن الجعد بن درهم ، قتله سلم بن أحوز في آخر دولة بني أمية . انتهى ، وعبرة السندي : والجهمية هم طائفة من المبتدعة يخالفون أهل السنة في كثير من الأصول ؛ كمسألة الرؤية ، وإثبات الصفات ، ينسبون إلى جهم - بفتح فسكون - هو جهم بن صفوان من أهل الكوفة ، وأول ما ظهرت الجهمية في الكوفة ، وأول ما ظهرت الخوارج في البصرة ، وسيأتي الكلام على الجهمية في آخر هذا الباب ، إن شاء الله تعالى .

(٥٣) - ١٧٥ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي .

قال : (حدثنا أبي) عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي .

(ووكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي .

(ح) أي : حول المؤلف السند ، (و) قال : (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي .

(حدثنا خالي يعلى) بن عبيد بن أبي أمية الإيادي ، ويقال : الحنفي مولاهم أبو يوسف الطنافسي مولى إِيَاد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة بضع ومئتين . يروي عنه : (ع) .

وَوَكَيْعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرُ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ »

(ووكيع وأبو معاوية) محمد بن خازم التميمي الكوفي .

(قالوا) أي : قال كل من عبد الله بن نمير ووكيع ويعلى وأبي معاوية :

(حدثنا إسماعيل بن أبي خالد) البجلي الأحمسي مولا هم أبو عبد الله الكوفي ، واسم أبي خالد : سعد ، وقيل : هرمز ، وقيل : كثير ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قيس بن أبي حازم) البجلي أبي عبد الله الكوفي ، واسم أبي حازم : عوف بن عبد الحارث بن عوف ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة ثمان وتسعين (٩٨ هـ) ، وقيل : بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن جرير بن عبد الله) بن جابر البجلي أبي عمرو اليماني القُرِّي رضي الله عنه ، له مئة حديث .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون إلا جرير بن عبد الله ؛ فإنه يمانى قري ، وحكمه : الصحة .

(قال) جرير : (كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم (إلى القمر ليلة البدر) أي : ليلة أربع عشرة ؛ لأنها ليلة كماله نوراً وذاتاً) ، فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنكم) أيها المؤمنون (سترون ربكم) في الآخرة (كما ترون هذا القمر) الكاف صفة لمصدر محذوف ؛ أي : ترونه رؤية واضحة مثل رؤيتكم هذا القمر من غير حجاب ولا مزاحمة ولا إشكال ، فالتشبيه في وضوح الرؤية ، لا في

لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ أَسْتَطَعْتُمْ إِلَّا تَغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
وَقَبْلَ غُرُوبِهَا
.....

المرئي ولا في نفس الرؤية ؛ لأن هذه رؤية في جهة وتلك رؤية لا في جهة .
وفي « جامع الأصول » : قد يخیل إلى بعض السامعين أن الكاف في (كما
ترون) لتشبيه المرئي بالمرئي ، وإنما هي لتشبيه الرؤية ؛ وهو فعل الرائي ،
ومعناه : ترون ربكم رؤية يزول معها الشك كرؤيتكم القمر ليلة البدر ، ولا ترتابون
فيه ولا تمترون . انتهى .

وهذا وجه وجيه ، لكن آخر الحديث أنسب بما ذكر ، وأما تشبيه المرئي
بالمرئي .. فباطل ؛ فإنه من الجهل بالعربية ؛ لأن كما ترون صفة لمصدر
محذوف ، فهو نص في تشبيه الرؤية بالرؤية لا بالمرئي . انتهى « سندي » .

حالة كونكم (لا تضامون) - بفتح التاء وتشديد الميم - أصله تتضامون
من باب تفاعل ، فحذفت إحدى التاءين ؛ أي : لا تزدهمون ولا تتعبون ، أو
بضم التاء وتخفيف الميم على صيغة المبني للمجهول ؛ لأنه من ضام الثلاثي
من الضيم بمعنى الظلم والمشقة ؛ أي : لا يلحقكم ضيم ولا مشقة ؛ أي : حالة
كونكم لا تضامون ولا تتعبون (في رؤيته) سبحانه وتعالى .

وقوله : (فإن استطعتم) مرتب على محذوف ؛ تقديره : إن أردتم أن
تستحقوا رؤيته تعالى في الآخرة .. فأوصيكم بوصية ، وتلك الوصية ما تضمنه
قولي : إن استطعتم ؛ أي : إن قدرتم على (ألا تغلبوا) بالبناء للمفعول ؛ أي :
على ألا يغلبنكم الشيطان ؛ أي : على دفع غلبة الشيطان إياكم بوسوسته حتى
يحثكم (على) ترك فعل (صلاة قبل طلوع الشمس) وهي صلاة الصبح ،
(و) على ترك فعل صلاة (قبل غروبها) وهي صلاة العصر ؛ أي : حتى يحثكم
على تركهما أصلاً ، أو على تأخيرهما عن وقتهما ؛ أي : إن قدرتم على دفع

فَافْعَلُوا» ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَسَيِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ .

(٥٤) - ١٧٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا

يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ ، ،

المغلوبة للشيطان .. (فافعلوا) هاتين الصلاتين ، (ثم قرأ) رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداق قوله تعالى : (﴿ وَسَيِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾) (١) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ، وباب فضل صلاة الفجر ، وفي كتاب التفسير ، وفي كتاب التوحيد ، ومسلم ؛ أخرجه في كتاب المساجد ، ومواضع الصلاة ، وأبو داود ؛ أخرجه في كتاب السنة ، باب في الرؤية ، والترمذي ؛ أخرجه في كتاب صفة الجنة .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث جرير بن عبد الله بن هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(٥٤) - ١٧٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني

الكوفي .

قال : (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى) بن عبد الرحمن التميمي أبو زكرياء الكوفي

(الرملي) أي : نزيل رملة - بفتح الراء وسكون الميم - بلد بفلسطين .

وثقه العجلي ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، ورمي بالتشيع ،

(١) سورة ق: (٣٩) .

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَضَامُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ؟ » ، قَالُوا : لَا ، قَالَ : « فَكَذَلِكَ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) ، وفي « التهذيب » : ضعفه ابن معين ، وقال النسائي : لا بأس به وفيه ضعف ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه . يروي عنه : (م د ق) .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي .

(عن أبي صالح) ذكوان السمان المدني مولى جويرية بنت قيس .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان مدنيان ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عيسى بن يحيى الرملي ، وهو مختلف فيه .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) : هل (تضامون) بتقدير حرف الاستفهام ، والوجهان السابقان جاريان فيه ؛ أي : هل تتعبدون (في رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا) أي : قال الحاضرون : (لا) ضيم ولا مشقة علينا في رؤيته في تلك الليلة ، (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فكذلك) أي : فكما لا ضيم ولا مشقة عليكم في رؤية القمر ليلة البدر (لا تضامون) أي : لا تتعبدون (في رؤية ربكم يوم القيامة) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ، كما أن إسناده حسن ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث جرير بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما ، فقال :

(٥٥) - ١٧٧ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَنْتَ رَيْنَا ؟ قَالَ : « تَضَارُونَ »

(٥٥) - ١٧٧ - (٣) (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب أبو كريب (الهمداني) الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا عبد الله بن إدريس) الأودي أبو محمد الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي مولا هم أبي محمد الكوفي ، ثقة حافظ قارئ ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي صالح) ذكوان (السمان) المدني ، لقب به ؛ لأنه كان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سعيد) الخدري سعد بن مالك بن سنان الأنصاري المدني الصحابي المشهور رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان مدنيان ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو سعيد : (قلنا) معاشر الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ أنترى) بهمزة الاستفهام الاستخباري ، والرؤية هنا بصرية ؛ أي : هل نرى ونبصر (ربنا) يوم القيامة ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، ترونه بلا تعب ولا مشقة ، فهل (تضارون) - بفتح التاء وتشديد الراء بحذف إحدى التاءين - أصله تتضارون ، ويحتمل أن يكون بتخفيف الراء على

فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ فِي الظَّهْرِ فِي غَيْرِ سَحَابٍ ؟ ، قُلْنَا : لَا ، قَالَ : « فَتَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فِي غَيْرِ سَحَابٍ ؟ » ، قَالُوا : لَا ، قَالَ : « إِنَّكُمْ لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَايِهِ إِلَّا كَمَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَايَهُمَا » .

(٥٦) - ١٧٨ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،

صيغة المجهول من الضير لغة في الضرر ؛ أي : هل يلحقكم ضرر (في رؤية الشمس في) وقت (الظهيرة) وسط النهار ، حالة كونها (في) سماء صافية من (غير سحب) ولا غيم ونحوه ، وفي بعض النسخ : (من غير سحب) أي : حالة كونها من غير حائل سحب ؟

(قلنا) له صلى الله عليه وسلم : (لا) يلحقنا ضرر في رؤية الشمس من غير سحب ، (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : أ (فتضارون في رؤية القمر ليلة البدر) حالة كونه (في) سماء صحو من (غير سحب) ولا غيم (قالوا : لا) يلحقنا ضرر في ذلك ، (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنكم) أيها المؤمنون (لا تضارون) أي : لا يلحقكم ضرر (في رؤيته) تعالى (إلا كما تضارون في رؤيتهما) أي : إلا ضرراً كضرركم في رؤية الشمس والقمر حالة كونهما من غير سحب ، وذلك معلوم أنه لا ضرر فيه ، فكذلك رؤيته تعالى لا ضرر ولا تعب فيها .

وهذا الحديث مما انفرد به المؤلف ، ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث جرير بحديث أبي رزين رضي الله عنهما ، فقال :

(٥٦) - ١٧٨ - (٤) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي .

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ
وَكَيْعِ بْنِ حُدْسٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ
.....

قال : (حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي مولا هم أبو خالد الواسطي ،
ثقة ثبت متقن ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

قال : (أخبرنا حماد بن سلمة) بن دينار التميمي مولا هم أبو سلمة البصري ،
ثقة عابد ، من الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م
عم) .

(عن يعلى بن عطاء) العامري الليثي الطائفي . روى عن : أبي رزين ،
وأوس بن أبي أوس ، وعمرو بن الشريد ، وأبي علقمة الهاشمي ، وغيرهم .
ويروى عنه : (م عم) ، وشعبة ، وحماد بن سلمة ، وهشيم ، والثوري .
وثقه النسائي وابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة ، مات سنة
عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، أو بعدها .

(عن وكيع بن حُدس) - بمهمات وبضم أوله وثانيه وقد يفتح ثانيه - ويقال
فيه : عدس - بالعين بدل الحاء - أبي مصعب العقيلي - بفتح العين - الطائفي .
قال ابن قتيبة : غير معروف ، وقال ابن القطان : مجهول الحال ، وذكره
ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الرابعة . يروي عنه :
(عم) .

(عن عمه أبي رزين) العقيلي الصحابي المشهور رضي الله عنه اسمه
لقيط بن صبرة - بفتح المهملة وكسر الموحدة - وقيل : لقيط بن عامر بن
صبرة بن عبد الله بن المنتفق - بضم الميم وإسكان النون وفتح المثناة فوق
وكسر الفاء آخره قاف - ابن عامر بن عقيل العقيلي المدني . روى عن : النبي

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَكُلْنَا نَرَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ ؟ قَالَ : « يَا أَبَا رَزِينٍ ؛ أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَرَى الْقَمَرَ مُخْلِياً بِهِ » ، قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : « فَاللَّهُ أَعْظَمُ ؛ وَذَلِكَ آيَةٌ فِي خَلْقِهِ » .

صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنه : ابنه عاصم بن لقيط ، وابن أخيه وكيع بن حدس ، وعبد الله بن حاجب .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله اثنان منهم طائفيان ، وواحد مدني ، وواحد بصري ، وواحد واسطي ، وواحد كوفي ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه رواياً مختلفاً فيه ؛ وهو وكيع بن حدس .

(قال) أبو رزين : (قلت : يا رسول الله ؛ أكلنا نرى الله) سبحانه وتعالى (يوم القيامة ؟ وما آية ذلك) أي : وما علامة رؤيتنا إياه سبحانه وتعالى ، وما مثالها ونظيرها (في) وضوحها وعدم خفائها من رؤية (خلقه) سبحانه ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا أبا رزين ؛ أليس كلكم) معاشر الإنسان (يرى القمر) ليلة البدر رؤية واضحة لا شك فيها ، حالة كون كلكم (مخلياً) منفرداً (به) أي : برؤية القمر والنظر إليه اسم فاعل من أخلى بالشيء إذا انفرد به ؛ أي : منفرداً برؤيته من غير أن يزاحمه صاحبه في ذلك ؟

(قال) أبو رزين : (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (بلَى) يا رسول الله ، نراه رؤية واضحة لا خفاء فيها ، (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فالله) سبحانه وتعالى (أعظم) وأجل من أن يتصف بصفات الحوادث ، فرؤيته في الآخرة أوضح وأظهر من رؤية القمر ليلتئذ ، (وذلك) القمر ؛ أي : رؤيته ليلة البدر (آية) أي : مثال ونظير لرؤيته تعالى في الآخرة للمؤمنين ، وقوله : (في خلقه) صفة لآية ؛ أي : آية كائنة في خلقه ؛ أي : في مخلوقه في الدنيا .

(٥٧) - ١٧٩ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ وَكَيْعِ بْنِ حُدْسٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ضَحِكَ رَبُّنَا

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب السنة ، باب في الرؤية .

ودرجته : أنه حسن ؛ لأن إسناده حسن ، كما في « السندي » ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث جرير بحديث آخر لأبي رزین رضي الله عنهما ، فقال :

(٥٧) - ١٧٩ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ وَكَيْعِ بْنِ حُدْسٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ (تقدم البحث عن ترجمة هذا السند ، وحكمه آنفاً ، فلا عود ولا إعادة .

(قال) أبو رزین : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ضحك ربنا) من باب فرح ، وربنا فاعل ؛ أي : ضحك ضحكاً يليق به ؛ أي : اتصف بصفة الضحك التي هي من صفات الله تعالى ، والضحك صفة ثابتة لله تعالى نثبتته ونعتقده ، ولا نكيفه ولا نمثله ؛ لأنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، ومذهب أهل التحقيق والسلف أن الضحك صفة سمعية يلزم إثباتها واعتقادها مع نفي التشبيه وكمال التنزيه ؛ كما أشار إلى ذلك مالك ، وقد سئل عن الاستواء ، فقال : الاستواء معلوم ، والكيف غير معلوم ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة . انتهى « سندي » .

مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ » ،

(من) شدة (قنوط) ويأس (عباده) من رحمته وفضله في حالة فقرهم ومرضهم وابتلائهم بالمصائب ، (وقرب غيره) تعالى ؛ أي : مع قرب تغييره تعالى وإزالته لذلك الفقر والمرض والمصائب عنهم ، والقنوط على وزن الجلوس ؛ وهو اليأس ، ولعل المراد ها هنا : هو الحاجة والفقر ؛ أي : يرضى عنهم ويقبل بالإحسان إذا نظر إلى فقرهم وفاقتهم وذاتهم وحقارتهم وضعفهم ، وإلا . . . فالقنوط من رحمته يوجب الغضب لا الرضا ، قال تعالى : ﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ ^(١) ، وقال : ﴿ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْكُفُورُ ﴾ ^(٢) .

إلا أن يقال : ذلك هو القنوط بالنظر إلى كرمه وإحسانه ؛ مثل ألا يرى له كرمًا وإحساناً أو يرى قليلاً فيقنط كذلك ، فهذا هو الكفر ، والمنهي عنه أشد النهي ، وأما القنوط بالنظر إلى أعماله وقبائحه . . فهو مما يوجب للعبد تواضعاً وخشوعاً وانكساراً ، فيوجب الرضا ويجلب الإحسان والإقبال من الله تعالى ، ومنشأ هذا القنوط هو الغيبة عن صالح الأعمال واستعظام المعاصي إلى الغاية ، وكل منهما مطلوب ومحبوب ، ولعل هذا سبب مغفرة ذنوب من أمر أهله بإحراقه بعد الموت حين أيس ، فليتأمل . انتهى « سندي » .

قوله : (وقرب غيره) ضبط بكسر الغين المعجمة ففتح التحتانية ؛ بمعنى تغيير الحال ، وهو اسم مصدر من قولك : غيرت الشيء تغييراً وغييراً فتغير حاله من القوة إلى الضعف ، ومن الحياة إلى الموت ، وهذه الأحوال مما

(١) سورة الزمر : (٥٣) .

(٢) سورة يوسف : (٨٧) .

قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَوَيُضْحَكُ الرَّبُّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قُلْتُ : لَنْ نَعِدَمَ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا .

تجلب الرحمة لا محالة في الشاهد ، فكيف لا تكون أسباباً عادية لجلبها من أرحم الراحمين جل ذكره وثناؤه ؟! والأقرب هنا : أن الغير بمعنى تغيير الحال وتحويله لا تغييره وتحوله ، والضمير في (غيره) إلى الله تعالى ؛ والمعنى أنه تعالى يضحك من سيرورة العبد مأيوساً من الخير بأدنى شر وقع عليه مع قرب تغييره تعالى الحال من شر إلى خير ، ومن مرض إلى عافية ، ومن بلاء ومحنة إلى سبرور وفرحة ، لكن الضحك على هذا لا يمكن تفسيره بالرضا . انتهى « سندي » .

(قال) أبو رزين : (قلت : يا رسول الله ؛ أ) يرضى الله (ويضحك الرب ؟ قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نعم) يضحك الرب ؛ لأن الضحك من صفاته ، قال أبو رزين : (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا (لن نعدم) ولن نفقد (من رب يضحك) ولا يغضب (خيراً) أي : إحساناً وفضلاً وكرماً وجوداً ، وعدم من باب علم ، يقال : عدم الشيء إذا فقده ، يريد أن الرب الذي من صفاته الضحك لا نفقد خيره ، بل كلما احتجنا إلى الخير . . وجدناه ، فإننا إذا أظهرنا الفاقة لديه . . يضحك فيعطي .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن لما مر ، وفي « الزوائد » : وكيع ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وباقي رجاله احتج بهم مسلم . انتهى ؛ أي : فالحديث : حسن . انتهى « سندي » ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث جرير بحديث آخر أيضاً لأبي رزين رضي الله عنهما ، فقال :

(٥٨) - ١٨٠ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنبَأَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ وَكَيْعِ بْنِ حُدُسٍ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ ؟ قَالَ : « كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ ، »

(٥٨) - ١٨٠ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجرائي) .

(قالا : حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حُدُس ، عن عمه أبي رزِين قال : قلت : يا رسول الله ؛ أين كان أي : في أي مكان كان (ربنا) سبحانه وتعالى ، قيل : الكلام على حذف مضاف ؛ تقديره : أين كان عرش ربنا ؟ ويدل على هذا المحذوف قوله فيما بعد : ثم خلق عرشه على الماء ، وعلى هذا يحمل قوله : (قبل أن يخلق خلقه) على غير العرش ، كما يدل عليه رواية لأحمد : (قبل أن يخلق السماوات والأرض) وعليه ، فلا إشكال في الحديث ، والظاهر أن الكلام على ظاهره من غير تقدير ؛ أي : أين كان ربنا قبل أن يخلق شيئاً من مخلوقاته من الماء والعرش والسماوات والأرض ؟

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كان) الله سبحانه وتعالى قبل خلق مخلوقاته (في عماء) بالمد ، وقال الترمذي : قال أحمد بن منيع : قال يزيد بن هارون : العماء ؛ أي : ليس معه شيء (ما تحته) أي : ما تحت ذلك العماء (هواء) أي : جو ؛ فالضمير في تحته وفوقه للعماء (وما فوقه هواء) وما في الموضعين نافية لا موصولة ، وروي : (كان في عمى) بالقصر ؛ أي : لا شيء معه موجود ؛ لأنه مما عمي وخفي عن الخلق ؛ لكونه غير شيء ،

ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ .

فكأنه قال في جوابه : كان قبل أن يخلق خلقه ولم يكن شيء غيره ، ثم قال : (ما تحته هواء ، وما فوقه هواء) ليس تحت العمى الذي هو لا شيء موجود هواء ولا فوقه هواء ؛ لأن ذلك إذا كان غير شيء . . فليس يثبت له هواء بوجه ، ويكون حاصل الجواب الإرشاد إلى عدم المكان وإلى أنه لا أين ثمة فضلاً عن أن يكون هو في مكان .

وقال كثير من العلماء : لهذا من حديث الصفات ، فنؤمن به ونكل علمه إلى عالمه ، وأما قوله : (وما) بالقصر في بعض نسخ ابن ماجه . . فالظاهر أنها نافية مؤكدة للنفي السابق أو داخله على محذوف ؛ تقديره : وما تحته أرض وما فوقه سماوات ، وقرأ بعضهم (وماء) بالمد عطفاً على هواء ؛ أي : وما فوقه وتحته هواء ولا ماء ، والأقرب أنه تصحيف .

(ثم) - بضم المثناة - أي : ثم بعد خلقه الماء (خلق عرشه على الماء) ويحتمل أن يكون ثم - بفتح المثناة - اسم إشارة إلى المكان ، وخلق مصدر بمعنى مخلوق ؛ أي : وما ثم مخلوق ، وقوله : (عرشه على الماء) جملة أخرى مستأنفة ، وقال الأزهري : قال أبو عبيد : إنما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم ، وإلا . . فلا ندري كيف كان ذلك العماء ، قال الأزهري : فنحن نؤمن به ولا نكيف صفته . انتهى من « الخازن » .

وقال السيوطي في « مصباح الزجاجاة » : قال القاضي ناصر الدين بن المنير : وجه الإشكال في الحديث الظرفية والفوقية والتحتية ، قال : والجواب أن (في) بمعنى على ، وعلى بمعنى الاستيلاء ؛ أي : كان مستولياً على هذا السحاب الذي خلق منه المخلوقات كلها ، والضمير في تحته وفوقه يعود إلى السحاب ؛ أي : كان مستولياً على هذا السحاب الذي فوقه الهواء

.....
وتحت الهواء ، وروي بلفظ القصر في العمى ، والمعنى : عدم ما سواه ؛ لأنه قال : كان ولم يكن معه شيء ، بل كل شيء كان عدماً عمى لا موجوداً ولا مدركاً ، والهواء الفراغ أيضاً العدم ، كأنه قال : كان لا شيء معه ولا تحت ولا فوق .

قال الحافظ : قد روى أحمد والترمذي وصححه من حديث أبي رزين العقيلي مرفوعاً : « إن الماء خلق قبل العرش » وروى السندي في « تفسيره » بأسانيد متعددة : « إن الله لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء » ، وأما ما رواه أحمد والترمذي وصححه من حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً : « أول ما خلق الله القلم ، ثم قال : اكتب ، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة » . . فيجمع بينه وبين ما قبله : بأن أولية القلم بالنسبة إلى ما عدا الماء والعرش ، أو بالنسبة إلى ما صدر منه من الكتاب ؛ أي : أنه قيل له : اكتب أول ما خلق . انتهى ، وفي بعض نسخ « ابن ماجه » : (قال : كان في عماء ، ما تحته هواء وما فوقه هواء ، ثم خلق العرش على الماء) بإسقاط (ما) قبل ثم ، وهذه النسخة المعتمدة ، هي أوضح في المعنى .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : أحمد (١١/٤) من طريق يزيد بن هارون ، والترمذي ؛ أخرجه في كتاب التفسير ، باب ومن سورة هود ، وقال : هكذا يقول حماد بن سلمة : (وكيع بن حدس) بالحاء المهملة ، ويقول شعبة وأبو عوانة وهشيم : (وكيع بن عدس) بالعين المهملة ، وقال : هذا حديث حسن .

قلت : فدرجته : أنه حديث حسن ، وغرضه : الاستشهاد به .

(٥٩) - ١٨١ - (٧) حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى سادساً لحديث جرير بحديث ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(٥٩) - ١٨١ - (٧) (حدثنا حميد بن مسعدة) بن المبارك الباهلي السامي - بمهمله - البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا خالد بن الحارث) بن عبيد بن سليم الهجيمي - بضم الهاء وفتح الجيم وسكون الياء - نسبة إلى الهجيم بن عمرو ، أبو عثمان البصري ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين ومئة (١٨٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سعيد) ابن أبي عروبة مهران الشكري مولا هم أبو البضر البصري ، ثقة كثير التدليس ، من السادسة ، مات سنة ست وخمسين ومئة (١٥٦ هـ) ، وقيل : سبع وخمسين . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي أبي الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن صفوان بن محرز) بن زياد (المازني) البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(قال) صفوان : (بينما نحن) ماشون (مع عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (وهو) أي : والحال أن ابن عمر (يطوف بالبيت) الحرام ، وقوله : (إذ عرض له رجل) جواب بينما ، وإذ فجائية رابطة لجواب بينما ،

فَقَالَ : يَا بَنَ عُمَرَ ؛ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ فِي النَّجْوَى ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « يُدْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ ، ثُمَّ يُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ؛ أَعْرِفُ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ »

يقال : عرض له إذا أتاه في عرضه ؛ والمعنى : بين أوقات مشينا مع ابن عمر وهو يطوف بالبيت فاجأه عرض رجل له ؛ أي : إتيانه له في مقابلة وجهه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله كلهم بصريون إلا ابن عمر ؛ فإنه مكِّي ، وحكمه : الصحة .

(فقال) الرجل : (يا بن عمر ؛ كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في) شأن (النجوى ؟) أي : في مناجاة الله للعبد يوم القيامة ؛ أي : مكالمته إياه سراً عن أهل الموقف ، والنجوى : اسم مصدر يقوم مقام المصدر ، يقال : ناجى يناجي مناجاة و نجوى ، (قال) ابن عمر : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يدنى) بالبناء للمفعول من الإدناء ؛ أي : يقرب (المؤمن من) موقف مناجاة (ربه يوم القيامة حتى يضع) رب العزة (عليه) أي : على المؤمن (كنفه) - بفتحيتين - أي : ستره عن أهل الموقف حتى لا يطلع على سره غيره تعالى ، (ثم) بعد وضع كنفه عليه (يقرره) أي : يحمله على الإقرار (بذنوبه) من التقرير بمعنى الحمل على الإقرار .

(فيقول) عز وجل له : (هل تعرف) يا عبدي أنك فعلت ذنب كذا وكذا ، في مكان كذا وكذا ، في يوم كذا وكذا ؟ وجملة القول تفسير للتقرير ، (فيقول) العبد لربه : (يا رب ؛ أعرف) ها ، (حتى إذا بلغ) المؤمن (منه) أي : من الإقرار أو (حتى إذا بلغ) الفرع (منه) أي : من المؤمن (ما شاء الله أن يبلغ) من

قَالَ : إِنِّي سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، قَالَ : ثُمَّ يُعْطَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ أَوْ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ قَالَ : وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوْ الْمُنَافِقُ . . فَيُنَادَى عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ ، قَالَ خَالِدٌ : فِي الْأَشْهَادِ شَيْءٌ مِنْ انْقِطَاعِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ .

غايته ونهايته . . (قال) الله عز وجل : (إني سترتها) أي : الذنوب (عليك في الدنيا ، وأنا أغفرها) أي : أغفر تلك الذنوب (لك اليوم) يعني : يوم المحاسبة والمجازاة .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ثم) بعد غفران الله تعالى له (يعطى) ذلك المؤمن (صحيفة حسناته أو) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو ابن عمر : يعطى ذلك المؤمن (كتابه) أي : كتاب حسناته (بيمينه) متعلق بيعطى ، والشك من ابن عمر ، أو ممن دونه ، وهو في لفظ الصحيفة ، أو لفظ الكتاب ، (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وأما الكافر ، أو) قال النبي صلى الله عليه وسلم : وأما (المنافق . . فينادى على رؤوس الأشهاد) والحاضرين من الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين .

(قال خالد) بن الحارث (في) رواية لفظ على رؤوس (الأشهاد شيء من انقطاع) يعني : ليست هذه الكلمة مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، بل هي موقوفة على ابن عمر ، بل المرفوع : فينادى الكافر أو المنافق بقول الملائكة : (هؤلاء) الكفرة أو الفسقة هم (الذين كذبوا) بالافتراء (على ربهم) في الدنيا ، (ألا لعنة الله على الظالمين) بالشرك والافتراء على ربهم ، فيساقون إلى جهنم .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : البخاري ؛ أخرجه في كتاب المظالم ،

(٦٠) - ١٨٢ - (٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ،
حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الْعَبَادَانِيُّ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ الرَّقَاشِيُّ ،
.....

باب قوله تعالى : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ ^(١) ، وفي كتاب التفسير ، وفي
كتاب الأدب ، وفي كتاب التوحيد . ومسلم ؛ أخرجه في كتاب التوبة ، باب (٨) .
فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث جابر رضي الله عنه ،
فقال :

(٦٠) - ١٨٢ - (٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ الْأُمَوِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ ، صَدُوقٌ ،
مِنْ كِبَارِ الْعَاثِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ (٢٤٤ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م
ت س ق) .

قال : (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ (الْعَبَادَانِيُّ) الْمَرَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ ،
وَيُقَالُ لَهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ بَلَا إِضَافَةً ، وَيُقَالُ لَهُ : عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . رَوَى
عَنْ : الْفَضْلِ بْنِ عَيْسَى الرَّقَاشِيِّ ، وَخَالِدِ الْحِذَاءِ ، وَابْنِ أَبِي عِيَّاشٍ ، وَغَيْرِهِمْ ،
وَيَرْوِي عَنْهُ : (ق) ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، وَآخَرُونَ .

قال ابن معين : صالح الحديث ، لم يكن به بأس ، وقال عمرو بن علي : كان
صدوقاً ثقة ، وقال أبو زرعة : ثقة ، وقال أبو حاتم : ليس به بأس ، وقال العقيلي :
منكر الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : كان يخطئ ، وقال في
« التقريب » : لين الحديث ، من الثامنة .

قال : (حَدَّثَنَا الْفَضْلُ) بْنُ عَيْسَى بْنِ أَبَانَ (الرَّقَاشِيُّ) أَبُو عَيْسَى الْبَصْرِيُّ

(١) سورة هود : (١٨) .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ ، فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَإِذَا الرَّبُّ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ »

الواعظ . روى عن : محمد بن المنكدر ، وأنس بن مالك ، وأبي عثمان النهدي ، وغيرهم ، من السادسة ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو عاصم العباداني ، وأبو عاصم النبيل ، والحكم بن أبان ، وغيرهم .

قال ابن معين : كان قاضياً رجل سوء قدرياً خبيثاً ، وقال أبو زرعة : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، في حديثه بعض الوهن ليس بقوي ، وقال أبو داود : كان من أخبث الناس قولاً ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن عدي : الضعف بين علي ما يرويه ، وبالجمل : اتفقوا على تضعيفه .

(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - مصغراً - التيمي المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري السلمي رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم بصريون ، واثنان مدنيان ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه وهو الفضل بن عيسى الرقاشي .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أهل الجنة) متقلبون (في نعيمهم ؛ إذ سطع) أي : ظهر وطلع وارتفع (لهم نور) من فوقهم ، (فرفعوا رؤوسهم) إلى جهة العرش ، (فإذا الرب) جل جلاله (قد أشرف) واطلع (عليهم) أي : ظهر (من فوقهم) حالة كونه عالياً علواً يليق به تعالى ، فينظر إليهم نظر رحمة فوق ما كانوا فيها .

فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، قَالَ : وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ ﴾ ، قَالَ : فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِّنَ النَّعِيمِ مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، حَتَّى يَحْتَجِبَ عَنْهُمْ وَيَبْقَى نُورُهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ » .

(فقال) الرب جل جلاله لهم : (السلام عليكم يا أهل الجنة ، قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذلك) أي : مصداق ذلك السلام وشاهده (قول الله) عز وجل : (﴿ سَلَّمَ ﴾) مني عليكم أخص (﴿ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ ﴾ ^(١)) ، قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فينظر) الله (إليهم) أي : يبدو لهم أنه ناظر إليهم ، أو ينظر إليهم نظر رحمة فوق ما كانوا فيها من الرحمة ، وإلا . . فهو ناظر إليهم على الدوام لا يغيب عن نظره شيء ، (وينظرون إليه) تعالى (فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم ، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم) .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف (٧) (٢٨) ؛ لأن في إسناده راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو الفضل الرقاشي ، قال السيوطي : أورده ابن الجوزي في « الموضوعات » ، وقال : الفضل الرقاشي رجل سوء ، ورواه عنه أبو عاصم ولا يتابع عليه ، كذا ذكره عن العقيلي ، والذي رأيته أنا في كتاب العقيلي ما نصه : أبو عاصم منكر الحديث ، وكان الفضل يرى القدر ، كاد أن يغلب على حديثه الوهم ، وهذا لا يقتضي الحكم بالوضع ، وله طريق آخر من حديث أبي هريرة ، ذكره في « اللآلي » . انتهى ، انتهى « سندي » .

(١) سورة يس : (٥٨) .

(٦١) - ١٨٣ - (٩) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
الْأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ ،

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى سابعاً لحديث جرير بحديث عدي بن
حاتم رضي الله عنهما ، فقال :

(٦١) - ١٨٣ - (٩) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي .

(عن خيثمة) بن عبد الرحمن بن أبي سبرة - بفتح المهملة وسكون
الموحدة - الجعفي الكوفي ، ثقة وكان يرسل ، من الثالثة ، مات بعد سنة ثمانين .
يروي عنه : (ع) .

(عن عدي بن حاتم) بن عبد الله بن سعد بن حشرج بن امرئ القيس بن
عدي الجواد بن الجواد أبي طريف الطائي الكوفي الصحابي المشهور رضي الله
عنه ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة سبع ، له ست وستون
حديثاً ؛ اتفقاً على (٦) ، وانفرد (خ) بثلاثة ، و (م) بحديثين ، مات سنة ثمان
وستين (٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون ، وحكمه :
الصحة .

(قال) عدي بن حاتم : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما منكم)
أيها المكلفون (من أحد) فمن زائدة ؛ أي : فما أحد منكم (إلا سيكلمه ربه)
يوم القيامة (ليس بينه) أي : بين الرب (وبينه) أي : وبين العبد (ترجمان)
بفتح التاء وضم الجيم ، ويجوز ضم أوله إتباعاً ، ويجوز فتح الجيم ، وهو

فَيَنْظُرُ عَنْ مَنْ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئاً قَدَّمَ ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ مَنْ أَيْسَرَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئاً قَدَّمَ ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَمَامَهُ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ .. فَلْيَفْعَلْ » .

معرب ، وقيل : عربي ، والمراد أنه لا واسطة بينهما ، (فينظر) أحذكم (عن من) هو في جانب (أيمن منه ، فلا يرى إلا شيئاً قدمه) من الأعمال الصالحة ، (ثم ينظر عن من) هو في جانب (أيسر منه ، فلا يرى إلا شيئاً قدمه) من الأعمال السيئة ، (ثم ينظر أمامه ، فتستقبله) أي : تظهر له (النار ، فمن استطاع) وقدر (منكم) أيها المؤمنون (أن يتقي النار) أي : أن يجعل بينه وبينها وقاية وسترأ ، (ولو) كان اتقاؤه وستره منها (بشق تمره) - بكسر الشين - أي : بنصف حبة تمره ؛ أي : بالتصدق به .. (فليفعل) ذلك الاتقاء ؛ أي : فليتصدق به ، وهذا من باب ذكر الأعم وإرادة الأخص ، وفي الحديث الحث على الصدقة ، وأنه لا يمتنع منها لقلتها ، وأن قليلها سبب للنجاة من النار . انتهى « نواوي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في كتاب الرقاق ، باب من نوقش الحساب عذب ، وأخرجه أيضاً في كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ ^(١) ، ومسلم ؛ أخرجه في كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ، والترمذي ؛ أخرجه في كتاب صفة القيامة والرقائق . فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثامناً لحديث جرير بحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما ، فقال :

(١) سور القيامة : (٢٢) .

(٦٢) - ١٨٤ - (١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ

(٦٢) - ١٨٤ - (١٠) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصري .

قال : (حدثنا أبو عبد الصمد) البصري (عبد العزيز بن عبد الصمد) العمي
الحافظ . روى عن : أبي عمران الجوني ، ومطر الوراق ، ويروي عنه : (ع) ،
وبندار ، وأحمد ، وإسحاق .

وثقه أحمد وأبو داود ، وقال في « التقريب » : ثقة حافظ ، من كبار التاسعة ،
مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، ويقال بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو عمران الجوني) نسبة إلى جون ؛ بطن من الأزدي
عبد الملك بن حبيب البصري ، مشهور بكنيته ، وثقه ابن معين ، وقال في
« التقريب » : ثقة ، من كبار الرابعة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) ،
وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس) أبي موسى (الأشعري) الكوفي ، قيل :
اسمه عمرو .

قال الحافظ : اسمه كنيته . روى عن : أبيه ، والبراء بن عازب ، ويروي عنه :
(ع) ، وأبو عمران الجوني ، وأبو إسحاق السبيعي .

وقال العجلي : تابعي كوفي ثقة ، وقال ابن سعد : اسمه كنيته ، وكان قليل
الحديث يستضعف ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست
ومئة (١٠٦ هـ) ، وكان أسنَّ من أخيه أبي بردة .

(عن أبيه) أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس الكوفي رضي الله عنه .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « جَنَّتانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا رِداءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ » .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم بصريون واثنان كوفيان ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو موسى : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جنتان) مبتدأ أول وسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه في معرض التفصيل (من فضة) خبر مقدم للمبتدأ الثاني (آنيتهما) مبتدأ ثان (وما فيهما) معطوف على المبتدأ الثاني ، وجملة الثاني خبر للأول ، والتقدير : جنتان آنيتهما وما فيهما كائنة من فضة ، وكذا يقال في قوله : (وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما) والتقدير : وجنتان آنيتهما وما فيهما كائنة من ذهب (وما بين القوم) أي : أهل الجنة (وبين أن ينظروا إلى ربهم تبارك وتعالى إلا رداء الكبرياء) أي : إلا رداء هي الكبرياء والتعالي عن صفات الحوادث ، حالة كونه (على وجهه) المقدس وذاته المنزه (في جنة عدن) حال من فاعل ينظرون .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : البخاري ؛ أخرجه في كتاب التفسير ، في باب تفسير سورة الرحمن ، ومسلم في كتاب الإيمان ، والترمذي في كتاب صفة الجنة .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

قال السندي : والظاهر أن المراد برداء الكبرياء نفس صفة الكبرياء على أن الإضافة بيانية ، وهذا هو الموافق لحديث : « الكبرياء ردائي » ، وحينئذ لا يخفى أن ظاهر هذا الحديث يفيد أنهم لا يرونه تعالى ؛ فإنه إذا كان رداء الكبرياء مانعاً عن نظر أهل جنة عدن ، فكيف غيرهم ؟! وصفة الكبرياء من لوازم ذاته تعالى لا

(٦٣) - ١٨٥ - (١١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ،
حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ،
.....

يمكن زوالها عنه فيدوم المنع بدوامها ، إلا أن يقال : هي مانعة عن دوام النظر
لا عن أصل النظر ، على أن معنى قوله : « وبين أن ينظروا » أي : وبين أن يديموا
النظر ، فلولا هي .. لدام نظرهم ، فالحديث مسوق لإفادة كمال قرب أهل جنة
عدن منه تعالى .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى تاسعاً لحديث جرير بن عبد الله بن
سنان رضي الله عنهما ، فقال :

(٦٣) - ١٨٥ - (١١) (حدثنا عبد القدوس بن محمد) بن عبد الكبير بن
شعيب بن الحبحاب أبو بكر الحبحابي المعولي العطار البصري ، روى عن :
حجاج بن منهال ، وعلي بن المديني ، وداود بن شبيب ، وغيرهم ، ويروي عنه :
(خ ت س ق) ، وأحمد بن منصور ، وأبو حاتم ، وغيرهم .
قال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ،
وفي « الزهرة » : روى عنه البخاري أربعة أحاديث ، وقال في « التقريب » : صدوق ،
من الحادية عشرة .

قال : (حدثنا حجاج) بن المنهال الأنماطي أبو محمد السلمي مولاهم
البصري ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة ست أو سبع عشرة ومئتين . يروي
عنه : (ع) .

(حدثنا حماد) بن سلمة بن دينار الربيعي مولاهم أبو سلمة البصري ، ثقة
عابد ، من الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن ثابت) بن أسلم بن موسى (البناني) نسبة إلى بنانة ؛ اسم قبيلة ،

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ ۖ وَقَالَ : إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ . . نَادَىٰ مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ؛ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا

أبي محمد البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) يسار الأنصاري الأوسي أبي عيسى الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن صهيب) - مصغراً - ابن سنان المدني أبي يحيى النمري مولا هم الرومي المنشأ ، صحابي مشهور من السابقين ، له أحاديث ، مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين (٣٨ هـ) في خلافة علي رضي الله تعالى عنهما ، وقيل : قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم بصريون ، وواحد مدني ، وواحد كوفي ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) صهيب : (تلا) وقرأ علينا (رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية) يعني : قوله تعالى ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ﴾ (العمل وأخلصوا فيه ، خبر مقدم لقوله : ﴿ الْحُسْنَىٰ ﴾) أي : الجنة ﴿ وَزِيَادَةٌ ﴾ ^(١) معطوف على الحسنَى ، (وقال) أي : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار . . نادى مناد) من الله سبحانه ؛ أي : من ملائكته ، وقوله : (يا أهل الجنة . . .) إلى آخره . . تفسير للنداء ؛ أي : قال في ندائه : يا أهل الجنة (إن لكم عند الله) سبحانه وتعالى (موعداً) أي : بشارة وعدها

(١) سورة يونس : (٢٦) .

يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَ كُفْمُوهُ ، فَيَقُولُونَ : وَمَا هُوَ ؟ أَلَمْ يُثَقِّلِ اللَّهُ مَوَازِينَنَا وَيُبَيِّضْ
وُجُوهَنَا ، وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَيُنْجِنَا مِنَ النَّارِ ، قَالَ : فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَيَنْظُرُونَ
إِلَيْهِ ،
.....

لكم في الدنيا على لسان نبيه في كتابه العزيز ، (يريد) اليوم (أن ينجزكموه)
من الإنجاز وهو الإيفاء ؛ أي : أن يوفي لكم ذلك الوعد ويعطيه لكم .

(فيقولون : وما هو ؟) أي : وأي شيء ذلك الوعد ، فقد أعطانا جميع النعم
وأكرمنا في دار الكرامة ، فأَي شيء بقي لنا ؟ والاستفهام في قوله : (أَلَمْ يثقل الله)
سبحانه للتقرير ؛ أي : أَلَمْ يثقل ويرجع (موازيننا ؟) أي : موازين حسناتنا من
الثقل وهذا مبني على أنهم نسوا الوعد بالرؤية ، وفيه أن الله تعالى يزيل
عن قلوبهم الحرص ويعطيهم ما لا يطمعون المزيد عليه ، ويرضيه بفضله ،
(ويبيض) من التبييض ؛ أي : أَلَمْ يكن الله سبحانه بيض (وجوهنا) بنور
الإيمان ؟ (ويدخلنا) بالجزم عطفاً على ما قبله من الإدخال ؛ أي : وأَلَمْ يدخلنا
سبحانه (الجنة) دار الكرامة ؟ (و) أَلَمْ (ينجنا) بالجزم أيضاً ، ولكن بحذف
حرف العلة من الإنجاء أو التنجية ، وفي بعض النسخ : (وينجينا) بإثبات الياء ،
كما في « الترمذي » مع أنه معطوف على المجزوم إما للإشباع ، أو جرياً على لغة
من يجري المعتل مجرى الصحيح ؛ كقوله :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ
بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي (يَأْتِيكَ) .

أي : وأَلَمْ ينجنا (من النار) دار الهوان ؟ فقد أسبغ علينا صنوف الكرامة ،
وأحلنا دار المقامة ، فأَي شيء بقي لنا ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(فيكشف) أي : يزيل الله سبحانه وتعالى عن أعينهم (الحجاب) الذي حجبه
ومنعهم عن رؤيته تعالى ، (فينظرون إليه) سبحانه وتعالى بأبصارهم نظراً يليق

فَوَاللَّهِ ؛ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ ؛ يَعْنِي : إِلَيْهِ ، وَلَا أَقَرَّ
لَأَعْيُنِهِمْ » .

(٦٤) - ١٨٦ - (١٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ،
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ،

بذاته المقدس ، كما ينظرون إلى القمر ليلة البدر ، ولا تعارض بين الأحاديث
التي وردت في الرؤية مختلفة في الكيفية ؛ لكونها تكون لهم مراراً متعددة .

(فوالله) أي : فقد أقسمت لكم بالإله الذي أكرم عباده المتقين بإنزالهم
بحبوح الجنان ؛ (ما أعطاهم الله) سبحانه (شيئاً أحب إليهم) أي : ألد عندهم
(من النظر) والرؤية له تعالى (يعني) النبي صلى الله عليه وسلم بالنظر الذي
أبهمه النظر (إليه) سبحانه وتعالى ، وقوله : (ولا أقر لأعينهم) معطوف على
أحب ؛ أي : ولا أعطاهم شيئاً أقر وأبرد وأمتع لأعينهم من النظر إليه تعالى .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : مسلم ؛ أخرجه في كتاب الإيمان ،
باب (٨٠) ، والترمذي ؛ أخرجه في كتاب الجنة ، باب ما جاء في رؤية الرب
جل جلاله .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى عاشراً لحديث جرير بأثر عائشة
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٤) - ١٨٦ - (١٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي .

(حدثنا أبو معاوية) الضرير محمد بن خازم الكوفي .

(حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي .

عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
وَسَّعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ تَشْكُو زَوْجَهَا ،

(عن تميم بن سلمة) السلمي الكوفي ، وثقه ابن معين ، قال في « التقريب » :
ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن عروة بن الزبير) بن العوام الأسدي أبي عبد الله المدني ، ثقة فقيه ، من
الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم كوفيون ، واثنان مدنيان ،
وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قالت) عائشة رضي الله عنها : (الحمد لله الذي وسع سمعه) بالرفع على
الفاعلية (الأصوات) بالنصب على المفعولية بالفتحة الظاهرة ؛ لأنه جمع تكسير
لصوت ؛ أي : الحمد لله الذي أحاط سمعه بالأصوات كلها بحيث لا يفوته شيء
منها ، وضبط في بعض النسخ بنصب السمع ورفع الأصوات ، وهو بعيد لفظاً
ومعنى ، وهذا ثناء على الله تعالى حين ظهر عندها آثار سعة سمعه ، وهذا لا
يدل على أنها كانت غير عالمة بذلك قبل حتى يقال : كيف خفي على مثلها
هذا الأمر وتعجب منها من ذلك ؟ والله ؛ (لقد جاءت المجادلة) أي : السائلة
عن شأن زوجها ؛ وهي خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم الأنصارية ، كانت
تحت أوس بن الصامت الأنصاري .

(إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنا) أي : والحال أني جالسة (في ناحية
البيت) أي : في جانب بيتي وحجرتي ، حالة كونها (تشكو زوجها) أي : تخبر
النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الشكوى ظهار زوجها منها ، وكان طلاقاً

وَمَا أَسْمِعْ مَا تَقُولُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ .

(٦٥) - ١٨٧ - (١٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ،

في الجاهلية ، (وما أسمع) أنا (ما تقول) لرسول الله صلى الله عليه وسلم في شكواها .

(فأنزل الله) سبحانه و(تعالى) في ذلك الوقت إجابة لشكواها قوله عز وجل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ ﴾ سبحانه سماع قبول لشكواها (﴿ قَوْلَ ﴾) المرأة (﴿ الَّتِي تُجَادِلُكَ ﴾) أي : تخاصمك أيها النبي (﴿ فِي ﴾) شأن (﴿ زَوْجِهَا ﴾) أوس بن الصامت ؛ أي : قد أجاب الله سبحانه دعاء المرأة التي تخاصمك أيها النبي في شأن زوجها وتلك المجادلة أنه صلى الله عليه وسلم كلما قال لها : حرمت عليه . . قالت : والله ؛ ما ذكر طلاقاً ؛ أي : أجاب الله دعاءها ؛ بأن أنزل حكم الظهار على ما يوافق مطلوبها بقوله : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ ... ﴾ الآيات (١) .

وهذا الأثر شارك المؤلف في روايته : البخاري ؛ أخرجه في كتاب التوحيد ، باب وكان الله سميعاً بصيراً ، والنسائي ؛ أخرجه في كتاب الطلاق ، باب الظهار .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى حادي عشره لحديث جرير بعديث أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(٦٥) - ١٨٧ - (١٣) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى) بن عبد الله بن ذؤيب

(١) سورة المجادلة : (١) .

حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا صفوان بن عيسى) الزهري أبو محمد البصري القسام ، روى عن : محمد بن عجلان ، وهشام بن حسان ، وعبد الله بن هارون ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي ، وعدة . قال ابن سعد : كان ثقة صالحاً ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقيل : قبلها بقليل أو بعدها .

(عن) محمد (بن عجلان) القرشي مولاهم مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة أبي عبد الله المدني أحد العلماء العاملين . روى عن : أبيه ، وأنس بن مالك ، وسلمان أبي حازم الأشجعي ، والأعرج ، وأبي الزناد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، والسفيانان ، وشعبة ، والليث ، وصفوان بن عيسى .

قال العجلي : مدني ثقة ، وقال ابن عيينة : كان ثقة عالماً ، وقال العقيلي : كان يضطرب في حديث نافع ، وقال في « التقريب » : صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) .

(عن أبيه) عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة المدني . روى عن : مولاته ، وأبي هريرة ، وزيد بن ثابت . وروى عنه : (م عم) ، وابنه محمد ، وبكير بن الأشج .

قال النسائي : لا بأس به ، وقال أبو داود : لم يرو عنه غير ابنه محمد ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : لا بأس به ، من الرابعة . (عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ بِإِيدِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ : رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي » .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، وواحد بصري ، وواحد نيسابوري ، وحكمه : الصحة .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كتب ربكم على نفسه بيده) المقدسة (قبل أن يخلق الخلق) أي : قبل أن يوجد الكائنات ، وقوله : (رحمتي سبقت غضبي) أي : غلبته بالنظر إلى مظاهرها . . مفعول كتب ، وقوله : « كتب على نفسه » يدل على أنه ساق هذا الكلام على أنه وعد بأنه سيعامل بالرحمة ما لا يعامل بالغضب ، لا أنه إخبار عن صفة الرحمة والغضب بأن الثانية دون الأولى ؛ لأن صفاته كلها كاملة عظيمة ، ولأن ما فعل من آثار الأولى فيما سبق أكثر مما فعل من آثار الثانية .

ولا يشكل هذا الحديث بما جاء أن الواحد من الألف يدخل الجنة ، والبقية النار ، إما لأنه يعامل بمقتضى الرحمة ولا يعامل بمقتضى الغضب ، كما قال : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتَالِهَاتٍ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ ^(١) وإما لأن مظاهر الرحمة أكثر من مظاهر الغضب ؛ فإن الملائكة كلهم مظاهر الرحمة ، وهم أكثر خلق الله ، وكذلك ما خلق في الجنة من الحور والولدان .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرج في كتاب الدعوات ، باب في فضل التوبة والاستغفار .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

(١) سورة الأنعام : (١٦٠) .

(٦٦) - ١٨٨ - (١٤) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَرَبِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْحِرَامِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثاني عشره لحديث جرير بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٦٦) - ١٨٨ - (١٤) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ (بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي) (الحزامي) نسبة إلى جده الأعلى ، أبو إسحاق المدني ، روى عن : موسى بن إبراهيم بن كثير ، ومالك ، وابن عيينة ، وابن أبي فديك ، وغيرهم ، ويروي عنه : (خ ت س ق) ، والدارمي ، وغيرهم .

وثقه ابن معين وغيره من الحفاظ ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال صالح بن محمد : صدوق ، وقال يعقوب بن سفيان : مات سنة ست وثلاثين ومئتين (٢٣٦ هـ) في المحرم بالمدينة بعد أن صدر من الحج ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة .

(ويحيى بن حبيب بن عربي) الحارثي أبو زكرياء البصري ، وثقه النسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) ، وقيل بعدها يروي عنه : (م عم) ، وفائدة المقارنة تقوية السند .

(قالا) أي : قال كل منهما : (حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير) بن بشير بن الفاكه (الأنصاري الحرامي) - بفتح الحاء المهملة وبالراء المهملة - نسبة إلى جده الأعلى المدني .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان يخطئ ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من الثامنة . يروي عنه : (ت س ق) .

(قال) موسى بن إبراهيم : (سمعت طلحة بن خراش) - بمعجمتين بينهما

قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « يَا جَابِرُ ؛ أَلَا أَخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ لِأَبِيكَ - وَقَالَ يَحْيَى فِي حَدِيثِهِ - : فَقَالَ : يَا جَابِرُ ؛ مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِراً ؟ » ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَسْتَشْهَدُ أَبِي وَتَرَكَ عِيَالاً وَدِيناً ، قَالَ :

راء مهملة - ابن عبد الرحمن الأنصاري المدني ، صدوق ، من الرابعة . يروي عنه : (ت س ق) .

(قال) طلحة : (سمعت جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي رضي الله عنهما .

وهذا السند من رباعياته ؛ رجاله كلهم مدنيون إلا يحيى بن حبيب ؛ فإنه بصري ، وحكمه : الحسن .

حالة كون جابر (يقول : لما قتل) والدي (عبد الله بن عمرو بن حرام) ضد الحلال جعل علماً ؛ أي : لما استشهد (يوم) غزوة (أحد) أعظم جبل في المدينة وقعت الواقعة عنده . . (لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا جابر ؛ ألا أخبرك ما قال الله) سبحانه وتعالى (لأبيك ؟) عبد الله بن عمرو ، هذه رواية إبراهيم بن المنذر ، (وقال يحيى) بن حبيب (في حديثه) أي : في روايته : (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا جابر ؛ ما لي) أي : أي شيء ثبت لي حالة كوني (أراك منكسراً) أي : منكسر القلب لموت أبيك ؟ وفي رواية ابن مردويه « مهتماً » أي : مغتماً ؟

(قال) جابر : (قلت : يا رسول الله ؛ استشهد أبي) بالبناء للمفعول ؛ أي : قتل والدي شهيداً ، (وترك عيالاً) - بكسر العين - أي : بنات صغاراً (وديناً) كثيراً ، فلذلك انكسر قلبي وأخذني الهم ، (قال) رسول الله صلى الله عليه

« أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ » ، قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا ، فَقَالَ : يَا عَبْدِي ؛ تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ ؛ تُحْيِينِي فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيَةً ،

وسلم : (أفلا أبشرك) وأخبرك (بما لقي الله به) أي : بما أكرم الله سبحانه وتعالى به (أباك ؟ قال) جابر : قلت : (بلَى) أخبرني به (يا رسول الله ، قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما كلم الله) سبحانه وتعالى (أحداً) من الناس (قط) أي : في زمن من الأزمنة الماضية (إلا من وراء حجاب ، و) لكن (كلم) الله سبحانه وتعالى (أباك كفاحاً) أي : مواجهة ليس بينهما حجاب ولا واسطة رسول .

(فقال) له الرب جل جلاله : (يا عبدي ؛ تمن) أي : اطلب مني واسأل ما شئت من الكرامة والنعيم ، حذف المفعول إيذاناً بالعموم ، واعرض مسؤولك (علي) وأخبره لي .. (أعطك) جميع ما سألتني ، مضارع مجزوم في جواب الطلب ، (قال) أبوك عبد الله للرب عم نواله : (يا رب) أتمنى أن (تحييني) وترجعني إلى الدنيا (فأقتل فيك) أي : في نصر دينك مرة (ثانية) .

قال السندي : قوله : (تحييني) هذا إخبار وقع في موضع الإنشاء لإظهار كمال الرغبة ، وإلا .. فالمقام يقتضي أحيني ؛ أي : أحيني وارجعني إلى الدنيا ، وإلا .. فالشهداء أحياء وهو حي يتكلم ، فكيف يطلب الإحياء وهو طلب تحصيل الحاصل وهو محال ؟!

وفي « تحفة الأحوذى » : قوله : (تحييني) من الإحياء مضارع بمعنى الأمر ؛ أي : أحيني ، وقوله : (فأقتل) بالبناء للمفعول ، وضبطه بعضهم بالنصب ، وكأنه مبني على أنه جواب الأمر معنى لما ذكرنا .

فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي : أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ ، قَالَ : يَا رَبِّ ؛ فَأُبْلِغْ مَنْ وَرَائِي ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ .

(فقال الرب تبارك) أي : تزايد خيره وإحسانه لعباده مرة بعد مرة (وتعالى) أي : ترفع عما لا يليق به من سمات الحوادث : (إنه) أي : إن الشأن والحال (سبق مني) في محكم كتابي : (أنهم) أي : أن الأموات (إليها) أي : إلى الدنيا (لا يرجعون) بعد الموت ، (قال) أبوك للرب جل جلاله : (يا رب ؛ فأبلغ) من الإبلاغ (من) بقي (ورائي) وخلفي في الدنيا ما أنا فيه من الكرامة والنعيم ترغيباً لهم في الجهاد ، (قال) جابر : (فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى) قوله : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (١) .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب التفسير ، باب ومن سورة آل عمران ، وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، ولا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم ، ورواه علي بن عبد الله بن المديني وغير واحد من كبار أهل الحديث ، هكذا عن موسى بن إبراهيم ، وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئاً من هذا ؛ أي : مختصراً ، وأخرجه ابن مردويه مطولاً ، وأحمد في « مسنده » ، قال السندي : وفي « الزوائد » : إسناده ضعيف ، وطلحة بن خراش قيل فيه : روى عن جابر مناكير ، وموسى بن إبراهيم ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطئ . انتهى .

قلت : ليس الحديث من أفراد ابن ماجه لا متناً ولا سنداً ، بل أخرجه غيره من كبار أهل الحديث ، كما مر آنفاً .

(١) سورة آل عمران : (١٦٩) .

(٦٧) - ١٨٩ - (١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ »

فدرجته : أنه حسن ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالث عشره لحديث جرير بحديث أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(٦٧) - ١٨٩ - (١٥) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي .

(عن سفيان) بن سعيد الثوري الكوفي .

(عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان المدني .

(عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز المدني .

(عن أبي هريرة) الدوسي المدني رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، وثلاثة كوفيون ، وحكمه : الصحة .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله) سبحانه وتعالى (يضحك إلى رجلين) ضحكاً يليق به ، عداه بإلى لتضمينه معنى الإقبال ، والضحك صفة ثابتة لله تعالى نبتة ونعتقه لا نكيه ولا نمثله ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿ ١ ﴾ ، وجملة قوله : (يقتل أحدهما الآخر) صفة

(١) سورة الشورى : (١١) .

كِلَاهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ؛ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُسْتَشْهَدُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى قَاتِلِهِ فَيُسَلِّمُ فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُسْتَشْهَدُ » .

(٦٨) - ١٩٠ - (١٦) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى

سببية لرجلين ؛ لأن الجمل بعد النكرات صفات ، وكذا جملة قوله : (كلاهما دخل الجنة) صفة ثانية له ، ووحيد الفعل في قوله : (دخل) نظراً إلى لفظ (كلا) ، لا معناه ؛ لأن مراعاة لفظه أرجح من مراعاة معناه ، نظير قوله : ﴿ كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْلَهُمَا ﴾ ^(١) ، حيث لم يقل : آتتا أكلهما .

وذلك أنه (يقاتل هذا) الرجل (في سبيل الله) تعالى وطاعته لإعلاء كلمته ، (فيستشهد) بالبناء للمفعول ؛ أي : فيقتل شهيداً في يد الكافر ، (ثم يتوب الله) سبحانه وتعالى (على قاتله) أي : على قاتل هذا الشهيد ، (فيسلم) هذا القاتل (فيقاتل في سبيل الله ، فيستشهد) أي : فيقتل هذا القاتل شهيداً أيضاً ، فهما يدخلان الجنة شهيدين .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : مسلم ؛ أخرجه في كتاب الإمارة ، باب (٣٥) ، الحديث (٤٨٧٠) .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابع عشره لحديث جرير بحديث آخر لأبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(٦٨) - ١٩٠ - (١٦) (حدثنا حرملة بن يحيى) بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي أبو حفص المصري صاحب الشافعي وتلميذه ، صدوق ، من

(١) سورة الكهف : (٣٣) .

وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ،
عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ

الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه :
(م س ق) .

(ويونس بن عبد الأعلى) بن ميسرة بن حفص الصدفي أبو موسى المصري ،
ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة أربع وستين ومئتين (٢٦٤ هـ) ، وله ست
وتسعون سنة . يروي عنه : (م س ق) . وفائدة المقارنة تقوية السند .

(قالوا : حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد
المصري ، ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) ،
وله اثنتان وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

قال : (أخبرني يونس) بن يزيد بن أبي النجاد الأموي أبو يزيد الأيلي ، ثقة ،
من كبار السابعة ، إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وعن غيره خطأ ، مات
سنة تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله (بن شهاب) الزهري
أبي بكر المدني ، ثقة متقن ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ،
وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثني سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المخزومي ، أبو محمد
المدني الأعور ، سيد التابعين ، وقال في « التقريب » : من كبار الثانية ، مات بعد
التسعين ، وقد ناهز الثمانين . يروي عنه : (ع) .

(أن أبا هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، واثنان مصريان ،
وواحد أيلي ، وحكمه : الصحة .

كَانَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ؛ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ ؟ » .

(كان) أبو هريرة (يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقبض الله) سبحانه ويأخذ (الأرض يوم القيامة) بشماله ، كما في حديث مسلم المذكور في باب صفة القيامة منه ، (ويطوي السماء) أي : يلفها ويأخذها (بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك) الحق الباقي (أين ملوك الأرض ؟) أين الجبارون أين المتكبرون ؟

قال القاضي عياض : وفي هذا الحديث ثلاثة ألفاظ : يقبض ، ويطوي ، ويأخذ ، كلها بمعنى الجمع ؛ لأن السماوات مبسوطة ، والأرضين مدحوة وممدودة ، ثم يرجع ذلك إلى معنى الرفع والإزالة ، وتبديل الأرض غير الأرض والسماوات ، فعاد كله إلى ضم بعضها إلى بعض ورفعها وتبديلها بغيرها . انتهى (نووي) .

قال الأبي : قلت : لا يعني ببسط السماوات ومد الأرض البسط والمد الذي هو ضد الكرة ؛ فإن الذي عليه الأكثر من الحكماء وغيرهم أنهما كرويتان . انتهى .

قوله : « ثم يقول : أنا الملك » قال الأبي : يحتمل أن يخاطب بذلك الملائكة عليهم السلام ، أو يخاطب به ذاته ؛ كقوله تعالى : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ ﴾ ^(١) ، انتهى .

قال السندي : هذا الحديث كالتفسير لقوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتَاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ ^(٢) ، والمقصود : بيان غاية عظمتة تعالى وحقارة

(١) سورة غافر : (١٦) .

(٢) سورة الزمر : (٦٧) .

(٦٩) - ١٩١ - (١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ،

الأفعال العظام التي تتحير فيها الأوهام بالإضافة إلى كمال قدرته تعالى ، وهذا المقصود حاصل بهذا الكلام وإن لم يعرف كيفية القبض وحقيقة اليمين ، فالبحث عنهما خارج عن القدر المقصود إفهامه فلا ينبغي .

قلت : القبض والطبي صفتان من صفات أفعاله تعالى ، نثبتهما ونعتقدهما ولا نكيفهما ولا نمثلهما ، والبحث عنهما بدعة ، وأما اليمين . . فصفة من صفات ذاته تعالى نثبتها ونعتقدها ولا نكيفها ولا نمثلها ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ^(١) والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة ذاته وصفاته نؤمن بهما ولا نبحت عنهما .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : البخاري ؛ أخرجه في كتاب الرقاق ، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة ، وأخرجه أيضاً في كتاب التوحيد ، ومسلم ؛ أخرجه في كتاب صفات المنافقين ، باب كتاب صفة القيامة والجنة والنار .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامس عشره لحديث جرير بحديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما ، فقال :

(٦٩) - ١٩١ - (١٧) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي

النيسابوري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين

(٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(١) سورة الشورى : (١١) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي تَوْرٍ الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ سِمَاكِ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ ،
.....

قال : (حدثنا محمد بن الصباح) الدولابي البغدادي ؛ لأنه وقع ثاني السند ،
ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . (ع) .

قال : (حدثنا الوليد) بن عبد الله (بن أبي ثور الهمداني) المرهبي
- بضم الميم - الكوفي ، وقد ينسب إلى جده . روى عن : سماك بن حرب ،
وعبد الملك بن عمير ، وزياد بن علاقة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ت ق) ،
ومحمد بن الصباح الدولابي ، وجبارة بن المغلس ، وغيرهم .

وقال العقيلي : يحدث عن سماك بمناكير لا يتابع عليها ، وقال محمد بن
عبد الله بن نمير : كذاب ، وقال أبو زرعة : منكر الحديث يهتم كثيراً ،
وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وسبعين ومئة
(١٧٢ هـ) .

(عن سماك) بن حرب الذهلي الكوفي ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة
ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الله بن عميرة) - بفتح العين مكبراً - كوفي . روى عن :
الأحنف بن قيس عن العباس حديث الأوعال ، ويروي عنه : سماك بن حرب ،
وفيه عن سماك اختلاف ، ذكره في هامش « التهذيب » ، من الثانية . يروي عنه :
(د ت ق) .

قال البخاري : لا يعلم له سماع من الأحنف ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ،
وحسن الترمذي حديثه .

قلت : وقال أبو نعيم في « معرفة الصحابة » : أدرك الجاهلية ، وكان
قائد الأعشى ، لا تصح له صحبة ولا رؤية ، ذكره ابن منده ، وقال مسلم في

عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ : كُنْتُ بِالْبُطْحَاءِ فِي عَصَابَةٍ وَفِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَةٌ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا

«الوحدان» : تفرد سماك بالرواية عنه ، وقال إبراهيم الحربي : لا أعرفه ، وقال ابن ماكولا : روى عن جرير وغيره . انتهى من « التهذيب » .

(عن الأحنف بن قيس) بن معاوية بن حصين التميمي السعدي أبي بحر البصري ، أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان من عقلاء الناس وحلمائهم ، ثقة مخضرم ، مات سنة سبع وستين (٦٧ هـ) بالكوفة في إمارة ابن الزبير ، وقيل : اثنتين وسبعين . يروي عنه : (ع) .

(عن العباس بن عبد المطلب) الهاشمي ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنه أبي الفضل المكي ، له خمسة وثلاثون حديثاً ؛ اتفقا على حديث ، وانفرد (خ) بحديث ، و (م) بحديث . روى عنه : (ع) ، وبنوه : عبد الله وكثير وعبيد الله ، وعامر بن سعد .

قال في « التقريب » : صحابي مشهور ، مات سنة اثنتين وثلاثين (٣٢ هـ) ، أو بعدها وهو ابن ثمان وثمانين سنة .

وهذا السند من سبأياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وواحد مكي ، وواحد بصري ، وواحد بغدادى ، وواحد نيسابوري ، وحكمه : الضعف ؛ لأن في رجاله راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو الوليد بن أبي ثور .

(قال) العباس : (كنت بالبطحاء) أي : في بطحاء مكة ؛ أي : في المحصب ؛ وهو موضع معروف بمكة فوق مقبرة المعلا ، وقد تطلق على مكة ، وأصل البطحاء على ما في « القاموس » : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، (في عصابة) - بكسر أوله - أي : مع جماعة من كفار مكة ، (وفيهم رسول الله ، فمرت به) صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية أبي داود : (بهم) ، (سحابة ، فنظر إليها)

فَقَالَ : « مَا تُسَمُّونَ هَٰذِهِ ؟ » ، قَالُوا : السَّحَابَ ، قَالَ : « وَالْمُزْنَ » ، قَالُوا :
وَالْمُزْنَ ، قَالَ : « وَالْعَنَانَ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَالُوا : وَالْعَنَانَ ، قَالَ : « كَمْ تَرَوْنَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ ؟ » ، قَالُوا : لَا نَدْرِي ، قَالَ : « فَإِنَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا إِمَّا
وَاحِدًا أَوْ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ سَنَةً ، »

أي : إلى تلك السحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (فقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (ما تسمون) أي : بأي اسم تسمون (هذه) السحابة ؟
(قالوا) : نسميها (السحاب ، قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (و) هل
تسمونها (المزن ؟ قالوا : و) نسميها (المزن) أيضاً ، قال في « النهاية » : المزن
هو الغيم والسحاب واحده مزنة ، وقيل : هي السحابة البيضاء ، (قال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (و) هل تسمونها (العنان ؟ قال أبو بكر : قالوا : و)
نسميها (العنان) أيضاً .

قال السندي : قوله « قالوا : السحاب » بالنصب ؛ أي : نسميه السحاب ، أو
بالرفع ؛ أي : هي السحاب ، وكذا الوجهان في المزن والعنان ، والمزن - بضم
الميم - : السحاب أو أبيضه ، والعنان كسحاب وزناً ومعنى من عن بمعنى ظهر ،
وفي « النهاية » : العنان - بالفتح - : السحاب والواحدة عنانة ، وقيل : ما عنَّ لك
منها ؛ أي : اعترض وبدا لك إذا رفعت رأسك . انتهى .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كم ترون) أي : كم تظنون بُعْدَ
ما (بينكم وبين السماء ؟ قالوا : لا ندري) ولا نعلم قدر بعد ما بيننا وبينها ،
(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فإن بينكم) يا أهل الأرض (وبينها)
أي : بين السماء (إما واحداً) وسبعين سنة ؛ أي : بُعْدَ ما بينكم وبينها إما مسافة
إحدى وسبعين سنة ، (أو) بينكم وبينها (اثنتين) وسبعين سنة ، (أو ثلاثاً
وسبعين سنة) قيل : و (إما) و (أو) للشك من الراوي ، وقيل : للتنويع ، قال

وَالسَّمَاءُ فَوْقَهَا كَذَلِكَ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ، ثُمَّ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرًا
بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ كَمَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ ، ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةَ أَوْعَالٍ

الأردبيلي : الرواية في خمس مئة أكثر وأشهر ، فإن ثبت هذا .. فيحتمل أن
يقال : إن ذلك باختلاف قوة الملك وضعفه وخفته وثقله ، فيكون بسير القوي
أقل وبسير الضعيف أكثر ، وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم : « إما واحدة
أو اثنتين أو ثلاثاً وسبعين » . انتهى .

قال الطيبي : المراد بالسبعين في الحديث : التكثير ، لا التحديد ؛ لما ورد من
أن ما بين السماء والأرض وبين سماء وسماء مسيرة خمس مئة عام ، ورد بأنه لا
فائدة حينئذ لزيادة واحد واثنتين .

قلت : لعل التفاوت لتفاوت السائر ؛ إذ لا يقاس سير الإنسان بسير الفرس ،
وفي « بذل المجهود » : إنما نبه بتلك الأسماء على أنها حقيقة في السماء
المقصود ذكرها ، وإن كان يطلق على السحاب أو بالعكس ، والله أعلم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والسماء فوقها) أي : فوق السماء
الدينا ؛ يعني : الثانية (كذلك) أي : ما بينها وبين السماء الدنيا ، كما بين سماء
الدنيا والأرض في البعد ؛ أي : إن بعد مسافة ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو
ثلاث وسبعون سنة ، ذكر ذلك ؛ أي : قوله : والسماء فوقها كذلك (حتى عد سبع
سماوات ، ثم) إن (فوق السماء السابعة بَحْرًا) بالنصب معطوف على اسم إن
في قوله : « فإن بينكم » ، وبالرفع على أنه مبتدأ مؤخر للظرف ، وجملة قوله :
(بين أعلاه وأسفله ...) إلى آخره .. صفة لبحر ؛ أي : إن بُعد ما بين أعلى ذلك
البحر وأسفله (كما بين سماء إلى سماء) أي : مثل بعد ما بين سماء إلى سماء .
(ثم فوق ذلك) البحر (ثمانية أوعال) بالنصب والرفع على الوجهين
السابقين ، جمع وَعِل - بفتح فكسر - وهو التيس الجبلي ، والمراد : ملائكة على

بَيْنَ أَظْلَافِهِنَّ وَرُكْبِهِنَّ كَمَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ ، ثُمَّ عَلَى ظُهُورِهِنَّ الْعَرْشُ
بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ كَمَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ ، ثُمَّ اللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى .

صورة الأوعال (بين أظلافهن) أي : أظلاف تلك الأوعال ، جمع ظلف بالكسر ؛
وهو للبقر والغنم والظبي كالحافر للفرس والدابة ، والخف للبعير ، (وركبهن)
أي : ركب تلك الأوعال - بضم ففتح - جمع ركبة ؛ وهو المفصل بين الساق
والفخذ (كما بين سماء إلى سماء) أي : بعد ما بين أظلافهن وركبهن مثل بعد
مسافة ما بين سماء إلى سماء .

(ثم على ظهورهن) أي : على ظهور تلك الأوعال جمع ظهر ؛ وهو عمود
البطن الذي يعتمد عليه ، معروف ، سمي ظهراً ؛ لظهوره من كل حيوان (العرش)
أي : هو محمول على ظهورهن (بين أعلاه) أي : أعلى العرش (وأسفله كما
بين سماء إلى سماء) أي : من شدة البعد مع قطع النظر عن الحد ، وإلا . .
فجميع المخلوقات بجانب العرش كحلقة في فلاة على ما ورد به الحديث ؛ أي :
إن بعد مسافة ما بين أعلى العرش وأسفله كمثل بعد ما بين سماء إلى سماء .
(ثم الله) سبحانه وتعالى (فوق ذلك تبارك وتعالى) أي : فوق العرش ،
وفيه دليل على أنه تعالى فوق العرش ، وهذا هو المذهب الحق الذي عليه
نلقى الله ، وعليه تدل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وهو مذهب السلف
الصالحين من الصحابة والتابعين وغيرهم من أهل العلم رضوان الله تعالى
عليهم أجمعين .

قالوا : إن الله تعالى استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل ، والاستواء
معلوم ، والكيف غير معقول ، والجهمية قد أنكروا العرش وأن يكون الله فوقه ،
وقالوا : إنه في كل مكان ، ولهم مقالات قبيحة باطلة ، وإن شئت الوقوف على

.....

دلائل مذهب السلف والاطلاع على رد مقالات الجهمية . . فعليك أن تطالع كتاب « الأسماء والصفات » للبيهقي ، وكتاب « أفعال العباد » للبخاري ، وكتاب « العلو » للذهبي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب السنة ، باب في الجهمية ، والترمذي ؛ أخرجه في كتاب التفسير ، باب ومن سورة الحاقة من طريق عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن سعد عن عمرو بن قيس عن سماك بن حرب ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، روى الوليد بن أبي ثور عن سماك نحوه ورفعته ، وروى شريك عن سماك بعض هذا الحديث ، ووقفه ولم يرفعه ، قال عبد بن حميد : سمعت يحيى بن معين يقول : ألا يريد عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الرازي أن يحج حتى يسمع منه هذا الحديث في موسم الحج للرد على الجهمية .

قلت : وأخرجه أبو داود من ثلاث طرق ؛ اثنتان منها قويتان ، وأخرجه أبو داود وابن ماجه من طريق الوليد بن أبي ثور .

قال الحافظ ابن القيم في « تعليقات سنن أبي داود » : أما رد الحديث بالوليد بن أبي ثور . . ففساد ؛ فإن الوليد لم ينفرد به ، بل تابعه عليه إبراهيم بن طهمان كلاهما عن سماك ، ومن طريقه رواه أبو داود ، ورواه أيضاً عمرو بن أبي قيس عن سماك ، ومن حديثه رواه الترمذي عن عبد بن حميد ، أخبرنا عبد الرحمن بن سعد بن عمرو بن أبي قيس . انتهى .

ورواه ابن ماجه من طريق الوليد بن أبي ثور عن سماك ، وأي ذنب للوليد في هذا ، وأي تعلق عليه ؟ إنما ذنبه روايته ما يخالف قول الجهمية . انتهى كلامه مختصراً ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

(٧٠) - ١٩٢ - (١٨) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا قَضَى اللَّهُ أَمْرًا »

فالحديث درجته : حسن ، وإن كان ضعيف السند في « ابن ماجه » ، وغرضه :
الاستشهاد به ، والله أعلم .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى سادسَ عَشْرَةَ لحديث جرير بن عبد الله
أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(٧٠) - ١٩٢ - (١٨) (حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب) المدني .

قال مسلمة : ثقة ، وقال ابن معين : ثقة مأمون صاحب حديث ، وكان من
أمناء القضاة زماناً ، وقال في « التقريب » : صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات
سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) ، أو إحدى وأربعين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الأعور أبو محمد الكوفي ، ثقة ، من
الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن دينار) الجمحي مولاهم أبي محمد المكي الأثرم ، ثقة ثبت ،
من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عكرمة) بن عبد الله مولى ابن عباس أبي عبد الله المكي ، ثقة عالم
بالتفسير ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) الدوسي المدني رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم مدنيان ، واثنان مكيان ، وواحد
كوفي ، وحكمه : الصحة .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا قضى الله) سبحانه وتعالى (أمراً)

وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿١٠﴾ ، قَالَ : فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقُو السَّمْعِ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ ، فَيَسْمَعُ الْمَلَائِكَةُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا إِلَى الَّذِي تَحْتَهُ ، فَيُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ الْكَاهِنِ أَوْ السَّاحِرِ ، فَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْ حَتَّى يُلْقِيَهَا ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِئَةً كَذِبَةً ، فَتَصْدُقُ تِلْكَ الْكَلِمَةُ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ » .

فيقولون : الحق ، (﴿ وَهُوَ ﴾) سبحانه (﴿ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾) (١١) أي : ذو العلو باتصافه بالكمالات ، والكبرياء بتنزهه عن النقائص ، (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فيسمعها) أي : فيسمع تلك الكلمة (مسترقو السمع) أي : الشياطين الذين يسرقون سماع كلمات الملائكة (بعضهم) أي : بعض الشياطين (فوق بعض) آخر ؛ أي : حالة كونهم متراكبين لاستراق السمع (فيسمع) أي : البعض الذي كان فوق (الملائكة) بالنصب (الكلمة) بدل اشتمال من الملائكة ؛ أي : فيسمع الشيطان الذي يسترق السمع الكلمة التي تتكلم بها الملائكة .

(فيلقياها) أي : ذلك البعض تلك الكلمة المسموعة له (إلى من تحته) من الشياطين ، (فربما أدركه) أي : أدرك ذلك البعض وأحرقه (الشهاب) أي : الشعلة التي يرمى بها (قبل أن يلقياها) أي : يلقي الكلمة المسموعة له (إلى الذي تحته) من الشياطين ، (فيلقياها) أي : يلقي تلك الكلمة الذي تحته (على لسان الكاهن ، أو) قال : فيلقياها على لسان (الساحر) والشك من الراوي أو ممن دونه ، (فربما لم يدرك) هـ الشهاب (حتى يلقياها) على لسان الكاهن ، (فيكذب) الكاهن (معها) أي : مع تلك الكلمة الصادقة ؛ أي : يزيد عليها (مئة كذبة ، فتصدق تلك الكلمة التي سمعت من السماء) أي : تكون صادقة ،

(١) سورة سبأ : (٢٣) .

(٧١) - ١٩٣ - (١٩) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ
الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ ،
.....

فيقال : أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا : كذا وكذا من الأخبار ؟ فيصدق بتلك
الكلمة التي من السماء .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : البخاري ؛ أخرجه في كتاب
التفسير ، باب (حتى إذا فزع) ، وفي كتاب التوحيد باب قوله تعالى : ﴿ وَلَا
تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ ^(١) وأبو داود ؛ أخرجه في كتاب الحروف
والقراءات ، والترمذي ؛ في كتاب التفسير ، باب ومن سورة سبأ ، وقال : هذا
حديث حسن صحيح .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى سابعَ عشرَ لحديث جرير بحديث
أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما ، فقال :

(٧١) - ١٩٣ - (١٩) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير الكوفي .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي .

(عن عمرو بن مرة) بن عبد الله بن طارق بن الحارث الهمداني المرادي
الجملي : نسبة إلى جمل بن كنانة المرادي أبي عبد الله الكوفي الأعشى ، ثقة
عابد ، من الخامسة ، مات سنة ثمان مائة (١١٨ هـ) ، وقيل قبلها . يروي
عنه : (ع) .

(١) سورة سبأ : (٢٣) .

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ
.....

(عن أبي عبيدة) - مصغراً - عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي .
روى عن : أبي موسى الأشعري ، وعمرو بن الحارث ، وكعب بن عجرة ، ويروي
عنه : (ع) ، وعمرو بن مرة ، وثقه ابن حبان ، من كبار الثالثة ، مات بعد الثمانين .
(عن أبي موسى) الأشعري عبد الله بن قيس الكوفي الصحابي الجليل
رضي الله عنه وأرضاه .

وهذا السند من سداسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون ، وحكمه :
الصحة .

(قال) أبو موسى : (قام فينا) معاشر الصحابة (رسول الله صلى الله عليه
وسلم) خطيباً ومذكراً لنا (بخمس كلمات) وفصول وجمل ، فقلوه : « فينا »
و« بخمس كلمات » مترادفان أو متداخلان ، ويحتمل أن يكون فينا متعلقاً بقام
على تضمين معنى خطب ، وبخمس حالاً ؛ أي : خطب قائماً مذكراً بخمس
كلمات ، والقيام على الوجهين على ظاهره ، ويحتمل أن يكون بخمس متعلقاً
بقام و(فينا) بياناً ، والقيام على هذا من قام بالأمر : شمر وتجلد له ؛ أي : تشمر
بحفظ هذه الكلمات ، وكأن السامع حين سمع ذلك قال في حقها . كذا ذكره
الطبيبي .

والأقرب أن المعنى : قام فيما بيننا بتبليغ خمس كلمات ؛ أي : بسببه ،
فالجاران متعلقان بالقيام وهو على ظاهره ؛ وذلك أن تجعل القيام من قام بالأمر ،
وتجعل (فينا) بياناً له متعلقاً به أيضاً (بخمس كلمات) أي : بخمس فصول ،
والكلمة لغة : تطلق على الجملة المركبة المفيدة ؛ أي : بين لنا بخمس كلمات
واعظاً لنا .

فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ ، وَيَرْفَعُ إِلَيْهِ »

(فقال) في بيان أولاهها : (إن الله) عز وجل (لا ينام) أي : لا يقع منه النوم ؛ إذ النوم لاستراحة القوى والحواس ، وهي على الله تعالى محال (ولا ينبغي له) سبحانه وتعالى ؛ أي : لا يصح ولا يليق به ولا يستقيم له (أن ينام) ، فالكلمة الأولى دالة على عدم صدور النوم منه ، والثانية دالة على استحالة عليه تعالى ، ولا يلزم من عدم الصدور استحالة ، فلذلك ذكرت الكلمة الثانية بعد الأولى .

وقال في بيان ثانيتهما : (يخفض القسط) أي : يقتّر الرزق على من يشاء من عباده (ويرفعه) أي : يبسط الرزق على من يشاء من عباده ، فالقسط هنا بمعنى الرزق ، وحفضه تقتيره وتضييقه على من يشاء ، ورفع بسطه وتوسعته على من يشاء ، قيل : أريد بالقسط الميزان ، وسمي الميزان قسطاً ؛ لأنه يقع به المعدلة في القسمة ، وهو الموافق لحديث أبي هريرة : « يرفع الميزان ويخفضه » .

والمعنى : إن الله تعالى يخفض ويرفع ميزان أعمال العباد المرتفعة إليه وأرزاقهم النازلة من عنده ، كما يرفع الوزن يده ويخفضها عند الوزن ، فهو تمثيل وتصوير لما يقدر الله تعالى وينزل ، ويحتمل أنه أشار إلى قوله تعالى : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾^(١) أي : إنه يحكم بين خلقه بميزان العدل ، فأمره كأمر الوزن الذي يزن فيخفض يده ويرفعها ، وهذا المعنى أنسب بما قبله ؛ كأنه قيل : كيف كان يجوز عليه النوم وهو الذي يتصرف أبداً في ملكه بميزان العدل ، (و) قال في بيان ثالثتها : (يرفع إليه) أي : إلى الله سبحانه وتعالى ، ولكنه على حذف مضاف ؛ أي : يرفع إلى خزائنه ليحفظ إلى يوم الجزاء ، والمراد : المحل الذي تنتهي إليه الملائكة بأعمال العباد ، ولعله سدرة المنتهى ، وهذا

(١) سورة الرحمن : (٢٩) .

عَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ ، وَعَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ ، حِجَابُهُ النُّورُ

كما تقول : رفع المال إلى الملك ؛ أي : إلى خزائنه ، وعلى هذا يحمل قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (١) .

(عمل النهار) أي : أعمال عباده في النهار (قبل) الأخذ والشروع في كتابة (عمل الليل ، و) يرفع إليه (عمل الليل) أي : أعمالهم في الليل (قبل) الأخذ والشروع في كتابة (عمل النهار) يعني : أن الملائكة الموكلين بنا تحصى علينا عمل اليوم ، فترفعه في آخره بقرب الليل ، وكذلك في الليل ترفعه بقرب النهار . ومعناه - والله أعلم - : يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده ، وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده .

وفي رواية : « يرفع إليه عمل النهار بالليل ، وعمل الليل بالنهار » قال القرطبي : معنى ما في الرواية الأولى يرفع إليه عمل النهار قبل الأخذ في عمل الليل ؛ أي : في آخر النهار ، ومعنى ما في الرواية الثانية : يرفع إليه عمل النهار بقرب الأخذ في عمل الليل ، فتتفق الروایتان على أن رفع عمل الليل في آخره .

وقال في بيان رابعتها : (حجاب) سبحانه وتعالى ؛ أي : حجاب الله سبحانه وتعالى الذي يحجب الخلق عن رؤيته (النور) والحجاب في أصله في اللغة : المنع والستر ، والمراد به هنا : هو الحائل بين الرائي والمرئي ، وسمي ذلك الحائل نوراً ؛ لأنه يمنع من الإدراك في العادة لشعاعه .

وعبارة « المفهم » هنا : والحجاب هو المانع والساتر ، ومنه سمي المانع من الأمير حاجباً ، وهو مضاف إلى الله تعالى إضافة ملك واختراع ، أو إضافة تشريف ، والمحجوب به هم العباد ، وهو النور الذي بهر النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال : « نور أنى أراه » ، والمراد ها هنا هو المانع للخلق عن إبصاره

(١) سورة فاطر : (١٠) .

لَوْ كَشَفَهُ . . لِأَحْرَقْتُ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ » .

في دار الفناء ، وليس الكلام في دار البقاء ، فلا يرد أن الحديث يدل على امتناع الرؤية في الآخرة ، وكذا لا يرد أنه ليس له مانع عن الإدراك ، فكيف قيل : حجاب النور ؛ يريد أن حجابته على خلاف الحجب المعهودة ، فهو محتجب على الخلق بأنوار عزه وجلاله وسعة عظمته وكبريائه ، وذلك هو الحجاب الذي تدهش دونه العقول وتذهب الأبصار وتتحير البصائر .

وقال في بيان خامستها : (لو كشفه) أي : لو كشف الله سبحانه وتعالى ذلك الحجاب الذي حجبهم عن رؤيته تعالى . . (لأحرق سبحات وجهه) تعالى ؛ أي : عظمة ذاته تعالى وبهاؤها وجلالها ومحاسنها (ما) مفعول أحرق ؛ أي : المخلوق الذي (انتهى إليه) عائد إلى ما الموصول أو الموصوفة (بصره) تعالى ، فاعل انتهى ، والضمير فيه وفي وقوله : (من خلقه) عائد على الله تعالى ، والجار والمجرور فيه حال من ما الموصولة .

والمعنى : لو كشف سبحانه وتعالى ذلك الحجاب الذي منعهم من رؤيتهم له تعالى وأزاله . . لأحرق وأهلك محاسن وجهه وذاته تعالى وجماله وجلاله وبهاؤه ما ؛ أي : شيئاً انتهى ووصل إليه ؛ أي : إلى ذلك الشيء بصره تعالى ، حالة كون ذلك الشيء من مخلوقه تعالى .

والخلاصة : لو أزال المانع من رؤيته تعالى وهو الحجاب المسمى نوراً ، وتجلّى لخلقه . . لأحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته ، والسبحات - بضميتين - : جمع سبحة ، كغرفة وغرفات ، وفسر سبحات الوجه بجلالته ، وقيل : بمحاسنه ؛ لأنه إذا رأيت الوجه الحسن . . قلت : سبحانه الله ، وقيل : إنها الأنوار التي إذا رآها الراؤون من الملائكة سبحوا وهللوا لما يروعه من جلال الله وعظمته .

قلت : ظاهر الحديث يفيد أن سبحات الوجه لا تظهر لأحد ، وإلا .. لا احترقت المخلوقات ، فكيف يقال : إن الملائكة يرونها ؟! فليتأمل .

قوله : « ما انتهى إليه بصره » أي : كل مخلوق انتهى إلى ذلك المخلوق بصره تعالى ، ومعلوم أن بصره محيط بجميع المخلوقات مع وجود الحجاب ، فكيف إذا كشف ؟! فهذا كناية عن هلاك المخلوقات أجمع ، وقيل : المراد ما انتهى بصره إلى الله تعالى ؛ أي : كل من يراه يهلك ، فكأنهم راعوا أن الحجاب مانع عن إبصارهم ، فعند الرفع ينبغي أن يعتبر إبصارهم ، وإلا .. فإبصاره تعالى دائم ، فليتأمل .

وقيل : المراد بالبصر النور ، والمعنى : أي كل مخلوق انتهى إلى ذاك نوره تعالى ، وقوله : « من خلقه » على الوجوه كلها .. بيان لما في قوله : « ما انتهى إليه بصره » ، وفي رواية : (لو كشفها) لعل تأنيث الضمير بتأويل النور بالأنوار . انتهى من « السندي » .

وقد بسطنا الكلام على هذا الحديث في « شرحنا على مسلم بن الحجاج » بما لا مزيد عليه ، والله سبحانه وتعالى أعلم .
وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : مسلم ؛ أخرجه في كتاب الإيمان ، باب (٧٩) .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث أبي موسى رضي الله عنه ، فقال :

(٧٢) - ١٩٤ - (٢٠) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق بن أبي شداد الطنافسي الكوفي .

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى
.....

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي .

(حدثنا المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي ، أحد الأئمة الكبار ، سيئ الحفظ . روى عن : عمرو بن مرة ، وعون بن عبد الله ، وأبي إسحاق السبيعي ، وأبي إسحاق الشيباني ، وغيرهم ، ويروي عنه : (عم) ، ووكيع ، والسفيانان ، وشعبة وهم من أقرانه ، وجعفر بن عون ، وغيرهم .

وقال أبو الحسن بن القطان : اختلط حتى كان لا يعقل فضعف حديثه ، وكان لا يتميز في الأغلب ما رواه قبل اختلاطه مما رواه بعد ، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : سماع وكيع من المسعودي قديم وأبو نعيم أيضاً ، وإنما اختلط المسعودي ببغداد ، ومن سمع منه بالكوفة والبصرة . . فسماعه جيد ، ومن سمع منه ببغداد . . فبعد الاختلاط ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : تغير قبل موته بسنة أو سنتين ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، وقيل : خمس وستين .

(عن عمرو بن مرة) الهمداني الكوفي .

(عن أبي عبيدة) عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي .

(عن أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون ، وحكمه : الصحة ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة المسعودي الأعمش في رواية هذا الحديث عن عمرو بن مرة ، وفائدتها : بيان كثرة طرقه ، وكرر متن الحديث ؛ لما في هذه الرواية من المخالفة للأولى في بعض الكلمات .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ ، حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهَا . . لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ » ، ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عُبَيْدَةَ : ﴿ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

(قال) أبو موسى : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله) عز وجل (لا ينام) ، كما قال في كتابه العزيز : ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ ^(١) (ولا ينبغي له) أي : لا يصح ولا يستقيم له (أن ينام ، يخفض القسط) أي : يقبض الرزق عمن يشاء ، (ويرفعه) أي : يبسطه لمن يشاء (حجابها) أي : الحجاب الذي يحجب الخلق عن رؤيته في الدنيا (النور ، لو كشفها) أي : لو كشف تلك الأنوار عن أبصارهم ، ولعل تأنيث الضمير بتأويل النور بالأنوار ، كما مر . . (لأحرقت سبحات وجهه) أي : محاسن ذاته وبهاؤه (كل شيء) بالنصب مفعول به لأحرقت (أدركه) أي : أدرك الله ورآه (بصره) أي : بصر ذلك الشيء ، وهو فاعل أدرك .

وهذا الحديث : صحيح كما مر ، وغرضه بسوقه : بيان المتابعة ، والله أعلم .

(ثم) بعد رواية هذا الحديث (قرأ أبو عبيدة) عامر بن عبد الله بن مسعود مصداق هذا الحديث قوله تعالى : ﴿ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٢) ، أول هذه الآية مع تفسيرها : (فلما جاءها) أي : فلما جاء موسى تلك الشعلة التي ظنها ناراً . . (نودي) موسى من قبل الله تعالى بـ (أن بورك من في) مكان (النار) وهو موسى عليه السلام (ومن حولها) أي : بورك من كان

(١) سورة البقرة : (٢٥٥) .

(٢) سورة النمل : (٨) .

(٧٣) - ١٩٥ - (٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ،

حول مكان النار وهم الملائكة ؛ أي : نودي ببركة من في النار ؛ أي : بتطهيره مما يشغل قلبه عن غير الله تعالى وتخليصه للنبوة والرسالة ؛ أي : ناداه الله تعالى بأنا قدسناك واخترناك للرسالة ، وهذه تحية من الله تعالى لموسى عليه السلام وتكرمة له ، (وسبحان الله رب العالمين) ، وهذا من كلام الله مع موسى نزه الله تعالى نفسه عما لا يليق به في ذاته ، وحكمته : ليكون ذلك مقدمة في صحة رسالة موسى عليه السلام ، وإعلاماً بأن ذلك الأمر مكونه رب العالمين ، وعلم موسى أن النداء من الله لما دل على ذلك من أن النار كانت مشتعلة على شجرة خضراء لم تحترق .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثامن عشره لحديث جرير بحديث أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(٧٣) - ١٩٥ - (٢١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الكوفي .

قال : (حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي ، مولا هم أبو خالد الواسطي ، ثقة ، متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي المدني ، إمام المغازي ، صدوق ، يدلّس ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان المدني .

(عن الأعرج) عبد الرحمن .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، »

(عن أبي هريرة) الدوسي المدني رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم مدنيون ، وواحد كوفي ، وواحد واسطي ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يمين الله) سبحانه وتعالى ؛ أي : يده اليمنى (ملأى) أي : مملوءة بالأرزاق كثيرة العطاء ، والمراد من قوله : « ملأى » : لازمه ؛ وهو أنه في غاية الغنى ، وعنده من الرزق ما لا نهاية له في علم الخلائق ، واليمين صفة ثابتة لله تعالى ، نثبتها ونعتقد لها لا نكيفها ولا نمثلها ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، وملأى على زنة فعلى مؤنث ملآن ، أنه لتأنيث اليمين ، وهو خبر أول ليمين الله ، وخص اليمين بالذكر لأنها مظنة العطاء ، وقوله : (لا يغيضها) أي : لا ينقص ما فيها من الخزائن (شيء) من الإعطاء ولو كثر ، خبر ثان ليمين الله ، يقال : غاض الماء وغاضه الله لازم ومتعد .

وقوله : (سحاء) - بتشديد الحاء والمد - صيغة مبالغة خبر ثالث ؛ أي : دائمة الصب والهطل بالعطاء مأخوذ من السح وهو الصب الدائم ، يقال : سح يسح بكسر السين وضمها في المضارع ؛ إذا أعطى عطاءً كثيراً كالمطر ، ويقال : سح المطر إذا نزل بكثرة ، وقوله : (الليل والنهار) بالجر على الإضافة والنصب على الظرفية ؛ أي : كثيرة الصب والعطاء في الليل والنهار ؛ أي : في جميع الأزمنة ، والمراد : عدم الانقطاع لمادة عطاء الله تعالى .

قيل : ما أتم هذه البلاغة وأحسن هذه الاستعارة ! فلقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ على معان دقيقة ؛ منها : وصف يده تعالى

وَبِيْدِهِ الْاُخْرٰى الْمِيزَانَ ؛ يَرْفَعُ الْقِسْطَ وَيَخْفِضُ ، قَالَ : اَرَأَيْتَ مَا اَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ اللّٰهُ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضَ ؛ فَاِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا فِي يَدَيْهِ شَيْئًا .

في الإعطاء بالتفوق والاستعلاء ؛ فإن السح إنما يكون من علو ، ومنها : أنها المعطية عن ظهر غنى ؛ لأن المائع إذا انصب من فوق .. انصب بسهولة ، ومنها : جزالة عطاياه سبحانه ؛ فإن السح يستعمل فيما ارتفع عن حد التقاطر إلى حد السيلان ، ومنها : أنه لا مانع ؛ لأن الماء إذا أخذ في الانصباب من فوق .. لم يستطع أحد أن يرده . انتهى « سندي » .

(وبيده) سبحانه (الأخرى) أي : غير اليمين (الميزان) أي : العدل بين الكائنات (يرفع) أي : يظهر (القسط) والعدل وينزله إلى الأرض تارة ، (ويخفض) أي : يخفي العدل ويزيله من بينهم ، فيغلب الجور فيهم تارة أخرى ، وقيل : المعنى : (يرفع القسط) أي : يبسط الرزق لمن يشاء ، (ويخفض) أي : يقلل الرزق ويقتره على من يشاء ، وقد يكونان عبارة عن تصرف المقادير في الخلق بالعز والذل ، كما في « النواوي » .

ثم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أرأيت) أي : أعلمت (ما أنفق) الله سبحانه وتعالى ، و(ما) مصدرية ؛ أي : أعلمت وأبصرت أيها المخاطب إنفاق الله سبحانه وتعالى (منذ خلق الله) أي : من يوم خلق (السماوات والأرض ؛ فإنه) الضمير فيه عائد للإنفاق المعلوم من أنفق ؛ أي : فإن ذلك الإنفاق (لم ينقص مما في يديه) من الخزائن (شيئاً) قليلاً ولا كثيراً ؛ فإن خزائنه على ما كانت عليه يوم خلق السماوات والأرض .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب التفسير ، باب ومن سورة المائدة ، وقال : وهذا الحديث حسن صحيح ، وأخرجه الشيخان أيضاً .

(٧٤) - ١٩٦ - (٢٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا :
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ ،

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى تاسعَ عَشْرِهِ لحديث جرير بحديث
ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(٧٤) - ١٩٦ - (٢٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً -
ابن ميسرة بن أبان السلمي أبو الوليد الدمشقي ، وثقه العجلي وابن معين ،
من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ
عم) .

(ومحمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي أبو جعفر التاجر الأموي
مولاهم ؛ مولى عمر بن عبد العزيز ، قال أبو زرعة : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح
الحديث ، قال البخاري وابن حبان في « الثقات » : مات سنة أربعين ومئتين
(٢٤٠ هـ) ، من العاشرة . يروي عنه : (د ق) .

كلاهما : (قالوا : حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني ،
صدوق فقيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي
عنه : (ع) .

قال : (حدثني أبي) أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج التمار المدني ، ثقة
عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن مقسم) القرشي مولى ابن أبي نمر المدني ، وثقه أبو داود
والنسائي وأبو حاتم ويعقوب بن سفيان ، وقال في « التقريب » : ثقة مشهور ، من
الرابعة . يروي عنه : (خ م د س ق) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : « يَأْخُذُ الْجَبَّارُ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضَهُ بِيَدِهِ » وَقَبْضَ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَقْبِضُهَا وَيَبْسُطُهَا

(عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب القرشي العدوي أبي عبد الرحمن المكي رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، وواحد مكّي ، وواحد دمشقي ، أو جرجرائي ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنه) أي : أن ابن عمر (قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي : والحال أنه صلى الله عليه وسلم قائم (على المنبر يقول : يأخذ) أي : يقبض (الجبار) جل جلاله (سماواته) السبع (وأرضه بيده) المقدسة ، وفي رواية مسلم : (بيديه) بالتثنية ، (وقبض) رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع (بيده) الشريفة ؛ ليريهم كيفية القبض ويمثل لهم ، (فجعل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقبضها) أي : يقبض أصابع يده (ويبسطها) أي : ينشرها ليصور لهم كيفية السماوات والأرض المبسوطتين أولاً ، ثم المقبوضتين يومئذ .

وفي رواية مسلم عن سالم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يطوي الله السماوات يوم القيامة ، ثم يأخذهن بيده اليمنى ، ثم يطوي الأرضين بشماله » قال القاضي : وفي هذا الحديث ثلاثة ألفاظ : يقبض ويطوي ويأخذ ، كله بمعنى الجمع ؛ لأن السماوات مبسوطة والأرضين مدحوة وممدودة ، ثم يرجع ذلك إلى معنى الرفع والإزالة وتبديل الأرض غير الأرض والسماوات ، فعاد كله إلى ضم بعضها إلى بعض ورفعها وتبديلها بغيرها ، قال : وقبض النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه وبسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها

« ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْجَبَّارُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ ؟ ، أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ؟ » ، قَالَ : وَيَتَمَيَّلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمُنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ ؛ حَتَّى إِنِّي أَقُولُ : أَسَاقِطُ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

بعد بسطها ، وحكاية المبسوط والمقبوض وهو السماوات والأرضون ، لا إشارة إلى القبض والبسط الذي هو صفة القابض والباسط سبحانه وتعالى ، ولا تمثيل لصفة الله تعالى المسماة باليد ؛ لأنها لا تمثل ولا تكيف ، ليست بجارحة كيدنا . انتهى .

وقوله : (ثم يقول) الله سبحانه معطوف على قوله : « يأخذ الجبار » أي : ثم يقول الله سبحانه : (أنا الجبار) الذي يجبر عباده على ما يريد ، (أين) الملوك (الجبارون) الذين يجبرون رعيتهم على ما لا يطيقون ؟ (أين المتكبرون) الذين يتكبرون على الفقراء والمساكين بجاههم ودنياهم ؟ (قال) ابن عمر : (ويتميل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : وكان رسول الله يتكلف بالميل ؛ لأن باب التَّفَعُّل يدل على التكلف (عن يمينه وعن يساره) إشارة إلى شدة الأمر والهول يومئذ ، وإلى زلزلة الأرض والسماوات حين طيها وقبضها (حتى نظرت إلى المنبر يتحرك) من تحته (من أسفل شيء منه) إلى أعلاه ؛ لأن بحركة الأسفل يتحرك الأعلى (حتى إنني أقول) في نفسي أو أتردد : (أساقط هو) أي : هل المنبر ساقط (برسول الله صلى الله عليه وسلم) أم لا ؟ لشدة تمايله ، والاستفهام جرى بينه وبين نفسه .

قال النواوي : ويحتمل أن تحركه بحركة النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الإشارة ، وقال القاضي : ويحتمل أن يكون بنفسه هيئةً لسمعه كما حن الجذع ، ثم قال : والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم فيما ورد في هذه الأحاديث

.....

من مشكل ، ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نشبه شيئاً به ولا نشبهه بشيء ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١) وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عنه .. فهو حق وصدق ، فما أدركنا علمه .. فبفضل الله تعالى ، وما خفي علينا .. آمنا به ووكلنا علمه إليه تعالى . انتهى « نووي » .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : مسلم ؛ أخرجه في كتاب صفات المنافقين ، باب صفة القيامة والجنة والنار .
فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

قال السندي : والحق في هذا الحديث ، وكذا فيما قبله وما بعده .. ما ذكره المحققون ، قال البغوي في « شرح السنة » : كل ما جاء في الكتاب والسنة من هذا القبيل في صفاته تعالى ؛ كالنفس والوجه والعين والإصبع واليد والرجل والإتيان والمجيء والنزول إلى السماء والاستواء على العرش والضحك والفرح .. فهذه ونظائرها صفات الله تعالى عز وجل ، ورد بها السمع ، فيجب الإيمان بها وإمرارها على ظاهرها ، معرضاً فيها عن التأويل ، مجتنباً عن التشبيه معتقداً أن الباري سبحانه وتعالى لا تشبه صفاته صفات الخلق ، كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق ، قال تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ .

وعلى هذا مضى سلف الأمة وعلماء السنة تلقوها جميعاً بالقبول وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل ، ووكّلوا العلم فيها إلى الله تعالى ؛ كما أخبر سبحانه عن الراسخين في العلم ، فقال عز وجل : ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾^(٢) قال سفيان بن عيينة : كل ما وصف الله سبحانه وتعالى به نفسه في

(١) سورة الشورى : (١١) .

(٢) سورة آل عمران : (٧) .

(٧٥) - ١٩٧ - (٢٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ ،
حَدَّثَنَا أَبُو جَابِرٍ

كتابه . . فتفسيره قراءته والسكوت عليه ، ليس لأحد أن يفسره إلا الله عز وجل ،
وسأل رجل مالك بن أنس عن قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ^(١) :
كيف استوى ؟ فقال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به
واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراك إلا ضالاً ، وأمر به أن يخرج من المجلس .
وقال الوليد بن مسلم : سألت الأوزعي وسفيان بن عيينة ومالكاً عن هذه
الأحاديث في الصفات والرؤية ، فقالوا : أمروها كما جاءت بلا كيف ، وقال
الزهري : على الله البيان ، وما على الرسول إلا البلاغ ، وعلينا التسليم ، وقال
بعض السلف : قدم الإسلام لا يثبت إلا على قنطرة التسليم . انتهى ، وبنحو هذا
صرح كثير من المحققين فعليك به ، والله الموفق . انتهى .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى عشريه لحديث جرير بحديث النواس بن
سمعان الكلابي رضي الله عنهما ، فقال :

(٧٥) - ١٩٧ - (٢٣) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي .

قال : (حدثنا صدقة بن خالد) الأموي ، مولا هم أبو العباس الدمشقي .

وثقه ابن معين ودحيم وابن نمير والعجلي ومحمد بن سعد وأبو زرعة وأبو
حاتم ، وقال أحمد : ثقة ثقة ، ليس به بأس ، من الثامنة ، مات سنة إحدى
وسبعين ومئة (١٧١ هـ) ، وقيل : ثمانين ، أو بعدها . يروي عنه : (خ د س ق) .
(حدثنا) عبد الرحمن بن يزيد (بن جابر) الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني .

(١) سورة طه : (٥) .

قَالَ سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ يَقُولُ : حَدَّثَنِي النَّوَاسُ بْنُ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ »

وثقه ابن معين والعجلي وابن سعد والنسائي وغير واحد ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السابعة ، مات سنة بضع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(قال) ابن جابر : (سمعت بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة (بن عبيد الله) بالتصغير الحضرمي الشامي .

قال مروان بن محمد : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة حافظ ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

حالة كون بسر (يقول : سمعت أبا إدريس الخولاني) عائذ الله بن عبد الله بن عمرو العوزي الشامي ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمع من كبار الصحابة ، ومات سنة ثمانين (٨٠ هـ) ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

حالة كون أبي إدريس (يقول : حدثني النواس) بفتح النون وتشديد الواو (بن سمعان) بفتح أوله أو كسره مع سكون ثانيه (الكلبي) الشامي الصحابي المشهور رضي الله عنه ، له سبعة عشر حديثاً . يروي عنه : (م عم) ، انفرد (م) بثلاثة .

وهذا السند من سداسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم شاميون ، وحكمه : الصحة .

(قال) النواس : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من قلب) من قلوب العباد . . (إلا) كان (بين إصبعين من أصابع الرحمن) جل جلاله ، والإصبع صفة من صفات ذاته تعالى نثبتها ونعتقدها ولا نمثلها ولا نكيّفها ،

إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ أَزَاغَهُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« يَا مُثَبِّتَ الْقُلُوبِ ؛ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ » ، قَالَ : « وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ
يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَخْفِضُ آخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

(٧٦) - ١٩٨ - (٢٤) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَلْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ،

(إِنْ شَاءَ) الرحمن هدايته .. (أقامه) أي : ثبته على الطريق المستقيم ، (وَإِنْ
شَاءَ .. أَزَاغَهُ) وأماله وأضله عن طريق الهدى والرشاد .

(وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دائماً (يقول : يا مثبت القلوب)
على ما شاء من الهداية والضلالة ؛ (ثبت) أي : ركز (قلوبنا على دينك) القويم
المرضي عندك ولا تزلزلها عنه ، (قال : والميزان) أي : ميزان العز والذل (بيد
الرحمن) جل جلاله (يرفع أقواماً) أي : يعزهم بالتوفيق والهداية إلى أقوم
الطريق ، (ويخفض) أي : يذل أقواماً (آخرين) بالغواية وتسويل خطوات
الشیطان لهم (إلى يوم القيامة) أي : إلى موتهم على ذلك .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله ثقات ،
وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه ، فقال :

(٧٦) - ١٩٨ - (٢٤) (حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَلْعَلَاءِ) بن كريب
الهمداني الكوفي .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) بن أبي خالد الكوفي . روى عن : مجالد بن
سعيد ، ويروي عنه : أبو كريب .

عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاءِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

قال أبو حاتم : مجهول ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » :
مجهول ، من التاسعة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن مجالد) بن سعيد بن عمير بن بسطام الهمداني أبي سعيد الكوفي .
روى عن : أبي الوداك جبر بن نوف ، والشعبي ، وزباد بن علاقة ، وغيرهم ،
ويروي عنه : (عم) ، و (م) على سبيل المقارنة .

قال الدوري : عن ابن معين : لا يحتج بحديثه ، وقال ابن أبي خيثمة :
عن ابن معين : ضعيف واهي الحديث ، وقال البخاري : كان يحيى بن سعيد
يضعفه ، وكان أحمد ابن حنبل : لا يراه شيئاً ، قال ابن عدي : عامة ما يرويه غير
محفوظ ، وقال في « التقريب » : ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، من
صغار السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) .

(عن أبي الوداك) - بفتح الواو وتشديد الدال الكوفي - جبر بن نوف - بفتح
النون - الهمداني البكالي - بكسر الموحدة وتخفيف الكاف ولام - نسبة إلى بني
بكال ؛ بطن من حمير ، من الرابعة . روى عن : أبي سعيد الخدري ، ويروي عنه :
(م د ت س ق) ، ومجالد بن سعيد .

قال ابن معين : ثقة ، وقال النسائي : صالح ، وذكره ابن حبان في
« الثقات » .

(عن أبي سعيد الخدري) الأنصاري المدني رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله كلهم كوفيون ، إلا أبا سعيد الخدري ؛
فإنه مدني ، وحكمه : الضعف ؛ لأن في رجاله ضعيفين ؛ عبد الله بن إسماعيل
مجهول ، ومجالد بن سعيد ضعيف ، وفي « الزوائد » : في إسناده مقال ؛ فإن
مجالداً ، ولو أخرج له مسلم في « صحيحه » . . فإنما أخرج له مقروناً بغيره ، قال

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ لَيَضْحَكُ إِلَى ثَلَاثَةٍ : لِلصَّفِّ فِي الصَّلَاةِ ، وَلِلرَّجُلِ يُصَلِّي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَلِلرَّجُلِ يُقَاتِلُ - أَرَاهُ قَالَ - : خَلْفَ الْكُتَيْبَةِ » .

(٧٧) - ١٩٩ - (٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ،

ابن عدي : عامة ما يرويه غير محفوظ ، وعبد الله بن إسماعيل قال فيه أبو حاتم والذهبي في « الكاشف » : مجهول . انتهى .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله) سبحانه عز وجل (ليضحك) ناظراً (إلى ثلاثة) رضاء بعملهم ، والضحك صفة ثابتة لله تعالى نثبتها ونعتقدها لا نمثله ولا نكيفه ولا نؤوله ، كما هو مذهب السلف الأسلم ، كما مر .

يضحك (للصف في الصلاة) أي : ناظراً إلى القوم الذين يصفون في جماعة الصلاة (وللرجل) أي : ويضحك ناظراً إلى الرجل وكذا المرأة (يصلي) التهجد (في جوف الليل) أي : في أوساطه (وللرجل) أي : ويضحك ناظراً إلى الرجل (يقاتل) الكفار ويجاهدهم لإعلاء كلمة الله ، قال أبو سعيد أو أبو الوداك : (أراه) صلى الله عليه وسلم ، أو أبا سعيد : (قال) يقاتل (خلف الكتيبة) أي : وراء كتيبة المسلمين وجيشهم قبل أن يظفروا الأعداء ؛ بمعنى : أنه يقوم وراءهم ويقاتل . وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف (٨) (٢٩) ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى حادي عشره لحديث جرير بحديث جابر رضي الله عنهما ، فقال :

(٧٧) - ١٩٩ - (٢٥) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ عُثْمَانَ - يَعْنِي : ابْنَ الْمُغِيرَةِ
الْثَّقَفِيِّ - عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
.....

فارس بن ذؤيب الذهلي أبو عبد الله النيسابوري ، ثقة حافظ جليل ، من الحادية
عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الله بن رجاء) بن عمر أبو عمرو الغداني - بضم الغين المعجمة
وفتح الدال المخففة - نسبة إلى غدانة بن يربوع بن حنظلة البصري . روى عن :
إسرائيل ، وشعبة ، وعكرمة بن عمار ، وغيرهم ، ويروي عنه : (خ س ق) ،
والذهلي ، وأبو حاتم الرازي .

قال أبو حاتم : كان ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في
« التقريب » : صدوق بصري يهم قليلاً ، من التاسعة ، مات سنة عشرين ومئتين ،
وقيل قبلها .

(حدثنا إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو يوسف الكوفي ،
ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ، وقيل : سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) .
(عن عثمان) بن المغيرة ، وأتى بالعبارة في قوله : (يعني ابن المغيرة) إشارة
إلى أن هذه النسبة لم يسمعها من شيخه ، بل مما زادها من عند نفسه إيضاحاً
للراوي (الثَّقَفِي) مولاهم أبو المغيرة الكوفي ، وهو عثمان الأعشى ، وهو عثمان بن
أبي زرعة ، قال في « التقريب » : ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (خ عم) .

(عن سالم بن أبي الجعد) رافع الأشجعي ، مولاهم الكوفي ، ثقة وكان
يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين (٩٨ هـ) ، وقيل : مئة ،
أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام الأنصاري أبو عبد الله المدني
رضي الله عنهما .

قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ فِي الْمَوْسِمِ فَيَقُولُ : « أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ ؛ فَإِنْ قُرِيشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبْلَغَ كَلَامَ رَبِّي ؟ » .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وواحد مدني ، وواحد بصري ، وواحد نيسابوري ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه) أي : يجعل نفسه معروضة (على) أعيان (الناس) وأشرفهم (في) منى وقت (الموسم) أي : وقت المجتمع في الحج ؛ ليؤمنوه من إذاية قريش ، (فيقول) في عرض نفسه عليهم : (ألا) أي : ألا يوجد فيكم (رجل) يستصحبني و (يحملني إلى قومه) وعشيرته ، فيؤمنوني حتى أبلغ كلام ربي ؛ (فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي) إلى الناس ؟ فقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن كلام الرب سبحانه وتعالى ، زاد في رواية غير ابن ماجه : فأثاه رجل من همدان فأجابه ، ثم خشي ألا يتبعه قومه ، ف جاء إليه ، فقال : آتي قومي فأخبرهم ، ثم آتيك من العام المقبل ، قال : نعم ، فانطلق الرجل .

قال الحافظ في « الفتحة » : ذكر ابن إسحاق وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد موت أبي طالب قد خرج إلى ثقيف بالطائف يدعوهم إلى نصره ، فلما امتنعوا منه . . رجع إلى مكة ، فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في موسم الحج . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب السنة ، باب في القرآن ، والترمذي ؛ أخرجه في كتاب فضائل القرآن ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، قال الحافظ في « الفتحة » : أخرجه أحمد وأصحاب السنن ، وصححه الحاكم .

(٧٨) - ٢٠٠ - (٢٦) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْوَزِيرُ بْنُ صَبِيحٍ ،

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

وقد أخرج الحاكم وأبو نعيم والبيهقي في « الدلائل » بإسناد حسن عن ابن عباس ، قال : حدثني علي بن أبي طالب ، قال : لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب . . خرج وأنا معه وأبو بكر إلى منى حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب ، وتقدم أبو بكر ، وكان نسابةً ، فقال : من القوم ؟ فقالوا : من ربيعة ، فقال : من أي ربيعة أنتم ؟ قالوا : من ذهل ، فذكروا حديثاً طويلاً في مراجعتهم وتوقفهم أخيراً عن الإجابة ، قال : ثم دفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج ، وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار ؛ لكونهم أجابوه إلى إيوائه ونصره ، قال : فما نهضوا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى .

وعبارة السندي : قوله : (يعرض) من العرض ؛ أي : يظهر نفسه (في الموسم) أي : موسم الحج بمكة ؛ فإنهم كانوا يحجون زمن الجاهلية ، قوله : (أن أبلغ) من الإبلاغ أو التبليغ (كلام ربي) ففي إضافة الكلام إلى الله تعالى دليل على أنه تعالى متكلم ، وأن القرآن كلامه تعالى أظهره في جسم ونحوه . انتهى .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثاني عشره لحديث جرير بحديث أبي الدرداء رضي الله عنهما ، فقال :

(٧٨) - ٢٠٠ - (٢٦) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي .

قال : (حدثنا الوزير) بفتح الواو وكسر الزاي (بن صبيح) - بوزن أمير - الثقفى أبو روح الشامي . روى عن : يونس بن حلبس عن أم الدرداء في قوله

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَلْبَسٍ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ،

تعالى : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾^(١) ، ويروي عنه : (ق) ، وهشام بن عمار ، وصفوان بن صالح ، وغيرهم .

قال عثمان الدارمي عن دحيم : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : ربما أخطأ ، وقال في « التقريب » : مقبول عابد ، من الثامنة .

(حدثنا يونس) بن ميسرة (بن حلبس) - بمهملتين في طرفيه بينهما باء موحدة مفتوحة ولام ساكنة ، بوزن جعفر - نسب إلى جده لشهرته به ، أبو عبيد الدمشقي الأعمى . روى عن : واثلة بن الأسقع ، وابن عمر ، وابن عمرو ، ومعاوية ، وأم الدرداء ، وجماعة ، ويروي عنه : (د ت ق) ، والوزير بن صبيح ، وغيرهم . قال العجلي : تابعي شامي ثقة ، ووثقه ابن سعد وأبو داود والدارقطني ، وقال أبو حاتم : كان من خيار الناس ، وكان يقرئ في مسجد دمشق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، قتل سنة (١٣٢ هـ) اثنتين وثلاثين ومئة ظلماً ، وله مئة وعشرون سنة ، وقال في « التقريب » : ثقة عابد معمر ، من الثالثة .

(عن أم الدرداء) الصغرى زوج أبي الدرداء ، اسمها هجيمة ، وقيل : هجيمة الأوصابية الدمشقية ، ثقة فقيهة ، من الثالثة ، ماتت سنة إحدى وثمانين (٨١ هـ) . يروي عنها : (ع) ، وأما الكبرى . . فاسمها خيرة ، ولا رواية لها في هذه الكتب .

(عن أبي الدرداء) عويمر بن زيد بن مالك الأنصاري الخزرجي الدمشقي الصحابي المشهور رضي الله عنه ، مشهور بكنيته ، له مئة وتسعة وسبعون حديثاً ، اتفقاً على حديثين ، وانفرد (خ) بثلاثة ، و (م) بثمانية ، أسلم يوم

(١) سورة الرحمن : (٢٩) .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ ،
قَالَ : « مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْباً وَيُفَرِّجَ كَرْباً ، وَيَرْفَعَ قَوْماً وَيَخْفِضَ آخَرِينَ » .

بدر ، وشهد أحداً ، وألحقه عمر بالبدريين ، وكان عابداً ، مات في آخر خلافة
عثمان سنة اثنتين وثلاثين (٣٢ هـ) ، وقيل : عاش بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم شاميون ، وفيه
رواية زوجة عن زوج ، وحكمه : الحسن ، وفي « الزوائد » : إسناده حسن ؛
لتقاصر بعض الرواة عن درجة الحفظ والإتقان ؛ وهو وزير بن صبيح ؛ لأنه قال
فيه أبو حاتم : صالح ، وقال دحيم : ليس بشيء ، وقال أبو نعيم : كان يعد من
الأبدال ، كما مر آنفاً .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم في) تفسير (قوله تعالى ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾)^(١) أي : كل وقت من الأوقات (هو) سبحانه وتعالى (في شأن) من
شؤون خلقه التي من جملتها إعطاء ما سألوا ؛ فإنه تعالى لا يزال ينشئ أشخاصاً ،
ويغني آخرين ، ويأتي بأحوال ، ويذهب بأحوال من الغنى والفقر والعزة والذلة
والنصب والعزل والصحة والمرض ، ونحو ذلك حسبما تقتضيه مشيئته المبنية
على الحكيم والمصالح البالغة ؛ كما (قال) صلى الله عليه وسلم : (من شأنه)
وفعله تعالى (أن يغفر ذنباً) لمن يشاء ، ويعذب من يشاء على ذنبه ، (ويفرج
كرباً) وشدة ؛ أي : أن يزيل كرباً وشدة عمن يشاء ، وينزل كرباً على من يشاء .
(ويرفع قوماً) أي : أن يرفع قوماً بالإيمان والطاعات ، أو في شؤون الدنيا
ممن أراد رفعهم ، (ويخفض) أي : وأن يذل ويخذل قوماً (آخرين) بالكفر
والمعاصي ، أو في شؤون الدنيا ممن أراد خذلانهم ، وعن عيينة : الدهر كله
عند الله يومان : أحدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا ، فشأنه فيه الأمر والنهي

(١) سورة الرحمن : (٢٩) .

.....

والإماتة والإحياء والإعطاء والمنع ، والآخر يوم القيامة ، فشأنه فيه الجزاء والحساب والثواب والعقاب ، قال مقاتل : نزلت الآية في اليهود حين قالوا : إن الله لا يقضي يوم السبت شيئاً ، ففيها رد لهم ، وكل ظرف لما دل عليه قوله : (هو في شأن) أي : يقلب الأمور كل يوم ، أو يحدثها كل يوم ، أو نحوه ، كما في « بحر العلوم » . انتهى من « حقائق الروح والريحان » .

وفي السندي : قوله : « ويفرج كرباً » في « الصحاح » : الكرب كالضرب ؛ هو الغم الذي يأخذ بالنفس ، وتفريج الغم إزالته ، وفرج الله عنك الغم تفريجاً ، كأفرج ؛ أي : أزال ، وفرج الله عنك غمك - بالتخفيف - يفرج من باب ضرب ؛ أي : كشف . انتهى .

يعني : أنه يقال بالتشديد وبالتخفيف ، لكن التخفيف أنسب هنا لفظاً ، والتشديد أنسب معنى ؛ لما فيه من الدلالة على المبالغة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه عن أصحاب الأمهات ، ورواه البخاري موقوفاً في تفسير (سورة الرحمن) ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » من طريق أم الدرداء به .

فدرجته : أنه حسن ؛ لما مر ، وغرضه : الاستشهاد به .

تتمة الباب

والجهمية : منسوبة إلى جهم بن صفوان الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال ، وقال : لا فعل لأحد غير الله تعالى دائماً ، وينسب الفعل إلى العبد مجازاً من غير أن يكون فاعلاً أو مستطيعاً لشيء ، وزعم أن علم الله تعالى حادث ، وامتنع من وصف الله تعالى بأنه شيء أو حي أو عالم أو مريد ، حتى قال : لا أصفه بوصف يجوز إطلاقه على غيره ، قال : وأصفه بأنه خالق ومحي

ومميت وموحد - بفتح المهملة الثقيلة - لأن هذه الأوصاف خاصة به تعالى ، وزعم أن كلامه تعالى حادث .

قال الحافظ : وليس الذي أنكروه على الجهمية مذهب الجبر خاصة ، وإنما الذي أطبق السلف على ذمهم بسبب إنكار الصفات ، حتى قالوا : إن القرآن ليس كلام الله تعالى ، وإنه مخلوق ، وكذلك المعتزلة سمو أنفسهم أهل العدل والتوحيد ، وعنوا بالتوحيد ما اعتقدوه من نفي صفات الإلهية ؛ لاعتقادهم أن صفاتها تستلزم التشبيه ، ومن شبه الله بخلقه . . أشرك ، وهم في نفي الصفات موافقون للجهمية ، وأما أهل السنة . . ففسروا التوحيد بنفي التشبيه والتعطيل ، ومن ثم قال الجنيد فيما حكاه أبو القاسم القشيري : التوحيد أفراد القديم من المحدث .

وقال أبو القاسم التميمي في كتاب « الحجة » : التوحيد مصدر وحد يوحد ، ومعنى وحدت الله : اعتقدته منفرداً بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيهه ، وقيل : معنى وحدته علمته واحداً ، وقيل : سلبت عنه الكيفية والكمية ، فهو واحد في ذاته لا انقسام له ، وفي صفاته لا شبيه له ، وفي ملكه وتديره لا شريك له ولا رب سواه ولا خالق غيره . انتهى ملخصاً من « الفتح » ، انتهى « بذل المجهود » .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة وعشرون حديثاً :

واحد منها للاستدلال ، وهو أولها ، وواحد للمتابعة ، واثنان للاستئناس ، واثنان وعشرون للاستشهاد ، كما مر بيانها على التفصيل .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) - (١٤) - بَابُ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً

(٧٩) - ٢٠١ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ،
حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، عَنْ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ ،

(٣) - (١٤) - (بَابُ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً)

أي : هذا باب معقود في بيان الأحاديث الواردة في حكم من سن وشرع
وعمل سنة وخصلة حسنة ؛ أي : مرضية ؛ لموافقتها قواعد الشرع ، أو سيئة ؛
أي : غير مرضية لمخالفتها قواعده .

ثم استدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث جرير بن عبد الله
البجلي رضي الله عنه ، فقال :

(٧٩) - ٢٠١ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ)
محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان الأموي البصري ، صدوق ، من
العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م ت س
ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الوضاح بن عبد الله الشكري الواسطي ، ثقة ثبت ، من
السابعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ) بن سويد اللخمي الكوفي ، أبو عمر القبطي ،
ثقة فقيه ، من الرابعة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عَنْ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ) بن عبد الله البجلي الكوفي ، مقبول ، من الثالثة .
يروى عنه : (م د س ق) .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا .. كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ

(عن أبيه) جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر البجلي اليماني أبي عمرو القسري الصحابي المشهور رضي الله عنه ، له مئة حديث ، اتفقا على ثمانية ، وانفرد البخاري بحديث ، ومسلم بستة ، مات سنة إحدى وخمسين وقيل : أربع وخمسين (٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وواحد واسطي ، وواحد بصري ، وحكمه : الصحة .

(قال) جرير : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سن) وعمل (سنة حسنة) أي : طريقة مرضية وفعله معروفة في الشرع ؛ لموافقتها قواعد يقتدى به فيها ، والفاء في قوله : (فعمل) بالبناء للمفعول .. تفسيرية ؛ لأنه تفسير لقوله : « سن » ، بأن عمل (بها) أي : بتلك الخصلة الحسنة التي عملها أول الناس .. (كان له) أي : للعامل بها أولاً والبادئ بها (أجراها) أي : أجر عمله لتلك الحسنة أولاً ، أو أجر الحسنة التي عملها الناس بعده ، والإضافة لأدنى ملابسة ؛ فإن السنة الحسنة لما كانت سبباً في ثبوت أجر عاملها .. أضيف الأجر إليها بهلذه الملابسة ، كذا ذكره الطيبي .

وقال التوربشتي : والصواب : (أجره) بتذكير الضمير ؛ لعود الضمير إلى صاحب الطريقة ؛ أي : له أجر عمله أولاً ، وهو غير لازم ، ولا وجه لتغليط الرواة إذا احتمل الكلام التصحيح بوجه ما ، فكيف والتصحيح ها هنا واضح ؟!

(ومثل أجر من عمل بها) أي : بتلك الحسنة إلى يوم القيامة ، (لا ينقص) بالبناء للفاعل ؛ أي : لا ينقص إعطاء مثل أجر العاملين لمن سن (من أجورهم)

شَيْئًا ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا . . كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ،
لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا » .

أي : من أجور العاملين (شيئاً) من النقص أو من الشواب ؛ وذلك كالاتداء
بالتصدق على المحتاج ، أو بالإنفاق في الخيرات ؛ كبناء المساجد والمدارس
والربط .

(ومن سن) وأسس (سنة سيئة) أي : خصلة غير مرضية ؛ لمخالفتها قواعد
الشرع ؛ كالقتل ظلماً والغصب والنهب ، (فعمل بها) بالبناء للمفعول ؛ تفسير
لسن ، كما مر . . (كان عليه) أي : على ذلك البادئ العامل لها أولاً (وزرها)
أي : وزر عمله إياها ابتداء ؛ لأنه باشرها ، (و) عليه أيضاً مثل (وزر من عمل
بها) إلى يوم القيامة ؛ لأنه تسبب في عملهم بها بتأسيسها والابتداء لها ، (لا
ينقص) ذلك المثل الذي حمل عليه بسبب عملهم (من أوزارهم شيئاً) من
النقص أو من العقاب .

ولا يعارض هذا الحديث بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ ^(١)
لأنه حمل وزر تسببه في عملهم ، لا وزر عملهم بها ، والله سبحانه وتعالى
أعلم .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : مسلم أخرجه في كتاب الزكاة باب
الحث على الصدقة ولو بشق تمر ، وفي كتاب العلم باب من سن سنة حسنة أو
سيئة ، وأخرجه النسائي في كتاب الزكاة باب التحريض على الصدقة .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة :

قال النووي : قوله (من سن سنة حسنة . . .) إلى آخره . . معناه الابتداء
بالخيرات والتحذير عن اختراع الأباطيل والمستقبحات ، وسبب هذا الكلام في

(١) سورة الأنعام : (١٦٤) .

(٨٠) - ٢٠٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ ،
حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

هذا الحديث أنه قال في أوله : فجاء رجل من الأنصار بضرة كادت كفه تعجز
عنها فتتابع الناس ، وكان الفضل العظيم للبادئ بهذا الخير والفتاح لباب هذا
الإحسان . انتهى .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث جرير بحديث أبي هريرة
رضي الله عنهما ، فقال :

(٨٠) - ٢٠٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ (بن
سعيد بن ذكوان العنبري البصري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين
وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

قال (حدثني أبي) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التميمي العنبري
مولاهم أبو سهل البصري ، صدوق ثبت في شعبة ، من التاسعة ، مات سنة سبع
ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أيوب) بن أبي تميمة كيسان السخثياني أبي بكر البصري ، ثقة ثبت
حجة ، من كبار الفقهاء العباد ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة
(١٣١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن سيرين) الأنصاري مولاهم أبي بكر البصري ، ثقة ثبت
عابد ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله كلهم بصريون إلا أبا هريرة ؛ فإنه مدني ،
وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَثَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدِي : كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَمَا بَقِيَ فِي الْمَجْلِسِ رَجُلٌ إِلَّا تَصَدَّقَ عَلَيْهِ بِمَا قَلَّ أَوْ كَثُرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَسْتَنَّ خَيْرًا فَأَسْتَنَّ بِهِ .. كَانَ لَهُ أَجْرُهُ كَامِلًا وَمِنْ أَجْوَرِ مَنْ أَسْتَنَّ بِهِ وَلَا يَنْقُصُ »

(قال) أبو هريرة : (جاء رجل) من المحتاجين (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) ، فاشتكى إليه الفقر والفاقة ، (فحث) النبي صلى الله عليه وسلم الناس وحرصهم (عليه) أي : على التصديق على ذلك الرجل الفقير ، (فقال رجل) من الحاضرين : (عندي كذا وكذا) من المال صدقة عليه ، (قال) أبو هريرة : (فما بقي في) ذلك (المجلس رجل) أي : واحد من الناس (إلا تصدق عليه) أي : على ذلك الفقير (بما) تيسر له من المال (قل أو كثر) .

وعبارة السندي هنا : قوله : « كذا وكذا » أي : من المال ، وأنا أتصدق به ، ثم جاء به قبل الناس ، فتبعه الناس في التصديق ، فلذلك ذكر فيه : من استن خيراً ... إلى آخره .

وقوله : « بما قل أو كثر » أي : بقليل أو كثير ، فـ « ما » نكرة موصوفة ، وجعلها موصولة لا يساعده المقام . انتهى .

(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استن خيراً) بالبناء للفاعل ؛ أي : من عمل خيراً وسبق إليه ، (فاستن به) بالبناء للمفعول ؛ أي : فاقتدي به في عمله ؛ أي : فعمل الناس به مقتدين به متبعين له .. (كان له) أي : لذلك البادئ (أجره) أي : أجر عمله (كاملاً) غير ناقص (و) نصيب (من أجور من استن) واقتدى (به) في عمل ذلك الخير ؛ أي : له أجر التسبب في عملهم لا أجر عملهم ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ ^(١) ، (ولا ينقص) ما

(١) سورة النجم : (٣٩) .

مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ أَسْتَنْ سُنَّةً سَيِّئَةً فَاسْتَنْ بِهِ . . فَعَلِيهِ وَزُرُهُ كَامِلاً وَمِنْ
أَوْزَارِ الَّذِينَ أَسْتَنُوا بِهِ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً » .

(٨١) - ٢٠٣ - (٣) حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَادٍ الْمِصْرِيُّ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ

سَعْدٍ ،

أعطي له من أجر التسبب (من أجورهم) أي : من أجور من اقتدى به في عمله
(شيئاً) من النقص ، (ومن استن) واخترع (سنة سيئة ، فاستن به) بالبناء
للمفعول ؛ أي : اقتدي به في عملها . . (فعليه) أي : فعلى ذلك البادئ (وزره
كاملاً و) نصيب (من أوزار الذين استنوا به ، ولا ينقص) ما حمل به من وزر
التسبب (من أوزارهم شيئاً) من النقص .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وفي « الزوائد » : إسناده صحيح ، ورواه
مسلم والترمذي من حديث جرير .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث جرير بحديث أنس
رضي الله عنهما ، فقال :

(٨١) - ٢٠٣ - (٣) حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَادٍ (بن مسلم الأنصاري التجيبي

مولاهم أبو موسى (المصري) لقبه زغبة - بضم الزاي وسكون المعجمة بعدها
موحدة - وهو لقب أبيه أيضاً ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين
(٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم أبو الحارث

المصري ، ثقة ثبت مشهور ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة
(١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ فَاتَّبِعْ . . . فَإِنَّ لَهُ . . . »

(عن يزيد بن أبي حبيب) سويد مولى شريك بن الطفيل الأزدي أبي رجاء المصري عالمها ، ثقة فقيه وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعد بن سنان) ويقال : سنان بن سعد الكندي المصري . روى عن : أنس بن مالك ، ويروي عنه : (د ت ق) ، ويزيد بن أبي حبيب وحده .

وقال ابن حبان في « الثقات » : حدث عنه المصريون ، وأرجو أن يكون الصحيح سنان بن سعد ، وقد اعتبرت حديثه ، فرأيت ما روى عن سنان بن سعد يشبه أحاديث الثقات ، وما روي عن سعد بن سنان فيه المناكير ، كأنهما اثنان ، وقال ابن أبي خيثمة : سألت ابن معين عن سعد بن سنان الذي روى عنه يزيد بن أبي حبيب ، فقال : ثقة ، وقال النسائي : منكر الحديث ، وقال في « التقريب » : صدوق له أفراد ، من الخامسة .

(عن أنس بن مالك) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله كلهم مصريون إلا أنس بن مالك ؛ فإنه بصري ، وحكمه : الحسن ؛ لأن في سنده راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو سعد بن سنان .
(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أيما داع دعا) الناس (إلى ضلالة) شركاً كان أو بدعة أو معصية ، (فاتبع) - بضم التاء المشددة على صيغة المبني للمجهول من باب افتعل الخماسي - أي : فاقتدي وائتم في ضلالته ، وعملها الناس لأجل الاقتداء والائتمام به . . (فإن له) أي : عليه

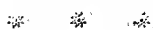
مِثْلَ أَوْزَارٍ مِّنْ أَتَّبَعَهُ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً ، وَأَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتَّبَعَ . . فَإِنَّ لَهُ مِثْلَ أَجُورٍ مِّنْ أَتَّبَعَهُ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئاً .

(٨٢) - ٢٠٤ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ ،

(مثل أوزار من اتبعه) - بفتح التاء المشددة على صيغة المبني للفاعل - أي : مثل أوزار من اقتدى به وقلده ، (ولا ينقص) ذلك المثل الذي عليه (من أوزارهم) أي : من أوزار العاملين لتلك الضلالة (شيئاً) من النقص .

(وأيما داع دعا) الناس (إلى هدى) ورشاد إيماناً كان أو عبادة ، (فاتبع) بالبناء للمفعول أيضاً ؛ أي : فاقتدي به فيما دعا إليه . . (فإن له) أي : فإن لذلك الداعي إلى هدى (مثل أجور من اتبعه) بالبناء للفاعل ، (ولا ينقص) ذلك المثل (من أجورهم شيئاً) من النقص ؛ لأن الداعي يستحق الأجر بدعوته ، والعامل بعمله ، فلا وجه للنقصان .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لما في سنده من الراوي المختلف فيه ، وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه صححه الترمذي ، وهو ما رواه المصنف بعد ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث جرير بحديث أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(٨٢) - ٢٠٤ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ (بن خالد بن عمران بن عبد الله بن الوليد ابن عثمان بن عفان الأموي) (العثماني) المدني سكن مكة .

قال أبو حاتم : ثقة ، وقال صالح بن محمد الأسدي : ثقة صدوق إلا أنه يروي عن أبيه المناكير ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطئ

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى . . . كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ . . . »

ويخالف ، مات بمكة في آخر سنة أربعين وأول إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من العاشرة . يروي عنه : (س ق) .

قال : (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) سلمة بن دينار المخزومي مولاهم المدني الفقيه .

قال ابن معين : ثقة ، مات وهو ساجد في الحرم النبوي سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك أربع وثمانين ومئة ، وقال في « التقريب » : صدوق فقيه ، من الثامنة . يروي عنه : (ع) .

(عن العلاء بن عبد الرحمن) بن يعقوب الجهني الحرقى مولاهم أبو شبل المدني .

وثقه أحمد ، وقال ابن معين : ليس بذلك ، وقال في « التقريب » : صدوق ربما وهم ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم مدنيون ، وحكمه : الصحة .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من دعا) الناس (إلى هدى) ودين مستقيم . . (كان له) أي : لذلك الداعي (من الأجر) والثواب (مثل أجور من

أَتَّبَعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ .. فَعَلَيْهِ مِنَ
 الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ أَتَّبَعَهُ ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً » .
 (٨٣) - ٢٠٥ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ،

اتبعه (واهتدى به ، (لا ينقص ذلك) المثل الذي كان للداعي (من أجورهم)
 أي : من أجور المتبعين له (شيئاً) من النقص .
 (ومن دعا) الناس (إلى ضلالة) وغواية .. (فعلية) أي : فعلى ذلك الداعي
 (من الإثم) والذنب (مثل آثام) وذنوب (من اتبعه) في الضلالة وضل به ، (لا
 ينقص ذلك) المثل عليه (من آثامهم) أي : من آثام الضالين به (شيئاً) من
 النقص ؛ لأن الدال على الشيء كفاعله في الثواب والعقاب .
 ولهذا انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله ثقات ، وغرضه :
 الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث جرير بحديث أبي جحيفة
 رضي الله عنهما ، فقال :

(٨٣) - ٢٠٥ - (٥) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي
 النيسابوري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين
 (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

قال : (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين بن حماد بن زهير التيمي مولا هم
 الحافظ الكوفي ، مشهور بكنيته ، ودكين لقب أبيه ، واسمه عمرو بن حماد ،
 قال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثمانين عشرة ، وقيل :
 تسع عشرة ومئتين (٢١٩ هـ) ، وكان من كبار شيوخ البخاري . يروي عنه :
 (ع) .

حَدَّثَنَا أَبُو إِسْرَائِيلَ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ وَمِثْلُ أَجْوَرِهِمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئاً ، »

(حدثنا أبو إسرائيل) إسماعيل بن خليفة العبسي ، أبو إسرائيل الملائي الكوفي ، صدوق سيئ الحفظ ، نسب إلى الغلو في التشيع ، من السابعة ، مات سنة تسع وستين ومئة (١٦٩ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن الحكم) بن عُتَيْبَةَ - مصغراً - الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي جحيفة) - مصغراً - وهب بن عبد الله السوائي - بضم المهملة ومد الواو - الكوفي ، مشهور بكنيته ، الصحابي المعروف رضي الله عنه ، من صغار الصحابة ، مات النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبلغ الحلم ، له خمسة وأربعون حديثاً اتفاقاً على حديثين ، وانفرد (خ) بحديثين ، و (م) بثلاثة ، مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله كلهم كوفيون إلا محمد بن يحيى ؛ فإنه نيسابوري ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

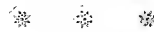
(قال) أبو جحيفة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سن) وأسس للناس (سنة حسنة) أي : خصلة مرضية ؛ لموافقتها قواعد الشرع ، (فعمل) بالبناء للمفعول ؛ أي : عمل الناس (بها بعده) أي : بعد تأسيسه وعمله بها . . (كان له) أي : لذلك الذي سن بها (أجره) أي : أجر عمله بها (ومثل أجورهم من غير أن ينقص) ذلك المثل الذي أعطي (من أجورهم) أي : من أجور العاملين بها (شيئاً) من الأجر .

وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ . . كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهُ وَمِثْلُ أَوْزَارِهِمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً » .

(٨٤) - ٢٠٦ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ لَيْثٍ ،
.....

(ومن سن سنة سيئة) أي : غير مرضية في الشرع ، (فعمل) بالبناء للمفعول ؛ أي : فعمل الناس (بها) أي : بتلك الخصلة السيئة اقتداء به (بعده) أي : بعد عمله بها تبعاً له . . (كان عليه) أي : على ذلك البادئ (وزره) أي : وزر عمله بها (و) عليه أيضاً (مثل أوزارهم من غير أن ينقص) ذلك المثل (من أوزارهم) أي : من أوزار العاملين بها (شيئاً) من الوزر .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(٨٤) - ٢٠٦ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي .

(حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ الضَّرِيرُ التَّمِيمِيُّ الكُوفِيُّ .

(عن ليث) بن أبي سليم - مصغراً - ابن زعيم - بالزاي والنون مصغراً - الكوفي ، واسم أبيه أيمن ، وقيل : غير ذلك ، أبو بكر القرشي مولاهم . قال أحمد : مضطرب الحديث ، وقال في « التقريب » : صدوق اختلط جداً ، ولم يتميز حديثه فترك ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) .
يروى عنه : (م عم) .

عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى شَيْءٍ إِلَّا وَقِفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَا زِمًا لِدَعْوَتِهِ مَا دَعَا إِلَيْهِ وَإِنْ دَعَا رَجُلٌ رَجُلًا » .

(عن بشير) مكبراً (بن نهيك) - بفتح النون وكسر الهاء آخره كاف -
السدوسي أبي الشعثاء البصري ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وواحد مدني ،
وواحد بصري ، وحكمه : الضعف ؛ لأن ليث بن أبي سليم مختلط متروك ، وفي
« الزوائد » : إسناده ضعيف ؛ لأن ليث بن أبي سليم ضعفه الجمهور .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من داع يدعو)
الناس (إلى شيء) أي : إلى أمر من الأمور معروفاً كان أو منكراً . . (إلا وقف)
بالبناء للمفعول من وقف المتعدي ؛ بمعنى : أوقف ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَفُّهُمْ
إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ ^(١) أي : إلا وقف ذلك الداعي (يوم القيامة) على رؤوس الأشهاد .
وقوله : (لازماً لدعوته) حال من ضمير (وقف) أي : وقف حاله كونه ملازماً
مصاحباً لدعوته ، و (ما) في قوله : (ما دعا إليه) خيراً أو شراً في محل الجر بدل
اشتغال من دعوته ؛ أي : ملازماً لها دعا إليه مصاحباً له غير مفارق عن دعوته ،
بل معه دعوته ، ويحتمل كونه صفة لمصدر محذوف ؛ أي : إلا وقف وقوفاً لازماً
مستمراً إلى فصل القضاء لأجل دعوته إلى ما دعا إليه ، ويحتمل كون (ما)
مفعولاً لازماً ؛ أي : ملازماً ما دعا إليه لأجل دعوته إليه ، فيناقش في دعوته ؛
ليؤجر إن دعا إلى خير ، ويعاقب إن دعا إلى شر ، وقوله : (وإن دعا رجل رجلاً)
غاية لوقف ؛ أي : وقف للمناقشة في دعوته وإن دعا رجلاً واحداً فقط .

(١) سورة الصافات : (٢٤) .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٩) (٣٠) ؛ لأن
في إسناده ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف ، وغرضه : الاستئناس به .



وجملة ما ذكره في هذا الباب : ستة أحاديث :
واحد للاستدلال ، وواحد للاستئناس ، وأربعة للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤) - (١٥) - بَابُ مَنْ أَحْيَا سُنَّةَ قَدْ أُمِيتَتْ

(٨٥) - ٢٠٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ الْمُرْنِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ،

(٤) - (١٥) - (بَابُ مَنْ أَحْيَا سُنَّةَ قَدْ أُمِيتَتْ)

(٨٥) - ٢٠٧ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ (أَبِي شَيْبَةَ)
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَبْسِيُّ الْكُوفِيُّ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتِينَ
(٢٣٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (خ م د س ق) .

قال : (حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ) - بَضَمَ الْمَهْمَلَةَ وَبِمَوْحَدَةٍ مَخْفُفَةٍ - ابْنُ الرِّيَّانِ
الْتِمِيمِيُّ الْعَكْلِيُّ أَبُو الْحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ .

قال علي بن المديني والعجلي : ثقة ، وكذا قال عثمان عن ابن معين ، وقال
أبو حاتم : صدوق صالح ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ في حديث
الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

قال : (حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ الْمُرْنِيِّ) الْيَشْكُرِيُّ الْمَدَنِيُّ .
قال أبو طالب عن أحمد : منكر الحديث ، وقال ابن معين : ضعيف
الحديث ، وقال الآجري : سئل أبو داود عنه ، فقال : كان أحد الكذابين ، وقال
الشافعي : ذاك أحد الكذابين أو أحد أركان الكذب ، وقال أبو زرعة : واهي
الحديث ليس بقوي ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السابعة . يروي عنه :
(د ت ق) .

قال : (حَدَّثَنِي أَبِي) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ بَنَ زَيْدُ بْنُ مِلْحَةَ الْيَشْكُرِيُّ
الْمُرْنِيُّ الْمَدَنِيُّ . رَوَى عَنْ : أَبِيهِ ، وَيَرْوِي عَنْهُ (د ت ق) ، وَابْنَهُ كَثِيرُ .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثالثة .

عَنْ جَدِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي فَعَمِلَ بِهَا النَّاسُ .. كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةً فَعَمِلَ بِهَا كَانَ عَلَيْهِ أَوْزَارٌ .. »

(عن جدي) عمرو بن عوف المزني المدني رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون واثنان كوفيان ،
وحكمه : الضعف ؛ لأن كثير بن عبد الله متفق على ضعفه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أحيا سنة) أي : أظهرها
وأشاعها بالقول أو العمل كائنة (من) جنس (سنتي) بالافراد ، قال الأشرف :
ظاهر النظر يقتضي أن يقال : (من سنني) بالجمع ، لكن الرواية بصيغة الافراد .
انتهى ، فيكون المراد بها الجنس ، كما قررناه في الحل .

وفي رواية الترمذي زيادة : « قد أميتت بعدي » أي : ترك العمل بها ،
(فعمل بها) معطوف على (أحيا) عطفاً تفسيراً ؛ أي : فأظهرها بالعمل بها
وإشاعتها بالقول والحث عليها ، وعمل بها (الناس) بسبب حثهم عليها ..
(كان له) أي : لذلك المحيي (مثل أجر من عمل بها) أي : بتلك السنة
المتروكة أولاً (من غير أن ينقص) ذلك المثل الذي أعطي (من أجورهم)
أي : من أجور العاملين بها (شيئاً) من النقص ، أو من الأجر ، فهو مفعول
به مطلق ؛ لأنه حصل له الأجر باعتبار الدلالة والإحياء والحث ، وللعاملين
باعتبار الفعل ، فلم يتواردا على محل واحد حتى يتوهم أن حصول أحدهما
ينقص الآخر .

(ومن ابتدع) أي : أحدث واخترع (بدعة) أي : خصلة محدثة من بعدي
وبعد خلفائي ، (فعمل بها) بالبناء للمفعول ؛ أي : عمل الناس بالبدعة
التي اخترعها .. (كان عليه) أي : على ذلك المخترع (أوزار) أي : آثام

مَنْ عَمِلَ بِهَا ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِ مَنْ عَمِلَ بِهَا شَيْئاً » .

(٨٦) - ٢٠٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ

(من عمل بها) أي : تلك البدعة (لا ينقص) الذي كان عليه (من أوزار من عمل بها شيئاً) من النقص أو العقاب ، والمراد بالبدعة المذكورة : هي ما لا يوافق أصول الشرع ، كما سبق التنبيه على ذلك .

قوله : « فعمل بها » بالبناء للمفعول ، كما مر آنفاً ، ولم يقل هنا : (فعمل بها الناس) كما قال في السنة ؛ إشارة إلى أنه ليس من شأن الناس العمل بالبدع ، وإنما كان من شأنهم العمل بالسنة ، فالعامل بالبدعة لا يعد من الناس ، ويحتمل على بعد أن يكون عَمِلَ على بناء الفاعل ، وفيه ضمير الناس ، وإفراده لإفراد الناس لفظاً . انتهى من « السندي » .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب العلم ، باب ما في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ، وقال : هذا حديث حسن ، قال شارحه : وأخرج هذا الحديث ابن ماجه ، والحديث ضعيف ؛ لضعف كثير بن عبد الله ، وقد اعترض على تحسين الترمذي لحديثه ، قال المنذري في « الترغيب » بعد نقل تحسين الترمذي : بل كثير بن عبد الله متروك واه ، ولكن للحديث شواهد . انتهى . فحينئذ فالحديث : ضعيف السند ، حسن المتن لغيره ، والله أعلم ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .

ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه ، فقال :

(٨٦) - ٢٠٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله الذهلي النيسابوري .

قال : (حدثنا إسماعيل) بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن

أَبْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ
بِعَدِي »

أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله (بن أبي أويس) المدني ، ابن أخت مالك
ونسبه . روى عن : كثير بن عبد الله ، وسليمان بن بلال ، وإسماعيل بن إبراهيم ،
ويروي عنه : (خ م د ت ق) ، والذهلي ، ويعقوب بن حميد ، ويعقوب بن سفيان .
قال أبو طالب عن أحمد : لا بأس به ، وكذا قال عثمان الدارمي عن ابن معين ،
وقال ابن أبي خيثمة عنه : صدوق ضعيف العقل ؛ يعني : أنه لا يحسن الحديث
ولا يعرف أن يؤديه أو يقرأ من غير كتابه ، وقال في « التقريب » : صدوق ، أخطأ
في أحاديث من حفظه ، من العاشرة ، مات سنة ست ، أو سبع وعشرين ومئتين .
قال : (حدثني كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله كلهم مدنيون إلا محمد بن يحيى ؛ فإنه
نيسابوري ، وحكمه : الضعف ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة إسماعيل ابن أبي أويس
لزيد بن الحباب في رواية هذا الحديث عن كثير بن عبد الله .

(قال) عمرو بن عوف : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من
أحيا) وأظهر (سنة من سنتي) وسنة خلفائي بالعمل بها وحث الناس عليها (قد
أميتت) وتركت تلك السنة (بعدي) أي : بعد وفاتي ، قيل : المراد بالسنة هنا :
ما وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحكام ، وهي قد تكون فرضاً ؛
كزكاة الفطر ، وغير فرض ؛ كصلاة العيد ، وصلاة الجماعة ، وقراءة القرآن في
غير الصلاة ، وتحصيل العلم ، وغير ذلك .

وإحيائها : أن يعمل بها ويحرض الناس ويحثهم على إقامتها ، قيل : لما
استعير الإحياء للعمل بها وحث الناس عليها . . استعير الإماتة لما يقابله من

فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنَ النَّاسِ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِ النَّاسِ شَيْئاً ، وَمَنْ أِبْتَدَعَ بَدْعَةً لَا يَرْضَاهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ . . فَإِنَّ عَلَيْهِ مِثْلَ إِثْمِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنَ النَّاسِ لَا يَنْقُصُ مِنْ آثَامِ النَّاسِ شَيْئاً » .

الترك ومنع الناس عن إقامتها ، وهي كالترشح للاستعارة الأولى . . (فإن له) أي : لذلك المحيي (من الأجر) والثواب (مثل أجر من عمل بها من الناس لا ينقص) ذلك المثل الذي أعطي (من أجور الناس شيئاً ، ومن ابتدع) واخترع (بدعة) أي : محدثة (لا يرضاها الله) سبحانه وتعالى (و) لا (رسوله) صلى الله عليه وسلم ، وهذا تقبيح للبدعة ، وإلا . . فكل بدعة كذلك بالمعنى الذي ذكرناه ، وهو ما لا يوافق أصول الشرع ، وقيل : إن فيه تنبيهاً على أن من البدع ما يرضاها الله ورسوله ؛ كالتصنيف ، وبناء المدارس ، ونحو ذلك . قلت : وهذا مبني على أن البدعة مطلق الأمر المحدث بعده صلى الله عليه وسلم .

(فإن عليه) أي : على ذلك المبتدع (مثل إثم من عمل بها من الناس لا ينقص) ذلك المثل (من آثام الناس شيئاً) من النقص أو الإثم . وفي رواية الترمذي : (ومن ابتدع بدعة ضلالة) بزيادة ضلالة ، قال صاحب « الدين الخالص » : قال في « المرقاة » : قيد به لإخراج البدعة الحسنة ، وزاد في « أشعة اللمعات » : لأن فيها مصلحة الدين وتقويته وترويعه . انتهى .

وهذا غلط فاحش من هذين القائلين ؛ لأن الله ورسوله لا يرضيان بدعةً أيّ بدعة كانت ، ولو أراد النبي صلى الله عليه وسلم إخراج الحسنة منها . . لما قال فيما تقدم من الأحاديث : كل بدعة ضلالة ، وكل محدثة بدعة ، وكل ضلالة في النار ، كما ورد بهذا اللفظ في حديث آخر ، بل هذا اللفظ ليس بقيد في الأصل ، بل هو إخبار عن الإنكار على البدع وأنها مما لا يرضاها الله ولا رسوله ،

ويؤيده قوله تعالى : ﴿ وَهَبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ﴾ ^(١) .

وأما ظن مصلحة الدين وتقويته فيها . . فمن وادي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ ^(٢) ، ولا أدري ما معنى قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ ^(٣) إن كانت تلك المصلحة في ترويج البدعات ، والله العجب من أمثال هذه القالة ! ألم يعلموا أن في إشاعة البدع إماتة السنن ، وفي إماتها إحياء الدين وعلومه ؟! والذي نفسي بيده ؛ إن دين الله الإسلام كامل تام غير ناقص ولا يحتاج إلى شيء في إكماله وإتمامه ، ونصوصه مع أدلة السنة المطهرة كافية شافية لجميع الحوادث والقضايا إلى يوم القيامة . انتهى ما في « الدين الخالص » مختصراً .

قلت : قوله : « بدعة ضلالة » يروى بالإضافة ، ويجوز أن ينصب موصوفاً وصفة ، وهذه الصفة ليست للاحتراز عن البدعة الحسنة ، بل هي صفة كاشفة للبدعة ، يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : « كل بدعة ضلالة » كما في رواية أبي داود عن العرياض بن سارية رضي الله عنه ، وقوله : « لا يرضاها الله ورسوله » هو أيضاً صفة كاشفة لقوله : « بدعة » . انتهى من « تحفة الأحوزي » .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة الحديد : (٢٧) .

(٢) سورة الحجرات : (١٢) .

(٣) سورة المائدة : (٣) .

(٥) - (١٦) - بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

(٨٧) - ٢٠٩ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ
.....

(٥) - (١٦) - (باب فضل من تعلم القرآن وعلمه)

(٨٧) - ٢٠٩ - (١) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري .
قال : (حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ (القطان) أبو سعيد البصري .
قال : (حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، (وسفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي .
كلاهما (عن علقمة بن مرثد) - بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة -
الحضرمي ، أبي الحارث الكوفي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .
(عن سعد بن عبيدة) - بضم العين مصغراً - السلمي أبي حمزة الكوفي ،
زوج بنت أبي عبد الرحمن السلمي ، ثقة ، من الثالثة ، مات في ولاية عمر بن
هبيبة على العراق . يروي عنه : (ع) .
(عن) عبد الله بن حبيب (أبي عبد الرحمن السلمي) الكوفي مشهور
بكنيته ، ولأبيه صحبة ، ثقة ثبت ، من الثانية ، مات بعد السبعين . يروي عنه :
(ع) .

(عن عثمان بن عفان) بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي أمير
المؤمنين ذي النورين أبي عمرو المدني ، له مئة وستة وأربعون حديثاً ، اتفقا على
ثلاثة ، وانفرد (خ) بثمانية ، و (م) بخمسة ، كان يحيي الليل كله بركعة ، قتل
في سابع ذي الحجة يوم الجمعة سنة خمس وثلاثين (٣٥ هـ) ، قال عبد الله بن

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ شُعْبَةُ : « خَيْرُكُمْ » ، وَقَالَ سُفْيَانُ : « أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » .

سلام : لقد فتح الناس على أنفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا يغلق إلى يوم القيامة ، رضي الله عنه وأرضاه .

وهذا السند من سباعيته ؛ رجاله واحد منهم مدني ، وثلاثة كوفيون ، وثلاثة بصريون ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) عثمان : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال شعبة) في روايته : (خيركم ، وقال سفیان : أفضلكم) أي : إن من خيركم وأفضلكم أيها المسلمون (من تعلم القرآن وعلمه) ، قال الطيبي : أي : خير الناس باعتبار التعلم والتعليم من تعلم القرآن وعلمه . انتهى .

قال القاري في « المرقاة » : ولا يتوهم أن العمل خارج عنهما ؛ لأن العلم إذا لم يكن مورثاً للعمل ليس علماً في الشريعة ؛ إذ أجمعوا على أن من عصى الله تعالى . . فهو جاهل . انتهى .

قال السندي : والمراد : أن من تعلم القرآن وعلمه من جملة الأخيار ، لا أنه أفضل من الكل ، وبه يندفع التدافع بين الأحاديث الواردة بهذا العنوان ، ثم المقصود في مثله : بيان أن وصف تعلم القرآن وتعليمه من جملة خيار الأوصاف ، فالموصوف به يكون خيراً من هذه الجهة ، أو يكون خيراً مطلقاً إن لم يعارض هذا الوصف معارض ، فلا يرد أنه كثيراً ما يكون المرء متعلماً أو معلماً القرآن ويأتي بالمنكرات ، فكيف يكون خيراً ؟ وقد يقال : المراد من تعلم القرآن وعلمه مع مراعاته عملاً ، وإلا . . فغير المراعي يعد جاهلاً . انتهى .

قال الحافظ : فإن قيل : يلزم أن يكون المقرئ أفضل من الفقيه . . قلنا : لأن

(٨٨) - ٢١٠ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،

المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس ؛ لأنهم كانوا أهل اللسان ، فكانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة أكثر مما يدريها من بعدهم بالاكتساب ، فكان الفقه لهم سجية ، فمن كان في مثل شأنهم . . شاركهم في ذلك ، لا من كان قارئاً أو مقرئاً محضاً لا يفهم شيئاً من معاني ما يقرأه أو يقرئه ، فإن قيل : فيلزم أن يكون المقرئ أفضل ممن هو أعظم منه عناء في الإسلام بالمجاهدة والرباط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلاً . . قلنا : حرف المسألة يدور على النفع المتعدي ، فمن كان حصوله عنده أكثر . . كان أفضل ، فلعل (من) مضمرة في الخبر ، ويحتمل أن تكون الخيرية وإن أطلقت لكنها مقيدة بناس مخصوصين خوطبوا بذلك ، كان اللائق بحالهم ذلك ، أو المراد : خير المتعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه انتهى . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : البخاري ؛ أخرجه في كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، وأبو داود ؛ أخرجه في كتاب الصلاة ، باب فاتحة الكتاب ، والترمذي ؛ أخرجه في كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في تعليم القرآن ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه النسائي أيضاً وغيرهم .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .

ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث عثمان رضي الله عنه ، فقال :

(٨٨) - ٢١٠ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

قال : (حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي .

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عُلُقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ
عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفْضَلُكُمْ مَنْ
تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » .

(٨٩) - ٢١١ - (٣) حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ ،

(حدثنا سفيان) بن سعيد الثوري الكوفي .

(عن علقمة بن مرثد) الحضرمي الكوفي .

(عن أبي عبد الرحمن السلمي) عبد الله بن حبيب الكوفي .

(عن عثمان بن عفان) أمير المؤمنين رضي الله عنه وأرضاه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله كلهم كوفيون إلا عثمان بن عفان ؛ فإنه
مدني ، وحكمه : الصحة ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة وكيع ليحيى بن سعيد
القطان في رواية هذا الحديث عن سفيان الثوري ، ولكن في هذا السند علو
بدرجة ؛ لأنه لم يذكر سفيان سعد بن عبيدة بين علقمة وأبي عبد الرحمن ، كما
في « الترمذي » ، قال محمد بن بشار : وهذا أصح ؛ لكثرة ناقله ورواته كما في
« الترمذي » أيضاً ، وفي السابق نزول بها .

(قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضلكم من تعلم القرآن
وعلمه ») ، وقد تقدم البحث عن هذا الحديث فيما قبله .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عثمان بحديث سعد بن
أبي وقاص رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٩) - ٢١١ - (٣) (حدثنا أزهر بن مروان) الرقاشي - بتخفيف القاف

وشين معجمة - مولى بني هاشم ، ولقبه فريخ . روى عن : الحارث بن نبهان ،

حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ،
عَنْ أَبِيهِ
.....

وحمام بن زيد ، وعبد الوارث بن سعيد ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ت ق)
وموسى بن هارون ، وقال أبو حاتم وابن حبان : مستقيم الحديث ، وقال مسلمة
الأندلسي : ثقة ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث
وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) .

قال : (حدثنا الحارث بن نبهان) الجرهمي أبو محمد البصري . روى عن :
عاصم بن أبي النجود ، والأعمش ، وأيوب ، ومعمّر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ت ق)
ق) ، وابن وهب ، وأزهر بن مروان ، وغيرهم ، من الثامنة ، مات بعد الستين ومئة .
قال أبو حاتم : منكر الحديث متروك الحديث ضعيف الحديث ، وقال
البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال ابن المديني :
كان ضعيفاً ضعيفاً ، وقال العقيلي : روى حديث : « خيركم من تعلم القرآن » ،
لا يتابع على سنده ، والمتن معروف ، وبالجمل : اتفقوا على ضعفه .

(حدثنا عاصم بن بهدلة) وهو ابن أبي النجود الأسدي الكوفي المقرئ ،
صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة .
يروى عنه : (ع) .

(عن مصعب بن سعد) بن أبي وقاص الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ،
مات سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الزهري المدني .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم مدنيان ، وواحد كوفي ، وواحد
بصري ، وواحد رقاشي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛
وهو الحارث بن نبهان .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خِيَارُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » ، قَالَ : وَأَخَذَ بِيَدِي فَأَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا أُقْرَأُ .

(قال) سعد بن أبي وقاص : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خياركم) أي : أفاضلكم جمع خير بسكون الياء ؛ وهو من اتصف بالكمالات ؛ أي : إن من خياركم ، كما تقدم هذا التقدير (من تعلم القرآن وعلمه) لغيره مع العمل به . وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه عن أصحاب الأمهات ، وذكره الدارمي في « مسنده » .

فدرجته : أنه صحيح لغيره ؛ لأن له شاهداً من حديث عثمان المذكور قبله ، ومن حديث علي المذكور في « الترمذي » ، وإن كان سنده ضعيفاً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .

وقوله : (قال : وأخذ بيدي فأقعدني مقعدي هذا أُقْرَأُ) القرآن . . مؤخر عن محله ؛ لأن محله بعد حديث عثمان المذكور قبله ، كما في « الترمذي » .

وعبارة الترمذي هنا بعد حديث عثمان مع شرحه : (قال أبو عبد الرحمن) السلمي : (فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا) والمعنى على هذا : قال سعد بن عبيدة : (قال) لي شيخي أبو عبد الرحمن السلمي : (و) الحال أنه قد (أخذ بيدي ف) هذا الحديث الذي حدثني به عثمان هو الذي (أقعدني) وأجلسني (مقعدي) أي : مجلسي (هذا) حالة كوني (أُقْرَأُ) القرآن ؛ يعني : هو الذي حملني على جلوس مجلسي هذا للإقراء .

وفي « الترمذي » أيضاً : (وعلم) أي : أبو عبد الرحمن (في زمان عثمان حتى بلغ الحجاج) ، وفي رواية البخاري (وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج) ، قال الحافظ : أي حتى ولي الحجاج على العراق ، قال : بين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج اثنتان وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر ، وبين

(٩٠) - ٢١٢ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا :
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ
أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

آخر خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة ، ولم أقف على
تعيين ابتداء إقراء أبي عبد الرحمن وآخره ، والله أعلم بمقدار ذلك ، ويعرف من
الذي ذكرته أقصى المدة وأدناها ، والقائل : (وأقرأ أبو عبد الرحمن . . .) إلى
آخره . . هو سعد بن عبيدة . انتهى كلام الحافظ .

ولعل في عبارة المؤلف تأخير جملة : (وأخذ بيدي . . .) إلى آخره عن
محله الذي هو عقب حديث عثمان رضي الله عنه .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عثمان بحديث أبي موسى
الأشعري رضي الله عنهما ، فقال :

(٩٠) - ٢١٢ - (٤) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري .
(ومحمد بن المثنى) بن عبيد العنزي البصري .

(قالا) أي : قال كل منهما : (حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ التميمي
أبو سعيد البصري .

(عن شعبة) بن الحجاج العتكي أبي بسطام البصري .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي أبي الخطاب البصري .

(عن أنس بن مالك) الأنصاري البصري رضي الله عنه .

(عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الأشعري) الكوفي رضي الله تعالى عنه

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

قَالَ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ ؛ »

وهذا السند من سداسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم بصريون إلا أبا موسى ؛ فإنه كوفي ، وفيه رواية صحابي عن صحابي .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مثل) بالتحريك ؛ أي : صفة (المؤمن الذي يقرأ القرآن) عبر بالمضارع لإفادة تكريره لها ومداومته عليها حتى صارت دأبه وعادته ، نظير : فلان يقرئ الضيف ويحمي الحريم ويعطي ، وفي رواية : « يقرأ القرآن ويعمل به » .

(كمثل الأترجة) أي : كصفة الأترجة - بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم - وفي بعض الرواية : « كمثل الأترنجة » - بضم الهمزة وسكون الفوقانية وضم الراء وسكون النون وبتخفيف الجيم - وفي لغات ، قال في « القاموس » : الأترج والأترجة والترنجة والترنج معروف ، وهي أحسن الثمار الشجرية وأنفسها عند العرب . انتهى .

وهي من أفضل الثمار لكبر جرمها وحسن منظرها وطيب طعمها ولين ملمسها ولونها يسر الناظرين ، وفيه تشبيه الإيمان بالطعم الطيب ؛ لكونه خيراً باطنياً لا يظهر لكل أحد ، والقرآن بالريح الطيب ينتفع بسماعه كل أحد ويظهر محاسنه لكل سامع . انتهى « سندي » .

وعبارة « تحفة الأحوذى » : ووجه التشبيه بالأترنجة ؛ لأنها من أفضل ما يوجد من الثمار في سائر البلدان وأجدى ؛ لأسباب كثيرة جامعة للصفات المطلوبة منها ، والخواص الموجودة فيها ؛ فمن ذلك كبر جرمها ، وحسن منظرها ، وطيب مطعمها ، ولين ملمسها ، تأخذ الأبصار صبغة ولونها ، فاقع لونها تسر الناظرين ، تتوق إليها النفس قبل التناول ، تفيد أكلها بعد الالتذاذ بذوقها طيب نكهة ودباغ معدة وهضم ، واشتراك الحواس الأربع البصر والذوق والشم واللمس في الاحتذاء بها .

طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ
الْتَّمْرَةِ ؛ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ
الرَّيْحَانَةِ ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ ؛ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا .

(طعمها طيب) أي : حلو (وريحها طيب) أي : عطر (ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن) أي : ويعمل به ، كما في رواية شعبة عن قتادة عند البخاري . .
(كمثال التمرة ؛ طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثال الريحانة) وهي كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم ؛ (ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثال الحنظلة) والحنظل نبات يمتد على الأرض كالبطيخ ، وثمره يشبه ثمر البطيخ ، ولكنه أصغر منه جداً ، ويضرب المثل بمرارته ؛ (طعمها مر ولا ريح لها) هكذا في رواية البخاري ، وهي أحسن من رواية الترمذي : « ريحها مر ، وطعمها مر » لأن الريح لا طعم له ؛ إذ المرارة عرض والريح عرض ، والعرض لا يقوم بالعرض ، ووجه هذا : بأن ريحها لما كان قطعها . . استعير للكراهة لفظ المرارة ؛ لما بينهما من الكراهة المشتركة . قاله العيني .

قال الطيبي : التمثيل في الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه إلا تصويره بمحسوس مشاهد ، ثم إن كلام الله تعالى له تأثير في باطن العبد وظاهره ، وإن العباد متفاوتون في ذلك ؛ فمنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير ؛ وهو المؤمن القارئ ، ومنهم من لا نصيب له البتة ؛ وهو المنافق الحقيقي ، ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه ؛ وهو المرائي ، أو بالعكس ؛ وهو المؤمن الذي لا يقرؤه ، وإبراز هذه المعاني وتصويرها إلى المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ، ولم

يوجد ما يوافقها ويلائمها أقرب ولا أحسن ولا أجمع من ذلك ؛ لأن المشبهات والمشبه بها واردة على تقسيم الحاصل ؛ لأن الناس إما مؤمن أو غير مؤمن ، والثاني إما منافق صرف ، أو ملحق به ، والأول إما مواظب على القراءة أو غير مواظب عليها ، وعلى هذا فقس الأثمار المشبه بها ، ووجه الشبه في هذه المذكورات منتزع من أمرين محسوسين ؛ طعم وريح ، وليس بمفرق ؛ كما في قول امرئ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَيْ وَكْرَهَا الْعَنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي
وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : البخاري ؛ أخرجه في كتاب فضائل القرآن ، باب فضل القرآن على سائر الكلام ، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه ، باب إثم من رآه بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به ، وأخرجه أيضاً في كتاب الأطعمة ، باب ذكر الطعام ، وأخرجه أيضاً في كتاب التوحيد ، باب قراءة الفاجر والمنافق ، ومسلم ؛ أخرجه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضيلة حافظ القرآن ، وأبو داود ؛ أخرجه في كتاب الأدب ، باب من يؤمر أن يجالس ، والترمذي ؛ في كتاب الأمثال ، باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ وغير القارئ ، والنسائي ؛ أخرجه في كتاب الإيمان ، باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ، فاشترك أصحاب الأمهات في روايته .

فدرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عثمان بحديث أنس رضي الله عنهما ، فقال :

(٩١) - ٢١٣ - (٥) (حدثنا بكر بن خلف) البصري (أبو بشر) ختن

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بُدَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
.....

أبي عبد الرحمن المقرئ . روى عن : عبد الرحمن بن مهدي ، وابن عيينة ،
ومعتمر بن سليمان ، وجماعة ، ويروي عنه : (د ق) ، وعبد الله بن أحمد ،
وحنبل بن إسحاق ، وغيرهم .

قال أبو حاتم : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » :
صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة مئتين وأربعين . يروي عنه : (د ق) .

قال : (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان الأزدي مولاهم أبو سعيد
البصري ، ثقة ثبت حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ)
بالبصرة ، وكان يحج كل سنة . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا عبد الرحمن بن بديل) بن ميسرة العقيلي البصري . روى
عن : أبيه ، وعوسجة العقيلي ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ويروي عنه : (س
ق) ، وابن مهدي ، وأبو داود الطيالسي قال حدثنا عبد الرحمن بن بديل ،
وكان ثقة صدوقاً ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال ابن أبي خيثمة عن
ابن معين : ضعيف ، وقال أبو الفتح الأزدي : فيه لين ، وقال في « التقريب » : لا
بأس به ، من الثامنة .

(عن أبيه) بديل - مصغراً - ابن ميسرة العقيلي - بضم العين - البصري . روى
عن : أنس ، وصفية بنت شيبه ، ويروي عنه : (م عم) ، وابنه عبد الرحمن بن
بديل ، وشعبة ، وحماد بن زيد ، وخلق ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس
وعشرين أو ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) .

(عن أنس بن مالك) الأنصاري البصري خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم رضي الله عنه .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ » ،
قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : « هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ » .

(٩٢) - ٢١٤ - (٦) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ
الْحِمَصِيِّ ،
.....

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم بصريون ، وحكمه :
الحسن ؛ لأن عبد الرحمن بن بديل مختلف فيه .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لله) سبحانه وتعالى
(أهلين) - بكسر اللام - جمع أهل ، معرب بإعراب جمع المذكر السالم ؛ لأنه
من ملحقاته ؛ إذ لم يستوف الشروط ؛ لأنه اسم جمع منصوب بالياء على أنه اسم
إن مؤخر ، وإنما جمعه تنبيهاً على كثرتهم (من الناس ، قالوا : يا رسول الله ؛ من
هم ؟ قال : هم أهل القرآن) أي : حفظة القرآن يقرؤونه آناء الليل وأطراف النهار
العاملون به ؛ لأنهم (أهل الله وخاصته) أي : أولياؤه المختصون به اختصاص
أهل الإنسان به .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لأن في رجاله
مختلفاً فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ، فقال :

(٩٢) - ٢١٤ - (٦) حَدَّثَنَا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار
الحمصي (أبو حفص القرشي ، مولاهم مولى بني أمية . روى عن : أبيه ،
ومحمد بن حرب الخولاني ، والوليد بن مسلم ، ومروان بن معاوية ، وابن عيينة ،
وغيرهم ، ويروي عنه : (د س ق) ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والذهلي ، وغيرهم .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ ،
.....

قال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، ووثقه النسائي وأبو داود ومسلمة ، وقال في « التقریب » : صدوق ، من العاشرة . يروي عنه : (د س ق) .

قال : (حدثنا محمد بن حرب) الخولاني أبو عبد الله الحمصي ، المعروف بالأبرش ، كاتب محمد بن الوليد الزبيدي . روى عن : الأوزاعي ، وابن جريج ، وعبيد الله بن عمر العمري ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وعمرو بن عثمان ، ومحمد بن المصنف ، وهشام بن عمار ، وأبو الربيع سليمان بن داود ، وغيرهم . قال ابن معين : ثقة ثقة ، وقال العجلي ومحمد بن عوف والنسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) ، وقال في « التقریب » : ثقة ، من التاسعة .

(عن أبي عمر) حفص بن سليمان الأسدي البزاز الكوفي القارئ ، ويقال : الغاضري - بمعجمة وراء - نسبة إلى غاضرة بن الملك ، ويعرف بحفيص ، وهو حفص بن أبي داود ، قرأ على عاصم بن أبي النجود ، وكان ابن امرأته . وروى عنه ، وعن عاصم الأحول ، وعبد الملك بن عمير ، وليث بن أبي سليم ، وكثير بن زاذان ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ت ق) ، ومحمد بن حرب الخولاني ، وغيرهم .

قال علي بن المديني : ضعيف الحديث ، وقال البخاري : تركوه ، وقال مسلم : متروك ، وقال النسائي : ليس بثقة ولا يكتب حديثه ، وقال في موضع آخر : متروك الحديث ، وقال صالح بن محمد : لا يكتب حديثه ، وأحاديثه كلها مناكير ، وبالجمله : اتفقوا على ضعفه ، وذكره البخاري في « الأوسط » في فصل

عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَادَانَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَحَفِظَهُ »

من مات من ثمانين إلى تسعين ومئة ، وقال في « التقريب » : متروك الحديث ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) .

(عن كثير بن زاذان) النخعي الكوفي . روى عن : عاصم بن ضمرة ، وعبد الرحمن بن أبي نُعم ، وأبي حازم سلمان الأشجعي ، ويروي عنه : (ت ق) ، وحفص بن سليمان الغاضري ، وحماذ بن واقد .

قال ابن معين : لا أعرفه ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه وأبي زرعة : شيخ مجهول ، له عندهما حديث واحد في فضل القرآن ، قال الترمذي : لا نعرفه إلا من هذا الوجه ليس له إسناد صحيح ، وقال في « التقريب » : نخعي كوفي مجهول ، من السابعة .

(عن عاصم بن ضمرة) السلولي الكوفي . روى عن : علي . يروي عنه : (عم) ، وكثير بن زاذان ، وأبو إسحاق السبيعي .

قال علي بن المديني والعجلي : ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال خليفة بن خياط : مات في ولاية بشر بن مروان سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان شاميان ، وواحد مدني ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه راويين ضعيفين جداً ، كما مر آنفاً .

(قال) علي : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ القرآن) بالغيب أو بالنظر إلى المصحف ، (وحفظه) أي : بمراعاة حقوقه بالعمل والقيام بموجبه ،

أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، وَشَفَّعَهُ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبَ
النَّارَ » .

أو المراد بالقراءة القراءة بالنظر ، وبالحفظ قراءته غيباً ، والواو لا تفيد الترتيب ،
ويحتمل أن المعنى : من حفظ القرآن وداوم على قراءته بعد ذلك ولا يتركه ،
ويحتمل أن المعنى : من داوم على قراءته حتى حفظه ، وعلى الوجهين ينبغي
أن يعتبر مع ذلك العمل به أيضاً ؛ إذ غير العامل يعد جاهلاً ، ورواية الترمذي
صريحة في أنه يقرأ بالغيب ويعمل به ؛ حيث قال : « من قرأ القرآن واستظهره »
أي : حفظه ، يقال : قرأت القرآن عن ظهر قلبي ؛ أي : قرأته من حفظي ، قاله
الجزري ، « فأحل حلاله ، وحرم حرامه » أي : اعتقد حلاله حلالاً وحرامه حراماً .
انتهت روايته مع شرحها .

(أدخله الله) سبحانه وتعالى ، وفي رواية زيادة : « به » أي : بالقرآن (الجنة)
أي : ابتداءً ، وإلا . . فكل مؤمن يدخلها ، (وشفعه) - بتشديد الفاء - أي : قبل
شفاعته (في عشرة من أهل بيته كلهم) أي : كل من العشرة (قد استوجب)
واستحق (النار) ، ووجد الفعل نظراً للفظ كل ؛ أي : قد استوجبوا واستحقوا
دخول النار بسبب ذنوبهم لا بالكفر نعوذ بالله منه ، قال الطيبي : وفيه رد على من
زعم أن الشفاعة إنما تكون في رفع المنزلة دون حط الوزر ؛ بناءً على ما افتروه
أن مرتكب الكبيرة يجب خلوده في النار ولا يمكن العفو عنه ، والوجوب هنا
على سبيل المواعدة . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أحمد ، والدارمي ، والترمذي ؛
أخرجه في كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل قارئ القرآن ، وقال :
هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وليس له إسناد صحيح ،
وحفص بن سليمان أبو عمر بزاز كوفي يضعف في الحديث متروك مع

(٩٣) - ٢١٥ - (٧) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ،
إمامته في القراءة ؛ وهو حفص بن أبي داود القارئ صاحب عاصم .
فدرجته : أنه ضعيف جداً (١٠) (٣١) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث عثمان بحديث أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(٩٣) - ٢١٥ - (٧) (حدثنا عمرو بن عبد الله) بن حنش - بفتح المهملة والنون بعدها معجمة - (الأودي) الكوفي . روى عن : أبي أسامة ، ووكيع ، وأبي معاوية ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو حاتم ، وابن خزيمة ، وابن أبي داود ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) .

قال : (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي ، مولا هم الحافظ الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ربما دلس ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الحميد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري الأوسي أبي الفضل المدني . روى عن : سعيد المقبري ، والعلاء بن عبد الرحمن ، والزهري ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، وعمرو بن عبد الله الأودي ، وابن المبارك ، وهشيم ، ووكيع ، ويحيى القطان ، وغيرهم .

قال أحمد : ثقة ليس به بأس ، سمعت يحيى بن سعيد يقول : كان سفيان الثوري يضعفه ، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين : ثقة ، وذكره ابن حبان في

عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَأَقْرَأُوهُ »

« الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق رمي بالقدر وربما وهم ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) .

(عن) سعيد بن أبي سعيد كيسان (المقبري) أبي سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، مات في حدود العشرين ومئة ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء مولى أبي أحمد) بن جحش المدني . روى عن : أبي هريرة حديث : « تعلموا القرآن وقوموا به ... » الحديث ، ويروي عنه : سعيد المقبري ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، أخرجوا له هذا الحديث الواحد ، وحسنه الترمذي . قلت : قرأت بخط الذهبي أنه لا يعرف ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ت س ق) .

(عن أبي هريرة) المدني رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم مدنيون ، واثنان كوفيان ، وحكمه : الحسن ؛ لأن عبد الحميد بن جعفر مختلف فيه .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعلموا القرآن) أي : لفظه ومعناه ، قال أبو محمد الجويني : تعلم القرآن وتعليمه فرض كفاية ؛ لثلا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق إليه تبديل ولا تحريف ، قال الزركشي : وإذا لم يكن في البلد أو القرية من يتلو القرآن . . أثموا بأسرهم . انتهى « تحفة » . (واقرووه) وفي رواية : « فاقرووه » ، قال الطيبي : والفاء في قوله فاقرووه مثل ثم في قوله تعالى : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ ^(١) أي : تعلموا القرآن وداوموا

(١) سورة هود : (٣) .

وَأَرْقُدُوا ؛ فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكَاً
يُفَوِّحُ رِيحَهُ كُلَّ مَكَانٍ ، وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَرَقَدَ
.....

على قراءته مع العمل بمقتضاه ، يدل عليه التعليل بقوله : « فإن مثل القرآن » .
وقوله : (وارقدوا) أي : ناموا بعض لياليكم ولا تسهروا طول الليل ، ذكره
للتنبية على أن قارئ القرآن لا يمنع من النوم ولا يعاقب عليه إذا كان مع أداء
حق القرآن ، وإنما يعاقب عليه إذا لزم عليه عدم أداء حق القرآن .

وقوله : (فإن مثل القرآن) تعليل للأمر بتعلمه وقراءته ؛ أي : وإنما أمرتكم
بهما ؛ لأن صفة القرآن (و) صفة (من تعلمه فقام به) أي : تشمر لأداء حقه
قراءةً وعملاً (كمثال جراب) - بكسر الجيم - : وعاء معروف متخذ لنحو مسك ،
وفي « الصحاح » : والعامّة تفتحها ، وفي « القاموس » : ولا يفتح ، أو هي لغية ،
وفي القسط : من باب اللطف قول من قال : لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب ،
وخص الجراب هنا بالذكر احتراماً ؛ لأنه من أوعية المسك .

وقوله : (محشو) - بتشديد الواو على وزن مدعو - بالجر صفة لجراب ؛ أي :
مملوء ملاً شديداً بأن حشي به حتى لم يبق فيه متسع لغيره (مسكاً) بالنصب
على التمييز (يفوح ريحه) أي : يظهر ويعبق ريحه في (كل مكان) وتصل
رائحته إلى من له شم ، قال ابن الملك : يعني : صدر القارئ كجراب ، والقرآن
فيه كالمسك ؛ فإنه إذا قرأ . . وصلت بركته إلى تاليه وسامعيه . انتهى .

قال القاري : ولعل إطلاق المكان للمبالغة ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ تَذْمُرُ كُلَّ
شَيْءٍ ﴾ ^(١) ، ﴿ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ^(٢) ، مع أن التدمير والإيتاء خاص .

(ومثل من تعلمه) بالرفع والنصب ؛ أي : مثل من تعلم القرآن (فرقد) أي :

(١) سورة الأحقاف : (٢٥) .

(٢) سورة النمل : (١٦) .

وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِيٍّ عَلَى مِسْكٍ .

(٩٤) - ٢١٦ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ

نام عن القيام به ، وغفل عن القراءة ، أو هو كناية عن ترك العمل (وهو) أي :
والحال أن القرآن (في جوفه) أي : في قلبه (كمثله جراب) أي : كيس (أوكي)
بالبناء للمفعول ، من أوكيت السقاء إذا ربطت فمه بالوكاء ، والوكاء - بالكسر - :
خيطة تشد به الأوعية ؛ أي : ربط (على مسك) والمعنى : أنه ملأه مسكاً ، وربط
فمه على المسك ؛ أي : لأجله .

قال الطيبي : أي : شد بالوكاء وهو الخيط الذي تشد به الأوعية ، قال المظهر :
فإن من قرأ . . يصل بركته منه إلى بيته وإلى السامعين ، ويحصل استراحة وثواب
إلى حيث يصل صوته ؛ فهو كجراب مملوء من المسك ، إذا فتح رأسه . . تصل
رائحته إلى كل مكان حوله ، ومن تعلم القرآن ولم يقرأ . . لم يصل بركته منه
إلى شيء لا إلى نفسه ولا إلى غيره ، فيكون كجراب مشدود رأسه ، وفيه مسك ،
فلا يصل رائحته منه إلى أحد .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب فضائل
القرآن ، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي ، وقال : هذا حديث
حسن ، وأخرجه النسائي وابن حبان في « صحيحه » .

فدرجته : أنه حسن ؛ لأن في سنده راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو عبد الحميد بن
جعفر ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث عثمان بحديث عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما ، فقال :

(٩٤) - ٢١٦ - (٨) (حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان) بن خالد الأموي

الْعُثْمَانِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ
أَبِي الطُّفَيْلِ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِعُسْفَانَ

(العثماني) المدني ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين
ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

قال : (حدثنا إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري أبو إسحاق المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة
(١٨٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني .

(عن عامر بن وائلة) - بالمثلثة - ابن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي
(أبي الطفيل) المكي ، ولد عام أحد ، وأثبت مسلم وابن عدي صحبته ورؤيته
للنبي صلى الله عليه وسلم ، وهو آخر من مات من الصحابة على الإطلاق ، مات
بمكة سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) ، وقال صالح بن أحمد عن أبيه : أبو الطفيل
مكي ثقة . يروي عنه : (ع) .

(أن نافع بن عبد الحارث) بن خالد بن عمير بن الحارث الخزاعي المكي ،
صحابي من مسلمة الفتح ، وأمره عمر على مكة ، وأقام بها إلى أن مات ،
وقيل : إنه أسلم يوم الفتح ، وأقام بمكة ولم يهاجر (لقي) أي : نافع (عمر بن
الخطاب) - بالنصب - أمير المؤمنين رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم مدنيون ، واثنان مكيان ، ومن
لطائفه : أنه اجتمع فيه ثلاثة من الصحابة على ما قيل ، أو اثنان منهم ، وحكمه :
الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : أن نافع بن عبد الحارث لقي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (بعسفان)
- بضم العين المهملة وسكون السين المهملة - واد بين مكة والمدينة قريب إلى

وَكَانَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَنْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى الْوَادِي ؟
 قَالَ : اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ ابْنَ أَبْزَى ، قَالَ : وَمَنْ ابْنُ أَبْزَى ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنْ
 مَوَالِينَا ، قَالَ عُمَرُ : فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى ؟! قَالَ : إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ
 تَعَالَى عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ قَاضٍ ، قَالَ عُمَرُ : أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ

مكة ، (وكان) عمر بن الخطاب (استعمله) أي : أمره (على مكة) المكرمة ،
 وعسفان تحت إمارة مكة ، (فقال عمر) بن الخطاب لنافع بن عبد الحارث أمير
 مكة : (من استخلفت) يا نافع ؟ بالاستفهام الاستخباري ؛ أي : من الذي أمرته
 (على) أهل هذا (الوادي) يعني : وادي عسفان ؟

(قال) نافع بن الحارث لعمر : (استخلفت) وأمرت (عليهم) أي : على
 أهل هذا الوادي عبد الرحمن (بن أبزى) - بفتح الهمزة وسكون الباء بعدها
 زاي مقصوراً - الخزاعي مولاهم صحابي صغير ، وكان في عهد عمر رجلاً ،
 وكان والياً على خراسان لعلي ، له (١٢) اثنا عشر حديثاً ، (قال) عمر : (ومن
 ابن أبزى ؟) أي : ومن هو ابن أبزى ، من أي قبيلة ؟ (قال) نافع : هو (رجل
 من موالينا) أي : من موالي الخزاعيين وحلفائهم .

(قال عمر) لنافع : فهل عدمت رجلاً من قريش (فاستخلفت) وأمرت
 (عليهم) أي : على أهل هذا الوادي (مولى) من مواليهم ؛ أي : حليفاً من
 حلفائهم ؟ (قال) نافع : (إنه) أي : إن ابن أبزى (قارئ لكتاب الله تعالى)
 أي : حافظ القرآن (عالم بالفرائض) أي : بقسمة الفرائض والمواريث (قاض)
 أي : قاض بالحق عارف بالقضاء بين الناس بحكم شرع الله تعالى .

(قال عمر) تقريراً لاستحقاقه الاستخلاف : (أما) حرف تنبيه واستفتاح ؛
 أي : انتبهوا واستمعوا ما أقول لكم ، (إن نبيكم) محمداً (صلى الله عليه وسلم)

قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَاماً وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ » .

(٩٥) - ٢١٧ - (٩) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ ،

قال : إن الله (سبحانه وتعالى) يرفع (يكرم) ويكرم (ب) قراءة (هذا الكتاب) العزيز وحفظ القرآن الكريم والعمل بمقتضاه (أقواماً) أي : درجات أقوام من حفاظه والعاملين به الذين منهم مولاك ، (ويضع) ويخفض (به) أي : بجهله وعدم رعايته قراءة وعملاً درجات أقوام (آخرين) ومنزلتهم عند الله تعالى ؛ يعني : بالإعراض عنه وترك العمل بمقتضاه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم ؛ أخرجه في كتاب الصلاة ، باب (٤٧) .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى سادساً لحديث عثمان بحديث أبي ذر رضي الله عنهما ، فقال :

(٩٥) - ٢١٧ - (٩) (حدثنا العباس بن عبد الله) بن أبي عيسى (الواسطي)

الباكسابي - بضم الكاف وسين مهملة - نسبة إلى باكسابيا ؛ من نواحي بغداد ، أبو محمد الترقفي - بفتح المثناة الفوقية وسكون الراء وضم القاف بعدها فاء - نسبة إلى ترقف ؛ بلدة من عمل واسط ، نزيل بغداد . روى عن : عبد الله بن غالب العباداني ، ورواد بن الجراح ، وأبي عاصم ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) حديثاً واحداً ، وموسى بن هارون الحمال ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، ومحمد بن إسحاق السراج ، وغيرهم .

وثقه الدارقطني ، وقال مسلمة بن قاسم : كان ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة عابد ، من الحادية عشرة ، قال

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ الْعَبَّادَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْبَحْرَانِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ
.....

ابن المنادي : مات سنة سبع وستين ومئتين (٢٦٧ هـ) ، أو ثمان وستين ومئتين .

قال : (حدثنا عبد الله بن غالب) البصري (العباداني) - بفتح العين المهملة وتشديد الباء - نسبة إلى عبَّادان ؛ جزيرة أحاط بها شعبتا دجلة ساكبتين في بحر فارس ، وقال ابن خرداد : إنه حصن بالعراق بينه وبين البصرة اثنا عشر فرسخاً ، سميت بعباد بن الحصين التميمي الحنظلي ، وفي المثل ما وراء عبادان قرية ، وقال في « التقريب » : مستور ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(عن عبد الله بن زياد) البصري (البحراني) - بفتح الموحدة - نسبة إلى البحرين ، كما ذكره ابن الأثير ، قال في « المراصد » : اسم جامع لبلاد علي ساحل البحرين بالبصرة وعمان من جزيرة العرب وعمان آخرها ومدينتها هجر . روى عن : علي بن زيد ابن جدعان ، ويروي عنه : (ق) وعبد الله بن غالب العباداني ، وأبو المهلب بن عثمان .

وقال في « التقريب » : مستور ، من السادسة .

(عن علي بن زيد) بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التميمي البصري ، وهو معروف بعلي بن زيد ابن جُدعان ، ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (م عم) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي أبي محمد المدني سيد التابعين .

(عن أبي ذر) جندب بن جنادة الغفاري الصحابي المشهور المدني رضي الله عنه .

قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ؛ لَأَنْ تَغْدُو فَتَعْلَمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ . . خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِئَةَ رَكْعَةٍ ، وَلَأَنْ تَغْدُو فَتَعْلَمَ بَاباً مِنْ الْعِلْمِ عَمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ بِهِ . . خَيْرٌ لَكَ مِنْ »

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم بصريون ، واثنان مدنيان ، وواحد واسطي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن في سنده علي بن زيد وهو متفق على ضعفه ، وعبد الله بن زياد ، وقد ضعف أيضاً .

(قال) أبو ذر : (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا ذر ؛ لأن تغدو) بفتح اللام للابتداء ، وأن مصدرية والمصدر المنسبك منها مبتدأ خبره (خير) ، نظير : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ^(١) أي : لخروجك من بيتك غدوة ؛ أي : أول النهار (فتعلم) بالنصب معطوف على (تغدو) من العلم أو من التعلم بحذف إحدى التاءين ، وهو أظهر في المعنى ؛ أي : لأن تغدو من بيتك وتبكر إلى مجلس القرآن ، فتعلم (آية من كتاب الله) سبحانه وتعالى . . (خير لك) أي : أكثر أجراً لك (من أن) تجلس في بيتك و (تصلي مئة ركعة) من النوافل ؛ لأن تعلم الآية فرض ولو على سبيل الكفاية ، بخلاف النافلة من الصلاة ، فالفرض أكثر أجراً من النفل غالباً .

(ولأن تغدو) و تبكر من بيتك إلى مجلس العلم (فتعلم) أي : فتعلم (باباً) أي : نوعاً (من) أبواب (العلم) الديني ؛ كالفقه والحديث والتفسير وما يحتاج إليه فيها ؛ كالنحو والصرف والبلاغة ؛ وذلك كباب الصلاة وباب الصيام والزكاة (عمل به أو لم يعمل به) بالبناء للمفعول في الفعلين ؛ أي : سواء كان ذلك العلم مما ينتفع به في الأعمال الظاهرة ؛ كالفقه ، أم كان مما يصحح الأعمال الظاهرة ؛ كعلم العقائد . . (خير لك) أي : أعظم أجراً لك (من)

(١) سورة البقرة : (١٨٤) .

أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ .

أن تصلي ألف ركعة (من النوافل ؛ لأن تعلم العلم الديني من فروض العين أو الكفاية ، والفرض أكثر أجراً من النفل .

وعبارة السندي : أي : سواء كان علماً متعلقاً بكيفية العمل ؛ كالفقه ، أو لا بأن يكون متعلقاً بالاعتقاد مثلاً ، وليس المراد أن يكون علماً لا ينتفع به .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه حسن لغيره ؛ لأن له شاهدين أخرجهما الترمذي ، فهو ضعيف السند ، حسن المتن لغيره ، كما قاله السندي ، وغرضه : الاستشهاد به .

فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : تسعة أحاديث :

واحد منها للاستدلال ، وواحد للمتابعة ، وواحد للاستئناس ، وستة للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦) - (١٧) - بَابُ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ وَالْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ

(٩٦) - ٢١٨ - (١) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ،
عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

(٦) - (١٧) - بَابُ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ وَالْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ

(٩٦) - ٢١٨ - (١) (حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ (البصري (أبو بشر) ختن
أبي عبد الرحمن المقرئ ، قال أبو حاتم : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ،
وفي « التقريب » صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي
عنه : (د ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى (بن عبد الأعلى السامي أبو محمد البصري ، ثقة ، من
الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن معمر) بن راشد الأزدي ، مولاهم أبي عروة البصري ، ثقة ثبت ،
من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن) محمد بن مسلم (الزهري) أبي بكر المدني ، ثقة متقن عالم الحجاز
والشام ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة (١٢٥ هـ) ، وقيل : قبل
ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي أبي محمد المدني ، ثقة فقيه
زاهد ورع ، من الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) الدوسي المدني رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون وثلاثة بصريون ،
وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا . . يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يرد الله) سبحانه وتعالى (به خيراً) كاملاً . . (يفقهه) أي : يصيرَه فقيهاً عالماً (في الدين) الإسلامي ، فالتنوين في خيراً يدل على الكمال ؛ فلذلك فسرناه بالخير الكامل وهو الإيمان مع الفقه ، والفقه في الدين : هو العلم الذي يورث الخشية في القلب ، ويظهر أثره على الجوارح ، ويترتب عليه الإنذار ، كما يشير إليه قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ ^(١) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن له شاهداً من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي ، وفي « الزوائد » : قلت : رواه الترمذي من حديث ابن عباس ، وقال : حسن صحيح ، وفي الباب عن أبي هريرة ومعاوية . انتهى ، وغرضه : الاستدلال به .

وإسناد أبي هريرة ظاهره الصحة ، ولكن اختلف فيه على الزهري ، قرره النسائي من حديث شعيب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، وقال : الصواب رواية الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن معاوية ، كما في « الصحيحين » . انتهى « سندي » .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، فقال :

(١) سورة التوبة : (١٢٢) .

(٩٧) - ٢١٩ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ جَنَاحٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ :

(٩٧) - ٢١٩ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - ابن ميسرة بن أبان السلمي أبو الوليد الدمشقي خطيب جامع دمشق .
قال ابن معين : ثقة ، قال العجلي : ثقة ، وقال مرة : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، وقال البخاري : مات بدمشق آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الأموي مولا هم الدمشقي عالم الشام ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال في « التقريب » : ثقة ولكنه يدلّس ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا مروان بن جناح) الأموي مولا هم الدمشقي ، قال دحيم وأبو داود : ثقة ، وقال أبو علي النيسابوري : مروان ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : لا بأس به ، من السادسة . يروي عنه : (د ق) .

(عن يونس بن ميسرة بن حلبس) - بوزن جعفر - أبي عبيد الدمشقي الأعشى ، قال ابن سعد : كان ثقة ، وقال ابن عمار وأبو داود والدارقطني : ثقة ، وقال العجلي : شامي تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة عابد معمر ، من الثالثة ، قتل سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(أنه) أي : أن يونس بن ميسرة (حدثه) أي : حدث مروان بن جناح (قال)

سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « الْخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ ، »

يونس بن ميسرة : (سمعت معاوية بن أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية الأموي أبا عبد الرحمن الشامي الخليفة الصحابي رضي الله عنه ، حالة كونه (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم شاميون ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أنه) صلى الله عليه وسلم (قال : الخير) والحق (عادة) للمؤمن ؛ أي : مقبول معتاد للمؤمن لا يرده بل يقبله قلبه السليم (والشر) والباطل (لجاجة) أي : ذو لجاجة وخصومة في رده ؛ أي : غير مقبول عند المؤمن السليم العقل ، بل يخاصم فيه مع الشيطان ، فيرده عليه ولا يستمع إليه ؛ والمعنى : أن المؤمن الثابت على مقتضى الإيمان والتقوى ينشرح صدره للخير ، فيصير له عادة ؛ ذلك لأن الإنسان مجبول على الخير ، قال الله تعالى : ﴿ فَظَرَّتْ اللَّهُ أَلْبَى فَظَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الَّذِينَ الْفَئِيَةُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

وأما الشر . . فلا ينشرح له صدره ، فلا يدخل في قلبه إلا بلجاجة الشيطان ووسوسته وتسويل النفس الأمارة بالسوء ، فيخاصمهما فيرده عليهما ولا يقبله منهما ، وهذا المعنى هو الموافق لحديث : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، والإثم ما حاك في صدرك وإن أفتاك المفتون » .

والمراد : أن الخير موافق للعقل السليم ، فهو لا يقبل إلا إياه ، ولا يميل إلا إليه ، بخلاف الشر ؛ فإن العقل السليم ينفر منه ويقبحه ، ويحتمل أن المراد

(١) سورة الروم : (٣٠) .

وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا . . يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ .

(٩٨) - ٢٢٠ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ،
حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ أَبُو سَعْدٍ ،

بالخير والشر : الحق والباطل ، وللحق نور في القلب يتبين به أنه الحق ، وللباطل
ظلمة يتضيق بها القلب عن قبوله ، فلا يدخل فيه إلا بتردد وانقباض للقلب عن
قبوله ، وهذا هو الموافق للمثل المشهور : الحق أبلج والباطل لجلج من غير
أن ينفذ ، ويحتمل أن يكون هذا بيان ما ينبغي أن يكون المؤمن عليه ؛ أي :
اللائق بحاله أن يكون الخير عادته والشر مكروهاً له ، لا يدخل عليه إلا باللجاجة
والخصام مع الشيطان والنفس الأمارة بالسوء .

(ومن يرد الله به خيراً) كاملاً . . (يفقهه) أي : يصيره فقيهاً عالماً (في
الدين) والإسلام .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه عن أصحاب « الأمهات » ، وفي « الزوائد » :
رواه ابن حبان في « صحيحه » من طريق هشام بن عمار بإسناده ومثله سواء .
فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة رضي الله
عنه .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث ابن عباس رضي الله
عنهما ، فقال :

(٩٨) - ٢٢٠ - (٣) (حدثنا هشام بن عمار) السلمي الدمشقي .

قال : (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الدمشقي .

قال : (حدثنا روح بن جناح) الأموي ، مولا هم (أبو سعد) الدمشقي ، قال
عثمان الدارمي عن دحييم : ثقة ، إلا أن مروان أخاه أوثق منه ، وقال أبو نعيم :

عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« فَقِيهُ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ » .

يروى عن مجاهد مناكير لا شيء ، روى له الترمذي وابن ماجه حديثاً واحداً وهو
هذا الحديث : « فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد » ، قال الساجي :
هو حديث منكر ، وقال ابن حبان : هو منكر الحديث جداً ، يروي عن الثقات ما
إذا سمعه الإنسان . . شهد له بالوضع ، روى عن مجاهد عن ابن عباس : « فقيه
واحد . . . » الحديث ، وقال النقاش : يروي عن مجاهد أحاديث موضوعه ، وقال
في « التقريب » : ضعيف ، من السابعة .

(عن مجاهد) بن جبر أبي الحجاج المخزومي ، مولا هم المكي ، ثقة إمام
في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ، أو اثنتين ، أو ثلاث أو
أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن عباس) الهاشمي رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم شاميون ، وواحد طائفي ،
وواحد مكي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو روح بن
جناح .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقيه) أي : عالم
(واحد أشد) أي : أتعب (على الشيطان) في إضلاله (من) (إضلال) (ألف
عابد) المراد بالعدد : مطلق الكثرة ؛ وذلك لأن العالم بعلمه ينجو من فتنته
ويرد شبهته وتسويله ؛ وذلك أن غاية همة العابد أن يخلص نفسه من مكاييد
الشيطان ، وقد لا يقدر عليه فيدركه الشيطان من حيث لا يدري ، بخلاف الفقيه ؛
فقد يخلص الله تعالى على يديه العباد من مكاييد الشيطان ، بخلاف العابد ؛ فإنه
ربما يشتغل بالعبادة وهو في حبال الشيطان ولا يدري .

(٩٩) - ٢٢١ - (٤) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ ،
.....

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب العلم ،
باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة .
ودرجته : أنه ضعيف (١١) (٣٢) ؛ لأن في سنده راوياً متفقاً على ضعفه ،
وغرضه : الاستئناس به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث أبي الدرداء رضي الله
عنهما ، فقال :

(٩٩) - ٢٢١ - (٤) (حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ) بن نصر بن علي بن صهبان
الأزدي أبو عمر البصري (الجهضمي) أي : المنسوب إلى الجهاضمة ؛ محلة
في البصرة ، ثقة ، من العاشرة مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ) بن عامر بن الربيع الهمداني أبو عبد الرحمن
البصري المعروف بالخريبي - بضم المعجمة وفتح الراء - كوفي الأصل سكن
الخريبة ؛ وهي محلة بالبصرة .

قال ابن سعد : كان ثقة عابداً ناسكاً ، وقال معاوية بن صالح عن ابن معين :
ثقة صدوق مأمون ، ووثقه أبو زرعة والنسائي ، وقال الدارقطني : ثقة زاهد ،
قال في « التقريب » : ثقة زاهد ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين
(٢١٣ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(عن عاصم بن رجاء بن حيوة) - بفتح فسكون ففتح - الكندي الفلسطيني .
قال ابن معين : صويلح ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في

عَنْ دَاوُودَ بْنِ جَمِيلٍ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ؛ أَتَيْتُكَ مِنَ الْمَدِينَةِ مَدِينَةِ

« الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق يهيم ، من الثامنة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن داوود بن جميل) - مكبراً - الشامي . روى عن : كثير بن قيس ، ويروي عنه : عاصم بن رجاء بن حيوة .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الدارقطني : مجهول ، وقال مرة : هو ومن فوقه إلى أبي الدرداء ضعفاء ، وقال الأزدي : ضعيف مجهول ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (د ق) .

(عن كثير بن قيس) الشامي . روى عن : أبي الدرداء في فضل العلم ، ويروي عنه : داوود بن جميل . ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الدارقطني وابن سميع : ضعيف ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثالثة . يروي عنه : (د ق) .

(قال) كثير بن قيس : (كنت جالساً عند أبي الدرداء) عويمر بن زيد الشامي الصحابي المشهور رضي الله عنه (في مسجد دمشق) - بكسر الدال وفتح الميم - سميت باسم دمشق بن عمرو اللعين ، وهو رجل صالح آمن بإبراهيم ؛ لأنه أول من بناها ، وبها مسجد إبراهيم الخليل .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم شاميون ، واثنان بصريان ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راويين مختلفين في ضعفهما ؛ وهما داوود بن جميل ، وكثير بن قيس ؛ لأن ابن حبان وثقهما .

(فأتاه) أي : فأتى أبا الدرداء (رجل) من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، (فقال) الرجل : (يا أبا الدرداء ؛ أتيتك) وجئتك (من المدينة مدينة

الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثٍ بَلَّغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَمَا جَاءَ بِكَ تِجَارَةً ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : وَلَا جَاءَ بِكَ غَيْرُهُ ، قَالَ : لَا ، قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا . . سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ،

الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث) أي : لتعلم حديث (بلغني) من خبر الناس (أنك تحدث به) أي : بذلك الحديث (عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال) أبو الدرداء : أ (فما جاء بك تجارة ؟) أي : قصد تقليب المال لغرض الربح ، بتقدير همزة الاستفهام ، وما نافية .

(قال) الرجل : (لا) أي : ما جاء بي قصد التجارة ، (قال) أبو الدرداء : (ولا جاء بك غيره ؟) أي : غير ذلك الحديث من الأمور الدينية أو الدنيوية ، (قال) الرجل : (لا) أي : ما جاء بي غير ذلك الحديث .

(قال) أبو الدرداء : (فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سلك) ودخل أو مشى (طريقاً) قريباً كان أو بعيداً (يلتمس) ويطلب (فيه) أي : في ذلك الطريق أو في ذلك المسلك أو في سلوكه (علماً) أي : تعلمه ، والجملة الفعلية صفة لطريقاً ، أو حال من فاعل (سلك) ، ويحتمل أن هذا الحديث هو الحديث المطلوب للرجل ، أو غيره ذكره تبشيراً له وترغيباً في مثل ما فعل . . (سهل الله) سبحانه وتعالى (له) والضمير عائد إلى (من) أي : يسر الله سبحانه لذلك السالك بسبب العلم (طريقاً) موصلاً (إلى الجنة) أي : وفقه أسباباً وأعمالاً موصلةً إلى الجنة ، وهذا إما كناية عن التوفيق للخيرات في الدنيا ، أو عن إدخاله الجنة بلا تعب في الآخرة .

قال الطيبي : وإنما أطلق الطريق والعلم ؛ ليشملا في جنسهما أيّ طريق

وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضاً لِّطَالِبِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ
لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَّتَانِ فِي الْمَاءِ ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى
الْعَابِدِ

كان ؛ من مفارقة الأوطان ، والضرب في البلدان ، إلى غير ذلك ، وأي علم كان ؛
من علوم الدين قليلاً أو كثيراً ، رفيعاً أو غير رفيع .

(وإن الملائكة) الكرام (لتضع) أي : لتبسط (أجنحتها) جمع جناح ،
وجملة (إن) معطوفة على الجملة الشرطية ، وكذا الجملة التي بعدها ، ووضع
الأجنحة يحتمل أن يكون على حقيقته ، وإن لم يشاهد ؛ أي : لتضعها لتكون
وطاءً له إذا مشى ، أو تكف أجنحتها عن الطيران وتنزل لسماع العلم ، وأن يكون
مجازاً عن التواضع ؛ تعظيماً لحقه ومحبة للعلم .

وقوله : (رضاءً) بالقصر وبالمد .. حال من فاعل (تضع) على تأويله
بالمشتق ؛ أي : مرضين (لطالب العلم) أو راضين بما صنع ، أو مفعول له ؛
أي : لأجل إرضائها لطالب العلم بما يصنع ؛ من حيازة الوراثة العظمى ، وسلوك
السنن الأسنى .

(وإن طالب العلم) الديني (يستغفر له) إذا لحقه ذنب ، مجازاة على حسن
صنيعه بإلهام من الله تعالى إياهم ذلك ؛ وذلك لعموم نفع العلم ؛ فإن مصالح
كل شيء ومنافعه منوطة به ، قال الطيبي : هو مجاز من إرادة استقامة حال
المستغفر له . انتهى ، قال القاري : والحقيقة أولى .

(من في السماء والأرض حتى الحيتان في الماء) وفي رواية : (في البحر)
جمع حوت ، خصها بالذكر لدفع إيهام أن من في الأرض لا يشمل من في
البحر ، كذا قيل ، (وإن فضل العالم) أي : الغالب عليه العلم ؛ وهو الذي يقوم
بنشر العلم بعد أدائه ما توجه إليه من الفرائض والسنن المؤكدة (على العابد)

كَفْضِلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ؛ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا ، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ .

أي : الغالب عليه العبادة ؛ وهو الذي يصرف أوقاته بالنوافل مع كونه عالماً بما تصح به العبادة . . (كفضل القمر) أي : ليلة البدر ، كما في رواية (على سائر الكواكب) والنجوم ، قال القاضي : شبه العالم بالقمر والعابد بالكواكب ؛ لأن كمال العبادة ونورها لا يتعدى من العابد ، ونور العلم يتعدى إلى غيره .

وعبارة السندي : فإن كمال العلم كمال يتعدى آثاره إلى الغير ، وكمال العبادة كمال غير متعد آثاره ، فشابه الأول بنور القمر ، والثاني بنور سائر الكواكب ، وفيه تنبيه على أن كمال العلم ليس للعالم من ذاته ، بل تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، كنور القمر ؛ فإنه مستفاد من نور الشمس ، ثم المراد بالعالم : من غلب عليه الاشتغال بالعلم تديراً وتصنيفاً وكتابةً مع اشتغاله بالأعمال الضرورية ، وبالعابد : من غلب عليه العبادة مع اطلاعه على العلم الضروري ، وأما غيرهما . . فبمعزل عن الفضل .

(إن العلماء) العاملين بعلمهم (ورثة الأنبياء) ، وإنما لم يقل : ورثة الرسل ؛ ليشمل الكل ، قاله ابن الملك ؛ (إن الأنبياء لم يورثوا) - بالتشديد - من التوريث (ديناراً ولا درهماً) أي : شيئاً من الدنيا ، وخصاً ؛ لأنهما أغلب أنواعها ؛ وذلك إشارة إلى زوال الدنيا ، وأنهم لم يأخذوا منها إلا بقدر ضرورتهم ، فلم يورثوا شيئاً منها ؛ لئلا يتوهم أنهم كانوا يطلبون شيئاً منها يورث منهم ، (إنما ورثوا) - بالتشديد أيضاً - أي : إنما ورثوا أممهم (العلم) والدين .

(فمن أخذه) أي : أخذ العلم ووفق به . . (أخذ) من وراثتهم (بحظ وافر) أي : أخذ حظاً وافراً ونصيباً كاملاً تاماً ؛ أي : لا حظ أوفر منه ، والباء زائدة للتأكيد ، أو المراد : أخذه متلبساً بحظ وافر من ميراث النبوة ، ويجوز أن يكون

(أخذ) بمعنى الأمر ؛ أي : فمن أراد أخذه . . فليأخذ بحظ وافر ولا يقتنع بقليل .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داوود ؛ أخرجه في كتاب العلم ،
باب الحث على طلب العلم ، والترمذي ؛ في كتاب العلم ، باب ما جاء في
فضل الفقه على العبادة ، وقال : حدثنا محمود بن خداش البغدادي ، أخبرنا
محمد بن يزيد الواسطي ، أخبرنا عاصم بن رجاء بن حيوة عن قيس بن كثير
عن أبي الدرداء . . . الحديث ، ثم قال : ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث
عاصم بن رجاء ، وليس إسناده عندي بمتصل ، هكذا حدثنا محمود بن خداش
هذا الحديث ، وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن
داوود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه
وسلم ، وهذا أصح من حديث محمود بن خداش المذكور في هذا الباب بإسقاط
داوود بن جميل .

وحديث أبي الدرداء هذا أخرجه أحمد والدارمي ، وقال المنذري في « تلخيص
السنن » : قد اختلف في هذا الحديث اختلافاً كثيراً ، ثم ذكره مفصلاً ، من شاء
الوقوف على ذلك . . فليراجعه . انتهى « تحفة الأحوزي » .

وهذا الحديث لكثرة طرقه وكثرة من أخرجه درجته : أنه حسن ؛ لأن طرقه
لكثرتها يعضد بعضها بعضاً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به ، كما أشار إليه
الألباني .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث
أنس بن مالك رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠٠) - ٢٢٢ - (٥) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي

حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ شَنْظِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ،
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
.....

الدمشقي ، ثقة ، وفي «التقريب» صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن ، من كبار
العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

قال : (حدثنا حفص بن سليمان) الأسدي أبو عمر الكوفي القارئ ؛ وهو
حفص بن أبي داود .

قرأ على عاصم بن أبي النجود ، متفق على ضعفه وتركه ، قال ابن معين : كان
حفص وأبو بكر من أعلم الناس بقراءة عاصم ، وكان حفص أقرأ من أبي بكر ،
وكان كذاباً في الحديث ، وكان أبو بكر صدوقاً وفي «التقريب» ، من الثامنة ،
مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

قال : (حدثنا كثير بن شنظير) - بكسر المعجمة وسكون النون وكسر
ظاء معجمة وسكون التحتية وبراء آخره - المازني أبو قرة البصري . روى
عن : محمد بن سيرين ، ويروي عنه : (خ م د ت ق) ، وحفص بن سليمان ،
وجماعة .

وقال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله تعالى ، قال أحمد : صحيح الحديث ،
وقال الساجي : صدوق وفيه بعض الضعف ، وقال ابن حزم : ضعيف جداً ، وقال
في «التقريب» : صدوق يخطئ ، من السادسة .

(عن محمد بن سيرين) الأنصاري ، مولاهم أبي بكر البصري ، أحد الأئمة
الأعلام ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة عشرة ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أنس بن مالك) بن النضر الأنصاري الخزرجي أبي حمزة البصري
رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم بصريون ، وواحد شامي ، وواحد

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، »

كوفي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو حفص بن سليمان شيخ القراء .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طلب العلم) الديني وتعلمه (فريضة) أي : فرض مؤكد (على كل مسلم) أي : على كل شخص مكلف ذكراً كان أو أنثى ؛ ليخرج غير المكلف من الصبي والمجنون ، وقال السخاوي في « المقاصد » : ألحق بعض المصنفين بآخر الحديث : « ومسلمة » ، وليس لها ذكر في شيء من طرقه وإن كانت صحيحة المعنى .

قال البيهقي في « المدخل » : أراد - والله تعالى أعلم - العلم الذي لا يسع البالغ العاقل جهله ، أو علم ما يطراً له ، أو أراد أنه فريضة على كل مسلم حتى يقوم به من فيه كفاية ، وقال : سئل ابن المبارك عن تفسير هذا الحديث ، فقال : ليس هو الذي يظنون ، إنما هو أن يقع الرجل في شيء من أمور دينه ، فيسأل عنه حتى يعلمه ، وقال البيضاوي : المراد من العلم : ما لا مندوحة للعبد منه ؛ كمعرفة الصانع ، والعلم بوحدانيته ، ونبوة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكيفية الصلاة ؛ فإن تعلمه فرض عين .

وقال الثوري : هو الذي لا يعذر العبد في جهله ، وقال الشيخ أبو حفص : هو المشهور ؛ فإن غيره اختلف في العلم الذي هو فريضة ، فقيل : هو علم الإخلاص مأمور به كما أن العلم مأمور به ، وشهوات النفس تُخَرِّبُ مباني الإخلاص من المأمور به ، فصار علم ذلك فرضاً ، وقيل : معرفة الخواطر وتفصيلها فريضة ؛ لأن الخواطر في نشأة العقل ، وبذلك يعلم الفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ، وقيل : هو طلب علم الحلال ، حيث كان أكل الحلال فريضة ، وقيل : هو علم

وَوَاضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمَقْلَدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالذَّهَبِ .

البيع والشراء والنكاح والطلاق ، إذا أراد الدخول في شيء من ذلك . . يجب عليه طلب علمه ، وقيل : هو علم الفرائض الخمس التي بني عليها الإسلام ، وقيل : هو طلب علم التوحيد بالنظر والاستدلال والنقل ، وقيل : هو طلب علم الباطن ؛ وهو ما يزداد به العبد يقيناً ، وهو الذي يكتسب بصحبة الصالحين والزهاد والمقربين ؛ فهم ورثة علم النبيين ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . انتهى ، انتهى من « السندي » .

قوله : « فريضة » لغة في الفرض ؛ كالشريطة في الشرط ، وليست التاء للتأنيث ، فجمع الفريضة فرائض ، والفرض فروض ؛ كالشرائط والشروط .

(وواضع العلم عند غير أهله) أي : والمعلم الذي وضع العلم وأفتاه لمن لا يصلح لحمله ولا يقدر أن يحمل عنه ويتعلم ؛ كأن يدرس الكتب المطولة للمبتدي ، أو علم الطب لمن لا يصلح للعلاج ، وعلم الزراعة لمن لا يصلح لها ؛ أي : وواضع العلم بالتدريس والتعليم والإفتاء عند من لا يليق به ؛ لعدم الاستعداد له . . (كمقلد الخنازير) والحيوانات الخسيسة ومطوقها (الجوهر) النفيس (واللؤلؤ والذهب) ، ووجه الشبه : وضع الكل في غير المحل اللائق به . قال الطيبي : هذا يشعر بأن كل علم يختص باستعداد وله أهل ، فإذا وضعه في غير موضعه . . فقد ظلمه ، فمثله بتقليد أخس الحيوانات بأنفس الجواهر ؛ تهجيناً لذلك الوضع وتنفيراً عنه ، وفي ذكر هذا التشبيه بعد قوله : « طلب العلم فريضة » . . إعلام بأنه ينبغي لكل أحد طلب ما يليق باستعداده وفهمه ويوافق منزلته ودرجته بعد حصول ما هو واجب من الفرائض العامة ، وعلى العالم أن يخص كل طالب بما هو مستعد له . انتهى .

وفي « الزوائد » : هذا الحديث إسناده ضعيف ؛ لضعف حفص بن سليمان .

(١٠١) - ٢٢٣ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

وهو مما انفرد به ابن ماجه ، قال السيوطي : وسئل النواوي عن هذا الحديث ، فقال : إنه ضعيف ؛ أي : سنداً ، وإن كان صحيحاً ؛ أي : معنى ، وقال تلميذه جمال الدين المزي : هذا الحديث روي من طرق تبلغ رتبة الحسن ، وهو كما قال ؛ فإنني رأيت له نحو خمسين طريقاً ، وقد جمعتها في جزء . انتهى .

فدرجته حينئذ : أنه حسن ، وغرضه : الاستشهاد به .

وقال الألباني : الحديث صحيح دون قوله : « وواضع العلم . . . » إلى آخره ؛ فإنه ضعيف جداً .

قلت : فالحديث صحيح المتن ، ضعيف السند .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث أبي هريرة بحديث أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠١) - ٢٢٣ - (٦) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العبسي الكوفي .

(وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي .

(قالوا : حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم التميمي الكوفي .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي .

(عن أبي صالح) ذكوان السمان المدني .

(عن أبي هريرة) الدوسي المدني رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان مدنيان ، وحكمه : الصحة .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا .. نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا .. سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ يَسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ .. يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا .. سَهَّلَ اللَّهُ .. سَهْلًا .. » ..

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نفَسَ : من نفَسَ)
بالتشديد ؛ أي : فرج وكشف وأزال (عن مسلم) وكذا مسلمة (كربة) واحدة - بضم فسكون - أي : غمًّا وهمًّا وشدةً (من كرب الدنيا) - بضم ففتح - جمع كربة ، كغرفة وغرف ؛ أي : من هموم الدنيا وشدائدها .. (نفَسَ الله) سبحانه وتعالى ؛ أي : كشف الله (عنه) أي : عن الذي نفَسَ عن أخيه كربة (كربة من كرب يوم القيامة) أي : شدة من شدائد يوم القيامة .

(ومن ستر مسلماً) على عيوبه أو بدنه المكشوف ، وعبارة السندي :
أي : بثوب ، أو بترك التعرض لكشف حاله بعد أن رآه يرتكب ذنباً ..
(ستره الله) سبحانه وتعالى على عيوبه (في الدنيا والآخرة ، ومن يسر)
بالتشديد ؛ أي : سهل (على معسر) من الإعسار ؛ أي : على مدين فقير بالتجاوز عن الدين كلاً أو بعضاً أو بتأخير المطالبة عن وقته .. (يسر الله) سبحانه وتعالى (عليه) أي : على ذلك المتجاوز أموره (في الدنيا والآخرة ، والله) سبحانه وتعالى (في عون العبد) أي : في إعانتة على أموره بأي وجه كان من جلب نفع أو دفع ضرر (ما كان العبد) المعين (في عون أخيه) المسلم .

(ومن سلك) ودخل (طريقاً يلتمس) ويطلب (فيه) أي : في ذلك المسلك أو في تلك الطريق (علماً) من علوم الدين .. (سهل الله) أي : يسر الله سبحانه

لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ
كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ

وتعالى (له) أي : لذلك السالك (به) أي : بسبب سلوكه ذلك المسلك (طريقاً)
موصلاً له (إلى الجنة) .

قال النواوي : قوله : « من نفس عن مؤمن كربة ... » إلى آخره ، هذا الحديث
عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب ، ومعنى « نفس كربة » : أزالها ،
وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو معاونة
أو إشارة بمصلحة أو نصيحة أو غير ذلك ، وقوله : « من ينسر على معسر »
مسلم أو غيره بإبراء أو هبة أو صدقة أو نظرة إلى ميسرة .. « يسر الله عليه في
الدنيا » بتوسيع رزقه وحفظه من الشدائد « والآخرة » بتسهيل الحساب والعفو عن
العقاب . انتهى « مناوي » .

قال الأبى : قوله : « ومن ستر مسلماً » ليس من لوازم الستر عدم التغيير ، بل
يغير ويستر ، فمن وجد سكراناً .. فلا يجب عليه رفعه إلى الحاكم .

نعم ؛ إذا طلبه الحاكم بالشهادة .. تعين عليه أن يشهد .

(وما اجتمع قوم) من المسلمين (في بيت من بيوت الله) سبحانه وتعالى ،
بيت الله خرج مخرج الغالب ، وكذا لو اجتمعوا في غير المسجد ، وفيه فضيلة
الاجتماع لتلاوة القرآن وهو مذهبنا ومذهب الجمهور ، كذا في « النواوي » ، قال
القاضي : ولعل الاجتماع الذي في الحديث للتعليم بدليل قوله : « ويتدارسون .. »
إلى آخره ، قال الطيبي : بيت الله شامل لجميع ما يبنى لله تقريباً إليه من المساجد
 والمدارس والربط ؛ أي : ما اجتمعوا في مسجد من مساجد الله تعالى حالة كونهم
(يتلون) ويقرؤون (كتاب الله) سبحانه وتعالى ؛ أي : يقرأ كل منهم بنفسه
(ويتدارسون بينهم) أي : يقرؤونه معاً بالترتيب ، قيل : هو شامل لجميع ما

إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ،
وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ . . لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » .

يتعلق بالقرآن ؛ من التعلم والتعليم والتفسير والاستكشاف عن دقائق معانيه . .
(إلا حفتهم) وأحاطت بهم (الملائكة) أي : ملائكة الرحمة ؛ أي : طافوا بهم
وأداروا حولهم تعظيماً لصنيعهم .

(ونزلت عليهم السكينة) وهي : ما يحصل به صفاء القلب بنور القرآن ،
وذهاب ظلمته النفسانية ، (وغشيتهم) أي : غطتهم وسترتهم (الرحمة) أي :
رحمة الله تعالى وإحسانه إليهم ورضوانه عنهم ، (وذكرهم الله) سبحانه وتعالى
(فيمن عنده) عندية شرف وقرب من الملائكة الأعلى ، الطبقة الأولى من الملائكة ،
قيل : ذكرهم مباهاة بهم .

(ومن أبطأ به) الباء للتعدي ، يقال : بطأ به - بالتشديد - وأبطأ به بمعنى ؛
أي : أخره في الآخرة (عمله) السيئ أو التفريط عن اللحاق بمنازل المتقين أو
عن دخول الجنة أولاً . . (لم يسرع به نسبه) أي : لم يرفعه شرف نسبه حتى
يجبر نقصه . انتهى « أبي » .

وفي « السندي » : أي : من أخره عن الشيء تفريطه في العمل الصالح . .
لم ينفعه في الآخرة شرف النسب ، وقيل : يريد أن التقرب إلى الله لا يحصل
بالنسب وكثرة العشائر ، بل بالعمل الصالح ؛ فمن لم يتقرب بذلك . . لا يتقرب
إليه بعلو النسب . انتهى .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : مسلم ؛ أخرجه في كتاب الدعوات ،
وأخرجه أيضاً في كتاب الأدب .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١٠٢) - ٢٢٤ - (٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ زَرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ : أَتَيْتُ
صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ
.....

ثم استشهد رحمه الله تعالى خامساً لحديث أبي هريرة بحديث صفوان
رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠٢) - ٢٢٤ - (٧) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد
الذهلي أبو عبد الله النيسابوري .
قال النسائي : ثقة ثبت إمام ، أحد الأئمة في الحديث ، وقال في « التقريب » :
ثقة حافظ جليل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) .
يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني ، ثقة
حافظ ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(أنبأنا معمر) بن راشد الأزدي أبو عروة البصري ، ثقة ثبت فاضل ، من كبار
السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عاصم) ابن بهدلة - اسم أمه - ، وهو (ابن أبي النجود) - بفتح النون
وضم الجيم - الأسدي مولا هم أبي بكر الكوفي أحد القراء السبعة .
وثقه أحمد والعجلي وأبو زرعة وغيرهم ، وقال في « التقريب » : صدوق له
أوهام حجة في القراءة ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن زر بن حبيش) بن حباشة الأسدي أبي مريم الكوفي ، ثقة جليل
مخضرم ، مات سنة إحدى ، أو اثنتين ، أو ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) ، وهو ابن مئة
وسبع وعشرين سنة . يروي عنه : (ع) .
(قال) زر بن حبيش : (أتيت صفوان بن عسال) بتشديد السين المهملة

الْمُرَادِي فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ : أَنْبِطُ الْعِلْمَ ، قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ خَارِجٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنَحَتَهَا ؛ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ » .

(المرادي) - بضم الميم - نسبة إلى مراد ؛ بطن من مذحج الجملي - بفتح الجيم والميم - الكوفي رضي الله عنه ، غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة ، روى عنه ، وسكن الكوفة . وروى عنه : زر بن حبیش ، وعبد الله بن سلمة المرادي ، و (ت س ق) ، وغيرهم .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وواحد بصري ، وواحد صنعاني ، وواحد نيسابوري ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات . (فقال) صفوان لي : (ما جاء بك ؟) أي : أي غرض وأي حاجة جاء بك إلينا ؟ قال زر : (قلت) لصفوان : غرضي الذي جاء بي إليك أني كنت (أنبط العلم) - بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الباء - بوزن أضرب ؛ أي : كنت أطلب العلم الديني ؛ أي : أتعلمه ، قال السندي : من نبط البئر ؛ كضرب ونصر ، إذا استخرج ماءه ، ومنه استنباط الأحكام من أدلتها ، والمراد : أطلب العلم وأستخرجه من قلوب العلماء وأحصله في قلبي .

(قال) : أحسنت ؛ (فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من خارج خرج من بيته) أي : ما مسلم خارج خرج من منزله (في طلب العلم) أي : لغرض طلب العلم . . (إلا وضعت له) أي : بسطت (الملائكة) له (أجنحتها) ليمشي عليها ؛ (رضاء بما يصنع) أي : لأجل رضائهم بما يصنع ويفعل من طلب العلم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

(١٠٣) - ٢٢٥ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ صَخْرٍ ، عَنِ الْمُقْبِرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
.....

وفي « الزوائد » : رجال إسناده ثقات ، إلا أن عاصم بن أبي النجود اختلط ،
والمتن من رواية أبي داود صحيح معلوم .



ثم استشهد المؤلف سادساً لحديث أبي هريرة بحديث آخر له رضي الله
عنه ، فقال :

(١٠٣) - ٢٢٥ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي .

(حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) المدني أبو إسماعيل الحارثي مولاهم .

قال ابن سعد : كان أصله من الكوفة ، ولكنه انتقل إلى المدينة فنزلها ،
ومات بها سنة ست وثمانين ومئة (١٨٦ هـ) ، وكان ثقة مأموناً ، ووثقه العجلي
وابن معين ، وقال في « التقريب » : صدوق يهم ، من الثامنة ، مات سنة ست أو
سبع وثمانين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن حميد بن صخر) ويقال له : حميد بن زياد ، أبي صخر المدني الخراط .

روى عن : أبي سعيد المقبري ، وأبي حازم ، وأبي صالح السمان .

قال الدارقطني : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال أحمد : ليس به
بأس ، وقال عثمان الدارمي عن يحيى : ليس به بأس ، وقال إسحاق بن منصور
وابن أبي مريم عن يحيى : ضعيف ، وقال في « التقريب » : صدوق يهم ، من
السادسة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(عن) أبي سعيد (المقبري) كيسان بن سعيد المدني ، ثقة ، من الثانية ،

ومات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لَخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ . . فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ »

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله كلهم مدنيون إلا أبا بكر ابن أبي شيبة ؛ فإنه كوفي ، وحكمه : الصحة ، على شرط مسلم .

(قال) أبو هريرة : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من جاء مسجدي هذا) أراد مسجده ، وتخصيصه بالذكر إما لخصوص هذا الحكم به ، أو لأنه كان محلاً للكلام حينئذ ، وإلا . . فحكم سائر المساجد كحكمه ، وجملة قوله : (لم يأتِه إلا لخير) حال من فاعل (جاء) ، والضمير المنصوب عائد إلى (المسجد) أي : حال كونه آتياً إياه للخير لا لغيره ، والمراد بالخير : العلم ؛ أي : حالة كونه لا يأتيه إلا لعلم (يتعلمه) من الناس (أو يعلمه) غيره بالتدريس والإفتاء مثلاً .

قال السندي : والكلام فيمن لم يأت الصلاة فيه ، وإلا . . فالإتيان لها هو الأصل المطلوب في المساجد .

وقوله : (فهو بمنزلة المجاهد) جواب الشرط ؛ أي : فذلك الآتي لغرض التعلم أو التعليم بمنزلة الغازي (في سبيل الله) لإعلاء كلمته وإعزاز دينه ، ووجه مشابهة طلب العلم بالمجاهدة في سبيل الله : أنه إحياء للدين ، وإذلال للشيطان ، وإتعاظ للنفس ، وكسر ذرى الشهوات ، كيف وقد أبيض له التخلف للتفقه عن الجهاد ؟! فقد قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً . . . ﴾ الآية (١) .

(ومن جاء) هـ (لغير ذلك) التعلم أو التعليم ؛ أي : ممن لم يأت الصلاة

(١) سورة التوبة : (١٢٢) .

فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعٍ غَيْرِهِ .

(١٠٤) - ٢٢٦ - (٩) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ ،
حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي عَاتِكَةَ ،
.....

كما تقدم . . (فهو بمنزلة الرجل) الذي يدخل السوق ، حالة كونه (ينظر إلى متاع غيره) ، وليس له ما يبيعه ولا ما يشتريه ، بل لينظر إلى أمتعة الناس ، فهل يحصل له فائدة بذلك ؟ فكذلك هذا ، وفيه أن مسجده صلى الله عليه وسلم سوق العلم ومركز الدين ومأخذه ، فينبغي للناس شراء العلم بالتعلم والتعليم . وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثانياً بحديث أبي أمامة رضي الله عنه ، فقال :

(١٠٤) - ٢٢٦ - (٩) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي .
(حدثنا صدقة بن خالد) الأموي مولا هم أبو العباس الدمشقي . روى عنه :
هشام بن عمار ، ويروي عنه : (خ د س ق) .

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ثقة ثقة ليس به بأس ، وقال ابن معين ودحيم وابن نمير والعجلي ومحمد بن سعد وأبو زرعة وأبو حاتم : ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثامنة ، مات سنة سبعين أو إحدى وسبعين أو ثمانين أو أربع وثمانين ومئة .

(حدثنا عثمان بن أبي عاتكة) سليمان الأزدي أبو حفص الدمشقي القاص .
روى عن : علي بن يزيد الألهاني ، ويروي عنه : (د ق) ، وصدقة بن خالد ،
وقال : مات سنة خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) .

عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ
.....

وكان ثقة كثير الحديث ، وقال ابن سعد : كان ثقةً في الحديث ، وقال العجلي : لا بأس به ، وقال ابن حبان في « الثقات » : مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) ، وقال يعقوب بن سفيان : ضعيف ، وقال في « التقريب » : ضعفه في روايته عن علي بن يزيد الألهماني ، من السابعة .

(عن علي بن يزيد) بن أبي زياد ، ويقال : ابن أبي هلال الألهماني - بهمزة مفتوحة ولام ساكنة - نسبة إلى ألهمان ؛ أخي همدان ، ويقال : الهلالي أبو عبد الملك ، ويقال : أبو الحسن الدمشقي صاحب القاسم بن عبد الرحمن . قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، أحاديثه منكورة ، وقال البخاري : منكر الحديث ضعيف ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال الساجي : اتفق أهل العلم على ضعفه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن القاسم) بن عبد الرحمن الشامي أبي عبد الرحمن الدمشقي الأموي ، مولا لهم مولى خالد بن يزيد بن معاوية صاحب أبي أمامة .

قال ابن معين : القاسم ثقة ، والثقات يروون عنه ، وقال العجلي : ثقة ، وقال في « التقريب » : صدوق يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي أمامة) صدي بن عجلان الباهلي الصحابي المشهور رضي الله عنه ، له مئتا حديث وخمسون حديثاً ، سكن الشام ، ومات بها سنة ست وثمانين (٨٦ هـ) .

وهذا السند من سداسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم شاميون ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو علي بن يزيد الألهماني ، وكذا عثمان بن أبي عاتكة ضعيف .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيَكُم بِهَذَا الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ ، وَقَبْضُهُ أَنْ يُزْفَعَ » ، وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ هَكَذَا ، ثُمَّ قَالَ : « الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ ، وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ » .

(قال) أبو أمانة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم) أي : الزموا (بهذا العلم) الديني بالتعلم والتعليم ، والإشارة فيه إلى علم الدين الذي بعث به صلى الله عليه وسلم لنشره ؛ فإنه المعهود في محاوراة الحاضرين بحضوره في ذهنهم ، فصح الإشارة إليه ، (قبل أن يقبض) ويرفع من بينكم ، (وقبضه أن يرفع) أي : من عندكم برفع من جاء به من الدنيا .

(وجمع) صلى الله عليه وسلم (بين إصبعيه الوسطى و) السبابة (التي تلي الإبهام) أي : ضم إحدهما إلى الأخرى مشيراً بهما (هكذا) أي : إلى جهة السماء لبيان جهة الرفع ، أو ضم بينهما مشيراً إلى قرب ، أو ان القبض لما بينهما من الاتصال ، (ثم قال : العالم) الذي يعلم العلم (والمتعلم) الذي يتعلم العلم (شريكان في الأجر) أي : في نيل الأجر والثواب ، (ولا خير في سائر الناس) أي : في باقيهم ممن لا يعلم ولا يتعلم ، وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم : « من يرد الله به خيراً . . يفقهه في الدين » ، فأشار إلى أن طالب الفقه كالفقيه ، ومن لا فقه له ولا طلب . . فلا خير له ؛ لتنزيل الحرمان عن خير الفقه منزلة الحرمان عن مطلق الخير .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١٢) (٣٣) ؛ لأن في سنده راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو علي بن يزيد الألهاني ، وغرضه : الاستئناس به .

(١٠٥) - ٢٢٧ - (١٠) حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ ، حَدَّثَنَا دَاوُودُ بْنُ
الزَّبْرِقَانِ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
يَزِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو

ثم استأنس ثالثاً للترجمة بحديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ،
فقال :

(١٠٥) - ٢٢٧ - (١٠) حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ (أبو محمد النميري
- بضم النون - البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين
٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا دَاوُودُ بْنُ الزَّبْرِقَانِ) الرقاشي البصري ، متروك ، وكذبه الأزدي ، من
الثامنة ، مات بعد الثمانين ومئة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن بكر بن خنيس) - مصغراً - الكوفي العابد ، نزيل بغداد ، صدوق له
أغلاط ، أفرط فيه ابن حبان ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن عبد الرحمن بن زياد) بن أنعم - بفتح أوله وسكون النون وضم
المهملة - أبي خالد الأفريقي المصري ، ضعيف في حفظه ، من السابعة ، مات
سنة ست وخمسين ومئة (١٥٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن عبد الله بن يزيد) المعافري أبي عبد الرحمن الحُبلي المصري . روى
عن : عبد الله بن عمرو ، ويروي عنه : (م عم) ، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم .
وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، ثقة ،
من الثالثة ، بعثه عمر بن عبد العزيز إلى أفريقية ليفقههم ، فبث فيها علماً
كثيراً ، ومات سنة مئة (١٠٠ هـ) ، ودفن بباب تونس .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص بن وائل القرشي السهمي أبي محمد
المكي رضي الله عنهما ، مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف .
وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله اثنان منهم مصريان ، واثنان بصريان ،

قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ بَعْضِ حُجَرِهِ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ ؛ فَإِذَا هُوَ بِحِلْقَتَيْنِ ، فَإِذَا إِحْدَاهُمَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ ؛ وَالْأُخْرَى يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ عَلَى خَيْرٍ ؛ هَؤُلَاءِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ ؛ فَإِنْ شَاءَ »

وواحد مكّي ، وواحد كوفي ، وحكمه : الضعف ، وفي « الزوائد » : إسناده ضعيف ، داوود وبكر وعبد الرحمن كلهم ضعفاء .

(قال) عبد الله بن عمرو : (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) أي : يوماً من الأيام (من بعض حجره) أي : من بعض بيوت أزواجه ، جمع حجرة ، نظير غرفة وغرف ، (فدخل المسجد) الشريف ؛ (فإذا هو) صلى الله عليه وسلم راء (بحلقتين) تشنية حلقة - بفتح فسكون - وهو المشهور ، وقد جوز كسر اللام وفتحها ، وأنكر بعضهم فتحها ، وقال آخرون : هي لغة ضعيفة ، والفاء في قوله : (فإذا) عاطفة ما بعدها على دخل ، وإذا فجائية ؛ أي : فدخل المسجد ففاجأه رؤية حلقتين .

(إحداهما) أي : إحدى الحلقتين (يقرؤون القرآن) أسند الفعل إلى ضمير الجمع المذكور ؛ نظراً إلى كون الحلقة بمعنى الجمع المستديرين في الجلوس كالدائرة (ويدعون الله) سبحانه وتعالى ؛ أي : يذكرونه بالدعاء والتسبيح والتكبير والتحميد ، (و) الحلقة (الأخرى) بعضهم (يتعلمون) أي : يستمعون العلم من غيرهم (و) بعضهم (يعلمون) أي : يملون العلم ويلقونه على غيرهم ؛ أي : بعضهم متعلم وبعضهم معلم .

(فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كل) من الحلقتين (على خير ؛ هؤلاء يقرؤون القرآن ويدعون الله) أي : على عمل صالح مرضي عند الله تعالى ؛ (فإن شاء) الله سبحانه وتعالى إعطاء الداعين دعواتهم وهم أهل الحلقة الأولى ..

أَعْطَاهُمْ ، وَإِنْ شَاءَ . . مَنَعَهُمْ ، وَهَؤُلَاءِ يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا » ، فَجَلَسَ مَعَهُمْ .

(أعطاهم) طلباتهم وحوائجهم ؛ إذ لا وجوب عليه تعالى ، (وإن شاء) منعهم ؛ أي : حرمانهم من طلباتهم . . (منعهم) أي : حرهم من طلباتهم ، فلا يجيب لهم دعواتهم ، وفي ذكر هذا في شأن الحلقة الأولى وعدم ذكره في الثانية إشعار بأن إعطاء هؤلاء مطلوبهم كالمحقق ، وفيه إشارة إلى بون بائن بينهما ، وقد خرج بعضهم حديث : « من يرد الله به خيراً . . يفقهه في الدين » على هذا المعنى ، فقال : لا يدري أحد أنه أريد له الخير في الدنيا إلا الفقهاء ، وكأنه مبني على أن المعنى : أن من أراد الله به الخير . . يفقهه لا غيره ؛ بناء على اعتبار مفهوم الشرط ، لكن هذا المعنى بعيد ، وهذا الإطلاق لا ينبغي شرعاً ، فليتأمل . انتهى « سندي » .

ثم قال : (وهؤلاء) المشتغلون بالعلم تعلماً وتعليماً (يتعلمون) في أنفسهم (ويعلمون) غيرهم (و) هم على ما أمرت به من التبليغ ؛ لأنه (إنما بعثت) أنا حالة كوني (معلماً) للأمة بما علمني الله تعالى به ، وفي هذا إشعار بأنهم منه وهو منهم ، (ف) من ثمة (جلس) النبي صلى الله عليه وسلم (معهم) أي : مع المشتغلين بالعلم رضاً بعملهم .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف (١٣) (٣٤) ؛ لأن في إسناده ضعفاء ثلاثة ، كما مر آنفاً ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : عشرة أحاديث :

الأول منها للاستدلال ، وثلاثة للاستئناس ، وستة للاستشهاد ، كما مر تفصيله .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧) - (١٨) - بَابُ مَنْ بَلَغَ عِلْمًا

(١٠٦) - ٢٢٨ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ ،

(٧) - (١٨) - (باب من بلغ علماً)

(١٠٦) - ٢٢٨ - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي .

(وعلي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(قالا : حدثنا محمد بن فضيل) بن غزوان الضبي مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي ، قال في «التقريب» : صدوق ، من التاسعة ، رمي بالتشيع ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا ليث بن أبي سليم) - مصغراً - أيمن بن زُنيَم - مصغراً أيضاً - القرشي مولا هم أبو بكر الكوفي .

قال أبو داود : ليث كان أعلم أهل الكوفة بالمناسك ، وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة ، وقد روى عنه شعبة ، والثوري ، ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه ، وقال الدارقطني : صاحب سنة يخرج حديثه ، وقال محمد : ليث صدوق يهم ، وقال البزار : لا نعلم أحداً ترك حديثه ، وقال ابن معين : منكر الحديث كان صاحب سنة ، وقال الساجي : صدوق فيه ضعف ، وكان سيئ الحفظ ، كثير الغلط ، وقال في «التقريب» : صدوق اختلط أخيراً ، ولم يتميز حديثه ، فترك ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

قلت : هو مختلف فيه يرد السند من الصحة إلى الحسن .

عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَادٍ أَبِي هُبَيْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتي فَبَلَّغَهَا ؛

(عن يحيى بن عباد) بن شيبان الكوفي (أبي هبيرة) مصغراً (الأنصاري)
السلمي ، وثقة النسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة ، مات بعد
العشرين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) عباد بن شيبان الأنصاري السلمي - بفتح السين واللام - المدني
الصحابي المشهور . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن زيد بن ثابت ،
فله حديثان . يروي عنه : (ق) .

(عن زيد بن ثابت) بن الضحاك الأنصاري الخزرجي النجاري المدني
رضي الله عنه ، له اثنان وتسعون حديثاً ، مات سنة خمس وأربعين (٤٥ هـ) .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم كوفيون ، واثنان مدنيان ، ومن
لطائفه : أن فيه رواية صحابي عن صحابي ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه ليث بن
أبي سليم ، وهو مختلف فيه .

(قال) زيد بن ثابت : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نَضَرَ الله) أي :
ألبس الله النضارة ؛ أي : الحسن والجمال والبهاء (امراً) وامراً (سمع مقالتي)
فوعاها (فبلغها) إلى غيره كما سمعها مني ، قال الخطابي : دعا له بالنضارة
وهي النعمة ؛ يقال : نضر بالتشديد والتخفيف وهو أجود ، وفي « النهاية » : يروى
بالتشديد والتخفيف من النضارة ؛ وهي في الأصل حسن الوجه والبريق ، وأراد
حسن قدره ورفعة منزلته عند الله تعالى ، وقيل : روي مخففاً وأكثر المحدثين
يقول بالثقل ، والأول الصواب ، والمراد ألبسه الله النضرة وهي الحسن وخلوص
اللون وصفائه ؛ أي : جمّله وزيّنه وأوصله الله تعالى إلى نضرة الجنة ؛ أي : إلى
نعيمها ونضارتها ، قال ابن عيينة : ما من أحد يطلب الحديث إلا وفي وجهه

فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ غَيْرِ فِقْيِهِ ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ « زَادَ فِيهِ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ » ثَلَاثٌ لَا يُغْلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ أَمْرِي مُسْلِمٍ :

نضرة لهذا الحديث ، وقال القاضي أبو الطيب الطبري : رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام ، فقلت : يا رسول الله ؛ أنت قلت : نضر الله امرأ ، وتلوت
عليه الحديث جميعه ووجهه يتهلل ؟ فقال لي : نعم ، أنا قلته .

والفاء في قوله : (فرب حامل فقه) معللة لما يفهم من الحديث ، و (رب)
للتكثير ؛ أي : إن التبليغ مطلوب ؛ لأنه رب حامل فقه وحديث (غير فقيه)
معناه ، فيبلغه إلى من يعلمه ، والمراد بحامل الفقه : حافظ الأدلة التي يستنبط
منها الفقه (غير فقيه) أي : غير قادر على استنباط الفقه من تلك الأدلة ،
فيبلغها إلى قادر الاستنباط منها ، (ورب حامل فقه) أي : حامل أدلتها قادر
على الاستنباط منها شيئاً سيراً ، فيبلغها (إلى من هو أفقه منه) أي : أعلم من
الحامل وأقدر على الاستنباط منها أحكاماً كثيرة ؛ بأن كان الذي يسمع منه أفقه
منه وأقدر على الاستنباط منها .

(زاد فيه) أي : في الحديث (علي بن محمد) الطنافسي على ابن نمير
(ثلاث) خصال ، سوغ الابتداء بالنكرة إضافتها إلى مقدر كما قدرنا ، أو الوصف
به ؛ أي : ثلاث من الخصال ، والخبر جملة قوله : (لا يغل) - بكسر الغين
المعجمة واللام المشددة على المشهور وضم الياء - من أغلّ الرباعي إذا خان ،
أو فتحها من غل الثلاثي إذا صار ذا حقد وعداوة .

و (عليهن) حال مقدمة على صاحبها ، وهو قوله : (قلب امرئ مسلم) وهو
فاعل (يغل) أي : ثلاث خصال لا يوصف قلب امرئ مسلم بالغل والغش
والخيانة والحقد والعداوة ، حالة كونه كائناً عليهن ؛ أي : ما دام مستمراً على
تلك الثلاث ؛ أي : لا يدخل في قلبه خيانة أو حقد يمنعه من تبليغ العلم ،

إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَالنُّصْحُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلِزُومُ جَمَاعَتِهِمْ » .

فينبغي له الثبات على تلك الثلاث حتى لا يمنعه شيء من الغل والحق من التبليغ ، وبهذا ظهر مناسبة هذه الجملة لما قبلها . انتهى « سندي » .

أو (على) بمعنى (مع) أي : معهن .

أحدها : (إخلاص العمل لله) أي : جعل العمل من التبليغ وغيره مخلصاً لله سبحانه وتعالى ، لا لغرض دنيوي ؛ كالمال والمحمدة والسمعة والرياء ، ومعنى الإخلاص : تصفية العمل للخالق عن ملاحظة المخلوق ، (و) الثاني : (النصح لأئمة المسلمين) بالسمع والطاعة مالم يأمرُوا بمعصية الله تعالى ، والنصح : إرادة الخير للغير ، والمعنى : والنصح للمسلمين حتى للأئمة ، ويكفي في إرادة النصح للأئمة إرادته لكل أحد من الرعية ؛ لأن فساد الرعية يتعدى آثاره إليهم ، ويؤخذ من هذا أن رئيس الأئمة هو النبي صلى الله عليه وسلم ونصحه مطلوب بهذا الحديث أولاً ، ويتضمن نصحه بالتبليغ النصح لتمام أمته صلى الله عليه وسلم . انتهى « سندي » بتصرف .

(و) الثالث : (لزوم جماعتهم) أي : موافقتهم في أمور الدين بترك الابتداع من التشيع والاعتزال وغيرهما ، وترك المخالفة في شؤون الدنيا بشهر السلاح عليهم .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : الترمذي وحسنه ، وقال : في الباب عن عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وجبير بن مطعم وأبي الدرداء وأنس ، وأخرجه أحمد وأبو داود والدارمي .

ودرجته : أنه صحيح لغيره فيما عدا ما زاده علي بن محمد ؛ فإن له شاهداً مما رواه الترمذي وغيره ، ودرجة ما زاده علي بن محمد : الحسن ؛ لأن في سنده ليث بن أبي سليم ، وهو مختلف فيه ؛ لأنه قد تركه الجمهور .

(١٠٧) - ٢٢٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ،
.....

وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .

ثم استشهد المؤلف لحديث زيد بحديث جبير بن مطعم رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠٧) - ٢٢٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي .

قال : (حدثنا أبي) عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي أبي عبد الله المدني صاحب

المغازي ، صدوق يدلّس ، من الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد السلام) بن أبي الجنوب - بفتح الجيم وتخفيف النون المضمومة

آخره موحدة - المدني . روى عن : الزهري ، ويروي عنه : محمد بن إسحاق ، و(ق) .

قال ابن المديني : منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : ضعيف ، وقال أبو حاتم :

شيخ متروك ، وقال البزار : لين الحديث ، وقال ابن حبان : يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثامنة .

(عن) محمد بن مسلم (الزهري) أبي بكر المدني الحافظ متفق على

جلالته وإتقانه ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن جبير بن مطعم) بن عدي النوفلي أبي سعيد المدني ،

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى فَقَالَ :
« نَضَرَ اللَّهُ »

ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة ، وقال العجلي : مدني تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، عارف بالنسب ، من الثالثة ، مات على رأس المئة في خلافة عمر بن عبد العزيز . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي أبي عدي المدني رضي الله عنه ، أسلم قبل حنين أو يوم الفتح ، له ستون حديثاً ، اتفقا على ستة ، وانفرد (خ) بحديث ، و (م) بآخر ، وقال في « التقريب » : صحابي عارف بالأنساب ، مات بالمدينة ، سنة ثمان وخمسين (٥٨ هـ) ، أو تسع وخمسين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سبائعه ؛ رجاله خمسة منهم مدنيون ، واثنان كوفيان ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو عبد السلام بن أبي الجنوب .

(قال) جبير بن مطعم : (قام) فينا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) خطيباً (بالخيف من منى) والخيف - بفتح فسكون - : الموضع المرتفع عن مجرى السيل المنحدر عن غلظ الجبل ، ومسجد منى يسمى مسجد الخيف ؛ لأنه في سفح جبلها ، (فقال) في خطبته : (نضر الله) سبحانه ، قال التوربشتي : النضرة : الحسن والرونق ، يتعدى ولا يتعدى ، وروي مخففاً ومثقلاً ، وقال النواوي : التشديد أكثر ، وقال الأبهري : روى أبو عبيدة بالتخفيف ، قال : هو لازم ومتعد ، ورواه الأصمعي بالتشديد ، وقال : المخفف لازم ، والتشديد للتعدية ، وعلى الأول للتكثير والمبالغة . انتهى .

أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا ؛ فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ .

أي : خص الله بالبهجة والسرور (امرأ سمع مقالتي) فحفظها كما في بعض الرواية ؛ أي : بالقلب أو بالكتابة ، (فبلغها) كما سمعها ، كما في بعض الرواية ؛ أي : من غير زيادة ولا نقصان ، خصه بها لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا ونعمه في الآخرة حتى يرى عليه رونق الرخاء والنعمة ، ثم قيل : إنه إخبار ؛ يعني : جعله ذا نضرة ، وقيل : دعاء له بالنضرة وهي البهجة والبهاء في الوجه من أثر النعمة ؛ (فرب حامل فقه) أي : علم وحافظه (غير فقيه) أي : غير عالم معناه ، فيبلغه إلى فقيه .

(ورب حامل فقه) فقيه ، فيبلغه (إلى من هو أفقه منه) أي : فرب حامل قد يكون فقيهاً ولا يكون أفقه ، فيحفظه ويبلغه إلى من هو أفقه منه ، فيستنبط منه ما لا يفهمه الحامل ، أو إلى من يصير أفقه منه ، وهذا إشارة إلى فائدة النقل والداعي إليه ، قال الطيبي : قوله : « إلى من هو أفقه منه » . . هو صفة لمدخول (رب) استغني بها عن جوابها ؛ أي : رب امرئ حامل فقه أداه إلى من هو أفقه منه ، وقوله : « فرب حامل فقه غير فقيه » يبين به أن راوي الحديث ليس الفقه من شرطه ، إنما شرطه الحفظ ، وعلى الفقيه التفهم والتدبر . قاله المناوي .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا السند ، وقد أخرجه أحمد والطبراني في « الكبير » .

فدرجته : أنه حسن لغيره ؛ لأن له شاهداً من حديث زيد بن ثابت المذكور قبله ، حسن الترمذي ، كما مر آنفاً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .

(١٠٧) - ٢٢٩ - (م) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا خَالِي يَعْلَى ح
وَحَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِهِ .

ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث جبير بن مطعم رضي الله
عنه ، فقال :

(١٠٧) - ٢٢٩ - (م) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .
قال : (حدثنا خالي يعلى) بن عبيد بن أبي أمية الإيادي ، مولا هم
أبو يوسف الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة بضع ومئتين .
يروي عنه : (ع) .

(ح) أي : حول المؤلف السند .

(و) قال : (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي .
قال : (حدثنا سعيد بن يحيى) بن صالح اللخمي أبو يحيى الكوفي
المعروف بسعدان ، قال ابن حبان : ثقة مأمون مستقيم الأمر في الحديث ، وقال
في « التقريب » : صدوق ، من التاسعة ، مات قبل المئتين . يروي عنه : (خ س
ق) .

(قالوا) أي : قال يعلى بن عبيد وسعيد بن يحيى .

(حدثنا محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي المدني (عن الزهري ، عن
محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم) ، وقوله :
(بنحوه) متعلق بقالا ؛ لأنه العامل في المتابع ؛ أي : قال يعلى بن عبيد وسعيد بن
يحيى : حدثنا محمد بن إسحاق ، وساقا بنحو ما حدث عبد الله بن نمير ، عن
محمد بن إسحاق ، وغرضه بهذين السندين : بيان متابعتهما لعبد الله بن نمير ،

(١٠٨) - ٢٣٠ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَا :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

وفائدتها بيان كثرة طرقه ، ولكن فيهما علو السند وتقوية السند الأول ؛ لأن
فيهما إسقاط عبد السلام الضعيف .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث زيد بحديث عبد الله بن
مسعود رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠٨) - ٢٣٠ - (٣) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري .
(ومحمد بن الوليد) بن عبد الحميد القرشي العامري أبو عبد الله البصري
الملقب بحمدان ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ،
وقيل بعدها . يروي عنه : (خ م س ق) .

(قالوا : حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري .

قال : (حدثنا شعبة) بن الحجاج العتكي البصري .

(عن سمالك) بن حرب بن أوس الذهلي أبي المغيرة الكوفي ، صدوق ، من
الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الرحمن بن عبد الله) بن مسعود الهذلي الكوفي .

قال ابن معين : ثقة لم يسمع من أبيه ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من صغار
الثانية ، مات سنة تسع وسبعين (٧٩ هـ) ، وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً .
يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي رضي الله تعالى عنه .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ ؛ فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْفَى بِرَأْيِهِ مِنْ رَأْيِ مَنْ حَدَّثَهُ »
.....

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وثلاثة بصريون ،
وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نضر الله امرأ سمع منا حديثاً) ،
وفي رواية الترمذي : (شيئاً) بدل (حديثاً) ، قال الطيبي : يعم الأقوال والأفعال
الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم يدل عليه صيغة
الجمع في (منا) .

قلت : الظاهر عندي أن المعنى سمع مني أو من أصحابي حديثاً من أحاديثي
فبلغه ... إلى آخره ، وعبارة السندي هنا : أي : سمع بلا واسطة أو بواسطة ،
وهي بمعنى سمع مقالتي ، ولا يتقيد بالسماع من فيه صلى الله عليه وسلم ،
وعلى هذا العلماء ، والله تعالى أعلم .

(فبلغه) كما سمعه ، كما في رواية الترمذي ؛ أي : من غير زيادة ولا
نقصان ، وخص مبلغ الحديث كما سمعه بهذا الدعاء ؛ لأنه سعى في نضارة
العلم وتجديد السنة ، فجازاه بالدعاء بما يناسب حاله ، وهذا يدل على شرف
الحديث وفضله ودرجة طلابه ؛ حيث خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بدعاء
لم يُشرك فيه أحداً من الأمة ، ولو لم يكن في طلب الحديث وحفظه وتبليغه
فائدة سوى أن يستفيد بركة هذه الدعوة المباركة . . لكفى ذلك فائدةً وغنماً ،
وجل في الدارين حظاً وقسماً .

(قرب مبلغ) - بفتح اللام - وهو مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها
اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، و (رب) للتقليل وقد ترد
للتكثير ، (أحفظ) بالرفع صفة لمبلغ تابع لمحله أو بالجر تابع للفظه ، ومتعلق

مِنْ سَامِعٍ » .

(١٠٩) - ٢٣١ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ
الْقَطَّانُ أَمْلَاهُ عَلَيْنَا ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ ،
.....

(رب) محذوف ، وهو خبر المبتدأ ، تقديره : يوجد أو يكون ؛ أي : مبلغ أحفظ ؛
أي : أفطن وأفهم أو أكثر مراعاةً لمعناه وعملاً بمقتضاه ، وليس المراد الحفاظ
اللساني ، وأوعى لما أقول (من سامع) مني موجود كثيراً أو قليلاً ، وصرح بذلك
أبو القاسم ابن منده في روايته من طريق هوزة عن ابن عون ولفظه : (فإنه عسى
أن بعض من لم يشهد أوعى لما أقول من بعض من شهد) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب العلم ،
باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ،
وأخرجه أحمد وابن حبان ، قال المناوي : وإسناده صحيح .
قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث زيد بحديث أبي بكر
رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠٩) - ٢٣١ - (٤) (حدثنا محمد بن بشار) العبد البصري .

قال : (حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ (القطان) التميمي أبو سعيد
البصري .

قال ابن بشار : (أملاه علينا) أي : أملئ يحيى بن سعيد هذا الحديث الآتي
علينا ، والإملاء : حكاية القول لمن يكتبه .

قال يحيى : (حدثنا قرة بن خالد) السدوسي أبو خالد البصري ، ثقة ضابط ،

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ رَجُلٍ آخَرَ هُوَ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من السادسة ، مات سنة خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا محمد بن سيرين) الأنصاري مولاهم أبو بكر البصري ، ثقة

ثبت عابد ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن أبي بكرة) نفع بن الحارث الثقفي البصري ، ثقة ،

من الثانية ، مات سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي بكرة نفع بن الحارث بن كلدة - بفتحيتين - ابن عمرو الثقفي

البصري ، الصحابي المشهور رضي الله عنه ، له مئة واثنان وثلاثون حديثاً ؛ اتفقا

على ثمانية ، وانفرد (خ) بخمسة ، و (م) بآخر ، أسلم بالطائف ، ثم نزل

البصرة ، ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وخمسين (٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم بصريون ثقات ،

وحكمه : الصحة .

قوله : (وعن رجل آخر) معطوف على عبد الرحمن بن أبي بكرة ، وهو من

كلام قرة بن خالد ؛ أي : قال قرة : حدثنا محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن

أبي بكرة ، وحدثنا محمد بن سيرين أيضاً عن رجل آخر (هو) أي : ذلك الآخر

(أفضل) وأوثق (في نفسي) أي : في قلبي (من عبد الرحمن) بن أبي بكرة ،

نسيت اسمه الآن ، قيل : ذلك الآخر هو حميد بن عبد الرحمن الحميري ،

البصري الفقيه . روى عن : أبي بكرة ، وأبي هريرة ، ثقة فقيه ، من الثالثة .

(عن أبي بكرة) الثقفي البصري رضي الله تعالى عنه .

(قال) أبو بكرة : (خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : وعظ وذكر

يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ : « لِيُبْلِغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ؛ فَإِنَّهُ رَبُّ مُبْلَغٍ يُبْلَغُهُ أَوْعَى لَهُ مِنْ سَامِعٍ » .

(١١٠) - ٢٣٢ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ

الناس (يوم النحر) بمنى ، (فقال) في خطبته : (ليبلغ) أمر من التبليغ وهو المشهور ، أو من الإبلاغ (الشاهد) أي : الحاضر إسماع العلم وهو بالرفع فاعل ليبلغ (الغائب) بالنصب مفعول به أول ، والمفعول الثاني محذوف ؛ تقديره : أي العلم الذي حضر سماعه ؛ ليعمّ البلاغ الكل ، كما هو مقتضى عموم الرسالة إليهم ، ولأنه قد يفهم المبلغ ما لا يفهمه الحامل من الأسرار والعلوم ، وهذا معنى قوله : (فإنه رب مبلغ . . .) إلى آخره ، والفاء فيه تعليلية ؛ أي : لأن الشأن والحال رب مبلغ - بفتح اللام المشددة - وهو مبتدأ ، كما مر .

وجملة قوله : (يبلغه) صفة أولى لمبلغ وهو بفتح اللام المشددة أو المخففة على البنائين المذكورين ، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على المبلغ ، والضمير البارز المنصوب للعلم ، وقوله : (أوعى) أي : أحفظ وأفهم (له) أي : لذلك العلم (من سامع) صفة ثانية لمبلغ ، والخبر محذوف ؛ تقديره : يوجد أو يكون ، كما مر .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله ثقات ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث زيد بحديث معاوية بن حيدة رضي الله عنهما ، فقال :

(١١٠) - ٢٣٢ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي .

قال : (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي .

ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَنبَأَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، عَنْ بِهِزِ بْنِ حَكِيمٍ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ
.....

(ح) أي : حول المؤلف السند .

(و) قال : (حدثنا إسحاق بن منصور) بن بهرام الكوسج أبو يعقوب
التميمي المروزي ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئتين
(٢٥١ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

قال : (أنبأنا النضر بن شميل) المازني أبو الحسن البصري ثم الكوفي ، ثقة
ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
كلاهما ؛ أي : كل من أبي أسامة والنضر بن شميل روى (عن بهز بن
حكيم) بن معاوية بن حيدة أبي عبد الملك القشيري البصري .

وثقه ابن معين وابن المديني والنسائي ، وقال الحاكم : كان من الثقات ممن
يجمع حديثه ، وإنما أسقط في « الصحيح » روايته عن أبيه عن جده ؛ لأنها
شاذة لا متابع له عليها ، وقال أبو جعفر البستي : بهز بن حكيم عن أبيه عن جده
صحيح ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من السادسة ، مات قبل الستين ومئة .
يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) حكيم بن معاوية بن حيدة - بحاء مهملة مفتوحة وتحتانية ساكنة
ودال مهملة مفتوحة فهاء تأنيث - القشيري البصري . روى عن : أبيه ، ويروي
عنه : (عم) ، وبنوه بهز وسعيد ومهران .

قال العجلي : تابعي ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في
« الثقات » ، وقال في « التقريب » : حكيم والد بهز صدوق ، من الثالثة .

(عن جده معاوية) بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة (القشيري) البصري ، نزل البصرة ، صحابي رضي الله تعالى

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ » .
(١١١) - ٢٣٣ - (٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ،

عنه ، قال ابن الكلبي : أخبرني أبي أنه أدركه بخراسان ، ومات بها ، وقال في « الخلاصة » : له ثلاثة عشر حديثاً . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنه : ابنه حكيم ، وعروة بن رويم اللخمي ، وحמיד اليزني . يروي عنه : (عم) .

وهذان السندان من خماسياته ؛ رجال الأول منهما : اثنان منهم كوفيان ، وثلاثة بصريون ، والثاني منهما : أربعة منهم بصريون ، وواحد مروزي ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) معاوية : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ليبلغ الشاهد) أي : الحاضر عندنا (الغائب) عن مجلسنا هذا ؛ لأن الرسالة شأنها العموم لكافة الناس .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث زيد بعديث ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(١١١) - ٢٣٣ - (٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ (بن موسى الضبي أبو عبد الله البصري . روى عنه : (م عم) .

وثقه أبو حاتم والنسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) .

أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَّازُ دِي ، حَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَصَنِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُلْقَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ يَسَارِ
مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ

قال : (أنبأنا عبد العزيز بن محمد) بن عبيد (الدراوردي) الجهني أبو محمد
المدني ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(حدثني قدامة بن موسى) بن عمر بن قدامة - بضم القاف وتخفيف الدال -
ابن مظعون الجمحي المدني ، إمام المسجد النبوي . روى عنه : (م د ت ق) .
وثقه ابن معين وابن حبان ، وقال في « التقريب » : ثقة معمر ، من الخامسة ،
مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) .

(عن محمد بن الحصين التميمي) ثم الحنظلي المدني . روى عن : أبي علقمة
مولى ابن عباس ، ويروي عنه : (د ت ق) ، وقدامة بن موسى الجمحي .
ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الدارقطني : مجهول ، وقال في
« التقريب » : مجهول ، من السادسة .

(عن أبي علقمة) المصري (مولى ابن عباس) الفارسي ، كان على قضاء
أفريقية ، وكان أحد فقهاء الموالى الذين ذكرهم يزيد بن أبي حبيب ، قال
أبو حاتم : أحاديثه صحاح ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال العجلي :
مصري تابعي ثقة ، من كبار الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن يسار) المدني (مولى ابن عمر) . روى عن : مولاة ابن عمر ، ويروي
عنه : أبو علقمة مولى ابن عباس .

قال أبو رزعة : مدني ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في
« التقريب » : ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن ابن عمر) رضي الله عنهما المكي .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لِيُبَلِّغَ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ » .

(١١٢) - ٢٣٤ - (٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ،

وهذا السند من سبأياته ؛ رجاله أربعة منهم مدنيون ، وواحد مكِّي ، وواحد مصري ، وواحد بصري ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو محمد بن الحصين التميمي .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليلبلغ شاهدكم) أي : حاضرکم مجالس تبليغنا (غائبكم) عنها .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب الصلاة ، باب من رخص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة ، والترمذي ؛ أخرجه في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الكلام بعد ركعتي الفجر .

قلت : فدرجته : أنه حسن ؛ لأن في سنده راوياً مختلفاً فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى سادساً لحديث زيد بحديث أنس بن مالك رضي الله عنهما ، فقال :

(١١٢) - ٢٣٤ - (٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن العلاء الشامي (الدمشقي) أبو عبد الله الزاهد السائح ، مولى نبيط ، نزل عبادان .

قال ابن عدي : منكر الحديث ، وعامة أحاديثه غير محفوظة ، وقال الدارقطني : كذاب ، وقال ابن حبان : يضع الحديث لا تحل الراوية عنه ، وقال الحاكم والنقاش : روى أحاديث موضوعة ، وقال في « التقريب » : منكر الحديث ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَلَبِيُّ ، عَنْ مُعَانَ بْنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ
بُخْتِ الْمَكِّيِّ ،
.....

قال : (حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي) أبو إسماعيل الكلبي مولا هم .
روى عن : معان بن رفاعه ، والأوزاعي ، وشعيب بن أبي حمزة ، وغيرهم ، ويروي
عنه : (ع) .

قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً ، قال عثمان الدارمي عن ابن معين : ثقة ،
وكذا قال أحمد ابن حنبل ، وقال ابن قانع : ضعيف ، وقال في « التقريب » :
صدوق ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) .

(عن معان) بالنون (بن رفاعه) السلامي أبي محمد الدمشقي . روى عن :
عبد الوهاب بن بخت ، ويروي عنه : (ق) ، ومبشر بن إسماعيل الحلبي .

قال علي بن المديني : ثقة روى عنه الناس ، وقال عثمان الدارمي عن دحيم :
ثقة ، وقال أبو حاتم : شيخ حمصي يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال الدوري
عن ابن معين : ضعيف ، وقال ابن حبان : منكر الحديث ، وقال في « التقريب » :
معان - بضم أوله وتخفيف المهملة - ابن رفاعه السلامي - بتخفيف اللام -
الشامي ، لين الحديث كثير الإرسال ، من السابعة ، مات بعد الخمسين ومئة .

(عن عبد الوهاب بن بخت) - بضم الموحدة وسكون المعجمة بعدها مثناة
فوقية - الأموي أبي عبيدة (المكي) سكن الشام ثم المدينة . روى عن : أنس ،
وأبي هريرة ، ويقال : مرسل .

قال ابن معين : كان ثقة ، وقال أبو زرعة ويعقوب بن سفيان والنسائي : ثقة ،
وقال أبو حاتم : صالح لا بأس به ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الخامسة ،
مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) ، وقيل : سنة إحدى عشرة ومئة . يروي
عنه : (د س ق) .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتي فَوَعَاها ثُمَّ بَلَّغَهَا عَنِّي ؛ فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهِ ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ » .

(عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم شاميون ، وواحد بصري ، وواحد مكِّي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه محمد بن إبراهيم الدمشقي ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نضر الله) سبحانه وتعالى ؛ أي : زين وجمل (عبداً سمع مقالتي فوعاها) أي : وعى تلك المقالة وحفظها لفظاً ومعنى ، أو لفظاً فقط ، (ثم بلغها) أي : بلغ تلك المقالة (عني) إلى الناس كافة ؛ (فرب حامل فقه) وحديث وحافظه لفظاً (غير فقيه) معناه فبلغها إلى فقيه ، (ورب حامل فقه) وحديث فقيه معناه فبلغها (إلى من هو أفقه) وأعلم (منه) بالاستنباط منه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وأخرجه الطبراني في « الأوسط » ، ودرجته : أنه صحيح لغيره ، وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لأن له شواهد من الأحاديث السابقة ، وغرضه : الاستشهاد به .

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثمانية أحاديث :
واحد للاستدلال ، وواحد للمتابعة ، وستة للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٨) - (١٩) - بَابُ مَنْ كَانَ مِفْتَاحاً لِلْخَيْرِ

(١١٣) - ٢٣٥ - (١) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ ،
.....

(٨) - (١٩) - (بَابُ مَنْ كَانَ مِفْتَاحاً لِلْخَيْرِ)

وفي بعض النسخ إسقاط هذا الباب مع حديثه ، والمفتاح - بكسر الميم - :
آلة لفتح الباب ونحوه ، ويجمع على مفاتيح ومفاتيح ، نظير مصابيح ومصابيح .



(١١٣) - ٢٣٥ - (١) (حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ) بن حرب السلمي
أبو عبد الله (المروزي) نزيل مكة . روى عن : ابن عدي ، وابن المبارك ،
وهشيم ، ويروي عنه : (ت ق) ، وبقي بن مخلد ، وابن أبي عاصم .
وقال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي بمكة ، وسئل عنه ، فقال : صدوق ، وذكره
ابن حبان في « الثقات » ، وقال مسلمة : ثقة ، روى عنه من أهل بلدنا ابن وضاح ،
وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين
(٢٤٦ هـ) .

قال : (أنبأنا محمد بن) إبراهيم (أبي عدي) السلمي مولا هم أبو عمرو
البصري .

وثقه أبو حاتم والنسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة ، مات
بالبصرة سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَمِيدٍ) اسمه إبراهيم الأنصاري الزرقى
أبو إبراهيم المدني . روى عن : حفص بن عبيد الله ، ويروي عنه : (ت ق) ،
وابن أبي عدي .

حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ ، . . . »

قال أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال ابن معين : ضعيف ليس حديثه بشيء ، وقال الجوزجاني : واهي الحديث ضعيف ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم : كان رجلاً ضريباً ، وهو منكر الحديث ، ضعيف الحديث ، وبالجمل : اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السابعة .

قال : (حدثنا حفص بن عبيد الله بن أنس) بن مالك الأنصاري البصري .
روى عن : جده ، وجابر ، وابن عمر ، وأبي هريرة ، ويروي عنه : (خ م ت س ق) ، ومحمد بن أبي حميد .

قال ابن أبي حاتم : لا يثبت له السماع إلا من جده ، ولا ندرى أسمع من جابر وأبي هريرة أم لا ؟ وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الثالثة .

(عن) جده (أنس بن مالك) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصاري الخزرجي أبي حمزة البصري رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم بصريون ، وواحد مدني ، وواحد مروزي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو محمد بن أبي حميد .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من) أفراد (الناس مفاتيح) أي : من جعله الله تعالى مفاتيح (للخير) الواصل إلى الناس ؛ أي : أسباباً ووسائل للخير ، والخير كل ما فيه نفع عاجلاً أو آجلاً ؛ كالمال والعلم والإيمان (مغاليق) أي : مصاد ومدافع (للشّر) أي : للشّر الواصل إلى الناس ،

وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ ؛ فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ
الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ .

والشر كل ما فيه ضرر إما عاجلاً أو آجلاً ؛ كالشرك والمعاصي والبلاء ، والمغاليق
جمع مغلاق - بكسر الميم - : اسم آلة لغللق الباب ونحوه ، وجمعه مغاليق
ومغالق ، ولا بعد أن يقدر ذوي مفاتيح للخير ؛ أي : إن الله تعالى أجرى على
أيديهم فتح أبواب الخير ؛ كالعلم والصلاح على الناس حتى كأنه مَلَكَهُمْ مفاتيحَ
الخير ووضعها في أيديهم ، ولذلك قال : جعل الله مفاتيح الخير على يديه ،
وتعدية الجعل بعلى لتضمنه معنى الوضع ، وأولئك الذين كانوا مفاتيح الخير ؛
كالأنبياء والمرسلين والعلماء العاملين .

(وإن من) أفراد (الناس) من جعله الله تعالى (مفاتيح للشّر مغاليق
للخير) وأولئك الذين كانوا مفاتيح الشر ؛ كالطواغيت ، وصناديد المشركين ،
وفرعون موسى ، وفرعون محمد ، وفرعون إبراهيم عليهم الصلاة والسلام ؛
فإن هؤلاء الفراعنة أغلقوا على الناس أبواب الإيمان والخيرات ، وفتحوا لهم
أبواب الشرك والعقوبات ؛ (فطوبى) فُعْلَى من الطيب ؛ أي : معيشة طيبة
وعاقبة محمودة (لمن جعل الله) سبحانه وتعالى (مفاتيح الخير) وخزائنه
جارية (على يديه) لأنه يشارك العاملين بالخير في الأجر ؛ لأن الدال على
الشيء كفاعله .

(وويل) أي : هلاك أو اسم لواد في جهنم (لمن جعل الله مفاتيح الشر)
وأسبابه جارية (على يديه) لأنه يشارك العاملين بالشر في الوزر ، وبما ذكرنا في
المعنى ظهر لك مناسبة ذكر هذا الباب في مسائل العلم .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح لغيره ؛ لأن له
شواهد من حديث جرير بن عبد الله وأبي هريرة وأنس المذكورة في باب (من

(١١٤) - ٢٣٦ - (٢) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ،
.....

سن سنة حسنة أو سيئة) ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة ، وفي « الزوائد » : إسناده ضعيف من أجل محمد بن أبي حميد ؛ فإنه متروك .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أنس بحديث سهل بن سعد رضي الله عنهما ، فقال :

(١١٤) - ٢٣٦ - (٢) (حدثنا هارون بن سعيد) بن الهيثم التميمي ، أبو جعفر (الأيلي) نزيل مصر ، ثقة فاضل ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين (٢٥٣ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

قال : (حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي أبو محمد المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قال : (أخبرني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم) العدوي مولا هم المدني . روى عن : أبي حازم سلمة بن دينار ، ويروي عنه : ابن وهب والترمذي وابن ماجه .

ضعفه أحمد ، وقال : روى حديثاً منكراً : « أحلت لنا ميتتان ودمان » ، وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء ، وقال البخاري وأبو حاتم : ضعفه علي بن المديني جداً ، وقال أبو داود : أولاد زيد بن أسلم كلهم ضعفاء ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال أبو زرعة : ضعيف ، قال البخاري : قال لي إبراهيم بن حمزة : مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثامنة .

عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ خَزَائِنُ لِتِلْكَ الْخَزَائِنِ مَفَاتِيحُ ، فَطُوبَى لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ
مِفْتَاحاً لِلْخَيْرِ مَغْلَقاً لِلشَّرِّ ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحاً لِلشَّرِّ مَغْلَقاً
لِلْخَيْرِ » .

(عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج التمار المدني القاص ، مولى
الأسود بن سفيان ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور . يروي
عنه : (ع) .

(عن سهل بن سعد) بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي
أبي العباس المدني رضي الله عنه ، له مئة حديث وثمانية وثمانون حديثاً ،
اتفقاً على ثمان وعشرين ، وانفرد (خ) بأحد عشر ، مات سنة ثمان وثمانين
(٨٨ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، وواحد مصري ،
وواحد أيلي ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف عبد الرحمن بن زيد .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن هذا الخير) الواصل من الله
سبحانه إلى العباد سواء كان دينياً أو دنيوياً حسيماً كالمال ، أو معنوياً كالعلم
(خزائن) أي : ذو خزائن ، والخزائن جمع خزانة وهو المحل الذي يحفظ
فيه المال النفيس ؛ كخزانة النقود والثياب ، و (لتلك الخزائن مفاتيح) جمع
مفتاح ؛ وهو ما يفتح به الخزانة أو الأقفال ، (فطوبى) أي : عيش طيب أو الجنة
(لعبد جعله الله) سبحانه (مفتاحاً للخير) أي : لخزائن الخير (مغلقاً)
أي : مدافعاً (للشّر) والضرر عن الناس ، (وويل) أي : هلاك عظيم أو واد في
جهنم (لعبد جعله الله) تعالى (مفتاحاً للشّر) أي : لخزائن الشر (مغلقاً
للخير) .

.....

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، وهو بمعنى الحديث الذي قبله ،
فله شواهد مما مر ، فهو : صحيح لغيره ، وإن كان سنده ضعيفاً جداً ، وغرضه :
الاستشهاد به لما قبله .

❦

ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، وفي سندهما ضعف ، وإن كان
معناهما صحيحاً .
وفي بعض النسخ إسقاط هذه الترجمة مع ما فيها من الأحاديث ، كما مر
في أولها .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٩) - (٢٠) - بَابُ ثَوَابِ مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ

(١١٥) - ٢٣٧ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ،
عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
.....

(٩) - (٢٠) - (بَابُ ثَوَابِ مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ)

(١١٥) - ٢٣٧ - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير السلمي الدمشقي .
قال : (حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) البزاز الشامي . روى عن : عثمان بن عطاء
الخراساني ، وكثير بن شنظير ، ويروي عنه : (ق) ، وهشام بن عمار .
قال أبو حاتم : مجهول ، له عند ابن ماجه حديث واحد عن أبي الدرداء في
فضل العلم ؛ وهو هذا الحديث ، وقال في « التقريب » : شامي مجهول ، من
الثامنة .

(عن عثمان بن عطاء) بن أبي مسلم الخراساني أبي مسعود المقدسي أصله
من بلخ . روى عن : أبيه عن أبي الدرداء ، ويروي عنه : (ق) ، وحفص بن عمر
البزاز .

قال ابن معين : ضعيف الحديث ، وقال عمرو بن علي : منكر الحديث ،
وقال مرة : متروك الحديث ، وقال ابن خزيمة : لا يحتج بحديثه ، وقال الحاكم
أبو عبد الله : يروي عن أبيه أحاديث موضوعة ، وقال الساجي : ضعيف جداً ،
وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج بروايته ، وقال أبو نعيم الأصبهاني : روى عن
أبيه أحاديث منكرة ، قال ضمرة : مات سنة خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) ،
وقيل : سنة إحدى وخمسين ومئة ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السابعة .
(عن أبيه) عطاء بن أبي مسلم ، اسم أبيه عبد الله أبي عثمان الخراساني ،
ويقال : أبو صالح البلخي ، نزيل الشام الأزدي مولا لهم . روى عن : الصحابة

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالَمِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ »

مرسلاً ؛ كابن عباس ، وأبي هريرة ، وأبي الدرداء ، وأنس ، وكعب بن عجرة ، ومعاذ بن جبل ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، وابنه عثمان ، وشعبة ، وإبراهيم بن طهمان ، وغيرهم .

وقال ابن معين : ثقة ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : ثقة صدوق ، وقال الدارقطني : ثقة في نفسه إلا أنه لم يلق ابن عباس ، وقال أبو داود : ولم يدرك ابن عباس ولم يره ولا غيره من الصحابة ، وقال الدارقطني : لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس ، فروايته هنا عن أبي الدرداء مرسل ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الخامسة ، يهم كثيراً ويرسل ويدلس ، ومات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) ، وله خمس وثمانون سنة .

(عن أبي الدرداء) عويمر بن زيد الأنصاري الدمشقي الصحابي المشهور رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم شاميون ، وحكمه : الضعف ؛ لأن في رجاله راويين ضعيفين حفص بن عمر وعثمان بن عطاء ، وفيه أيضاً انقطاع ؛ لأن عطاء بن أبي مسلم لم يدرك أبا الدرداء .

(قال) أبو الدرداء : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه) أي : إن الشأن والحال (ليستغفر للعالم) العامل بعلمه المعلم لغيره ، قال السندي : وقد أخرجه غيره ، بلفظ : (لطالب العلم) ، وها هنا : (للعالم) ، فكأنه أطلق اسم العالم على الطالب ؛ نظراً لما في المال ، ولما كان عادة العالم التعليم . . ذكره المؤلف في هذا الباب انتهى .

(من في السماوات) من الأملاك ، (ومن في الأرض) عبر بمن تغليباً للثقلين

حَتَّى الْحَيْتَانِ فِي الْبَحْرِ » .

(١١٦) - ٢٣٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ ،
.....

على غيرهما (حتى) إنه ليستغفر له (الحيتان في البحر) أي : في الماء ، جمع حوت ؛ وهو السمك .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١٤) (٣٥) ؛ لأن في سنده ضعيفين وانقطاعاً ، كما مر آنفاً بتأويل للعالم بالمعلم ، كما قرناه ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به ، وإنما قدمه مع ضعفه على ما بعده ؛ لدلالته على البشارة العامة للعالم المعلم .



ثم استدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث معاذ بن أنس رضي الله عنه ، فقال :

(١١٦) - ٢٣٨ - (٢) (حدثنا أحمد بن عيسى) بن حسان (المصري) المعروف بالتُّستري : نسبة إلى تستر ؛ بلدة بالأهواز ؛ لكونه يتجر فيها . روى عن : عبد الله بن وهب ، والمفضل بن فضالة ، ويروي عنه : (خ م س ق) . صدوق ، من العاشرة ، تكلم فيه بلا حجة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) .

قال : (حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري ، ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن أيوب) الغافقي - بمعجمة ثم فاء بعد الألف ثم قاف - أبي العباس المصري . يروي عنه : (ع) ، وابن وهب .

عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« مَنْ عَلَّمَ عِلْماً . . فَلَهُ أَجْرٌ مَنْ عَمِلَ بِهِ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ » .

وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان ، وقال في « التقريب » : صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) .

(عن سهل بن معاذ بن أنس) الجهني شامي نزل مصر . روى عن : أبيه ، ويروي عنه : (د ت ق) .

قال ابن معين : ضعيف ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال العجلي : مصري تابعي ثقة ، وقال في « التقريب » : لا بأس به ، من الرابعة .

(عن أبيه) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري رضي الله عنه ، نزل مصر . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن أبي الدرداء ، وكعب الأحبار ، ويروي عنه : ابنه سهل بن معاذ ، ولم يرو عنه غيره ؛ وهو لين الحديث إلا أن أحاديثه حسان في الفضائل والרגائب .

قلت : قال ابن يونس : صحابي كان بمصر والشام .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم مصريون ، وحكمه : الحسن ؛ لأن سهل بن معاذ مختلف فيه ، ودعوى الانقطاع فيه غير مقبولة .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من علم) الناس (علماً) دينياً من التعليم لا من العلم ، كما وهمه السندي ؛ لأن الكلام في باب معلم الناس الخير ، لا في العالم نفسه . . (فله) أي : فلذلك المعلم (أجر) أي : مثل أجر (من عمل به) أي : بذلك العلم بشرط الوصول إليه من طريقه ؛ إذ لو كان العالم معلماً لذلك العلم . . لكن وصل إلى العامل من غيره . . فليس له أجر عمله ، (لا ينقص) بالبناء للفاعل ؛ أي : حالة كون ذلك المثل الذي أعطي للمعلم لا ينقص (من أجر العامل) شيئاً ، فالجملة حال من المثل المحذوف .

(١١٧) - ٢٣٩ - (٣) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ الْحَرَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ،
.....

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .

قال السندي : والمتن ثابت معني ، وإن تكلم في « الزوائد » على إسناده ، فقال : فيه سهل بن معاذ ، ضعفه ابن معين ووثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » و« الضعفاء » ، ويحيى بن أيوب قيل : إنه لم يدرك سهل بن معاذ ، ففيه انقطاع ، والقول كما قلنا ، كما أشار إليه الألباني بتصحيحه ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث معاذ بن أنس بحديث أبي قتادة رضي الله عنهما ، فقال :

(١١٧) - ٢٣٩ - (٣) (حدثنا إسماعيل) بن عبيد بن عمر (بن أبي كريمة) الأموي مولاهم أبو أحمد (الحراني) سيأتي قريباً بيانه . روى عن : محمد بن سلمة الحراني ، ويروي عنه : (س ق) ، وأبو زرعة ، وغيرهما . قال الدارقطني : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .

قال : (حدثنا محمد بن سلمة) بن عبد الله الباهلي مولاهم أبو عبد الله الحراني . روى عن : خاله أبي عبد الرحيم ، ومحمد بن إسحاق ، وهشام بن حسان ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م عم) ، وإسماعيل بن أبي كريمة ، وأحمد ابن حنبل ، وغيرهم .

قال ابن سعد : كان ثقة فاضلاً عالماً ، مفتياً راويةً ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وتسعين ومئة (١٩١ هـ) .

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ

(عن أبي عبد الرحيم) خالد بن يزيد - ويقال : ابن أبي يزيد وهو المشهور -
ابن سماك - بفتح السين وتشديد الميم وبالكاف آخره - ابن رستم . قاله
ابن أبي عروبة ، وقال الدارقطني : ابن سماك - بفتح السين وتشديد الميم وباللام
آخره - الأموي مولاهم الحراني - بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين - نسبة إلى
حران ؛ مدينة بالجزيرة . روى عن : زيد بن أبي أنيسة فأكثر ، وعبد الوهاب بن
بخت ، ومكحول الشامي ، ويروي عنه : (م د س ق) ، وابن أخته محمد بن سلمة .
وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : حسن الحديث متقن
فيه ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة
(١٤٤ هـ) .

قال : (حدثني زيد بن أبي أنيسة) - مصغراً - الغنوي - بفتح المعجمة
والنون - أبو أسامة الجزري شيخ الجزيرة ، أصله من الكوفة ، ثم سكن الرها .
روى عن : زيد بن أسلم ، والحكم ، وطلحة بن مصرف ، وغيرهم ، ويروي عنه :
(ع) ، وأبو عبد الرحيم مالك بن عمرو بن الحارث .

وقال في « التقريب » : ثقة ، من السادسة ، مات سنة تسع وعشرين ، وقيل :
أربع وعشرين ومئة .

(عن زيد بن أسلم) العدوي مولاهم المدني ، ثقة عالم ، من الثالثة ، مات
سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن أبي قتادة) الأنصاري السلمي - بفتح السين واللام -
أبي إبراهيم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات دون المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي قتادة الأنصاري المدني الحارث بن ربيعي الصحابي المشهور

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ مَا يَخْلَفُ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثٌ : وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا ، وَعِلْمٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ » .

رضي الله عنه ، له مئة وسبعون حديثاً ؛ اتفقا على أحد عشر ، وانفرد (خ) بحديثين ، و (م) بثمانية أحاديث .

وهذا السند من سبأياته ؛ رجاله أربعة منهم جزيريون ، وثلاثة مدنيون ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) أبو قتادة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير ما يخلف الرجل) وكذا المرأة ، من خَلَفَهُ - بالتشديد - أي : يعقبه ويتركه (من بعده) أي : من بعد وفاته (ثلاث) خصال :

أحدها : (ولد صالح) أي : مراعى لحقوق الله وحقوق العباد (يدعو) الله تعالى ذلك الولد بالرحمة والغفران (له) أي : لوالده الذي مات ، فيصل إليه آثار دعائه ، كما يصل إليه آثار صلاحه ، وفيه حث للأولاد على الدعاء للأباء والأمهات .

(و) ثانيها : (صدقة تجري) وتدوم وتستمر كالوقف ، وما أوصى به من الصدقة المستمرة (يبلغه) أي : يصله (أجراها) وثوابها .

(و) ثالثها : (علم) تركه بالتصنيف والتدريس (يعمل) بالبناء للمفعول ؛ أي : ينتفع (به من بعده) أي : من بعد وفاته بالتداول والتناقل تدریساً وكتابةً .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم ، وغرضه : الاستشهاد به .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَحَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ
الرَّهَآوِيُّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ - يَعْنِي : أَبَاهُ - حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ ،
عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ ،
.....

قال السندي : وهذا الحديث هو مضمون حديث أبي هريرة : « إذا مات
ابن آدم .. انقطع عمله إلا من ثلاث ... » الحديث ، رواه مسلم وغيره ، فهو
صحيح معني ، فبقي الكلام في خصوص هذا السند ؛ ففي « الزوائد » ما يقتضي
أنه صحيح ، رواه ابن حبان في « صحيحه » . انتهى .

وقوله : (قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم القطان القزويني ... إلى آخره ..
ساقط في بعض النسخ ، وهذا من زيادة أبي الحسن راوية المؤلف ، قاله على
سبيل التجريد ، قال المؤلف : حدثنا إسماعيل بن أبي كريمة .
(وحدثنا) أيضاً (أبو حاتم) محمد بن إدريس الرازي .

قال : (حدثنا محمد بن يزيد بن سنان) الجزري (الرهاوي) التميمي : نسبة
إلى الرها ؛ بلدة بالجزيرة ، ليس بالقوي ، من التاسعة ، مات سنة عشرين ومئتين
(٢٢٠ هـ) .

قال : (حدثنا) أبي (يزيد بن سنان) الجزري أبو فروة التميمي ؛ (يعني)
أبو حاتم بقوله : حدثنا يزيد بن سنان : (أباه) أي : والده ، وهو ضعيف يروي
المناكير ، من السابعة ، مات سنة خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) . يروي عنه :
(ت ق) .

قال يزيد بن سنان : (حدثني زيد بن) زيد (أبي أنيسة) الجزري ، ثقة ، من
السادسة ، مات سنة تسع عشرة ومئة ، وقيل : سنة أربع وعشرين . يروي عنه : (ع) .
(عن فليح بن سليمان) الخزاعي المدني ، صدوق ، كثير الخطأ ، من
السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

(١١٨) - ٢٤٠ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ،

(عن زيد بن أسلم) العدوي مولا هم المدني ، ثقة عالم ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن أبي قتادة) الأنصاري المدني .

(عن أبيه) أبي قتادة الأنصاري .

وهذا السند من سبأعياته ؛ رجاله أربعة منهم مدنيون ، وثلاثة جزيريون ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو يزيد بن سنان ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة يزيد بن سنان لأبي عبد الرحيم في رواية هذا الحديث عن زيد بن أبي أنيسة ، وفائدتها بيان كثرة طرقه .

قال أبو قتادة : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ...) الحديث (فذكر) يزيد بن سنان (نحوه) أي : نحو ما حدث أبو عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث معاذ بن أنس بحديث أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(١١٨) - ٢٤٠ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله بن خالد بن

فارس بن ذؤيب الذهلي الحافظ ، أبو عبد الله النيسابوري ، ثقة ثبت متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . روى عنه : الجماعة إلا مسلماً ، روى عنه (خ) (٣٤) حديثاً .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهَبِ بْنِ عَطِيَّةَ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا مَرْزُوقُ بْنُ أَبِي الْهَذِيلِ ، حَدَّثَنِي الزَّهْرِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

قال : (حدثنا محمد بن وهب بن عطية) السلمي أبو عبد الله الدمشقي ، قال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال الدارقطني : ثقة ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة . يروي عنه : (خ ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم أبي العباس الدمشقي ، ثقة ولكنه كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

قال : (حدثنا مرزوق بن أبي الهذيل) الثقفى أبو بكر الدمشقي . روى عن : الزهري ، ويروي عنه : (ق) ، والوليد بن مسلم .

قال دحيم : هو صحيح الحديث عن الزهري ، وقال أبو حاتم : صالح ، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة : ثقة ، وقال ابن حبان : ينفرد عن الزهري بالمناكير التي لا أصول لها ، فكثر وهمه ، فسقط الاحتجاج بما انفرد به ، وذكره العقيلي في « الضعفاء » ، وقال في « التقريب » : لين الحديث ، من السابعة .

قال : (حدثني الزهري) محمد بن مسلم المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبلها بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

قال الزهري : (حدثني أبو عبد الله) سلمان (الأغر) المدني الجهني مولاهم أصله من أصبهان ، ثقة ، من كبار الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سبأياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، وثلاثة دمشقيون ،

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِمَّا يُلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْماً عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ ، وَوَلِداً صَالِحاً تَرَكَهُ ، وَمُصْحَفاً وَرَّثَهُ ، أَوْ مَسْجِداً بَنَاهُ ، أَوْ بَيْتاً لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ ، »

وواحد نيسابوري ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو مرزوق بن أبي الهذيل ، والله أعلم .

وفي « السندي » : ونقل عن ابن المنذر أنه قال : إسناده حسن ، وفي « الزوائد » : إسناده غريب ، مرزوق مختلف فيه . انتهى .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مما يلحق المؤمن) ويتبعه ويثاب عليه ، الجار والمجرور خبر لـ : أن مقدم على اسمها (من عمله وحسناته) عطف تفسيري للعمل ؛ لأنها المرادة هنا (بعد موته علماً) بالنصب اسم إن مؤخر عن خبرها (علمه) بالتدريس (ونشره) بالتصنيف والتأليف والتحشية .

(وولداً صالحاً تركه) في الدنيا ، عد الولد الصالح من العمل ؛ لأن الوالد هو سبب في وجوده وسبب لصلاحه بإرشاده إلى الهدى ، كما جعل نفس العمل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ ^(١) .

(ومصحفاً) أو كتب علم ديني (ورثه) - بالتشديد - من التورث ؛ أي : تركه إرثاً لورثته ، وهذا وما بعده من قبيل الصدقة الجارية حقيقة أو حكماً ؛ فهذا الحديث كالتفصيل لحديث أبي هريرة : « إذا مات ابن آدم انقطع .. عمله إلا من ثلاث » .

و (أو) في قوله (أو مسجداً بناه) وفيما بعده للتنويع والتفصيل ، (أو بيتاً لابن السبيل) أي : لنزول المارة أو لسكنى الفقراء (بناه) وهو المسمى بالرباط ،

(١) سورة هود : (٤٦) .

أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يُلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ
مَوْتِهِ .

(١١٩) - ٢٤١ - (٥) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ الْمَدَنِيُّ ،

(أَوْ نَهْرًا) حفره و (أجزاه) لنفع المسلمين أو بئراً حفرها لسقياهم (أَوْ صَدَقَةً)
تصدق بها و (أخرجها) أي : فصلها (من ماله) وعيَّنْها للصدقة (في) حال
(صحته) لا في مرضه الذي مات به .

وقوله : (و) في حال تمام (حياته) لا في مقدمات موته . . تأكيد لما قبله ،
والمعنى : أي أخرجها في زمان كمال حاله ووفور افتقاره إلى ماله وتمكنه من
الانتفاع به ، وفيه ترغيب إلى ذلك ؛ ليكون أفضل الصدقة ، كما يدل عليه جوابه
صلى الله عليه وسلم لمن قال له : أي الصدقة أعظم أجراً ؟ فقال : « أن تصدق
وأنت صحيح صحيح ... » الحديث ، وإلا . . فكون الصدقة جارية لا يتوقف
على ذلك ، وكرر قوله : (يلحقه) كل ذلك (من بعد موته) لبعد ما ذكره أولاً .
وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، وقد رواه ابن خزيمة في « صحيحه »
عن محمد بن يحيى الذهلي بهذا السند .

قلت : فدرجته : أنه حسن ؛ لما مر في السند ، وغرضه : الاستشهاد به .

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثانياً بحديث آخر لأبي هريرة
رضي الله عنه ، فقال :

(١١٩) - ٢٤١ - (٥) (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ) أَبُو يَوْسُفَ
(الْمَدَنِي) سَكَنَ مَكَّةَ . رَوَى عَنْ : إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَابْنَ عِيْنَةَ ، وَحَاتِمَ بْنَ
إِسْمَاعِيلَ ، وَمُرْوَانَ بْنَ مَعَاوِيَةَ ، وَخُلُقَ ، وَيُرْوَى عَنْهُ : (ق) ، وَابْنُ خَارِي فِي « صَحِيحِهِ »
فِي الصَّلْحِ ، وَفِي فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا ، رَوَى عَنْ يَعْقُوبَ غَيْرَ مَنْسُوبٍ ، وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ هُوَ .

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ ،

قال مضر بن محمد عن ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ،
وقال مصعب الزبيري : ثقة مأمون صاحب حديث ، وقال مسلمة : ثقة ، سكن
مكة ، وتوفي سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) ، وقال الحاكم :
لم يتكلم فيه أحد بحجة ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة .

قال : (حدثني إسحاق بن إبراهيم) بن سعيد الصواف - بتشديد الواو -
المدني ، وقيل : المزني مولى مزينة . روى عن : صفوان بن سليم ، ويروي عنه :
(ق) ، ويعقوب بن حميد .

قال أبو زرعة : منكر الحديث ليس بقوي ، وقال أبو حاتم : لين الحديث ،
وذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من « الثقات » ، وقال في « التقريب » : لين
الحديث ، من الثامنة .

(عن صفوان بن سليم) - مصغراً - الزهري أبي عبد الله المدني ، قال
أحمد : ثقة ، من خيار عباد الله الصالحين ، قال في « التقريب » : ثقة عابد
رمي بالقدر ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن طلحة) بن عبيد الله بن كريز - بفتح الكاف وكسر الراء
فزاي بوزن أمير - أبي المطرف - بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء
المشددة وبفاء - الخزاعي المدني . روى عن : الحسن ، والزهري ، ويروي عنه :
(د ق) ، وصفوان بن سليم ، ومحمد بن إسحاق .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، له عند (د) حديث في الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ، وعند (ق) آخر في تعلم العلم وتعليمه عن أبي هريرة ،
وفي « التقريب » مقبول ، من السادسة .

عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ عِلْمًا ثُمَّ يُعَلِّمَهُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ » .

(عن الحسن) بن أبي الحسن يسار (البصري) أبي سعيد الأنصاري مولا هم ،
ثقة فقيه فاضل مشهور ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله كلهم مدنيون إلا الحسن البصري ، وحكمه :
الحسن ؛ لأن يعقوب وإسحاق بن إبراهيم مختلف فيهما ، إلا أن الحسن لم
يسمع من أبي هريرة ، قاله غير واحد ، ففيه انقطاع ، فدرجته : الضعف .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أفضل الصدقة) أي : أكثرها أجراً
(أن يتعلم المرء المسلم علماً) دينياً ، (ثم يعلمه) أي : يعلم ذلك العلم من
التعليم بلا عوض (أخاه المسلم) .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف (١٥) (٣٦) ؛
لكونه منقطعاً ، وغرضه : الاستئناس به .

وفي « الزوائد » : إسناده ضعيف ؛ فإسحاق ابن إبراهيم ضعيف ، وكذلك
يعقوب ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة ، قاله غير واحد . انتهى « سندي » ،
والحق ما قلناه .

وجملة ما ذكر المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
واحد للاستدلال ، واثنان للاستشهاد ، واثنان للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٠) - (٢١) - بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُوطَأَ عَقْبَاهُ

(١٢٠) - ٢٤٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ

عَمْرٍو ،
.....

(١٠) - (٢١) - (بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُوطَأَ عَقْبَاهُ)

بالألف على أنه نائب الفاعل ليوطأ ، تشنية عقب ؛ وهو مؤخر القدم ،
وفي بعض النسخ : (باب من كره أن يوطأ عقبه) بالياء ؛ أي : كره أن
يمشي أحد وراءه فيطأ محل عقبه ، وكأنه لا اعتبار حذف المضاف وترك
المضاف إليه على حاله . . جاء (عقبه) بالياء التي هي علامة الجر في
المثنى ، وإلا . . فالظاهر أن يقال : عقباه ؛ لأنه نائب الفاعل ليوطأ ، ثم
كأنه وضع هذا الباب في مباحث العلم ؛ لأن دأب المشايخ أن يتقدموا
على التلامذة في المشي ، فنبه بهذا على أن تركه أولى وأوفق للسنّة
النبوية .



(١٢٠) - ٢٤٢ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبه)

العبسي الكوفي ، ثقة حافظ مشهور ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين
ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

قال : (حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو) الكلبي أبو الوليد الكوفي العابد . روى عن :
حماد بن سلمة ، وزهير بن معاوية الحمصي ، وأبي عوانة ، وغيرهم ، ويروي
عنه : (م ت س ق) ، وأبو بكر ابن أبي شيبه ، وعدة .

قال النسائي وابن معين : ثقة ، وقال العجلي : كوفي ثقة ثبت في الحديث ،
وكان رجلاً صالحاً متعبداً ، وأفحش ابن حبان القول فيه بلا حجة ، فقال : كان

عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِيهِ
قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
.....

يقلب الأسانيد ويضع الأسانيد الصحاح للمتون الواهية ، من كبار العاشرة ، مات
سنة ثلاث ، أو أربع ومئتين .

(عن حماد بن سلمة) بن دينار التميمي أبي سلمة البصري ، من كبار
الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن ثابت) بن أسلم بن موسى البناني أبي محمد البصري ، ثقة عابد ، من
الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) ، وقيل : سنة سبع وعشرين .
يروي عنه : (ع) .

(عن شعيب) بن محمد (بن عبد الله بن عمرو) بن العاص الحجازي
السهمي الطائفي . روى عن : جده ، وابن عباس ، وابن عمر ، ويروي عنه :
(عم) ، وثابت ونسبه إلى جده ، ذكره خليفة في الطبقة الأولى من أهل الطائف .
وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وذكر البخاري وأبو داود وغيرهما أنه سمع
من جده ، ولم يذكر أحد منهم أنه يروي عن أبيه محمد ، ولم يذكر أحد لمحمد
هذا ترجمة إلا القليل ، وقال في « التقريب » : صدوق ، ثبت سماعه من جده ،
من الثالثة .

(عن أبيه) أي : عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي الطائفي
رضي الله تعالى عنهما ، وقال في « التقريب » : مات في ذي الحجة ليالي الحرة
على الأصح بالطائف على الراجح سنة خمس وستين (٦٥ هـ) ، وقال الليث :
سنة ثمان . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله اثنان منهم طائفيان ، واثنان بصريان ،
واثنان كوفيان ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبد الله بن عمرو : (ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم) حالة

يَأْكُلُ مُتَكِنًا قَطُّ وَلَا يَطَأُ عَقْبِيهِ رَجُلَانِ .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ :

كونه (يأكل متكئاً) أي : متمكناً من الجلوس للأكل ؛ لأن رأى بصرية (قط) ظرف مستغرق لما مضى من الزمان متعلق برئي ، والاتكاء هو أن يتمكن في الجلوس متربعا ، أو يستوي قاعداً على وطاء ، أو يسند ظهره إلى شيء ، أو يضع إحدى يديه على الأرض ، وكل ذلك خلاف الأدب المطلوب حال الأكل ، وبعضه فعل المتكبرين ، وبعضه فعل المكثرين من الطعام ، قال الكرمانى : وليس المراد بالاتكاء : الميل والاعتماد على أحد جانبيه كما يجلسه العامة ، ومن حمل عليه . . فهو جار على مذهب الطب ؛ من أنه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلاً ولا يسيغه هنيئاً ، وربما يتأذى به . انتهى « سندی » .

(ولا يطأ عقبه رجلان) أي : لا يمشي رجلان خلفه فضلاً عن الزيادة ؛ يعني : أنه من غاية التواضع لا يتقدم أصحابه في المشي ، بل إما يمشي خلفهم كما جاء ويسوق أصحابه ، أو يمشي فيهم ، وحاصل ما في الحديث أنه لم يكن على طريق الملوك والجبابرة في الأكل والمشي صلى الله عليه وسلم وبارك وكرم .

(والرجلان) بفتح الراء وضم الجيم ، هو المشهور ، ويحتمل كسر الراء وسكون الجيم ؛ أي : القدمان ؛ والمعنى عليه : لا يمشي أحد ذو رجلين ، بل هو أقرب بتثنية عقبه ، كما هو رواية المصنف ، وقد ضبط كذلك في بعض النسخ . وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في الأكل متكئاً .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم القطان القزويني راوية المؤلف ، قال

المؤلف :

وَحَدَّثَنَا خَازِمُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ ، حَدَّثَنَا
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ الهمداني صاحب القفيز ،
حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ .

(وحدثنا) أيضاً (خازم بن يحيى) .

قال : (حدثنا إبراهيم بن الحجاج) بن زيد (السامي) نسبة إلى سامة بن
لؤي بن غالب أبو إسحاق البصري . روى عن : حماد بن سلمة ، ووهب بن
خالد ، وأبان بن يزيد ، وغيرهم ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وثلاثين
ومئتين ، وقيل : سنة ثلاث وثلاثين ومئتين (٢٣٣ هـ) . يروي عنه : (س) .

قال : (حدثنا حماد بن سلمة) بن دينار أبي سلمة البصري .

وغرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة إبراهيم بن الحجاج لسويد بن عمرو
في رواية هذا الحديث عن حماد بن سلمة ، وفي بعض النسخ زيادة : (فذكر)
أي : إبراهيم بن الحجاج (نحوه) أي : نحو حديث سويد .

(قال أبو الحسن) القطان : قال المؤلف :

(وحدثنا) أيضاً (إبراهيم بن نصر الهمداني صاحب القفيز) لم أقف على
ترجمته .

قال : (حدثنا موسى بن إسماعيل) المنقري - بكسر الميم وسكون النون
وفتح القاف - مولاهم أبو إسماعيل التبوذكي - بفتح المثناة وضم الموحدة
وسكون الواو وفتح المعجمة - مشهور بكنيته وباسمه ، إنما سمي التبوذكي ؛
لأنه اشترى داراً بتبوذك ، فنسب إليها .

قال : (حدثنا حماد بن سلمة) .

(١٢١) - ٢٤٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ ،
حَدَّثَنَا مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ ،
.....

غرضه : بيان متابعة إسماعيل لسويد بن عمرو في رواية هذا الحديث عن حماد بن سلمة ، وفي بعض النسخ زيادة : (فذكر) موسى بن إسماعيل (نحوه) أي : نحو حديث سويد بن عمرو .

وهذان السندان من زيادة أبي الحسن القطان ، ولذلك حذفنا في بعض النسخ .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أبي أمانة رضي الله عنه ، فقال :

(١٢١) - ٢٤٣ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي النيسابوري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

قال : (حدثنا أبو المغيرة) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي . روى عن : معان بن رفاعه ، والأوزاعي ، وحريز بن عثمان ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وغيرهم .

قال أبو حاتم : صدوق ، وقال العجلي والدارقطني : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، قال البخاري : مات سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة .

قال : (حدثنا معان) بضم الميم وتخفيف المهملة آخره نون (بن رفاعه) السلامي - بتخفيف اللام - أبو محمد الدمشقي . روى عن : علي بن يزيد الألهاني ، وعبد الوهاب بن بخت ، وعطاء الخراساني ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو المغيرة ، وعصام بن خالد ، وغيرهم .

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ
.....

قال علي بن المديني : ثقة ، وقال ابن حبان : منكر الحديث ، يروي مراسيل كثيرة ، ويحدث عن أقوام مجاهيل لا يشبه حديثه حديث الأثبات ، فلما صار الغالب في رواياته ما ينكره القلب . . استحق ترك الاحتجاج به ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وقال أبو الفتح الأزدي : لا يحتج به ، وقال في « التقريب » : لين الحديث كثير الإرسال ، من السابعة ، مات بعد الخمسين ومئة .
قال : (حدثني علي بن يزيد) بن أبي هلال الألهاني - بهمزة مفتوحة ولام ساكنة وبنون - نسبة إلى ألهان ؛ أخي همدان ، أبو عبد الملك الدمشقي . روى عن : القاسم بن عبد الرحمن صاحب أبي أمامة ، ويروي عنه : (ت ق) ، ومعان بن رفاعه .

قال ابن معين : علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ضعاف كلها ، قال يعقوب : علي بن يزيد : واهي الحديث كثير المنكرات ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، أحاديثه منكرة ، وقال البخاري : منكر الحديث ضعيف ، وبالجمله : اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة ومئة .

(قال) علي : (سمعت القاسم بن عبد الرحمن) الأموي مولاهم أبا عبد الرحمن الدمشقي .

قال الغلابي : منكر الحديث ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ، وقال في « التقريب » : صدوق يغرب كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) ، ويروي عنه : (عم) .

(يحدث عن أبي أمامة) ضدي - بالتصغير - ابن عجلان الباهلي الصحابي

قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ نَحْوَ بَقِيعِ الْغُرَقَدِ ، وَكَانَ النَّاسُ يَمْشُونَ خَلْفَهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَ النَّعَالِ . . وَقَرَّ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ ، فَجَلَسَ حَتَّى قَدَّمَ لَهُمْ أَمَامَهُ ؛ لِئَلَّا يَقَعَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنَ الْكِبَرِ .

المشهور رضي الله عنه ، له مائتا حديث وخمسون حديثاً ، سكن الشام ، ومات بها سنة ست وثمانين (٨٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سدايساته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم شاميون إلا محمد بن يحيى ؛ فإنه نيسابوري ، وحكمه : الضعف ؛ لأن أغلب رجاله ضعاف . (قال) أبو أمامة : (مر النبي صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر) أي : ذهب ومشى (نحو) أي : جهة (بقيق الغرقد) اسم لمقبرة أهل المدينة ، والغرقد : اسم لشجر عظيم ذي شوك ، أضيفت إليه لكثرة فيها في الأصل ، (وكان الناس) أي : أصحابه (يمشون خلفه) أي : وراءه وعقبه .

(فلما سمع) رسول الله صلى الله عليه وسلم (صوت النعال) قد كثر وراءه . . (وقر) أي : عظم وثقل (ذلك) أي : كثرة صوت النعال خلفه ؛ أي : كثرة الماشين وراءه (في نفسه) أي : على قلبه ، (فجلس) أي : قعد وترك المشي قدامهم (حتى قدمهم أمامه) أي : حتى جعلهم قدامه (لئلا يقع في نفسه) أي : في قلبه (شيء من الكبر) والترفع على غيره ، هذا على حسب ظن الراوي ، فقد لا يكون السبب ذلك ، بل يكون غيره ؛ كجعل الورا للملائكة الماشين معه ، والقدام للناس ، كما سيأتي في الحديث الآتي ، وعلى تقدير أن الراوي أخذ ذلك من جهته ، فيمكن أنه قال ذلك للتنبيه على ضعف طبيعة البشر ، وأنه محل للآفات كلها لولا عصمة الله الكريم ، فلا ينبغي له الاغترار ، بل ينبغي له زيادة الخوف والأخذ بالأحوط والتجنب عن الأسباب المؤدية إلى الآفات النفسانية . انتهى « سندي » .

(١٢٢) - ٢٤٤ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
سُفْيَانَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ نُبَيْحِ الْعَنْزِيِّ ،
.....

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١٦) (٣٧) ؛
لضعف رواته ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمرو بحديث جابر بن
عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٢٢) - ٢٤٤ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
- بفتح المهملة وتخفيف النون وبعد الألف فاء ثم مهملة - أبو الحسن الكوفي ،
ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين ، ويروي عنه :
(ق) .

قال : (حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي ، ثقة ، من
التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه :
(ع) .

(عن سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري أبي عبد الله الكوفي ، ثقة إمام
حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن الأسود بن قيس) البجلي أو العبدي ، أبي قيس الكوفي ، وثقه النسائي ،
قال في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن نبيح) - مصغراً - ابن عبد الله (العنزي) - بفتح المهملة والنون ثم
زاي - أبي عمرو الكوفي . روى عن : جابر ، وابن عباس ، وابن عمرو ، وغيرهم ،
ويروي عنه : (عم) ، والأسود بن قيس .

قال أبو زرعة : ثقة ، لم يرو عنه غير الأسود بن قيس ، وذكره ابن حبان في

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَشَى . . مَشَى
أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ وَتَرَكُوا ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ .

« الثقات » ، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، وصحح الترمذي حديثه ، وكذلك
ابن خزيمة وابن حبان والحاكم ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثالثة .
(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم كوفيون إلا جابر بن
عبد الله ؛ فإنه مدني ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) جابر : (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى) لأي حاجة
مع أصحابه . . (مشى أصحابه) بالرفع (أمامه ، وتركوا ظهره) أي : وراءه
(للملائكة) تعظيماً للملائكة الماشين خلفه ، لا لدفع التضييق عنهم .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله
ثقات ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
واحد للاستدلال ، وواحد للاستشهاد ، وواحد للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (٢٢) - بَابُ الْوَصَاةِ بِطَلَبَةِ الْعِلْمِ

(١٢٣) - ٢٤٥ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رَاشِدٍ الْمِصْرِيُّ ،
حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ ،
.....

(١١) - (٢٢) - (بَابُ الْوَصَاةِ بِطَلَبَةِ الْعِلْمِ)

والوصاة - بفتح الواو - : اسم مصدر بمعنى الوصية ، وفي « الصحاح » : يقال :
أوصيته إيصاءً ووصاةً ، ووصيته توصيةً ووصاةً ، بمعنى ؛ أي : باب إيصاء النبي
صلى الله عليه وسلم شؤون من يطلب العلم الديني إلى المسلمين بترحيبهم إذا
جاؤوا ، وإجابتهم إذا استفتوا عن العلم ، والطلبة - بفتح التين - : جمع طالب ؛
ككلمة جمع كامل ، والمعنى : باب إيصاء النبي صلى الله عليه وسلم حقوق
الطلبة وإكرامهم إلى الناس احتراماً للعلم الذي طلبوه .

❦

(١٢٣) - ٢٤٥ - (١) (حدثنا محمد بن الحارث بن راشد) بن طارق
الأموي ، مولاهم أبو عبد الله (المصري) المؤذن بالجامع بمصر . روى عن :
الحكم بن عبدة ، والليث بن سعد ، وابن لهيعة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ،
ويعقوب بن سفيان ، وغيرهم .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق يغرب ، من
العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) .

قال : (حدثنا الحكم بن عبدة) الشيباني ، ويقال : الرعيني أبو عبدة البصري
نزيل مصر . روى عن : أبي هارون العبدى ، وأيوب ، وابن أبي عروبة ، ويروي
عنه : (ق) ، ومحمد بن الحارث ، ويحيى بن بكير ، وغيرهم ، له عند ابن ماجه
حديث واحد في الوصاة بطلبة العلم ؛ وهو هذا الحديث .

عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَيَأْتِيَكُمُ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ .. فَقُولُوا لَهُمْ : مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْتُوهُمْ » ، قُلْتُ لِلْحَكَمِ : مَا أَفْتُوهُمْ ؟

قال الآجري عن أبي داود : ما عندي من علمه شيء ، وقال أبو الفتح الأزدي : ضعيف ، وقال في « التقريب » : مستور ، من السابعة .

(عن أبي هارون) عمارة بن جوين - مصغراً - (العبدى) البصري . روى عن : أبي سعيد الخدري ، وابن عمر ، ويروي عنه : (ت ق) ، والحكم بن عتبة ، والحمادان ، والثوري ، وهشيم ، وغيرهم .

قال أبو زرعة وأبو حاتم : ضعيف ، وقال النسائي : متروك الحديث ، قال خالد بن خدّاش عن حماد بن زيد : كان كذاباً ، بالغداة شيء وبالعشي شيء ، وقال في « التقريب » : متروك ، من الرابعة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئة (١٣٤ هـ) .
(عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك الأنصاري رضي الله عنه .

وهذا السند من ربايعاته ؛ رجاله اثنان منهم بصريان ، وواحد مدني ، وواحد مصري ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو أبو هارون العبدى .

(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سيأتيكم) الخطاب للصحابة ، ويلحق بهم العلماء (أقوام يطلبون العلم ، فإذا رأيتموهم .. فقولوا لهم : مرحباً مرحباً) أي : صادفتهم مكاناً واسعاً (بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : بسبب إيحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم إلينا (وأفتوهم) من الإفتاء معطوف على (قولوا) أي : أجبوا لهم عما سألوه من العلم ، قال محمد بن الحارث : (قلت للحكم) بن عتبة : (ما) معنى قوله : (أفتوهم ؟

قَالَ : عَلِّمُوهُمْ .

(١٢٤) - ٢٤٦ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ زُرَّارَةَ ، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ هِلَالٍ ،
.....

قال (الحكم : معناه (علموهم) أي : علموا أيها الصحابة أو العلماء أولئك الطلبة ما يحتاجون إليه من العلم ويطلبونه .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب العلم ، باب ما جاء في الاستيضاء بمن يطلب العلم .

ودرجته : أنه ضعيف (١٧) (٣٨) ، كما ضعفه الترمذي ؛ لأن في سنده راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو أبو هارون العبدى ، بل قيل : إنه كذاب ، وغرضه : الاستئناس به .

ثم استأنس المؤلف للترجمة ثانياً بحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال : (١٢٤) - ٢٤٦ - (٢) (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ زُرَّارَةَ) الحضرمي ، مولاهم أبو محمد الكوفي . روى عن : معلى بن هلال ، وعلي بن مسهر ، ويحيى بن أبي زائدة ، وغيرهم ، ويروي عنه : (م د ق) ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهم .

قال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) .

قال : (حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ هِلَالٍ) بن سويد الحضرمي أبو عبد الله الطحان الكوفي . روى عن : إسماعيل بن مسلم ، وأبي إسحاق ، ومنصور بن المعتمر ، والأعمش ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وعبد الله بن عامر بن زرارة ، وقتيبة بن سعيد ، وغيرهم .

عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى الْحَسَنِ نَعُوذُهُ حَتَّى مَلَأْنَا الْبَيْتَ ، فَقَبَضَ رَجُلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ نَعُوذُهُ حَتَّى مَلَأْنَا الْبَيْتَ ، فَقَبَضَ رَجُلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَلَأْنَا الْبَيْتَ وَهُوَ

قال أبو طالب عن أحمد : متروك الحديث ، حديثه موضوع كذب ، وهو كذاب ، وقال أحمد بن أبي مريم عن ابن معين : هو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث ، وبالجمل : اتفق النقاد على تكذيبه ، من الثامنة .

(عن إسماعيل) بن مسلم المكي أبي إسحاق البصري ، سكن مكة ، ولكثرة مجاورته قيل له : المكي ، وكان فقيهاً مفتياً . روى عن : الحسن البصري ، والشعبي ، وقتادة ، والزهري ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ت ق) ، والمعلی بن هلال ، وابن المبارك ، والأوزاعي ، والسفيانان .

قال أبو طالب عن أحمد : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث مختلط ، وقال ابن حبان : كان فصيحاً ، وهو ضعيف ، يروي المناكير عن المشاهير ويقلب الأسانيد .

وبالجمل : اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقریب » : كان ضعيف الحديث ، من الخامسة .

(قال) إسماعيل بن مسلم : (دخلنا على الحسن) البصري حال كوننا (نعوذ) من مرضه ، فكثرتنا عنده (حتى ملأنا البيت) وكان مضطجعاً ماداً رجليه ، (فقبض رجليه ، ثم قال) الحسن : (دخلنا على أبي هريرة) وهو مضطجع ماد رجليه حالة كوننا (نعوذ) من مرضه ، فكثرتنا عنده (حتى ملأنا البيت ، فقبض رجليه ، ثم قال) أبو هريرة : (دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، فاجتمعنا عنده (حتى ملأنا البيت وهو) صلى الله عليه وسلم

مُضْطَجِعٌ لِحَنْبِهِ ، فَلَمَّا رَأَى . . قَبَضَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ
مِنْ بَعْدِي يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ ، فَرَحَّبُوا بِهِمْ وَحَيَّوْهُمْ وَعَلَّمُوهُمْ » ،

(مضطجع لحنبه) أي : على جنبه الأيمن للاستراحة ، (فلما رأى) مزدحمين
عنده . . (قبض رجليه) توقيراً لهم ولكثرة الزحام .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم بصريان ، واثنان كوفيان ،
وواحد مدني ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راويين متفقين على ضعفهما ؛ وهما
المعلی بن هلال ، وإسماعيل بن مسلم .

(ثم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنه) أي : إن الشأن والحال
(سيأتيكم) أيها الأصحاب (أقوام) كرام من الطلبة (من بعدي) أي : من بعد
وفاتي ، حالة كونهم (يطلبون العلم) الديني منكم ؛ أي : تعليمه (فرحبوا بهم)
أمر من الترحيب ؛ أي : قولوا لهم : مرحباً ؛ توقيراً لهم ؛ أي : صادفتكم مكاناً رحباً
واسعاً لكم لا ضيق فيه ، (وحيوهم) أمر من التحية ؛ أي : قولوا لهم : حياكم الله
سلمكم الله ؛ بشارة لهم على ما طلبوه من العلم ، (وعلموهم) أمر من التعليم ؛
أي : ما يحتاجون إليه من أمور الدين .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١٨) (٣٩) ؛
لما عرفت في سنده ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به .

وفي « الزوائد » : إسناده ضعيف ؛ فإن المعلی بن هلال كذبه أحمد
وابن معين وغيرهما ، ونسبه إلى وضع الحديث غير واحد من النقاد ،
وإسماعيل بن مسلم اتفقوا على ضعفه ، وله شاهد من حديث أبي سعيد
المذكور قبله وبعده ، قال الترمذي فيه : لا نعرفه إلا من حديث أبي هارون
عن أبي سعيد .

قلت : أبو هارون العبدي ضعيف باتفاقهم . انتهى .

قَالَ : فَأَدْرَكْنَا وَاللَّهِ أَقْوَامًا مَا رَحَبُوا بِنَا وَلَا حَيُّونَا وَلَا عَلَّمُونَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ كُنَّا نَذْهَبُ إِلَيْهِمْ فَيَجْفُونَا .

(١٢٥) - ٢٤٧ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ
الْعَنْقَرِيُّ ،

(قال) الحسن البصري : (فأدركنا - والله - أقواماً) من المشايخ لا التلامذة (ما رحبوا بنا) أي : ما يقولون لنا : مرحباً مرحباً ، كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم (ولا حيونا) أي : ولا يقولون لنا : حياكم الله حياكم الله عند إتياننا إليهم لطلب العلم ، (ولا علمونا) العلم الديني من التفسير والحديث والفقه ، وما كان آلة لها (إلا بعد أن كنا نذهب إليهم) أي : نكرر الذهاب إليهم ، (فيجفوننا) - بالجيم - من الجفاء بحذف نون الرفع ؛ لتوالي الأمثال ، أو للازدواج ؛ أي : فيبعدوننا من حضرته في أوائل أمر الذهاب إليهم حتى نكرر المراجعة إليهم ، أو فيكونون جفاة غلاظ القلوب علينا لا يرحموننا بقضاء حوائجنا من العلم ، وفي السندي : وكتب الفقيه أحمد بن أبي الخير أن قول الحسن هذا يحمل على من أدرك من غير الصحابة رضي الله عنهم ؛ فإن أكثر علمه إنما أخذه من التابعين . انتهى .



ثم استأنس المؤلف للترجمة ثالثاً بحديث آخر لأبي سعيد رضي الله عنه ، فقال :

(١٢٥) - ٢٤٧ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

قال : (حدثنا عمرو بن محمد العنقزي) - بفتح المهملة والقاف بينهما نون

أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ قَالَ : كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ . .
قَالَ : مَرْحَباً بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا : « إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبِعٌ ، وَإِنَّهُمْ »

ساكنة وبالزاي - نسبة إلى العنقر وهو المرزنجوش ، وقيل : الريحان كان يبيعه أو
يزرعه ، كما في « اللباب » ، القرشي ، مولاهم أبو سعيد الكوفي .

وثقه النسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع
وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

وقال : (أنبأنا سفيان) بن سعيد الثوري أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، من
السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هارون) عمارة بن جوين - مصغراً - (العبدى) البصري ، متروك ،
من الرابعة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئة (١٣٤ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(قال) : أبو هارون (كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم كوفيون ، وواحد مدني ، وواحد
بصري ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه ؛ وهو أبو هارون
البصري .

(قال) لنا أبو سعيد : (مرحباً) أي : صادفتهم مرحباً ومكاناً واسعاً (بوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : بسبب إيصاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم مراعاة حقوقكم وتوقيعكم إلى المسلمين الصحابة وغيرهم ، ممن يقوم
مقامهم من العلماء ؛ ف (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا : إن الناس)
أي : المسلمين بعدكم (لكم تبع) أي : تبع - بفتحيتين - لكم في الدين ،
جمع تابع كطلب جمع طالب ، وقيل : مصدر وضع موضع الصفة مبالغة ؛ نحو
قولهم : مررت برجل عدل ؛ أي : عادل ، (وإنهم) أي : وإن الذين بعدكم أيها

سَيَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ ، فَإِذَا جَاؤُوكُمْ . . فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا » .

الأصحاب (سيأتونكم) أي : سيأتون إليكم لطلب العلم (من أقطار الأرض) ونواحيها ، حالة كونهم (يتفقهون في الدين) أي : يريدون التفقه والتفهم في أحكام الدين الاعتقادية والعملية .

وعبارة « تحفة الأحوذى » : قوله : (إن الناس تبع لكم) جمع تابع ؛ كخدم وخادم ، والخطاب لعلماء الصحابة ؛ يعني : أن الناس يتبعونكم في أفعالكم وأقوالكم ؛ لأنكم أخذتم عني مكارم الأخلاق ، وفيه مأخذ لتسمية التابعي تابعياً ، وإن كانت التبعية عامةً بواسطة أو بغير واسطة ، ولكن المطلق ينصرف إلى الكامل ، (من أقطار الأرض) جمع قطر - بضم القاف وسكون الطاء المهملة - الناحية والجانب ؛ أي : من جوانبها وأطرافها (يتفقهون في الدين) أي : يطلبون الفقه والفهم فيه ، والجملة استئنافية لبيان علة الإتيان ، أو حال من المرفوع في يأتونكم ، وهو أقرب إلى الذوق . قاله الطيبي .

(فإذا جاؤوكم) بهذا القصد ، وآثر (إذا) على (إن) لإفادتها تحقق وقوع هذا الأمر من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ؛ لوقوع ذلك كما أخبر به . . (فاستوصوا) أي : فليوص بعضكم بعضاً ؛ أي : فليأمر بعضكم بعضاً بأن يفعل (بهم) أي : بهؤلاء التابعين (خيراً) ومصلحة في تعليمهم علوم الدين وتحقيقهم بها ، أو المعنى : اطلبوا الوصية والنصيحة بهم من أنفسكم ، فالسين والتاء للطلب ؛ فيكون الكلام من باب التجريد ؛ أي : ليجرد كل منكم شخصاً من نفسه ويطلب منه التوصية والنصيحة في حق الطالبين ومراعاة أحوالهم .

وقيل : الاستيضاء : طلب الوصية من نفسه ، أو من غيره بأحد أو بشيء ؛ يقال : استوصيت زيداً بعمره خيراً ؛ أي : طلبت من زيد أن يفعل بعمره خيراً ،

.....

والباء في (بهم) للتعدية ، وقيل : الاستيلاء : قبول الوصية ، ومعناه : اقبلوا
الوصية مني بإيتائهم خيراً ، وقيل : معناه مروهم بالخير وعظوهم وعلموهم إياه ،
كذا في « المرقاة » . انتهى منه ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : الترمذي ، كما تقدم تخريجه أول
الباب ، وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من رواية أبي هارون ، وهو متفق على
ضعفه ، كما مر آنفاً .

فدرجته : أنه ضعيف (١٩) (٤٠) ، وغرضه : الاستئناس به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
فكلها ضعاف ، وغرضه بسوقها : الاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٢) - (٢٣) - بَابُ الْإِنْتِفَاعِ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ

(١٢٦) - ٢٤٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اَللّٰهُمَّ ؛ إِنِّي

(١٢) - (٢٣) - (باب الانتفاع بالعلم والعمل به)

(١٢٦) - ٢٤٨ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي .

(حدثنا أبو خالد الأحمر) سليمان بن حيان الأزدي الكوفي ، صدوق يخطيء ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة (١٩٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد (بن عجلان) القرشي مولا هم أبي عبد الله المدني .

وثقه أحمد وابن معين ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الثامنة ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان المقبري أبي سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات في حدود العشرين ومئة ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) المدني الدوسي رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، واثنان كوفيان ، وحكمه : الصحة .

(قال) أبو هريرة : (كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم ؛ إني

أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ .

أعوذ بك من علم لا ينفع (صاحبه في الدين والدنيا ؛ فإن من العلم ما لا ينفع صاحبه ، بل يصير عليه حجة .

وقال السيوطي في بيان العلم الغير النافع : إنه الذي لا يهذب الأخلاق الباطنة ، فيسري منها إلى الأفعال الظاهرة ، فيفوز بها الثواب الآجل ، وفي استعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الأمور إظهار العبودية وإعظام للرب تبارك وتعالى ، وأن العبد ينبغي له ملازمة الخوف ودوام الافتقار إلى جنابه تعالى ، وفيه حث لأئمة على ذلك وتعليم لهم ، وإلا . . فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من هذه الأمور ، وفيه أن الممنوع من السجع ما يكون عن قصده إليه وتكلف في تحصيله ، وأما ما اتفق حصوله بسبب قوة السليقة وفصاحة اللسان . . فبمعزل عن ذلك . انتهى « سندي » .

(ومن دعاء لا يسمع) أي : لا يقبل ولا يستجاب ، فكأنه غير مسموع حيث لم يترتب عليه فائدة السماع المطلوبة منه ، (ومن قلب لا يخشع) أي : لا يخضع لله سبحانه ولا يخاف منه فيمثل أوامره و يجتنب نواهيه (ومن نفس لا تشبع) من الدنيا ؛ أي : حريصة على الدنيا لا تشبع منها ، وأما الحرص على العمل والخير . . فمحمود مطلوب ، قال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ ^(١) .

وعبارة « تحفة الأحوذى » هنا : (ومن قلب لا يخشع) أي : لا يسكن ولا يطمئن بذكر الله ، (ومن دعاء لا يسمع) بصيغة المجهول ؛ أي : لا يستجاب ، (ومن نفس لا تشبع) أي : بما آتاها الله ، ولا تقنع بما رزقها ، ولا تفتقر عن جمع المال ؛ لما فيها من شدة الحرص ، أو من نفس تأكل كثيراً ، قال ابن الملك :

(١) سورة طه : (١١٤) .

(١٢٧) - ٢٤٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ ،
.....

أي : حريصة على جمع المال وتحصيل المناصب ، (ومن علم لا ينفع) أي : علم لا أعمل به ، ولا أعلم الناس ، ولا يهذب الأخلاق والأقوال والأفعال ، أو علم لا يحتاج إليه ، أو لم يرد في تعلمه إذن شرعي .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب الدعوات ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائي ؛ أخرجه في كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من دعاء لا يسمع .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله ثقات ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث آخر لأبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(١٢٧) - ٢٤٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الكوفي ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (الهمداني أبو هشام الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن موسى بن عبيدة) - مصغراً - ابن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي أبي عبد العزيز المدني . روى عن : محمد بن ثابت ، وعبد الله بن دينار ، وإياس ابن سلمة ابن الأكوع ، ويروي عنه : (ت ق) ، وعبد الله بن نمير ، ووکیع .

وقال ابن معين : ضعيف لا يحتج بحديثه ، وقال علي بن المديني : موسى بن عبيدة ضعيف الحديث ، حدث بأحاديث مناكير ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ،

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَللَّهُمَّ ؛ أَنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي ، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي ، وَزِدْنِي عِلْمًا ، »

وقال الترمذي : يضعف ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وليس بحجة ، وقال يعقوب بن شيبة : صدوق ضعيف الحديث جداً ، ومن الناس من لا يكتب حديثه لوهائه وضعفه وكثرة اختلاطه ، وقال الساجي : منكر الحديث ، وقال ابن قانع : فيه ضعف ، وقال ابن حبان : ضعيف .

وبالجملة : اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) .

(عن محمد بن ثابت) روى عن : أبي هريرة ، وأبي حكيم مولى الزبير ، ويروي عنه : (ت ق) ، وموسى بن عبيدة الربذي .

قال الدوري عن ابن معين : لا أعرفه ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : لا نعرف من محمد هذا ، وقال في « التقريب » : محمد بن ثابت عن أبي هريرة مجهول ، من السادسة .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم مدنيان ، واثنان كوفيان ، وواحد مجهول ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً متفقاً على ضعفه وهو موسى بن عبيدة ، وراوياً مجهولاً ؛ وهو محمد بن ثابت .

(قال) أبو هريرة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم ؛ انفعني بما علمتني) في ديني ودنياي ، (وعلمني ما ينفعني) في آجلي وعاجلي ، (وزدني علماً) ينفعني ، وفي هذا حث لأتمته على هذا الدعاء وتعليم لهم ، وإلا . . فهو صلى الله عليه وسلم علمه نافع له ولأتمته ، قال

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

(١٢٨) - ٢٥٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَسُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ
.....

تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(١) ، (والحمد لله على كل حال) من الرخاء والشدة والنصر والغلبة ، وظاهر العطف : أن جملة الحمدلة إنشائية المعنى ، وإن كانت خبرية اللفظ .

وهذا الحديث مما انفرد به المؤلف ، ودرجته : أنه ضعيف (٢٠) (٤١) ؛ لأن في سنده راويين اتفقوا على ضعفهما ، كما قد عرفت ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث آخر له رضي الله عنه ، فقال :

(١٢٨) - ٢٥٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن مسلم البغدادي أبو محمد الحافظ المؤدب . روى عن : فليح بن سليمان ، والحمدادين ، والليث ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو بكر ابن أبي شيبة ، وأبو خيثمة ، وغيرهم .

قال ابن معين : ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) .

(وسريج) مصغراً (ابن النعمان) بن مروان الجوهري أبو الحسين البغدادي . روى عن : فليح بن سليمان ، والحمدادين ، ويروي عنه : (خ عم) ، وابن أبي شيبة .

(١) سورة الشورى : (٥٢) .

قَالَ : حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ
أَبِي طَوَالَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ،
.....

وثقه ابن معين والعجلي وأبو داود وابن سعد وغيرهم ، وقال في « التقريب » :
ثقة يهم قليلاً ، من كبار العاشرة ، مات سنة سبع عشرة ومئتين (٢١٧ هـ) .
(قالوا : حدثنا فليح) مصغراً (ابن سليمان) بن أبي المغيرة - اسمه رافع -
الخزاعي أبو يحيى المدني ، وفليح لقب غلب عليه ، واسمه عبد الملك . روى
عن : أبي طوالة ، والزهري ، ويروي عنه : (ع) ، ويونس بن محمد ، وسريج بن
النعمان .

قال النسائي وابن معين : ضعيف ، قال علي بن المدني : كان فليح وأخوه
عبد الحميد ضعيفين ، وقد اعتمده البخاري في « صحيحه » ، وروى عنه الكثير ،
وقال : وهو عندي لا بأس به ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) ، وقال في
« التقريب » : صدوق كثير الخطأ ، من السابعة .

(عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر) بن حزم الأنصاري (أبي طوالة)
- بضم الطاء وفتح الواو - بدل من عبد الله المدني ، كان قاضي المدينة في زمن
عمر بن عبد العزيز . روى عن : سعيد بن يسار ، ويروي عنه : (ع) ، وفليح بن
سليمان .

قال أحمد وابن معين وابن سعد والترمذي والنسائي وابن حبان والدارقطني :
ثقة ، زاد محمد بن سعد : كثير الحديث ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئة ، ويقال بعد ذلك .

(عن سعيد بن يسار) أبي الحباب المدني . روى عن : أبي هريرة ، ويروي
عنه : (ع) ، وأبو طوالة ، وقال في « التقريب » : ثقة متقن ، من الثالثة ، مات سنة
سبع عشرة ومئة ، وقيل : قبلها بسنة .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا .. لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ؛

(عن أبي هريرة) الدوسي المدني رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم مدنيون ، وواحد بغدادى ، واحد كوفي ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فليح بن سليمان مختلف فيه ، وسائر رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تعلم علماً مما يبتغى) يطلب (به وجه الله) ورضاه سبحانه وتعالى ، ومن بيان للعلم ؛ أي : علماً من العلم الذي يطلب به رضا الله تعالى ؛ وهو العلم الشرعي ، وما كان آلة له وهو العلم بالشرائع والأحكام وآلاتها ، حالة كونه (لا يتعلمه) أي : لا يطلب ولا يقصد تعلمه (إلا ليصيب) وينال (به) أي : بذلك العلم (عرضاً) يسيراً ومتاعاً قليلاً (من الدنيا) أي : من أعراض الدنيا .. (لم يجد) ولم يشم (عرف الجنة) أي : رائحتها (يوم القيامة) .

وفيه دلالة على أن الوعيد المذكور لمن لم يقصد بالعلم الديني إلا الدنيا فقط ، وأما من طلب بعلمه رضا المولى ومع ذلك له ميل ما إلى الدنيا .. فليس بداخل في هذا الوعيد ، وكذا من طلب الدنيا بعلم الطب أو الهندسة أو الحساب أو المساحة .. فليس بداخل فيه .

والعرف بفتح العين وسكون الراء المهملتين ، وفيه مبالغة في تحريم الجنة ؛ لأن من لم يجد رائحة الشيء لا يناله قطعاً ، وهذا محمول على أنه يستحق ألا يدخل أولاً مع الفائزين ، ثم أمره إلى الله تعالى كأمر أصحاب الذنوب كلهم إذا ماتوا على الإيمان ، وقيل : المعنى أنه يكون محروماً من ربح الجنة

يَعْنِي : رِيحَهَا .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : أَنْبَأَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا
فَلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

وإن دخلها ، وقيل : بل هذا الحكم مخصوص بيوم القيامة ، كما هو المذكور
في لفظ الحديث ، وهو من حين أن يحشروا إلى أن يستقر كل أهل دار مقره ؛
وبيانه : أن الأخيار سيما العلماء إذا وردوا يوم القيامة . . يجدون رائحة الجنة قبل
أن يدخلوها ؛ تقوية لقلوبهم وتسلياً لهمومهم على مقدار مراتبهم ، وعلى هذا
فالمبتغي بعلمه الأعراض الفانية . . يكون في ذلك اليوم كصاحب أمراض حادثة
في الدماغ ؛ كالزكام مانعة من إدراك الروائح لا يجد رائحة الجنة .
قال أبو هريرة : (يعني) النبي صلى الله عليه وسلم بعرف الجنة : (ريحها) ،
وهذا كلام مدرج من الراوي .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب
العلم ، باب في طلب العلم لغير الله تعالى .

فدرجته : أنه حسن ؛ لحسن سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم بن سلمة القطان رَاوِيَةُ المؤلف :

(أنبأنا أبو حاتم) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي أحد الأئمة
الأعلام ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وسبعين ومئتين (٢٧٧ هـ) . يروي
عنه : (د س) .

(حدثنا سعيد بن منصور) بن شعبة أبو عثمان الخراساني ، ثقة ، مصنف ،
من العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين ومئتين ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
قال : (حدثنا فليح بن سليمان ، فذكر) سعيد بن منصور (نحوه) أي :

(١٢٩) - ٢٥١ - (٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا أَبُو كَرِبٍ الْأَزْدِيُّ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نحو حديث يونس بن محمد ، وغرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة سعيد بن منصور ليونس بن محمد في رواية هذا الحديث عن فليح بن سليمان .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٢٩) - ٢٥١ - (٤) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي .

قال : (حدثنا حماد بن عبد الرحمن) الكلبي منسوب إلى كلب بن وبرة أبو عبد الرحمن الكوفي ، وقيل : الحمصي . روى عن : أبي كرب الأزدي ، وأبي إسحاق السبيعي ، وإسماعيل بن إبراهيم الأنصاري ، وغيرهم ، ويروي عنه : هشام بن عمار ، والوليد بن مسلم ، و (ق) .

قال أبو زرعة : يروي أحاديث مناكير ، وقال أبو حاتم : شيخ مجهول ، منكر الحديث ، ضعيف الحديث ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثامنة .

قال : (حدثنا أبو كرب) بفتح الكاف وكسر الراء (الأزدي) قال أبو حاتم : مجهول ، وقال في « التقريب » : مجهول ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن نافع) العدوي ، مولا هم مولى ابن عمر أبي عبد الله المدني .

(عن) عبد الله (بن عمر) المكي رضي الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله واحد منهم مكي ، وواحد مدني ، وواحد

قَالَ : « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ ، أَوْ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ ، أَوْ لِيَصْرِفَ
وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ . . فَهُوَ فِي النَّارِ » .

كوفي ، وواحد دمشقي ، وواحد مجهول ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راويين
ضعيفين .

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (من طلب العلم) أي : لا لله ، بل
(ليماري) ويجادل (به السفهاء) أي : الجهال ضعاف العقول جمع السفه ؛
وهو قليل العقل ، والمراد بهم : الجهال ؛ أي : ليجادل به الجهال ، والممارسة من
المرية وهي الشك ؛ لأن كلاً من المتحاجين يشك فيما يقول صاحبه ويشككه
فيما يورد على حجته ، أو من المري ؛ وهو مسح الحالب الضرع ليستنزل ما
فيه من اللبن ؛ فإن كلاً من المتناظرين يستخرج ما عند صاحبه ، كذا حقه
الطبي .

(أو لباهي) ويفاجر ويغالب (به العلماء) في المناظرة والجدال ؛ ليظهر
علمه في الناس رياءً وسمعة كذا في المجتمع (أو ليصرف) ويميل (وجوه
الناس) وقلوبهم (إليه) أي : يطلبه بنية تحصيل المال والجاه وإقبال العامة
والطلبة عليه . . (فهو في النار) وفي رواية الترمذي في حديث كعب بن مالك :
« أدخله الله النار » .

وعبارة السندي : قوله : (أو ليصرف وجوه الناس إليه) أي : ينوي به تحصيل
المال والجاه ، وصرف وجوه الناس العوام إليه ، وجعلهم كالخدم له ، أو جعلهم
ناظرين إليه إذا تكلم ، متعجبين من كلامه إذا تكلم ، مجتمعين حوله إذا جلس ،
قوله : (فهو في النار) معناه : أنه يستحقها بلا دوام ، ثم فضل الله واسع ، فإن
شاء . . عفا بلا دخول .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه الترمذي بلفظه من حديث

(١٣٠) - ٢٥٢ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي مَرْيَمَ ،
أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ،
.....

كعب بن مالك ، وقال : هذا حديث غريب ، ورواه من حديث ابن عمر ، وقال :
حسن ، لكن إسناده الترمذي غير إسناده المؤلف .
فدرجته : أنه حسن المتن ، وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لأن له شاهداً من حديث
كعب المذكور في « الترمذي » ومن حديث جابر المذكور بعده ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث
جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، فقال :
(١٣٠) - ٢٥٢ - (٥) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي
النيسابوري .

قال : (حدثنا) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم (بن أبي مريم)
الجمحي ، مولاهم أبو محمد المصري ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار العاشرة ،
مات سنة أربع وعشرين ومئتين (٢٢٤ هـ) ، وله ثمانون سنة . يروي عنه :
(ع) .

قال : (أنبأنا يحيى بن أيوب) الغافقي أبو العباس المصري ، وثقه ابن معين
ويعقوب بن سفيان ، وقال في « التقريب » : صدوق ، ربما أخطأ من السابعة ،
مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جريج) الأموي ، مولاهم أبي الوليد
المكي ، ثقة فقيه وكان يدلس ويرسل ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة
(١٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« لَا تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءُ ، وَلَا لِتَمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءُ ، وَلَا تَخَيَّرُوا بِهِ
الْمَجَالِسَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ . . فَالنَّارُ النَّارُ » .

(عن أبي الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولا هم ، وثقه ابن معين
والنسائي وابن عدي ، وقال في « التقريب » : صدوق إلا أنه يدلّس ، من الرابعة ،
مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري السلمي رضي الله عنهما .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله اثنان منهم مكيان واثنان مصريان ، وواحد
مدني ، وواحد نيسابوري ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تعلموا) مضارع مجزوم بلا الناهية ؛
لأنه على حذف إحدى التاءين أصله لا تتعلموا (العلم) الديني (لتباهوا)
بضم التاء ؛ لأنه من باب فاعل ؛ أي : لتفاخروا (به العلماء ، ولا لتماروا)
وتجادلوا (به السفهاء) والجهال ضعف العقول ، (ولا) ل (تخيروا به) بحذف
إحدى التاءين ؛ أي : ولا لتأخذوا به (المجالس) أي : خيار المجالس وصدورها
وأحسنها ؛ لتفتخروا به على الناس ؛ أي : ولا لتختاروا لأنفسكم بسببه صدور
المجالس وأولها لا اعتقاد أفضليتهم على الناس بسبب العلم ؛ لأن الفضل إنما
يكون بالتقوى مع العمل به ، (فمن فعل ذلك) المذكور من المباهاة والمماراة
به واختيار النفس به . . (فالنار النار) أحق به ، والثاني تأكيد لفظي ، وهذا إذا
قرأناه بالرفع ، ويحتمل النصب على معنى : فيستحق النار النار .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه عن أصحاب « الأمهات » ، وفي
« الزوائد » : رجال إسناده ثقات ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » من حديث
ابن أبي مريم به ، والحاكم من طريق ابن أبي مريم مرفوعاً وموقوفاً .

(١٣١) - ٢٥٣ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بُزْدَةَ ،

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث أبي هريرة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٣١) - ٢٥٣ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجاني : نسبة إلى جرجاء ؛ مدينة بين واسط وبغداد ، أبو جعفر التاجر الأموي مولى عمر بن عبد العزيز . روى عن : الوليد بن مسلم ، وابن عيينة ، وحاتم بن إسماعيل ، وإسحاق الأزرق ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ق) ، وأبو زرعة الرازي ، وغيرهم .

قال أبو زرعة ومحمد بن عبد الله الحضرمي : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .

(أنبأنا الوليد بن مسلم) القرشي الدمشقي ، ثقة ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن عبد الرحمن الكندي) أبي شيبه المصري . روى عن : عبيد الله بن أبي بردة ، وعمر بن عبد العزيز ، ويروي عنه : (ق) ، والوليد بن مسلم ، وهشيم ، وغيرهم .

قال الطبراني : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من السادسة .

(عن عبيد الله) بن المغيرة (بن أبي بردة) الكناني ، وقد ينسب إلى

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ أَنْاسًا مِنْ أُمَّتِي سَيَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، وَيَقُولُونَ : نَأْتِي الْأَمْرَاءَ فَنُصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَنَعْتَزِلُهُمْ بِدِينِنَا ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ ؛ »

جده ، ويقال له : عبد الله - مكبراً - روى عن : ابن عباس ، ويروي عنه : (ق) ، ويحيى بن عبد الرحمن الكندي .

وقال في « التقرير » : مقبول ، من الرابعة ، وفي « التهذيب » الذي في عدة نسخ من « سنن ابن ماجه » : (عن عبيد الله ابن أبي بردة) ، وقد رواه الطبراني من الوجه الذي أخرجه منه ابن ماجه ، فقال : (عن عبيد الله بن المغيرة بن أبي بردة) ، أخرجه الضياء في « المختارة » ، ومقتضاه : أن يكون عبيد الله عنده ثقة . انتهى .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله واحد منهم طائفي ، وواحد جرجرائي ، وواحد دمشقي ، وواحد مصري ، وواحد كناني ، وحكمه : الحسن ؛ لأن عبيد الله ابن أبي بردة ، وإن كان مجهول البلدة . . فقد قال فيه الحافظ في « التقرير » : إنه مقبول ، ووثقه الطبري ، كما مر آنفاً .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن أناساً من أمتي) في آخر الزمان (سيتفقهون) أي : سيدعون الفقه (في الدين ، ويقرؤون القرآن) قراءة مجودة ، (ويقولون) أي : يقول بعضهم لبعض : (نأتي الأمراء) أي : نحضر مجالسهم وحفلاتهم ونزورهم في بيوتهم ، (فنصيب من دنياهم) أي : نأخذ من دنياهم ما نحتاج إليه بسبب التعارف بيننا وبينهم ، (ونعتزلهم) أي : نبتعد (بدِيننا) عن السلوك في مسالكهم والتمسك بسيرتهم والاقتداء بهم في ديننا ، فلا يضرنا فسادهم في دينهم وسوء مسالكهم ، (ولا يكون ذلك) أي : لا يوجد ذلك الأمر

كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الْقِتَادِ إِلَّا الشُّوكُ . . كَذَلِكَ لَا يُجْتَنَى مِنْ قُرْبِهِمْ إِلَّا ، قَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ : كَأَنَّهُ يَعْنِي : الْخَطَايَا .

الذي قصدوه ؛ وهو الإصابة من دنياهم والاعتزال عنهم بدينهم ، وفي المثل
السائر : من تجالس . . توارث .

وقوله : (كما لا يجتنى) على صيغة المبني للمفعول من جنى الثمرة
واجتنأها إذا اقتطفها من الشجر (من القتاد) وهو شجر ذو شوك لا يكون له ثمر
ولا يستفاد منه إلا الشوك المضر ؛ أي : فكما لا يستفاد من شجر القتاد (إلا
الشوك) المضر . . (كذلك لا يجتنى) ولا يستفاد (من قربهم) أي : من قرب
الأمراء ؛ يعني : أمراء السوء والجور (إلا) الخطايا والذنوب وفساد الأخلاق
والسيرة والسلوك .

(قال محمد بن الصباح) في تفسير المستثنى المحذوف : (كأنه) صلى الله
عليه وسلم (يعني) ويقصد بالمستثنى الذي حذفه لغرض الإبهام (الخطايا)
جمع خطيئة وهي الذنب .

فنبه بهذا التمثيل على أن قرب الأمراء لا يفيد سوى المصرة الدينية أصلاً ،
وهذا إما مبني على أن ما قدر له من الدنيا فهو آت لا محالة ، سواء أتى أبواب
الأمراء أم لا ، فحينئذ ما بقي في إتيان أبوابهم فائدة إلا المصرة المحضة في
الدين ، أو على أن النفع الدنيوي الحاصل بصحبته بالنظر إلى الضرر الديني
كلا شيء ، فما بقي إلا الضرر ، وعن محمد بن أبي سلمة : الذباب على العذرات
أحسن من قارئ على أبواب هؤلاء الأمراء . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد
به .

فقد قال عبد العظيم المنذري في كتاب « الترغيب » : إن جميع رواه ثقات ،

(١٣٢) - ٢٥٤ - (٧) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ ،
.....

ولا تغتر بما قاله في « الزوائد » : إن إسناده ضعيف ، وعبيد الله ابن أبي بردة لا يعرف . انتهى ؛ فقد وثقه الطبري ، وقال في « التقريب » : إنه مقبول .

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثانياً بحديث آخر لأبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(١٣٢) - ٢٥٤ - (٧) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) . (ومحمد بن إسماعيل) بن سمرة الأحمسي أبو جعفر الكوفي السراج . روى عن : المحاربي ، وابن عيينة ، ووكيع ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ت س ق) ، وابن خزيمة ، وأبو نعيم ، وابن أبي داود ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابنه : صدوق ثقة ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) ، وقيل قبلها .

كلاهما : (قالوا : حدثنا عبد الرحمن بن محمد) بن زياد (المحاربي) أبو محمد الكوفي . روى عن : عمار بن سيف ، والأعمش ، وعباد بن كثير ، وإبراهيم بن مسلم الهجري ، وعدة ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو بكر ابن أبي شيبة ، وأبو سعيد الأشج ، وآخرون .

وقال ابن معين والنسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق إذا حدث عن الثقات ، ويروي عن المجهولين أحاديث منكرة فيفسد حديثه ، وقال في « التقريب » : لا بأس به ، وكان يدلس ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) .

حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ سَيْفٍ ، عَنْ أَبِي مُعَانٍ الْبَصْرِيِّ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ،
.....

قال : (حدثنا عمار بن سيف) الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي . روى عن :
أبي معان - بالنون - البصري ، وابن أبي ليلى ، وهشام بن عروة ، وغيرهم ، ويروي
عنه : (ت ق) ، والمحاربي ، وابن المبارك ، وإسحاق بن منصور السلولي ،
وغيرهم .

قال ابن معين : حديثه ليس بشيء ، وقال أبو زرعة : ضعيف ، وقال
أبو حاتم : كان شيخاً صالحاً ، وكان ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، وقال
أبو داود : كان مغفلاً ، وقال العجلي : ثقة ثبت متعبد ، وكان صاحب سنة ،
وقال عثمان الدارمي والليث بن عتبة عن ابن معين : ثقة ، وقال أبو غسان :
كان من خيار الناس ، وذكره العقيلي في « الضعفاء » ، وقال في « التقريب » :
ضعيف الحديث ، وكان عابداً ، من الثامنة ، إلا أنه قديم الموت ، مات بعد
الستين ومئة .

(عن أبي معان) بالنون (البصري) ، روى عن : محمد بن سيرين ، ويروي
عنه : (ق) ، وقال في « التقريب » : مجهول ، من السادسة .

(ح) أي : حول المؤلف السند (و) قال :

(حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

قال : (حدثنا إسحاق بن منصور) السلولي ، مولاهم أبو عبد الرحمن
الكوفي . روى عن : عمار بن سيف ، وإسرائيل بن يونس السبيعي ، وداود
الطائي ، وزهير بن معاوية ، وعدة ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو كريب ، ومحمد بن
حاتم ، وخلق ، قال في « التقريب » : صدوق ، تكلم فيه للتشيع ، من التاسعة ،
مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) ، وقيل بعدها .

عَنْ عَمَّارِ بْنِ سَيْفٍ ، عَنْ أَبِي مُعَانٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْحُزْنِ » ،
قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَمَا جُبُّ الْحُزْنِ ؟ قَالَ : « وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّدُ مِنْهُ
جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَ مِائَةِ مَرَّةٍ » ،

(عن عمار بن سيف) الضبي الكوفي .

(عن أبي معان) البصري .

(عن) محمد (بن سيرين) الأنصاري ، مولا هم أبي بكر البصري : ثقة ثبت
عابد كبير القدر ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذان السندان من سداسياته ؛ رجالهما ثلاثة منهم كوفيون ، واثنان بصريان ،
وواحد مدني ، وحكمهما : الضعف ؛ لأن مدارهما على عمار بن سيف وأبي
معان البصري ؛ فعمار ضعفه أكثر النقاد ، وأبو معان مجهول .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعوذوا) واستجبروا
(بالله) سبحانه أيها المؤمنون (من جب الحزن) أي : من بئر الحزن والهم ،
والجب - بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة - : البئر التي لم تطو ، والحزن
- بفتح الحاء - أو بضم فسكون - : ضد الفرح ، قال الطيبي : هو علم لواد في جهنم ،
والإضافة فيه كالإضافة في دار السلام ؛ أي : دار فيها السلام من الآفات .

(قالوا) أي : قال الحاضرون عنده صلى الله عليه وسلم : (يارسول الله ؛
وما جب الحزن ؟ قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو ؛ أي : جب الحزن
(واد في جهنم تعوذ) وتستجير بالله سبحانه (منه) أي : من ذلك الوادي لشدة
حرارته (جهنم) أي : سائر أودية جهنم (كل يوم) أي : في مقدار كل يوم ؛
لأن اليوم ليس في الآخرة (أربع مئة مرة) ، وفي بعض النسخ : (تعوذ) بحذف

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَمَنْ يَدْخُلُهُ ؟ قَالَ : « أُعِدَّ لِلْقُرَّاءِ الْمُرَائِينَ بِأَعْمَالِهِمْ ، وَإِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الْقُرَّاءِ إِلَى اللَّهِ . . الَّذِينَ يَزُورُونَ الْأَمْراءَ » ، قَالَ الْمُحَارِبِيُّ : الْجَوْرَةَ .

إحدى التائين ، وتعوذ جهنم منها الظاهر أنه على حقيقته ؛ فإنه تعالى قادر على كل شيء ، وقيل : هو كناية عن شدة عذاب هذا المحل ، وعلى التقديرين ، فينبغي أن يراد بجهنم : ما أعد لتعذيب العصاة لا الكفرة والمنافقين .

(قالوا : يا رسول الله ؛ ومن) الذي (يدخله ؟) أي : يدخل ذلك الجب ويستحقه ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أُعِدَّ) وهَيَّئَ (لـ) عذاب (القراء) الذين يقرءون القرآن (المرائين) من الرياء ؛ أي : الذين يقصدون بقرائتهم إراءة الناس وسمعتهم ، وفي « القاموس » : قرأ القرآن ، فهو قارئ ، من قرأه وقراء وقارئين ، والقراء - كرمان - : الناسك المتعبد كالقارئ والمتقري ، والجمع قراؤون وقواري . انتهى ، وللعاملين الذين يعملون الأعمال الصالحة يقصدون (بأعمالهم) الرياء والسمعة لا وجه الله سبحانه ورضاه .

(وإن من أبغض القراء) وأمقتهم (إلى الله) أي : عند الله سبحانه وتعالى القراء . . (الذين يزورون) ويواصلون (الأمراء) والملوك والسلاطين ويتملقون إليهم ؛ طلباً منهم الرئاسة والمال والمنزلة والجاه ، (قال) عبد الرحمن بن محمد (المحاربي) أي : زاد على إسحاق بن منصور في روايته عن عمار بن سيف لفظة : (الجورة) أي : قال : الذين يزورون الأمراء الجورة ، صفة للأمراء والجورة - بفتحيتين - كالظلمة وزناً ومعنى ، جمع جائر ؛ بمعنى مائل عن الحق ، ظالم للرعية .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب الزهد ، باب ما جاء في الرياء والسمعة ، وقال : هذا حديث غريب ، في سنده عمار بن سيف وهو ضعيف ، وأبو معان وهو مجهول ، كما عرفت . انتهى .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا
عَمَّارُ بْنُ سَيْفٍ ، عَنْ أَبِي مُعَانَ ، قَالَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : قَالَ عَمَّارُ : لَا
أَدْرِي مُحَمَّدٌ أَوْ أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ .

فدرجته : أنه ضعيف كسنده ، وغرضه : الاستئناس به ، وقيل : المتن صحيح ؛
نظراً لتقوية هذا السند بالمتابعة الآتية ، وغرضه الاستشهاد به .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم القطان راوية المؤلف :

(حدثنا إبراهيم بن نصر) الهمداني صاحب القفيز ، لم أر من ذكر ترجمته .
قال : (حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل) النهدي الكوفي ، متقن عابد ،
من صغار التاسعة ، مات سنة سبع عشرة ومئتين (٢١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا عمار بن سيف) الضبي الكوفي .

(عن أبي معان) البصري .

غرضه بسوق هذا السند : بيان متابعة أبي غسان للمحاربي في رواية هذا
الحديث عن عمار بن سيف ، واختلفت النسخ في هذا الحديث ؛ ففي « تحفة
الأشراف » لم يذكره المزي ، فيكون من زوائد القطان ، وجعله ابن حجر في
« النكت الظراف » من أحاديث السنن ؛ والذي يرجح أنه من زيادات القطان راوية
المصنف ، فإبراهيم بن نصر راوي الخبر ليس من شيوخ ابن ماجه .

(قال) أبو غسان (مالك بن إسماعيل : قال عمار) بن سيف : (لا أدري)
ولا أعلم هل قال أبو معان حين روى لي هذا الحديث ؛ أي : هل قال : حدثني
(محمد) ابن سيرين (أو) قال : (أنس بن سيرين ؟) والشك من عمار بن
سيف ، وهذا الكلام من قوله : قال أبو الحسن إلى هنا . . من زيادات أبي الحسن
على « السنن » ، والله أعلم .

(١٣٣) - ٢٥٥ - (٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ النَّصْرِيِّ ، عَنْ نَهْشَلٍ ،

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث أبي هريرة بحديث
ابن مسعود رضي الله عنهما ، فقال :

(١٣٣) - ٢٥٥ - (٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (الطنافسي الكوفي .

(والحسين بن عبد الرحمن) أبو علي الجرجرائي : نسبة إلى جرجرايا ؛
اسم بلدة بين بغداد وواسط كذا في « القاموس » ، كما مر . روى عن : عبد الله بن
نمير ، والوليد بن مسلم ، ويروي عنه : (د س ق) .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال أبو حاتم : مجهول ، وقال في « التقريب » :
مقبول ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين (٢٥٣ هـ) .

كلاهما : (قالوا : حدثنا عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي .

(عن معاوية) بن سلمة (النصري) - بالنون - أبي سلمة الكوفي : مقبول ،
من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(عن نهشل) بن سعيد بن وردان الورداني أبي سعيد الخرساني ، بصري
الأصل . روى عن : الضحاك بن مزاحم ، وداود بن أبي هند ، والربيع بن النعمان ،
وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، ومعاوية بن سلمة النصري ، وعبد الرحمن بن
محمد المحاربي ، وغيرهم .

قال أبو داود الطيالسي وإسحاق بن راهويه : كذاب ، وقال ابن معين وأبو
زرعة والدارقطني : ضعيف ، وقال أبو حاتم والنسائي : متروك الحديث ، وقال
ابن حبان : يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، لا يحل كتب حديثه إلا على
التعجب ، وقال في « التقريب » : متروك ، من السابعة ، وقال البخاري : روى عنه
معاوية النصري أحاديث منكير ، وقال النقاش : روى عن الضحاك الموضوعات .

عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْعِلْمِ صَانُوا الْعِلْمَ وَوَضَعُوهُ عِنْدَ أَهْلِهِ . . لَسَادُوا بِهِ أَهْلَ زَمَانِهِمْ ، وَلَكِنَّهُمْ
بَذَلُوهُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ؛ لِيَنَالُوا بِهِ مِنْ دُنْيَاهُمْ فَهَانُوا عَلَيْهِمْ ،

(عن الضحاك) بن مزاحم الهلالي ، أبي القاسم أو أبي محمد الخراساني ،
صدوق ، كثير الإرسال ، من الخامسة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (عم) .

(عن الأسود بن يزيد) بن قيس النخعي أبي عبد الرحمن الكوفي ، ثقة
مخضرم فقيه مكثّر ، من الثانية ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين (٧٥ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن مسعود) الهذلي الكوفي رضي الله عنه .

وهذا السند من سبأياته ؛ رجاله خمسة منهم كوفيون ، وواحد خراساني ،
وواحد كلبي مجهول ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه راويين ضعيفين : نهشلاً ؛
فإنه كذاب وضاع ، والضحاك ؛ فإنه مجهول .

(قال) عبد الله بن مسعود : (لو أن أهل العلم) الديني (صانوا العلم)
وحفظوه عن غير موضعه وهم أهل الدنيا (ووضعوه) أي : وضعوا العلم وجعلوه
(عند أهله) أي : عند أهل العلم وهم أهل الدين . . (لسادوا) أي : لفاقوا (به)
أي : بالعلم (أهل زمانهم) وعصرهم ؛ أي : لو وضعوا العلم في الموضع اللائق
به . . لصاروا سادة لأهل زمانهم ؛ يعني : أن العلم رفيع القدر ، يرفع قدر من
يرفعه عن الابتذال في غير المحال اللائقة به ، قال الزهري : العلم ذكر لا يحبه
إلا ذكور الرجال ؛ أي : الذين يحبون المعالي من الأمور .

(ولكنهم) أي : ولكن أهل العلم (بذلوه) أي : بذلوا العلم وأعطوه (لأهل
الدنيا ؛ لينالوا به) أي : ليأخذوا بدل العلم (من دنياهم) أي : من دنيا أهل
الدنيا ، (فهانوا) أي : هان أهل العلم وذلوا (عليهم) أي : عند أهل الدنيا ؛

سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا هَمٌّ آخِرَتِهِ .. كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا ..

فإنهم أهانوا رفيعاً ، فأهانهم الله تعالى ، فجعلهم متكفين عند أرباب الدنيا ، فلو عملوا بدينهم ، وتمسكوا بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوكلوا على الله .. لأغناهم الله عن أهل الدنيا ، فصاروا سادة لهم ؛ لأن أهل الدنيا يحتاجون إليهم لعلمهم .

وهذا القدر من الحديث موقوف على ابن مسعود ، فهو ضعيف ؛ لضعف

سنده .

ثم قال ابن مسعود : (سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم) قال الطيبي : هذا الخطاب توبيخ للمخاطبين حيث خالفوا أمر نبيهم ، حالة كونه (يقول : من جعل الهموم) أي : همومه المتفرقة المجتمعة عليه (هماً واحداً) أي : جعل همه واحداً موضع الهموم التي للناس ، أو من كان له هموم متعددة فتركها ، وجعل موضعها الهم الواحد ، وقوله : (هم آخرته) بدل من قوله : (هماً واحداً) أي : من ترك هموم الدنيا المجتمعة عليه ، وجعل همه في آخرته ودينه .. (كفاه الله) سبحانه وتعالى (هم دنياه) وأعانه عليه وقضاه له ورزقه من حيث لا يحتسب ، قال تعالى : ﴿ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ ^(١) .

(ومن تشعبت) وتفرقت (به) أي : فيه (الهموم) أي : همومه وآماله ، فالباء بمعنى (في) ، أو فرقته الهموم فالباء للتعدية ، ويحتمل أن تكون للمصاحبة ؛ أي : من تفرقت الهموم حالة كونها مصحوبة معه (في أحوال الدنيا) ومتاعها ..

(١) سورة الطلاق : (٣) .

لَمْ يُبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَّتِهَا هَلَكَ » .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : حَدَّثَنَا خَازِمُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ النَّصْرِيِّ - وَكَانَ ثِقَةً - ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ بِإِسْنَادِهِ .

(لم يبال الله) سبحانه وتعالى (في أي أوديتها) أي : في أي أودية الدنيا (هلك) أي : لم يبال الله سبحانه هلاكه في أي واد من أوديتها ، وهذا كناية عن عدم كفايته وإعانتة له في أموره الدنيوية ؛ لأنه لم يكتف بما قدره الله له ، واعتمد على تدبير نفسه واطمأن عليه ، فهذا القدر المرفوع من هذا الحديث صحيح لغيره ؛ لأن له شاهداً من حديث ابن عمر صححه الحاكم .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أن الموقوف منه ضعيف (٢١) (٤٢) ؛ لضعف سنده ، والمرفوع صحيح لغيره وإن كان سنده ضعيفاً ، كما بيناه ، فغرضه في المرفوع منه : الاستشهاد به ، وفي الموقوف : الاستثناس به . (قال أبو الحسن) القطان راوية المؤلف :

(حدثنا خازم بن يحيى ، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير) .

كلاهما : (قالوا : حدثنا) عبد الله (بن نمير ، عن معاوية) بن سلمة (النصري) .

قال عبد الله بن نمير (وكان) معاوية (ثقة ، ثم ذكر) أبو بكر ابن أبي شيبة (الحديث) المذكور ؛ يعني : حديث عبد الله بن مسعود (نحوه) أي : نحو حديث علي بن محمد (بإسناده) أي : بإسناد علي بن محمد ؛ يعني : عن نهشل عن الضحاك عن الأسود عن عبد الله .

(١٣٤) - ٢٥٦ - (٩) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ وَأَبُو بَدْرٍ عَبَّادُ بْنُ الْوَلِيدِ
قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْهَنْدَايِيُّ ،
.....

فغرض أبي الحسن بسوق هذا السند : بيان متابعة أبي بكر ابن أبي شيبة
لعلي بن محمد في رواية هذا الحديث عن عبد الله بن نمير عن معاوية ، وهذا
الكلام من قوله : قال أبو الحسن . . من زيادة أبي الحسن على « السنن » .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثالثاً بحديث ابن عمر
رضي الله عنهما ، فقال :

(١٣٤) - ٢٥٦ - (٩) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ - بمعجمتين - الطائي النبهاني
- بفتح النون وسكون الموحدة - نسبة إلى نبهان ؛ بطن من طيء ، أبو طالب
البصري . روى عن : محمد بن عباد ، ويروي عنه : (خ عم) .

وثقه أبو حاتم والنسائي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في
« التقريب » : ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، استشهد في كائنة الزنج بالبصرة
سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(وأبو بدر عباد بن الوليد) بن خالد الغُبَري البغدادي .

قال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » :
صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ، وقيل : اثنتين وستين
ومئتين (٢٦٢ هـ) . يروي عنه : (ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا محمد بن عباد الهنائي) - بضم الهاء وتخفيف النون -
أبو عباد البصري . روى عن : علي بن المبارك الهنائي ، وشعبة ، وحميد بن
مهران ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ت س ق) ، وزيد بن أخزم .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ الْهَنْدِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ دُرَيْكٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ

قال أبو حاتم : صدوق ، من التاسعة ، له عندهم حديث ابن عمر في الوعيد على التعلم لغير الله ؛ وهو هذا الحديث .

قال : (حدثنا علي بن المبارك الهنائي) البصري . روى عن : أيوب ، وهشام بن عروة ، ويحيى بن أبي كثير ، ويروي عنه : (ع) ، ومحمد بن عباد الهنائي .

وثقه ابن المديني وابن نمير والعجلي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان ضابطاً متقناً ، من السابعة .

(عن أيوب) بن أبي تميمة كيسان (السختياني) العنزي أبي بكر البصري ، قال ابن سعد : كان ثقة ثبتاً حجةً ، من كبار الفقهاء العباد ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن خالد بن دريك) - مصغراً بوزن كليب - الشامي . روى عن : ابن عمر ، وعائشة ولم يدركها ، ويعلى بن منية مرسلأ ، ويروي عنه : (عم) ، وأيوب ، وابن عون ، والأوزاعي .

قال ابن معين : مشهور ، وقال مرة : ثقة ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » في أتباع التابعين ، قال أبو زرعة الشامي في « تاريخه » : سألت دحيماً عن خالد بن دريك ، فقدم أمره وسنه ، فلم ينكر رواية قتادة عنه ولا لُقِيَّه لابن عمر ، وقال في « التقريب » : ثقة يرسل ، من الثالثة (عم) .

(عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم بصريون ، وواحد مكِّي ، وواحد شامي ، رجاله ثقات ، إلا أنه قيل : إن خالد بن دريك لم يدرك ابن عمر .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ أَوْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ . . فَلْيَتَّبِعْهُ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ » .

(١٣٥) - ٢٥٧ - (١٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْعَبَادَانِيُّ ،

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من طلب العلم لغير وجه (الله) سبحانه وتعالى ورضاه ؛ من نحو طلب الجاه وجلب الدنيا ، وفي حديث أبي هريرة عند أحمد وأبي داود : (من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله) . (أو أراد به غير الله) الظاهر أن (أو) للشك . . (فليتبوأ مقعده من النار) أي : فليتخذ له فيها منزلاً ؛ فإنها داره وقراره ، قال شارح « الترمذي » : والحديث فيه انقطاع على الأصح ، كما مر آنفاً ؛ فإن خالد بن دريك لم يدرك ابن عمر رضي الله عنهما . انتهى .

وهذا الحديث شارك المؤلف في روايته : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب العلم ، باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا .

فدرجته : الضعف (٢٢) (٤٣) ؛ لأن في سنده انقطاعاً ، وغرضه : الاستئناس

به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى سادساً لحديث أبي هريرة بحديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ، فقال :

(١٣٥) - ٢٥٧ - (١٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ (بن عنبسة) (العباداني)

أبو صالح البغدادي . روى عن : بشير بن ميمون ، وسعيد بن عامر ، والفضل بن العباس ، وغيرهم ، ويروي عنه : ابن عباس ، وابن أبي الدنيا ، وأحمد ، وابن ماجه . ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَشْعَثَ بْنَ سَوَّارٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ
حُذَيْفَةَ
.....

قال : (حدثنا بشير بن ميمون) الخراساني ثم الواسطي أبو صيفي المكي .
روى عن : أشعث بن سوار الكوفي ، وجعفر الصادق ، وسعيد المقبري ، وغيرهم ،
ويروي عنه : (ق) ، وأحمد بن عاصم ، وعلي بن حجر ، وغيرهم .

قال ابن معين : أجمع الناس على طرح حديثه ، وقال البخاري : منكر الحديث ،
وقال في موضع آخر : متهم بالوضع ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وعامة
رواياته مناكير ، وقال الدارقطني والجوزجاني : متروك الحديث ، وقال ابن عدي :
ضعيف جداً ، وقال في « التقريب » : متروك متهم ، من الثامنة ، مات سنة بضع
وثمانين ومئة .

(قال) بشير بن ميمون : (سمعت أشعث بن سوار) الكندي النجار الكوفي .
روى عن : الحسن البصري ، والشعبي ، وعدي ابن ثابت ، وغيرهم ، ويروي عنه :
(م ت س ق) ، وشعبة ، والثوري ، وهشيم ، وحفص بن غياث ، وبشير بن
ميمون ، وغيرهم .

قال العجلي : ضعيف ، وقال ابن سعد : كان ضعيفاً في حديثه ، وقال
ابن حبان : فاحش الخطأ كثير الوهم ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من
السادسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) .

(عن) محمد (بن سيرين) الأنصاري ، مولاهم أبي بكر البصري ، ثقة ثبت ،
من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حذيفة) بن اليمان العبسي - بموحدة - أبي عبد الله الكوفي رضي الله
عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم كوفيان ، وواحد بصري ، وواحد

قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِيُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ ، أَوْ لِيَتَمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءُ ، أَوْ لِيَتَصَرَّفُوا وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ ؛ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ .. فَهُوَ فِي النَّارِ » .

(١٣٦) - ٢٥٨ - (١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ،

واسطي ، وواحد بغدادي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راويين ضعيفين متروكين ؛ وهما بشير بن ميمون ، وأشعث بن سوار ، وفي « الزوائد » : إسناده ضعيف فيه بشير بن ميمون ، قال ابن معين : أجمعوا على طرح حديثه ، وقال البخاري : منكر الحديث ، بل متهم بالوضع . انتهى .

(قال) حذيفة : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تعلموا العلم) - بحذف إحدى التاءين - أي : لا تتعلموا العلم (لتباهوا) أي : لتفاخروا (به العلماء ، أو لتمراروا) وتجادلوا (به السفهاء) أي : ضعاف العقول الجهال ، (أو لتصرفوا) وتميلوا (وجوه الناس) وقلوبهم (إليكم) و (أو) في الموضوعين للتنويع لا للشك ؛ (فمن فعل ذلك) أي : تعلم العلم لواحد من تلك الوجوه الثلاثة .. (فهو في النار) أي : يكون مآله إلى النار ؛ عقوبة له على ما فعل .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح لغيره ، وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لأن له شاهداً من حديث ابن عمر وجابر المذكورين سابقاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف سابعاً لحديث أبي هريرة بحديث آخر له رضي الله عنه ، فقال :

(١٣٦) - ٢٥٨ - (١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (بن سمرة الأحمسي

السراج أبو جعفر الكوفي .

حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَسَدِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيُّ ،
عَنْ جَدِّهِ ،
.....

قال ابن أبي حاتم : صدوق ثقة ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في
« الثقات » ، من العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي
عنه : (ت س ق) .

قال : (حدثنا وهب بن إسماعيل) بن محمد بن قيس (الأسدي) أبو محمد
الكوفي . روى عن : عبد الله بن سعيد المقبري ، والأوزاعي ، والثوري ، وغيرهم ،
ويروي عنه : (ق) ، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي ، وأبو سعيد الأشج .
قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » :
صدوق ، من كبار التاسعة .

قال : (حدثنا عبد الله بن سعيد) بن أبي سعيد كيسان (المقبري) أبو عباد
الليثي ، مولاهم المدني ، روى عن : جده ، ويروي عنه : (ت ق) ، ووهب بن
إسماعيل الأسدي .

قال أحمد : منكر الحديث متروك الحديث ، وقال ابن معين : ضعيف ليس
بشيء لا يكتب حديثه ، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث لا يوقف منه على
شيء ، وقال البخاري : تركوه ، وقال الدارقطني : متروك ذاهب الحديث ، وقال
ابن حبان : كان يقلب الأخبار حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها ، وبالجمل :
اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقريب » : متروك ، من السابعة .

(عن جده) أبي سعيد المقبري كيسان بن سعيد المدني صاحب العباء
مولي أم شريك . روى عن : أبي هريرة ، وعمرو ، وعلي ، وأبي سعيد الخدري ،
وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وابنه ، وابن ابنه عبد الله بن سعيد معروف
بالمقبري ؛ لأن منزله كان بالقرب من المقابر .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ ، وَيُجَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ ، وَيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ . . أَدْخَلَهُ اللَّهُ جَهَنَّمَ » .

ثقة ثبت ، من الثانية ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله ثلاثة منهم مدنيون ، واثنان كوفيان ،
وحكمه : الضعف ؛ لاتفاقهم على ضعف عبد الله بن سعيد بالوضع والترك .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تعلم العلم
ليباهي) ويفاجر (به العلماء ويجاري) ويجادل (به السفهاء) أي : الجهال
(ويصرف) أي : يميل (به وجوه الناس) وقلوبهم (إليه . . أدخله الله) سبحانه
وتعالى (جهنم) مجازاة له على عمله وقصده .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وهو نظير الحديث الذي قبله : ضعيف
السند ، صحيح المتن ؛ لأن له شاهداً من حديث ابن عمر وجابر المذكورين
سابقاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره في هذا الباب : أحد عشر حديثاً :

واحد للاستدلال ، وثلاثة للاستئناس ، وسبعة للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٣) - (٢٤) - بَابُ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمِ فَكْتَمَهُ

(١٣٧) - ٢٥٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا عِمَارَةُ بْنُ زَادَانَ ،
.....

(١٣) - (٢٤) - (بَابُ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمِ فَكْتَمَهُ)

أي : هذا باب معقود في ذكر وعيد من سئل عن علم ديني يحتاج إليه السائل في أمر دينه ، ثم كتمه بعدم الجواب أو بمنع الكتاب .

(١٣٧) - ٢٥٩ - (١) (حدثنا أبو بكر) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبة) إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ثقة عالم مشهور ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

قال : (حدثنا أسود بن عامر) لقبه شاذان أبو عبد الرحمن الشامي نزيل بغداد . روى عن : عمارة ، وشعبة ، والثوري ، والحمادين ، ويروي عنه : (ع) ، وابنا أبي شيبة ، وعمرو بن الناقد ، وغيرهم .

قال ابن معين : لا بأس به ، وقال ابن المديني : ثقة ، وقال ابن سعد : صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان ومئتين (٢٠٨ هـ) .

قال : (حدثنا عمارة بن زاذان) الصيدلاني أبو سلمة البصري . روى عن : علي بن الحكم البناني ، ومكحول ، وثابت ، والحسن البصري ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د ت ق) ، وأسود بن عامر ، وحبان بن هلال ، وروح بن عباد ، وآخرون . قال مسلم وأحمد : شيخ ثقة ما به بأس ، وقال ابن معين : صالح ، وقال البخاري : يضطرب في حديثه ، وقال يعقوب بن سفيان : ثقة ، وذكره ابن حبان

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ ، حَدَّثَنَا عَطَاءٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَحْفَظُ عِلْماً فَيَكْتُمُهُ .. إِلَّا أُتِيَ بِهِ يَوْمَ .. »

في « الثقات » ، وقال العجلي : بصري ثقة ، وقال الدارقطني : ضعيف ، وقال ابن عمار الموصلي : ضعيف ، وقال في « التقريب » : صدوق كثير الخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) تقريباً .

قال : (حدثنا علي بن الحكم) البناني أبو الحكم البصري . روى عن : عطاء بن أبي رباح ، ونافع مولى ابن عمر ، وأنس ، وأبي عثمان النهدي ، وعدة ، ويروي عنه : (خ عم) ، وعمارة بن زاذان ، وشعبة ، وجريز بن حازم ، وغيرهم .

قال أبو داود والنسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث لا بأس به ، ووثقه العجلي وأبو بكر البزار وابن نمير ، وقال الدارقطني : ثقة يجمع حديثه ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، ضعفه أبو الفتح الأزدي بلا حجة ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) .

قال : (حدثنا عطاء) بن أبي رباح القرشي المكي ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) على المشهور . يروي عنه : (ع) . (عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله اثنان منهم بصريان ، وواحد مدني ، وواحد مكي ، وواحد شامي ، وواحد كوفي ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات . (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من رجل) أو امرأة (يحفظ) ويعلم (علماً) دينياً ، قيد بالحفظ ؛ إذ لا كتمان بدونه ، (فستل عنه) كما في بعض الروايات ، وكأنه ترك ذكره ؛ إذ لا كتمان بدون السؤال ، (فيكتمه) أي : فيكتم ذلك العلم عن السائل المحتاج إليه .. (إلا أتى به) أي : بذلك الكاتم (يوم

الْقِيَامَةُ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ .

القيامة (في عرصات الموقف ، حالة كونه (ملجماً بلجام من النار) أي : مدخلاً في فمه لجام من نار ؛ لأنه موضع خروج العلم والكلام ، واللجام في الأصل حديدة في فم الدابة لتتقاد لراكبه .

قال الطيبي : شبه ما يوضع في فيه من النار بلجام في فم الدابة بجامع المنع عن المراد في كل ؛ أي : إلا ألجم بلجام من النار ؛ مكافأة له على عمله حيث ألجم نفسه بالسكوت ، وشبه بالحيوان الذي حجر ومنع من قصده ما يريده ؛ فإن العالم من شأنه أن يدعو إلى الحق ؛ لأن تعلم العلم إنما يقصد لنشره ونفعه الناس ، وبكتمه يزول ذلك الغرض الأكمل ، فكان بعيداً ممن هو في صورة العلماء .

قال بعضهم : هذا في العلم اللازم التعليم ؛ كاستعلام كافر عن الإسلام ما هو ، وحديث عهد به عن تعليم صلاة حضر وقتها ، وكالمستفتي في الحلال والحرام ؛ فإنه يلزم في هذه الأمور الجواب لا نوافل العلوم الغير الضرورية ، وقيل : العلم هنا علم الشهادة . انتهى « تحفة الأحوزي » .

وعبارة السندي هنا : قوله : « أتى به يوم القيامة » الظاهر أن المراد أحضر في المحشر كذلك ، ثم أمره إلى الله بعد ذلك ؛ لأنه أمسك فمه عن كلمة الحق وقت الحاجة والسؤال ، فجوزي بمثله حيث أمسك الله فمه في وقت اشتداد الحاجة للكلام والجواب عند السؤال عن الأعمال ، ثم لعل هذا مخصوص بما إذا كان السائل أهلاً لذلك العلم ، ويكون العلم نافعاً له في دينه ، وقال الخطابي : هو في العلم الضروري ؛ كما لو قال : علمني الإسلام والصلاة وقد حضر وقتها ، وهو لا يحسنها ؛ لكونه قريب عهد بالإسلام ، لا في نوافل العلم التي لا ضرورة بالناس إلى معرفتها . انتهى .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ؛ أَيِ : الْقَطَّانُ : وَحَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ ،
حَدَّثَنَا عِمَارَةُ بْنُ زَادَانَ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب العلم ، باب كراهية منع العلم ، والترمذي ؛ أخرجه في كتاب العلم ، باب ما جاء في كتمان العلم ، وقال : حديث أبي هريرة هذا حديث حسن ، أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم ، وقال : صحيح ، وقد روي هذا الحديث أيضاً من رواية عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم .

قلت : فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده مع وجود شواهد له ، وغرضه : الاستدلال به .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر (أي : القطان) أي : الملقب بالقطان لبيعته القطن .

(وحدَّثنا أبو حاتم) محمد بن يزيد بن سنان الجزري الرهاوي : نسبة إلى الرها ؛ بلدة في الجزيرة ، ليس بالقوي ، من التاسعة ، مات سنة عشرين ومئتين (٢٢٠ هـ) .

قال : (حدَّثنا أبو الوليد) أحمد بن عبد الرحمن بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر - بضم الموحدة وسكون المهملة - البصري ، صدوق تكلم فيه بلا حجة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

قال : (حدَّثنا عمارة بن زاذان فذكر) أبو الوليد (نحوه) أي : نحو حديث أسود بن عامر عن عمارة بن زاذان ، وغرضه : بيان متابعة أبي الوليد لأسود بن

(١٣٨) - ٢٦٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ،
 حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ الْأَعْرَجِ
 أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : وَاللَّهِ ؛ لَوْلَا آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ . . مَا حَدَّثْتُ عَنْهُ ؛
 يَعْنِي : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً أَبَداً ؛

عامر في رواية هذا الحديث عن عمارة بن زاذان ، وهذا من زيادة أبي الحسن
 على « السنن » .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بأثر آخر له رضي الله
 عنه ، فقال :

(١٣٨) - ٢٦٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ (بن
 خالد الأموي المدني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين
 (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

قال : (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 الزهري المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) .
 يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (الزهري) المدني .

(عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج) المدني (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله
 عنه .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم مدنيون ، وحكمه
 الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

حالة كونه (يقول : والله ؛ لولا آيتان في كتاب الله) سبحانه وتعالى في دم
 كتمان العلم موجودتان . . (ما حدثت عنه ؛ يعني) أبو هريرة بضمير (عنه) :
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً) من الحديث قليلاً ولا كثيراً (أبداً)

لَوْلَا قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ ... ﴾ إِلَى آخِرِ
الْآيَتَيْنِ .

(١٣٩) - ٢٦١ - (٣) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيُّ ،

لكثرة قول الناس في ؛ أي : ما حييت في الدنيا ، وهو ظرف مستغرق لما يستقبل
من الزمان ، والمراد : آيتان وما في معناهما من الآيات والأحاديث الواردة في
ذم الكتمان ، وإلا لو فرض عدم الآيتين مع وجود غيرهما . . لكفى في اقتضاء
التحديث وعدم جواز الكتمان .

يعني : (لولا قول الله) تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ
الْكِتَابِ ... ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ (١) .

وهذا الأثر درجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث جابر رضي الله عنه ،
فقال :

(١٣٩) - ٢٦١ - (٣) (حدثنا الحسين) بن المتوكل بن عبد الرحمن بن
حسان الهاشمي مولا هم ، وهو (ابن أبي السري) بفتح المهملة وكسر الراء
المخففة وشد المثناة التحتانية (العسقلاني) نسبة إلى عسقلان ؛ اسم بلدة في
ساحل الشام . روى عن خلف بن تميم ، وأبي داود الحفري ووكيع وغيرهم ،
ويروي عنه : (ق) ، وابن سعد ، والحسين بن إسحاق ، وغيرهم .

قال محمد بن أبي السري أخوه : لا تكتبوا عن أخي ؛ فإنه كذاب ، وقال
أبو داود : ضعيف ، وقال أبو عروبة : كذاب هو خال أُمي ، وذكره ابن حبان في

(١) سورة البقرة : (١٧٤ - ١٧٥) .

حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ تَمِيمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ،
عَنْ جَابِرٍ

« الثقات » ، وقال : يخطئ ويغرب ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الحادية
عشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .

قال : (حدثنا خلف بن تميم) بن أبي عتاب - بمثناة مشددة وموحدة -
مالك التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي . روى عن : عبد الله بن السري ،
وإسرائيل ، وزائدة ، والثوري ، وغيرهم ، ويروي عنه : (س ق) ، والحسين بن
أبي السري ، وعمرو الناقد ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري .

قال ابن معين : صدوق ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة صدوق ، وقال أبو حاتم :
ثقة صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » :
صدوق عابد ، من التاسعة ، مات بالمصيصة سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) .

(عن عبد الله بن السري) الأنطاكي المدائني الأصل . روى عن : محمد بن
المنكدر ، ولم يدركه ، ويروي عنه : (ق) ، وخلف بن تميم ، وهو أسن منه .

قال أبو نعيم الأصبهاني : يروي المناكير ، لا شيء ، وقال ابن حبان في
« الضعفاء » : عبد الله بن السري المدائني ، روى عن أبي عمران العجائب التي
لا يشك أنها موضوعة ، وقال في « التقريب » : صدوق زاهد ، روى مناكير كثيرة
تفرد بها ، من التاسعة .

(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - مصغراً - ابن عبد العزى
القرشي التيمي أبي عبد الله المدني . روى عن : جابر .

ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، أو بعدها . يروي
عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري السلمي المدني رضي الله عنهما .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا
فَمَنْ كَتَمَ حَدِيثًا .. فَقَدْ كَتَمَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ » .

(١٤٠) - ٢٦٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ ،

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم مدنيان ، وواحد مدائني ،
وواحد كوفي ، وواحد عسقلاني ، وحكمه : الضعف ، وفي « الزوائد » : في
إسناده حسين بن أبي السري وهو كذاب ، وعبد الله بن السري وهو ضعيف ،
وفي « الأطراف » أن عبد الله بن السري لم يدرك محمد بن المنكدر ، وذكر أن
بينهما وسائط ، ففيه انقطاع أيضاً . انتهى .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا لعن آخر هذه الأمة
أولها) المعنى : إذا كثر الجهل وحصلت الحاجة إلى العلم ؛ لأن منشأ اللعن هو
الجهل ، أو المعنى إذا جهلوا بفضائل الصحابة وحرمة اللعن فسبواهم ، (فمن
كتم حديثاً) ورد في حرمة اللعن أو في فضائل الصحابة وحرمة سبهم .. (فقد
كتم ما أنزل الله) سبحانه وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم .
وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف جداً (٢٣)
(٤٤) ؛ لما قد سبق آنفاً في سنده ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث
أنس بن مالك رضي الله عنهما ، فقال :

(١٤٠) - ٢٦٢ - (٤) (حدثنا أحمد بن الأزهر) بن منيع بن سليط بن
إبراهيم العبدى أبو الأزهر النيسابوري . روى عن : الهيثم بن جميل ، وأبي
عاصم النبيل ، وعبد الله بن نمير ، وغيرهم ، ويروي عنه : (س ق) ، والذهلي ،
صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومئتين (٢٦٣ هـ) .

حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سُلَيْمٍ ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ .. أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ » .

قال : (حدثنا الهيثم بن جميل) البغدادي أبو السهل الحافظ ، قال العجلي :
ثقة صاحب سنة ، وقال الدارقطني : ثقة حافظ ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ،
وقال في « التقريب » : ثقة ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين
(٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ق) .

قال : (حدثني عمر بن سليم) الباهلي أو المزني البصري ، صدوق ، له
أوهام ، من السابعة . يروي عنه : (د ق) .

قال : (حدثنا يوسف بن إبراهيم) التميمي أبو شيبة الجوهري الواسطي .
روى عن : أنس ، ويروي عنه : (ت ق) ، وعمر بن سليم .

قال البخاري : صاحب عجائب ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكر
الحديث عنده عجائب ، وقال ابن حبان : يروي عن أنس ما ليس من حديثه
لا تحل الرواية عنه ، وذكره العقيلي في « الضعفاء » ، وقال في « التقريب » :
ضعيف ، من الخامسة . يروي عنه : (ت ق) .

(قال) يوسف : (سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) .

وهذا السند من خماسياته ؛ رجاله اثنان منهم بصريان ، وواحد واسطي ،
وواحد بغدادي ، وواحد نيسابوري ، وحكمه : الضعف جداً .

(من سئل عن علم) ديني يحتاج إليه السائل ، (فكتمه) بعدم الجواب أو
بمنع الكتاب .. (ألجم) أي : أدخل (يوم القيامة) في فمه (بلجام من نار)
مكافأة له حيث ألجم نفسه بالسكوت عن الجواب .

(١٤١) - ٢٦٣ - (٥) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَبَّانَ بْنِ وَاقِدٍ الثَّقَفِيُّ
أَبُو إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ ،
.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا السند ، وفي « الزوائد » : إسناده حديث
أنس فيه يوسف بن إبراهيم ، واتفقوا على ضعفه ، وكأنه لهذا أخرجه الترمذي
هذا المتن من حديث أبي هريرة ، وقال : حديث حسن ، قال : وفي الباب عن
جابر وعبد الله بن عمرو ، ولم يقل : عن أنس ، وبالجمله : فالمتن ثابت والكلام
في خصوص الأسانيد .

قلت : حكم هذا السند : الضعف ، ودرجة الحديث : أنه صحيح
غيره ؛ لأن له شاهداً من حديث ابن عمرو ؛ فقد قال الحاكم : إنه صحيح
لا غبار عليه ، وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » ، ومن حديث أبي هريرة ؛
فقد أخرجه الترمذي وقال فيه : حديث حسن ، وغرضه : الاستشهاد به ،
والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث
أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما ، فقال :

(١٤١) - ٢٦٣ - (٥) (حدثنا إسماعيل بن حبان) بكسر المهملة بعدها
موحدة (ابن واقد الثقفي أبو إسحاق) القطان (الواسطي) ، روى عن :
عبد الله بن عاصم الحماني ، وزكرياء بن عدي ، وغيرهما ، ويروي عنه : (ق) ،
والبجيرى ، وابن أبي داود .

وقال في « التقریب » : صدوق ، من الحادية عشرة .

قال : (حدثنا عبد الله بن عاصم) الحماني - بكسر المهملة وتشديد الميم -
وفي « اللب » : منسوب إلى حمان ؛ قبيلة من تميم ، أبو سعيد البصري . روى

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
.....

عن : محمد بن داب المدني ، ومهدي بن ميمون ، والحمادين ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وإسماعيل بن حبان ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهم .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، له عند ابن ماجه حديث : « من كتم علماً » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من التاسعة .

قال : (حدثنا محمد بن داب) - بغير همز آخره موحدة - المدني . روى عن : صفوان بن سليم ، وابن أبي ذئب ، ويروي عنه : (ق) ، وعبد الله بن عاصم الحماني ، وغسان بن مالك السلمي ، وغيرهم .

قال أبو زرعة : ضعيف الحديث كان يكذب ، وقال الأصمعي : قال لي خلف الأحمر : ابن داب يضع الحديث بالمدينة ، وابن شول يضع الحديث بالسند ، وقال في « التقريب » : كذبه أبو زرعة ، من الثامنة .

(عن صفوان بن سليم) - مصغراً - المدني أبي عبد الله القرشي الزهري ، مولاهم الفقيه . روى عن : عبد الرحمن بن أبي سعيد ، ويروي عنه : (ع) ، وزيد بن أسلم ، ومحمد بن داب .

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال في « التقريب » : ثقة مفت عابد ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) .

(عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري) الأنصاري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان الأنصاري (الخدري) المدني الصحابي الجليل رضي الله عنه .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَتَمَ عِلْمًا مِمَّا يَنْفَعُ اللَّهَ بِهِ فِي أَمْرِ النَّاسِ فِي أَمْرِ الدِّينِ .. أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ » .

(١٤٢) - ٢٦٤ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،

وهذا السند من سداسياته ؛ رجاله أربعة منهم مدنيون ، وواحد بصري ، وواحد واسطي ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه محمد بن داب وهو كذاب وضاع .

(قال) أبو سعيد الخدري : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كتم علماً مما ينفع الله) تعالى (به) عباده (في أمر) من أمور (الناس) في شأن من شؤونهم ، وقوله : (في أمر الدين) بدل من أمر الناس ؛ أي : ينفع الله به الناس في أمر من أمور دينهم وحكم من أحكام دينهم ، خرج به علم الدنيا ؛ كالطب والهندسة والمساحة والحساب .. (ألجمه الله) سبحانه (يوم القيامة بليجام من نار) جزاءً على كتمه العلم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه حسن لغيره ؛ لأن له شاهداً من حديث أبي هريرة وابن عمرو ، وغرضه : الاستشهاد به أيضاً .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث أبي هريرة بحديث آخر له رضي الله عنه ، فقال :

(١٤٢) - ٢٦٤ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه الأنصاري البصري . روى عن : الكرابيسي ، ويحيى بن كثير أبي النضر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، وابن خزيمة ، وغيرهما .

حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَرَابِيسِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكْتَمَهُ .. أُلْجِمَ »

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الحادية عشرة .

قال : (حدثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي) - بفتح الكاف والراء - نسبة إلى بيع الكرابيس ؛ وهي الثياب من القطن ، البصري . روى عن : ابن عون ، وسليم القاص ، ويروي عنه : (ق) ، ومحمد بن عبد الله بن حفص . ذكره ابن حبان في « الثقات » ، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً في كتم العلم ؛ وهو هذا الحديث ، قال العقيلي : ليس لحديثه أصل ؛ يعني : هذا ، وقرأت بخط الذهبي : الصواب أنه موقوف على الراوي ، وقال في « التقريب » : لين الحديث ، من الثامنة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) .

(عن) عبد الله (بن عون) بن أرطبان - بفتحيتين بينهما سكون - البصري ، ثقة ثبت فاضل ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن سيرين) الأنصاري البصري ، ثقة ثبت عابد ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) الدوسي المدني رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، ومن لطائفه : أن رجاله كلهم بصريون إلا أبا هريرة ؛ فإنه مدني ، وحكمه : الضعف ؛ لأنه موقوف ، كما قاله الذهبي .

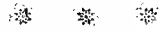
(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سئل) بالبناء للمفعول (عن علم) ديني (يعلمه فكتمه) عن السائل المحتاج إليه .. (ألجم

يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ .

يوم القيامة) أي : أدخل في فمه (بلجام من نار) أي : منع من الكلام بنار في فمه ، كما امتنع في الدنيا عن جواب العلم وبيانه للسائل المحتاج إليه .
وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن لغيره ؛ لأن له شاهداً في « أبي داود » و« الترمذي » و« ابن ماجه » ، كما مر في أول هذه الترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
واحد منها للاستدلال ، وواحد للاستئناس ، وأربعة للاستشهاد .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا المجلد :
من الأبواب : ثلاثة عشر باباً .
ومن الأحاديث : مئة وخمسة وأربعون حديثاً ، منها اثنان وعشرون للاستئناس ، وتسعة وعشرون للاستدلال ، وواحد للاستطراد ، وثمانية للمتابعة ، والباقي للاستشهاد .

والله وليُّ النّوفيق

إلى هنا انتهى المجلد الثاني من هذا الشرح

ويليه المجلد الثالث أوله : كتاب الطهارة وسننها

قال مؤلفه عفا الله عنه : فرغنا من تسطير هذا المجلد في يوم الخميس بتاريخ (٤) رمضان (١٤٢١ هـ) وقت الضحوة ، الموافق لـ (٣٠) من تشرين الثاني سنة (٢٠٠٠ م) .

الحمد لله الذي تتم به الصالحات ، والصلاة والسلام على خير البريات ، سيدنا محمد وعلى آله وجميع الصحابات ، وتابعيهم إلى يوم العرض والمجازات ، ما تداول الجديدان ، وتعاقب الملوان ، إلى يوم المحاسبة والميزان ، اللهم ؛ يسر حسابنا ، وثقل ميزاننا ، واحشرنا في زمرة الصالحين ، وأدخلنا الجنة مع السابقين ، آمين آمين برحمتك يا أرحم الراحمين .



فهرس الأحاديث الضعيفة

م	الرقم العام للحديث	حكمه	غرضه	موضعه
٢٢	١٢٣	ضعيف	استثناسي (١)	١١ - ١٣
٢٣	١٢٤	ضعيف	استثناسي (٢)	١٣ - ١٦
٢٤	١٢٥	ضعيف	المتابعة	١٦ - ١٧
٢٥	١٣٩	ضعيف جداً	استثناسي (٣)	٤٩ - ٥٠
٢٦	١٤٣	ضعيف منقطع	استثناسي (٤)	٥٩ - ٦١
٢٧	١٥٠	ضعيف	استثناسي (٥)	٨٠ - ٨١
٢٨	١٨٢	ضعيف	استثناسي (٦)	١٥٩ - ١٦١
٢٩	١٩٨	ضعيف	استثناسي (٧)	٢٠٩ - ٢١١
٣٠	٢٠٦	ضعيف	استثناسي (٨)	٢٣٠ - ٢٣٢
٣١	٢١٤	ضعيف جداً	استثناسي (٩)	٢٥٠ - ٢٥٤
٣٢	٢٢٠	ضعيف	استثناسي (١٠)	٢٦٨ - ٢٧٠
٣٣	٢٢٦	ضعيف	استثناسي (١١)	٢٨٧ - ٢٨٩
٣٤	٢٢٧	ضعيف	استثناسي (١٢)	٢٩٠ - ٢٩٢
٣٥	٢٣٧	ضعيف	استثناسي (١٣)	٣١٨ - ٣٢٠
٣٦	٢٤١	ضعيف منقطع	استثناسي (١٤)	٣٢٩ - ٣٣١

م	الرقم العام للحدیث	حكمه	غرضه	موضعه
٣٧	٢٤٣	ضعیف	استثناسي (١٥)	٣٣٦ - ٣٣٩
٣٨	٢٤٥	ضعیف	استثناسي (١٦)	٣٤١ - ٣٤٣
٣٩	٢٤٦	ضعیف	استثناسي (١٧)	٣٤٣ - ٣٤٦
٤٠	٢٤٧	ضعیف	استثناسي (١٨)	٣٤٦ - ٣٤٩
٤١	٢٤٩	ضعیف	استثناسي (١٩)	٣٥٢ - ٣٥٤
٤٢	٢٥٥	ضعیف	استثناسي (٢٠)	٣٧٠ - ٣٧٤
٤٣	٢٥٦	ضعیف منقطع	استثناسي (٢١)	٣٧٤ - ٣٧٦
٤٤	٢٦١	ضعیف جداً	استثناسي (٢٢)	٣٨٦ - ٣٨٨



محتوى المجلد الثاني

٧

تتمة المقدمة

- ١١ فضل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
- ١٩ فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
- ٢٧ فضائل العشرة رضي الله عنهم
- ٣٣ فضل أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه
- ٣٨ فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
- ٤٦ فضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
- ٥١ فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم
- ٦٢ فضل عمار بن ياسر رضي الله عنهما
- ٦٩ فضل سلمان وأبي ذر والمقداد رضي الله عنهم
- ٨٠ فضل بلال رضي الله عنه
- ٨٢ فضائل خباب رضي الله عنه
- ٨٤ فضل أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت رضي الله عنهم
- ٨٨ فضل أبي ذر رضي الله عنه
- ٩١ فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه
- ٩٥ فضل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه
- ٩٨ فضل أهل بدر رضي الله عنهم

١٠٦.....	فضل الأنصار رضي الله عنهم أجمعين
١١٦.....	فضل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
١١٩.....	باب : في ذكر الخوارج
١٤١.....	باب : فيما أنكرت الجهمية
٢١٩.....	باب : من سن سنة حسنة أو سيئة
٢٣٣.....	باب : من أحيا سنة قد أميتت
٢٣٩.....	باب : فضل من تعلم القرآن وعلمه
٢٦٤.....	باب : فضل العلماء والحث على طلب العلم
٢٩٣.....	باب : من بلغ علماً
٣١٢.....	باب : من كان مفتاحاً للخير
٣١٨.....	باب : ثواب معلم الناس الخير
٣٣٢.....	باب : من كره أن يوطأ عقباه
٣٤١.....	باب : الوصاة بطلبة العلم
٣٥٠.....	باب : الانتفاع بالعلم والعمل به
٣٨١.....	باب : من سئل عن علم فكتمه



٣٩٧.....	فهرس الأحاديث الضعيفة
٣٩٩.....	محتوى المجلد الثاني

